

ليس مثله شيء وهو السميع البصير

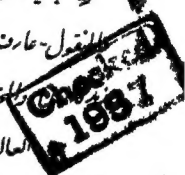
هذه الرسالة المأخوذة من قديمين قول السلف في الصفات المتشابهات و

تنزيه البارئ عما من الجهات للعالم العالم الغافل الحال كاشف وقائق القول

القول - عارف حقائق المذبح والاصول بحمد الفقهاء والمحدثين

والحقائق شريفة مولانا الحاج محمد سعيد المدراس مفتي الكوفة

العالية في حيدرآباد دكن ادام الله تعالى ملكه الى يوم الدين



التنبيه التنزيه

قد اتم بطبعها وتصحيحها النفع الانام من الخواص والعوام

الصفحة فلام من خطها من ذنوبها خطها من خطها

بيوم القيامة في ستة تسعة وثلاثمائة والعشرون

على صاحبها وآله وصحبه وذريته

الصلوة والسلام



لبيك المحبوب هبة الشكائ في آياتك

والرعاع السفلة لعلهم ان ابليس ليس له دواب الاخذ لان امة محمد صلى الله عليه وسلم
ولذلك لا يجمع قلوب العامة الا على بدعة وضلالة يهدم بها الدين ويفسد بها
الديقين فلم يسمع في التواريخ ان خرافة الله جمع غير خوارج او رافضة او
ملاحدة او قرامطية واما السنة والجماعة فلا يجمع الا على كتاب الله المبين
وحبله المتين وفي هذا الفرق من يكذب على السابقين الاولين للمهاجرين
والانصار يزعم انهم يقولون بمقاتلته ولو انفق لا الارض ذهباً
ما استطاع ان يروج عليهم كلمة تصدق دعواه وتستتر هذا الفرق
بالسلف حفظ الرياسة والحطام الذي يجتلبه يريدون ان يامنوا
ويامنوا قومهم وهؤلاء يتحلون بالرياء والتشفي فيجعلون الروافض
والكنية مبضاً وزهداً في الذنوب ليصلوا الذنوب اظهر للناس
نسكاً وعلى النفوس دأراً ومذهب السلف انما هو التوحيد التذرية
دون التجسيم والتشبيه والمبتدعة تزعم انها على مذهب السلف
وكل يدعون وصال ليلى وليلى لا نفر لهم بذلكاء وكيف يعتقد في السلف
انهم يعتقدون التشبيه ويسكنون عند ظهور اهل المبدع وقد قال
الله تعالى ولا تلبس الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون وقال الله تعالى
واخذواخذوا لله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه و
قال الله تعالى لبيد للناس ما نزل اليهم ولقد كانت الصحابة رضي الله عنهم
لا يخفون في شيء من هذا الاشياء لعلهم ان حفظ الدماء اهم الامور
مع ان سيوتهم محض حقيقة ورياحها مشحونة ولذلك لما نبغت الفجور

في السلف والتشبيه
دون غير التشبيه
بيان عن سلف
منه الى البيع

عن من الصحابة
في الصفات

تأملوا خبر الإمامة وعالمها وابنائها رسولها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 عبد الله بن عباس ترجمان القرآن رضي الله عنهم فاهتدي البعض
 بالمناظر وأصر الباقون عناداً فقتلوا عليهم السيف ولكن حكم السيف
 يكم مسلطاً فراضى إذا ما أصبح السيف راضياً ولذلك لما نبغ القدر ومجيب
 عبد الجبني قبض الله تعالىه ^{عليه} نزل الإمامة وابن فارس فها عبد الله بن عمر
 خطاب رضي الله عنهما ولو لم تنبغ هاتان البدعتان لما تكلمت الصحابة
 رضي الله عنهم في رد هذا ولا إبطال هذا ولم يكن دأبهم إلا الحث على التقوى
 والفرض وأفعال الخير ولذلك لم ينقل عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم ^{عليه} كلام
 من أصحابه رضي الله عنهم أنه جمع الناس في مجمع عام ثم أمرهم أن يعتقدوا
 في الله تعالى كذا وكذا وقد صد ذلك في أحكام شتى وإنما تكلم فيها بما يفهم للناس
 ولا ينكره العام وبالله التمسيم بما هو مروي بل الف الف ثم إن سيد المرسلين
 صلى الله عليه وسلم لم يقل أيها الناس اعتقدوا أن الله تعالى في جهة العلوك كما
 الخلفاء الراشدين ولا أحد من الصحابة بل تركوا الناس وأمر بالتعبيدات
 والأحكام لكن لما ظهر البدع فصح السلف أما التحريك للعقائد والتشهير
 لأهلها فما فعلوا ذلك بل صموا البع عن ظهورها ثم المحشوية إذ الجحوا
 في مسائل أصول الدين مع المخالفين تكلموا بالمعقول ونصروا في المنقول فإذا
 وصلوا إلى المحشوت تبدلوا وناسوا فتراهم إلى المضمون بالعربية ولا بالعجمية
 كلا والله لو فهموا ما صموا ولكن اعترضوا بحر الهوى فشقه وعاموا واسمعوا
 كل ذي عقل ضعيف وذهن سقيم وخالفوا السلف في الكف عن ذلك مع العلم

[illegible]

طریقہ شریعتی و حبیب
مساجد و مدارس

عاده ليلف
في العلم في علم التوحيد

لقد كان الحسن البصري رضي الله عنه اذا تكلم في علم التوحيد اخبر غدا
وكانوا حوله الله تعالى لا يتكلمون فيه الا مع اهل السنة منهم اذ هي قاعدة
اهل التحقيق وكانوا يرضون به على الاحداث وقالوا الاحداث هم المستقبلون
للأمور المبتدئون في الطريق فلم يجربوا الامور ولم يدرك لهم فيها قدر
وان كانوا ابناء سبعين سنة وقال سهل رحمه الله تعالى لا تطلعوا الاحداث
على الاسرار قبل تمكنهم من اعتقاد ان الاله واحد وان الموحدين محمد
همذ عن الكيفية والابنية لا تخطبها الاكثار ولا تكفيها الاالباب وهذا
الفريق لا يكفي من ايمان الناس الا باعتقاد الجهة وكان له ليرسم الحديث
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث
اذا لا يكفي بما اكتفى به نبيهم صلى الله عليه وسلم حتى انه يامر
الذين بالخوض في بحر الاحاطة ويامرهم بالتفتيش عما يأمرونهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالتفتيش عنه ولا اخذ من اصحابه رضي الله عنهم
ولا تنازل واكتفى بما نقل عن امامه الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه قال
لا يوصف الله تعالى الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تتجاوز القرآن والحديث وتعلم ان ما وصف الله به من ذلك فهو حق
ليس فيه لغو ولا احاجي بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلمين
وهو مع ذلك ليس كمثله شيء في نفسه المقدسة المذكور في اسمائه وصفاته
ولا في افعاله فلما ينبغي ان الله سبحانه له ذات حقيقية وله افعال حقيقية
فذلك له صفات حقيقية وهو ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته

قوله لا اله الا الله

متعلقة صفحہ ۱۶

قولہ لغز یقال لغز فی کلامہ اعمی مرادہ ۱۲ منہ
قولہ احاجی جمع اُحجیۃ کلمۃ مخالفۃ المعنی قال فی القاموس کلمۃ تحجیۃ مخالفۃ المعنی
للفظ ۱۲ منہ

قولہ ۳ یعرف مقصود المسکلم آہ ہذا الکلام لشعر یجوز المجاز والاستعارۃ والکنیۃ فی القول
کما ہو شان کلام البلیغ لا یعدم وقوعہا کما ہو ذہب المحتویۃ ۱۲ منہ

متعلقة صفحہ ۷

قولہ ۱ کما اوجب نقصا و حدوثا آہ ہذا القول صرح بانہ تعالیٰ منزہ عن حقیقۃ معنی الصفات
المشابہۃ کالید والوجد والین وغیر ذلک فان ظاہر ایدل علی النقص و کذا ہو منزہ
عن جہۃ الفوق فان العرش حادث ثم الاستواء بالمعنی الحقیقی و ہوا الاستقرار
والاعتماد کما ہو ذہب المحتویۃ مستلزم للحدوث فی صفۃ والافتقار الی المحدث
وہو نقص ۱ منہ کان اللہ لہ

ولا في افعاله وكلما اوجب نقصاً او حدا وثاقاً فان الله عز وجل مازة عنه حقيقة
 فانه سبحانه مستحق الكمال الذي لا غاية فوقه وممتنع عليه الحد ووث
 الامتناع العدم عليه واستلزام الحد ث سابقاً للعدم واقترار الحد
 الى محدث وجوب وجوده بنفسه سبحانه وتعالى هذا فضل امامه فهلا
 اكتفى به ولقد اتى امامه في هذا المكان بجوامع الكلم وساق ادلة المتكلمين
 على ما تدعيه هذه المارقة باحسن واوضح معان مع انه لم يامر بما امر به
 هذا الفريق وقد قال الشافعي رضي الله عنه سالت ما لك من التوحيد
 فقال محال ان يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه علم امته الاستنفاء
 ولم يعلم هو التوحيد وقد قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل المشركين
 حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث فبين ما لك رضي الله عنه ان المطلوب
 من الناس في التوحيد هو ما اشتل عليه هذا الحديث ولم يقل من التوحيد
 اعتقاد ان الله تعالى في جهة العلو وسئل الشافعي رضي الله عنه عن
 صفات الله فقال حرام على العقول ان تمثل الله تعالى وعلى الالهام ان تحدد
 وعلى الظنون ان تقطع وعلى النفوس ان تفكر على هذا يران تعمق على الخطر
 ان تحيط الا ما وصفت به نفسه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ومن نقصي
 ونقص ومبحث وجد الصعابة رضي الله عنهم والتابعين والصدرا الاول
 لم يكن دابهم غير الامسالك عن الخوض في هذه الامور وترك ذكرها في
 المشاهد ولم يكونوا يدايسونها الى العوام ولا يتكلمون بها على المنابر بل يتركها
 في قلوب الناس منها هو اجس كالحريق المشعل هذا معلوم بالضرر قومه

في قوله
 ما امر به

في قوله
 ما امر به

في قوله
 ما امر به

في قوله
 ما امر به

سيرهم وعلى ذلك بينا عقيدتنا واسسنا غلطنا وسبقنا موافقتنا
 للسلف ومخالفة المخالف طريقتهم وان ادعى الاتباع فاسلمت غير الابتداع
 وقول المدعى انهم اظهروا هذا ويقول ومن الحال ان يكون النبي صلى الله
 عليه وسلم قد علم امته كل شيء حتى الخلافة وما علم هذا اليهم وهذا بهج
 لا يمشى على الصير في النقاد او ما علم ان الخلافة يحتاج اليها كل واحد وبها
 تكررت الحاجة اليها في اليوم ومرات واي حجة بالعوام الى الخوض في المسئلة
 نعم الذي يحتاجون اليه من التوحيد قد بينا في حداثتنا ان اقاتل الناس
 ثم هذا الكلام من المدعى يهدم بنيانه ويهدأ ركنا قال النبي صلى الله عليه
 وسلم علم الخلافة نصيحا وما علم الناس ان الله تعالى همه العلوم وما رزق
 من العرش والسماء والاستواء قد بين المدعى فتوالا واثن عري دعوا على
 ان المراد بهم ما شيء واحد وهو حجة العلوم قال هذا المدعى لم يعلمه
 النبي صلى الله عليه وسلم امته وعلوم الخلافة فعند المدعى يجب تعليم حجة
 البهجة وما علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم واما نحن فالذي نقوله
 انه لا يخاف في مثل هذا وشكك عنه كما سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واصحابه ونسبنا ما وسعهم ولذلك لم يوجد منا احد يراى بالعلوم بشيء
 من الخوض في الصفات والقوم قد جعلوا دايهم الدخول فيها والامور بها
 فليت شعري من الاشبه بالسلف هذا كاه كلام العلامة الحلي رحمه الله
 الحلي هو هذا الشيخ شهاب الدين احمد بن يحيى بن اسميل من ائمة
 الشافعية سمع من ابي الفرج عبد الرحمن بن الرزن المقدسي وابي

الفرج بن عبد الرحمن بن الرزن
 الملقب بالشيخ شهاب الدين
 الحلي

المحسن بن البخاري وعمير بن عبد المنعم بن القواس واحمد بن هبة الله بن
 عساكر وغيرهم ودرس وافق وشغل بالعلم مثلاً بالقدس ودمشق
 وولى تدريس البادية لمانية بدو مشق وحدث سمع منه الحفاظ على الدين
 القاسم بن محمد البرزالي مات سنة ثلاث وسبعمائة ذكره الشيخ طبري في
 السبكي في طبقات الفقهاء الثاني ذكر العلامة ابن خلدون في مقدمة تاريخه
 في تعريف علم الكلام هو علم يتضمن الحجج عن العقائد الايمانية
 بالادلة العقلية والرد على المبتدعة المخوفين في الاعتقادات عن
 مذاهب السلف واهل السنة وهذه العقائد الايمانية هو التحليل
 قال واعلم ان الشارع وصف لنا هذا الايمان الذي هو تصديق وعين
 مخصوصة كلّفنا التصديق بها بقلوبنا واعتقادها في انفسنا مع الاقرار
 بالسنتنا وهي العقائد التي تقررت في الدين قال صلى الله عليه وسلم حين سئل
 عن الايمان فقال ان تؤمن بالله ومليئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
 وتؤمن بالقدر خيره وشره وهذه هي العقائد الايمانية المقررة في علم الكلام
 وتكشّر اليها مجملات لتبين لك حقيقة هذا الفن وكيفية حدوده فتقول
 اعلم ان الشارع لما امرنا بالايمان بهذا الخالق الذي رجا الانفعال كلها اليه
 وافترده به وعرفنا ان في هذا الايمان نجاة عند الموت اذا حضر اليقين
 بكنه حقيقة هذا الخالق المعبود اذ ذلك معتد على ادراكنا من فوق
 طويلاً فكلفنا الا اعتقاد تزييه في ذاته من مشابهة المخلوقين ولا يصح
 انه خالق لهم لعدم الفارق على هذا التقدير فتخير يه عن صفات النقص

تاريخه
 في مقدمة
 تاريخه

في مقدمة
 تاريخه
 في مقدمة
 تاريخه

والاشباه المخلوقين ثم توحيد الاله بالاجاد والالم يتم الخلق للتمتع ثم اعتقاد انه
عالم قادر فبذلك تتم الافعال شاهد قضية لكي لا لايجاد والخلق ومريد
والالم يخص شئ من المخلوقات ومقدر لكل كائن والا فلا ارادة حادثة و
انه يعيد فابعد الموت تكسب العناية بالاجاد ولو كان لامر فان كان عبثا
فهو للبقاء السمدي بعد الموت ثم اعتقاد بعثة الرسل للنجا من شقاء
هذا المعاد لا اختلاف احواله بالشقاء والسعادة وعدم معرفتنا بذلك
وتمام لطفه ينافي لايتواءم بذلك وبيان الطريقين وان الجنة للنعيم
جهنم للعذاب هذه اصح العقائد الايمانية معللة بادلها العقل
وادلتها من الكتاب والسنة كثيرة وعن تلك الادلة اخذها السلف
وارشدها اليها العلماء وحققها الائمة الا انه عرض بعد ذلك خلاف
في تفاصيل هذه العقائد اكثر مما مرها من الاي للتشابه فندع ذلك
الى الخصام والتناظر والاستدلال بالعقل زيادة الى النقل فحدث بذلك
علم الكلام وتبين لك تفصيل هذا الجمل وذلك ان القرآن وفيه
وصف المعبود بالتزوية المطلق الظاهر الدلالة من غير تاويل في كثير
وهي سلوب كلها وصحجة في بابها فوجب الايمان بها وقع في كلام الشارع
صلوات الله عليه وكلام الصحابة والتابعين تفسيرها على ظاهرها ثم ورحم
في القرآن اي اخرى قليلة توهم التشبيه مرة في الذات واخرى في الصفات
فاما السلف فغلبوا الدلالة التزوية لكثرةها ووضوح لا تشابه وعلموا
استحالة التشبيه وقضوا بان الايات من كلام الله فامنوا بها ولم يتعرضوا

الشرعيات التشابهات
في تفصيل هذه العقائد اكثر مما مرها من الاي للتشابه فندع ذلك
الى الخصام والتناظر والاستدلال بالعقل زيادة الى النقل فحدث بذلك
علم الكلام وتبين لك تفصيل هذا الجمل وذلك ان القرآن وفيه
وصف المعبود بالتزوية المطلق الظاهر الدلالة من غير تاويل في كثير
وهي سلوب كلها وصحجة في بابها فوجب الايمان بها وقع في كلام الشارع
صلوات الله عليه وكلام الصحابة والتابعين تفسيرها على ظاهرها ثم ورحم
في القرآن اي اخرى قليلة توهم التشبيه مرة في الذات واخرى في الصفات
فاما السلف فغلبوا الدلالة التزوية لكثرةها ووضوح لا تشابه وعلموا
استحالة التشبيه وقضوا بان الايات من كلام الله فامنوا بها ولم يتعرضوا

لمعناها بحيث ولا تاويل وهذا معنى قول الكثير منها مترادفا كما سألته
أي آمنوا بها لأنها من عند الله ولا تعرضوا لتاويلها ولا تفسيرها الجواز أن يكون
ابتلاء فيجب الوقت والأذعان له وشذذ بعضهم مبتدعة اتبعوها ما نشأ
من الآيات وتوغلوا في التشبيه ففرقوا شبهوا في الذات باعتقاد اليد
والقدم والوجه علا بطواهر وردت بذلك فتوقعوا في التجسيم الصحيح والحق
أي التنزيه المطلق التي هي أكثر موارد وأوضح دلائل لأن العقول لا تجسم
تقتضي النقص الاستقار وتغليب آيات السلوب في التنزيه المطلق التي
هي أكثر موارد وأوضح دلائل إني من التعلق بطواهر هذا التي لتأنيها
غنية وجمع بين الدليلين بتاويلهم ثم يفرقون من شناعة ذلك
بقوله جسم لا كالأجسام وليس ذلك بدافع عنهم لأنه قول متناقض
وجمع بين نفى وإثبات أن كان بالعقلية وأحد من الجسمون خالفوا
بينهم ونفوا العقلية المتعارفة فقد وافقوا نافي التنزيه ولم يبق للأجسام
لفظ الجسم أسما من أسمائه ويتوقف مثله على الإذن وفرق بينهم ذهبوا
إلى التشبيه في الصفات كاثبات الجهة والاستواء والنزول والصعود الخ
وأما ذلك وآل قوله إلى التجسيم فزعموا مثل الأولين إلى قوله هو
لا كالأصوات جهة لا كالجهازات نزول لا كنزول يعنون من الأجسام وان دفع
ذلك بما اندفع به الإلزام ولم يبق في هذه الطواهر إلا اعتقادات السلف
ومذاهبهم والإيمان بها كما هي لتلايكر النقي على معانيها بنفيها مع أنها
صحيحة ثابتة من القرآن ولهذا تنتظم ما ترا في عقيد المسالك ابن

وكتاب المختصر له وفي كتاب المختصرين مبدأ البر وغيرهما انهم يحرمون
 على هذا المعنى ولا تقص غيبك عن القرائن الدالة على ذلك في غضون
 كلامهم فكم لا كثرت العلوم والصناعات وولع الناس بالتدوين والبحث
 في سائر الانحاء والفت المتكلمون في التنزيه حدثت بدعها المعتزلة
 في تعميم هذا التنزيه في اى السلوب فقضوا ينفي صفات المعاني من العلم
 والقدرة والارادة والحياة من انية على احكامها لما يلزم على ذلك من تعدد
 القديم بزعمهم وهو مردود بان الصفات ليست عين الذات ولا غير
 وقضوا ينفي السمع والبصر لكونها من عوارض الاجسام وهو مردود ولعلم
 اشتراط البنية في مدلول هذا اللفظ وانما هو اذ مر الى السمع او البصر
 وقضوا ينفي الكلام لتشبهه ما في السمع والبصر ليعقلوا صفات الكلام القى
 تقوم بالنفس فقضوا بان القران مخلوق بدعة صرح السلف بخلافهم
 وعظم ضرر هذا البدعة وقضوا بعض الخلفاء عن اثمتهم فحمل الناس
 عليها وخالفهم ائمة السلف فاستحل الخلفاء السائر كثير منهم ما يؤم
 وكان ذلك سببا لانتهاز اهل السنة بالادلة العقلية على هذه العقائد
 دفعا في صدر هذه البدع وقام بذلك الشيخ ابو الحسن الاشعري المالكين
 فتوسط بين الطريق ونفى التشبيه واثبت الصفات المعنوية وقصر التنزيه
 على ما قصر عليه السلف وشهدت له الادلة المخصصة له وانه فاثبت
 الصفات الاربعة المعنوية والسمع والبصر والكلام القائم بالنفس بطريق
 النقل العقل ويرد على المبتدعة في ذلك كله وتكلم معهم فيما محدودا

في كتاب المختصر
 في التنزيه

العقلية على هذه العقائد
 في كتاب المختصر
 في التنزيه

هذا المصنف من قبله في هذا العلم
والله اعلم بالصواب
ما ظهر من حيث من جهة الاحكام في هذا العلم
في الحسن لا في غيره واقفي طريقي في هذا العلم
لهم القاضي ابو بكر الباقلاني في قصده الامانة في طريقتهم وهذا
وضع المقدمات العقلية التي توقف عليها الادلة والبراهين ثم جاء بعد
القاضي ابو بكر الباقلاني امام الحرمين ابو المعالي فاسلى والطريق في كتاب
الشامل ووسع القول فيه ثم خصه في كتاب الارشاد واخذ منه الناس ما
لحقهم ثم انتشرت من بعده لك علوم النطق والملاحة وقرأه الناس
وفرغوا بينه وبين العلوم الفلسفية ثم نظروا في تلك القواعد والمصطلحات
في الكلام للاقدمين فخالفوا الكثير منها بالبراهين التي اوجلت في ذلك
فصار هذه الطريقة من مصلحتهم مباشرة للطريقة الاولى وتسقى
طريقة المتأخرين وربما ادخلوا فيها الرد على الفلاسفة فيما خالفوا فيه
من العقائد الالهية وجعلوا من خصم العقائد لتاسيس الكثير من
المبطلات منها بهم واول من كتب في طريقة الكلام على هذا المضي الغزالي رحمه الله
وتبعه الامام ابن الخطيب جماعة فنوا اثرهم واعقدوا تقليد ثم تروى
المتأخرون من بعدهم في مخالطة كتب الفلسفة والتبس عليهم شأن
الموضوع في العلمين فحسبوه فيها واحدا من اشتباه المسائل فيهما
واما محاذاة طريقة السلف بعقائد علم الكلام فانما هو الطريقة القديمة

طريق السلام بين
الطريقين

فيما كتبوا وحدهما فالأدلة العقلية التي استجابوا إليها حين دافعوا و
 ضروا وأما الآن فمررنا بمقتضى الكلام فنرى الباري عن كل ما
 والمسلطنة انتهى كلام ابن خلدون وقد علمت من هذا وجه
 ادراج المتأخرين في الكلام الفلسفيات عن الطبيعيات والرياضيات
 وذلك الحاجة والضرورة رد الكلام المبسطة فان الرد عليهم من البع
 الواجبة كما ذكره المحققون وان قلت ان الاشتغال بعلم الكلام بدعة
 ومخافة لطريقة السلف قد نقل عن مالك والشافعي ابى يوسف في الكلام
 والمكلمين قلنا اجاب عنه الحافظين عساكر بان الاستدراج الى مثل هذا الكلام
 صفة المشوبة الذين لا تحصيل لهم وكيف يظن بسلف الامة انهم لم يسلكوا
 سبيل المنظر وانهم اتصفوا بالتقليد حاش الله ان يكون ذلك وصفهم
 ولقد كان السلف من الصحابة رضي الله عنهم مستقلين بما عرفوا من الحق
 وسمعوا من الرسول صلوات الله عليه عن اوصاف المعبود وتاملوه من
 الأدلة النصيرية في القرآن واخبار الرسول صلى الله عليه وسلم في مسائل

الذين يسمونهم بالمشركين والذين يسمونهم بالكافرين
والذين يسمونهم بالمجوس والذين يسمونهم بالنصارى
والذين يسمونهم بالمجوس والذين يسمونهم بالنصارى
ان يناموا شبهم شرهما في الرد عليهم واكشف شبههم وادفع
عن استلهم وعاموا عن دين الله يا ايها النجم والمقال الله تعالى
وجام لهمم بالتي هي احسن تادوا باذابه سبحانه ولم يفلحوا في
التوحيد الا بما نهم الله سبحانه عليه في محكم التزويل والمجيبين
ليس في القرآن علم الكلام والايات التي هي في الاحكام الشرعية بجمها
محصورة والايات المنبهة على علم الاصول بجمها توفى على ذلك
بكثير وفي الجملة لا يحدد علم الكلام الا احد وجلين جاهل دكن الى التقليد
وشق عليه سلوك طرق اهل التحقيق وخلا عن طرق اهل النظر والناس
اعداء ما جهلوا فلما انتهى عن التحقيق بهذا العلم غي الناس ليضل كما ضل
او رجل يعتقد مذاهب فاسدة فينطوي على بدع خفية يلبس على الناس
عوار مذمومة ويعمي عليهم فضائح عقيدته ويعلم ان اهل التحقيق من
اهل النظر هم الذين يهتكون الستر عن بدعهم ويظهرون للناس تجم
مقالاتهم والقلاب لا يحب من يميز النقود والخل فيما في يده من النقود
الفاسدة لا في الصراف ذي التمييز والبصيرة وقد قال الله تعالى هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال المراد بالكلام في قولهم كلام اهل البدع

فان في عصرهم انما كان يعرف بالكلام اهل البدع فاما اهل السنة فقل
 ما كانوا يخوضون في الكلام حتى اضطرروا اليه بعد قال ويحتمل وجها آخر
 وهو ان يكون المراد بها ان يقتصر على علم الكلام ويترك تعلم الفقه
 والذي يتوصل به الى معرفة الحلال والحرام ويرفض العلم بما امر بفعله شرائع
 الاسلام ولا يلتزم فعل ما امر به للشارع وترك ما نهى عنه من الاحكام
 وقد بغضني عن حاتم بن عنوان الاصم وكان من افاضل الزهاد واهل العلم
 انه قال الكلام اصل الدين والفقه فرع والعلم ثروة فمن اكتفى بالكلام دون الفقه
 والعلم ترندق ومن اكتفى بالعلم دون الكلام والفقه ابتدع ومن اكتفى بالفقه
 دون الكلام والعلم يتفلسق ومن تغنى في الابواب كلها تغلص قد روي
 مثل قول حاتم الاصم عن بعض اهل العلم وقال والكلام المذموم كلام اصحاب
 الاهرية وما يخرجه ارباب البدع المردية فاما الكلام الموافق للكتاب والسنة
 الموضح لمقتضى الاصول عند ظهور الفتنة فهو محمود عند العلماء ومن يعمل به
 وقد كان الشافعي يحسنه ويفهمه وقد تكلم مع غيره واحد ممن ابتدع
 واقام الحجة عليه حتى انقطع وقد كان حبيداً لله بن يزيد بن هرمز المستنجد
 شيخ مالس بن ابي بصير بالكلام والرد على اهل الاهواء وقد استقر
 غير واحد من علماء الاسلام وهم اهل السنة قديماً بعلم الكلام وقال قتادة بن
 في ترك الخوض في الكلام عند الاستغناء عنه معنى آخر وهو ان الشافعي حين
 قدم العراق في خلافة الرشيد كان قد دخل على المأمون ومراى تقريباته
 لمريسي امثاله من اهل البدع وحين عاد الى العراق في خلافة المأمون ثابته اليه

بيان
 كلام
 والاصم

اهل الاهواء على مجلسه ثم اصابهم من المحنة في ايام المعظم والوائق
 نحن شاهد الشافعي امثال ذلك واحسن ببعض ما كان وراء ذلك مع كراهيته
 وكراهية امثاله من اهل الومع الدخول على السلاطين والاختلاط بهم
 استحب اصحابه ترك الخوض فيه لئلا يدعوا الى مجالسهم المناظرة فيه
 ولئلا يكون ذلك سببا لمحتهم وقال لقلا عن الامتداد في القاسم
 عبد الكريم بن هوازن القشيري ان الاشعري وجميع اهل التحصيل من اهل القبل
 يقولون يجب على المكلف ان يعرف الصانع المعبود لا لئلا التي نصبها
 على تحجيد واستحقاق لغوت الربوبية وليس المقصود استعمال الفاظ التكاليف
 من لفظ الجوهر والعرض وانما المقصود حصول النظر والاستدلال المودى
 الى معرفة الله عز وجل وانما استعمال المتكلمون هذه الالفاظ على سبيل التفرج
 والتسهيل على المتعلمين والسلف الصالح وان لم يستعملوا هذه الالفاظ لم يكن
 في معارفهم خلل والمخلف الذين استعملوا هذه الالفاظ لم يكن ذلك
 منهم لطريق الحق مباهة ولا في الدين بدعة كما ان المتأخرين من الفقهاء
 من زمان الصحابة والتابعين استعملوا الفاظ الفقهاء من لفظ العلة
 والمعلول والقياس وغيره ثم لم يكن استعمالهم لذلك بدعة ولا خلوا
 عن ذلك كان لهم نقصا وكذلك شأن الفوحيين والتصوفيين نقلت الاخبار
 في الفاظ يخفف بها كل فرقة منهم واعلم ان كتب فن الكلام على غنوين الا اذا
 ما ادرجونيها في الفلسفيات الثاني ما يذكر فيها مجرد مسائل الاعتقاد
 مما يجب اعتقاده من ذات الله تعالى وما يجب له وما يتبعه من الصفات

يجب على المكلف ان يعرف الصانع المعبود لا لئلا التي نصبها على تحجيد واستحقاق لغوت الربوبية وليس المقصود استعمال الفاظ التكاليف من لفظ الجوهر والعرض وانما المقصود حصول النظر والاستدلال المودى الى معرفة الله عز وجل وانما استعمال المتكلمون هذه الالفاظ على سبيل التفرج والتسهيل على المتعلمين والسلف الصالح وان لم يستعملوا هذه الالفاظ لم يكن في معارفهم خلل والمخلف الذين استعملوا هذه الالفاظ لم يكن ذلك منهم لطريق الحق مباهة ولا في الدين بدعة كما ان المتأخرين من الفقهاء من زمان الصحابة والتابعين استعملوا الفاظ الفقهاء من لفظ العلة والمعلول والقياس وغيره ثم لم يكن استعمالهم لذلك بدعة ولا خلوا عن ذلك كان لهم نقصا وكذلك شأن الفوحيين والتصوفيين نقلت الاخبار في الفاظ يخفف بها كل فرقة منهم واعلم ان كتب فن الكلام على غنوين الا اذا ما ادرجونيها في الفلسفيات الثاني ما يذكر فيها مجرد مسائل الاعتقاد مما يجب اعتقاده من ذات الله تعالى وما يجب له وما يتبعه من الصفات

في فن الكلام

وبعثة الرسل احوال المعاد على قوانين الاسلام وهو ما يسمى باصول الدين
وعلم العقائد، ويعلم التوحيد والصفات ويعلم الكلام ايضا قال المحافظ
السيوطي في الكوكب الساطع في الفرق بين اصول الدين وعلم الكلام فان اتزن
به نصب الادلة العقلية مع حكاية اقوال اهل البدع والفلسفة فهو علم
الكلام ايضا والا فاصول الدين وقال في تمام الدراية في تعلم اصول الدين هو
فرض عين ولا شك هو من الدينيات ومن الواجبات عيناً على كل مكلف
بل ينبغي ان يقدم الصبي في اول نشوئه ليحفظه حفظاً قال الامام الغزالي
رحمه الله ما ذكرنا من ترجمة العقيدة ينبغي ان يقدم الصبي في اوان نشوئه
ليحفظه حفظاً ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيئاً فابتداءً الحفظ
ثم النهم ثم الاعتقاد والايقان والتصديق به قال المحافظ انسقلا في
العلم الشرعي ما يفيد معرفة ما يجب على المكلف من امر دينية في عبادته
ومعاملاته والعلوم بالله ووصفاته وما يجب له من القيام بما كره في نفسه
عن انتفاع من ذلك على التفسير والحديث والفقه انتهى وقد صنف
في ذلك جماعة من المتقدمين والمتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمكلمين
الاختلاف فيها لاحد ترا اهل السنة يقولون لمبتدئة بالفتاح فيه لذكر لفظهم
والمجهر والعرض والمبزر في النفي من دسائس الشيطان تغليطاً
او تغريماً يريدون بالآية ان يثبت بها على تجليات في عقائد وبدع
والحاد في فهمه شيء من الآيات والله نة على طاهر ما ذكره هذه الاشارة
في النفي لا محذور فهو محذور في الدين ذاته للفقهاء والروا على اهل الزائفة

في الفرق بين اصول الدين وعلم الكلام
وعلم العقائد

والسنة ما يقع ذكره في الكلام
والله اعلم بالصواب

المبتدعة قال الامام الغزالي في الاحياء المحدث ان كانت هي لفظة الجوهري والعرض
وهذا الاصطلاحات الغريبة لم تعدها فالأمر فيه قريب إذ ما من علم
الأول قد أحدث فيه اصطلاحات لأجل التفهيم والحديث والتفسير الفقهاء
فأحدثت عبارة للدلالة على المقصود صحيح كالحديث أنية جديدة على بيئة
جديدة ولا تستعملها في مباح وان كان الحديث هو المعنى فحق لا تعنى به
الامعرفة الدليل على حدث العلم وحدثانية المخالف وصفاته كما حابه
الشرع فمن اين تحرم مصرفة الله تعالى بالدليل انتهى وبه يرد قول الشافعي
لأجل الحديث ما يقوله كثير من هؤلاء كبرونه في مولفاتهم ويجعلونه
عن اكارهم الله سبحانه لاهو جسم ولا جوهر لا عرض ولا داخل العالم
ولا خارجا فان شئت الله الذي لا اله الا هو اى عبا يتبلغ مبلغ هذا العبا
في النفي اى مبالغة الدلالة على هذا النفي تقوم مقام هذه المبالغة فكان
لهؤلاء في ضرائهم من التشبيه الى هذا التعطيل والمستجير من الوضوء بالنار والحر
من لسعة الزنبور الى لدغة الحية ومن قرصة النملة الى قرصة الاسد انتهى
اذ ذكر هذا الانفاذ للدرج على اهل البدع كما أحدثت في غيرها من العلوم
وقد نقلها جماعة من ائمة الحديث والفقهاء وغيرهم قال الامام ابو الحسن الأشعري
في الاصول الكبير لا يجب ان يكون نفس الباري عز وجل جسما او جوهرا
وقال الامام ابو منصور الباري يدرى في رسالة التوحيد ان الله تعالى لا يصور في الاشياء
ولا يحيط به الأفق نام ولا يسمي جسما ولا جوهرا ولا عرضا وقال القاضي ابو علي الهاشمي
الحسين صفاته كذا نه ليس بجسم في صفاته وقال ابن ابي بعلل القزويني ائمة الخلفاء

روى في الشرح كذا في الصحيح
والله اعلم بالصواب

في اعتقاده في اخبار الصفات ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض قال لفاصل الشيخ محمد
السفاريني الخليل في الدرة المضية وليس بنابجوه ولا عرض ولا جسم انتهى فذكرها
في الثاني ليس لحرف في الفرار من التشبيه الى هذا التعطيل بل في فرارهم من التشبيه
الى هذا التنزيه على لفظ الجسم والجوهر والعرض غير هلام يطلع على الله تعالى
في كلام الله ورسوله حتى يلزم التعطيل **الثالث** لما تراءى الاشعري مغرب
الجباي واشتغل هو ومن تبعه بابطال راي المعتزلة وابطال ما وجرط ظاهر
الكتاب والسنة ومضى عليه الجماعة فعمروا يا اشاعرة وسموا اسماء السنة و
الجماعة واشتهروا بهذا الاسم في ديار خراسان والعراق والحجاز والشام
واكثر الاقطار وما ديار ما وراء النهر فالمنتهى فيها بهذا الاسم ابو منصور
الماتريدي واتباعه المعترفون بالماتريدي وكلا الفريقين على هدى ونور
قال في شرح المقاصد والمحققون من كل من الفريقين لا ينسب الفريق الآخر
الى البدعة والضلال خلافا للمبطلين للتعصبين الذين ربما جعلوا الخلاف
في العنوع ايضا بدعة قال اللقاني المالك كطلة اهل الحق متفقة على الخروج من
عهد التكليف الایمانی بمجزم العقيدة بما يوافق احاد الذهبيين وبينهم
اختلاف في بعض المسائل اكثره لفظي انتهى وقال جلال الدين السيوطي في الكتب
الساطع في المسائل التي اختلف فيها الاشاعرة والخفعية هي قليلة لا تبلغ عشرة
مسائل انتهى قال الامام ناج الدين السبكي في طبقات الشافعية سمعت
الشيخ الامام رحمه الله يقول ما اتصنته عقيدة الخيامي هو ما يعتقده
الاشعري لا يخالف الا في ثلاث مسائل ثم قال قد تاملت عقيدة ابو جعفر

التبينة الثالثة

في تبينة الاشعري
في تبينة الجباي

الفرق بين الاشعري
والاشعري الى اشعري
في تبينة الماتريدي
والاشعري في تبينه
الفرق بين الماتريدي
والاشعري والاشعري
اذا درست في تبينه
الحكماء في الماتريدي
جميع المتكلمين
جامع العلوم
الاختلاف بين الماتريدي
والاشعري في لفظي

الطحاوي فوجدت الامر على ما قال الشيخ الامام وعقيدة الطحاوي زعم انها التي
 عليه ابو حنيفة وابو يوسف وعهد ولقد جرد فيها انتهى واعلم ان مذاهب الاثني
 الاربعة في اصول الدين متفقة غير مختلفة الاشعري على منهاجهم قال الحافظ
 ابن عساكر في تبين كذب المفري لسنا نرى الاثني الاربعة في اصول الدين مختلفين
 بل تراهم في القول بتوحيد الله ونزاهه في ذاته وصفاته مؤتلفين وعلى نفى التشبيه
 عن القدوس سبحانه وتعالى مجتمعين والاشعري في الاصول على منهاجهم انتهى وقال
 الشيخ تاج الدين السبكي في مفيد النعم ومبدا النعم وهذه المذاهب الاربعة والله الحمد
 في العقائد احدى الامن لحن منها باهل الاعتزال والتجسيم والافجهومرهما على الحق
 يقررون عقيدة ابي جعفر الطحاوي التي تلقاها العلماء سلفا وخلفا بالقبول
 ويدنون الله برأى شيخ السنة ابي الحسن الاشعري الذي لم يعارضه الا مبتدع
 وقال في الطبقات ان المالكية كلهم اشاعرة لا استثنى احدا والشافعية فالبعض
 لا استثنى الامن لحن منهم تجسيم واعتزال والحنفية اكثرهم اشاعرة اعني يعتقدون
 عقيدة الاشعري لا يخرج منهم الامن لحن منهم بالمعتزلة والحنابلة اكثر فضلا عن
 اشاعرة لم يخرج منهم عقيدة الاشعري الامن لحن باهل التجسيم وهم في هذه
 الفرقة من الحنابلة اكثر من غيرهم قال الحافظ ابن عساكر في تبين كذب المفري
 بعد نقل اول كتاب الابانة للامام ابي الحسن الاشعري تاملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد
 ما وضعه وابينه واعترفوا بفضل هذا الامام العالم الذي شرحه وبينه وانظروا
 سهولة لفظة فما افصح واحسن وكوفا من قال الله فيهم الذين ليسمعون القول
 فيقتبعون احسنه وتبينوا فضل الى الحسن واعرفوا انصاف واسمعوا وصفه

اتفاق الاثني الاربعة
 في اصول الدين

الخارج من عقيدة الاشعري
 وانما المذهب
 انما المذهب
 انما المذهب

لاجد بالفضل واعترافه لتعلو انهما كانا في الاعتقاد متفقين وفي اصول الدين
 ومذهب السنة فيو مفترقين ولم تزل الخبايلة يغلوا في قديم الدهر على عمر لاوتكا
 تعتقد بالاشعرية على اصحاب البدع لانهم المتكلمون من اهل الاثبات
 فمن تكلم منهم في الرد على مبتدع فبلسان الاشعرية يتكلم ومن حقق منهم في الاصول
 في مسألة فمنهم يتعلم فلم يزوالا ذلك حتى حدث الاختلاف في زمن ابي نصر القشيري
 ووزارة النظام ووقع بينهم الاختلاف من بعضهم عن بعض لا لخلال النظام
 وعلى الجملة فلم يزل في الخبايلة طائفة تغلوا في السنة وتدخل فيما لا يعينها جبا
 المحقوق في الفتن ولا عار على احد رحمه الله من صنيعهم وليس يتفق على ذلك
 رأى جميعهم انتهى قلت وهذا الاختلاف وقع في سنة تسع وستين اربعمائة
 لما وعظ الامام الكبير ابو نصر بن الاستاذ ابي القاسم القشيري بيغداد في النفاة
 جرى له مع الخبايلة فتن لانه تكلم على مذهب الاشعرى ونضره وماب من هو
 فهاجت الفتنه وثار العصبية وقتل الجماعة وفي قوله طائفة تغلوا في السنة
 اشارة الى فرقة المجتعة منهم والا لكانت مخالفة بينهما وان كان للخبايلة في منع
 التاويل مبالغة واصرار الاشعرية غير مانع لذلك فان المتصنفين في ذلك
 من الطوائف ماجورون من حيث انهم قصدوا التوحيد وراخذون من حيث
 عدوهم عن النهج القديم قال الشيخ شهاب الدين السهروردي قدس سره
 في عقيدته واعلم ايها الاخ الحنبلي ان اخاك الاشعرى ما ذهب الى التاويل
 الا لما قرعهم غامرة البواطن للتشبيه والمثيل ولوسلم له مجرد الاستواء ما اول
 وادى حاجته كان له الى ذلك لولا خوف التشبيه وايها الاخ الاشعرى ان اخاك

الخبلى خوف من النقي والتعطيل حمله على المبالغة والاصرار ومخامرة خفية
 من الاستغفار فليصالح احدا كما الآخريج الخبلى عن باطنة المخامرة الخفية
 فالاستواء لا يفوته ويريج الاشعري من خوف التشبيه ولا يخلد الى التاويل
 فالاعتراض بغير الاستواء لا يضره وليقول لاجمعا اثباتا من غير تشبيه ونفيا من غير
 تعطيل آمنابا قال الله على ما اراد الله ويليق بالله تعالى وامنابا قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على ما اراد الله اعلم **الباب الاول** في تنزيه الله
 سبحانه وتعالى عن المكان والجهة واعلم ان الله تعالى منزّه عن المكان
 باتفاق ائمة السلف الخلف فيلزمه التنزيه عن الجهة اخرج ابو يعقوب في حلية
 الاولياء عن محمد بن اسحق عن النعمان بن سعد ان اربعين من اليهود دخلوا
 على علي رضي الله عنه فقالوا له صف لنا ربك هذا الذي في السماء كيف هو وكيف
 ومتى كان وعلي اي شئ هو فقال علي رضي الله عنه معشر اليهود اسمعوا مني
 ولا تبالوا ان لا تسالوا احد غيري ان ربي عز وجل هو الاول لم يبدء من ماء ولا
 حازج مع ماء ولا حال وهما ولا شبح يفتنى ولا محجوب فيجوى ولا كانت
 بعد ان لم يكن يقال حادث بل جل ان كيف بتكيف الاشياء كيف كان بل لم يزل
 ولا يزول لا خلافا لالزمان ولا لتقلب كان بعد ما صار وكيف يوصف
 بالاشباح وكيف ينعت بالالسن الفصاح من لم يكن في الاشياء يقال كايين
 ولم يبين منها فيقال باين بل هو بلا كيفية وهو اقرب من جبل الوميد وابعد
 في الشئ من كل بعيد لا يخفى عليه من عباده شئ من لحظة ولا من لحظة ولا ازلة
 ورتة ولا انبساط خطوة في غسق ليل داج ولا ادلاج لا يتغشى عليه القمر المنير

رواه الشيخان في الصحيحين
 والترمذي في المعجم
 والبيهقي في البصائر

رواه الشيخان في الصحيحين
 والترمذي في المعجم
 والبيهقي في البصائر

رواه الشيخان في الصحيحين
 والترمذي في المعجم
 والبيهقي في البصائر

ولا انبساط الشمس ذات النور بضوئها في الكروار ولا اقبال ليل مقبل ولا ابدان
 نهار مذبذب الا وهو محيط بما يريد من تكوينه فهو العالم بكل مكان وكل حين وان
 وكل نهاية ومدية الامد الى الخلق مضروب والحد الى غيره منصوب لم يخلق شيئا
 من اصول اولية ولا باوانل كانت قبله بديلة بل خلق ما خلق فاقام خلقه صور
 فاحسن صورته وتوحد في علوه فليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء من خلقه
 انتفاع اجابته للداعين سريعة والملايكة في السموات والارضين له مطيعة علمه
 بالاموات البسايدن كعلمه بالاحياء الثقليين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه
 بما في الارضين السفلى وعلمه بكل شيء لا تحيره الاصوات ولا تشغله اللغات
 سميع للاصوات المختلفة فلا جوارح فيه مولفة مدبر بصير عالم بالا مومر حتى يقوم
 سبحانه كلمه موسى تكليما بلا جوارح ولا ادوات ولا شفة ولا لهوات سبحان نقا
 عن تكيف من نزعهم ان الهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود ومن ذكر ان الاماكن
 بتخطيط لزمته الحيرة والتحليط بل هو المحيط بكل مكان فان كنت صادقا ايها المتكلم
 لوصف الرحمن بخلاف التنزيل فصف لنا جبرئيل وميكائيل واسرافيل هيئات
 العجج عن صفة مخلوق مثلك وتصف الخالق المعبود وانما تذكر صفة رب
 الهيئته والادوات فكيف من لم يأخذ سنة ولا فومر له ما في السموات وما في
 الارض وما بينهما وهو رب العرش العظيم قلت والحديث ذكره الحافظ
 ابن قدامة المقدسي ايضا في اثبات العلو عن الحافظ ابى نعيم ورجال الاسناد نقا
 والحديث جامع لاصول اعتقاد الاشاعرة في ذاته وصفاته تعالى وفيه تصريح
 بتنزيه الذات عن كونه محصورا ومحدودا وكونه متمكنا في المكان فيلزم التنزيه

عن الجملة مع التليح والتلويح الى بطلان اعتقاد المشبهة في التجسيم والجوارح
 ولا ننقل وغير ذلك والله اعلم اخرج ابن عساكر عن علي رضي الله عنه انه قال
 يهودى فقال له متى كان ربنا فتعروجه على فقال لم يكن فكان هوكما كان ولا يكونه
 كان بلا كيف كان ليس قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية
 فاسلم اليهودى قلت ذكره الحافظ السيوطى في جمع الجوامع وسنده على
 ما بين في مقدمته كلية ضعيف واخرج الاصبهاني في الجملة عن الاصمعي
 بناته قال كنا جلوسا عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه فراه يهودى فقال يا امير المؤمنين
 متى كان الله فقنا اليه فلزناه حتى كدنا ناتي على نفسه فقال على رضي الله عنه
 خلوا عنه ثم قال اسمع يا اخا اليهود ما اقول لك باذنتك واحفظ بقلبك
 فاما احث عن كتابك الذي جاء به موسى بن عمران فان كنت قد قرأت
 كتابك وحفظته فانك ستجده كما اقول انما يقال متى كان لمن لم يكن ثم كان
 فاما من لم يزل بلا كيف يكون كان بلا يكونه كان لم يزل قبل القبل وبعده بعد
 لا يزال بلا كيف ولا غاية ولا منتهى له غاية انقطعت دونه الغايات فهو غاية
 كل غاية فبكى اليهودى وقال والله يا امير المؤمنين انما في التوبة هكذا احرقا
 واني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قلت ذكره الحافظ
 السيوطى في جمع الجوامع والاصمعي متروك روى بالرفض قال ابو العباس المبرد
 في كتاب الكامل قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اين كان ربنا قبل
 ان يخلق السموات والارض فقال على رضي الله عنه اين سوال عن مكان وكان الله
 ولا مكان قال الامام الغلابي في تفسيره قال بعض المحققين الموفقين اظنه

ان الجهة بالمعنى المتعارف عند عامة اهل اللسان وهو الجانب فيض معنى
 عن الله تعالى ومن نفى الجهة فهو بالمعنى المصطلح عند الفلاسفة باطل نشأ من
 الجهل ببعض الجانب بان اطلاقه على المبهم عند اهل العربية فذهبوا وقال الحكماء
 الجهة منتهى الاشارة الحية او منتهى الحركة المستقيمة في نهاية البعد الذي
 هو المكان فلا يكون الاجسام او جسماني ومعنى كون الجسم في جهة على هذا انه يمكن
 في مكان بقرب تلك الجهة وقال المتكلمين هي المكان الذي يقرب من منتهى الاشارة
 تسمية له باسمها الجا ورتا ياها كما فرق الارض وتحتها في نفس المكان عند المتكلمين
 باعتبار اضافة ما اليه فكذلك فالجهة بى معنى كانت من عوارض الجسم والجسمانية
 وجسمها الى نفس الامكنة اوحدها واطرافها وهي مستحيلة على الله تعالى انشا
 اهل السنة لوجوب خلقه لخالق الخواثر قال الله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع
 البصير ولو كان في جهة بذلك الاعتبار لكان له امثال فضلا عن مثله واحد
 وهذا المعتقد هو ما اعتقده جميع المتكلمين واهل اصول الدين لا يخالف فيه
 بالتحقيق سنى لا محدث ولا فقيه ولا غيره ولم يعنى قط في الشرع على لسان نبى
 طيه الصلاة والسلام التصريح بلفظ الجهة وهذه اقوال اهل السنة
 في التنزيل عن الجهة قال الامام ابو جعفر احمد بن سلامة الطحاوي
 في عقيدته التي ذكر فيها بيان عقيدة اهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة
 ابى حنيفة الثعالبي بن ثابت وابى يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري و
 ابى عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رحمته الله عليهم تعالى الله عن وجل
 عن الحدود والغايات والاركان والاعضاء والادوات ثم تحويه الجهات

سنة
 اقوال اهل السنة
 في التنزيل

كساير المبدعات قال ابن الهمام في المسألة انه تعالى ليس مختصا بجهة قال
الحنفي في عدة العقائد وليس يذى جهة ولا يذى صورة لا خلافا لصور
والجہات قال سراج الدين الاوشى في بدء الامالى وذاتا عن شجها الست خال
قال على القارى في شرح ضوء المعالى وفيه رد على المعترلة والقدرية في
قولهم ان الله في كل مكان وعلى المشبهة والكرامية انه على العرش سبحانه وتعالى
قال العلامة محمد بن ابراهيم الولى القرشى الحنفى في شرحه اذ وجوده في جميع الجهات
محال وتخصيصه البعض مغنقى الى مخصوص والملائمة منتف قال في عقيدة
الشيباني ، فلا جهة تحوى الاله ولا له ، مكان تعالى عنهما وتجدد
اذ الكون مخلوق وربى خالق ، لقد كان قبل الكون ربا وسيدا ، قال طاهر بن
السلام الحرارنى الحنفى في جواهر الفقه ولا يتمكن في مكان ولا مستقر على الثرى
وقال في نبتاوى الغراب الله تعالى ليس بحجم ولا جوهر ولا عرض ولا حال
ولا مكان وقال الفاضل محمد البركوى في الطريقة المحمدية وليس له جهة من جهة
الست قال الشيخ عبدالحق الدهلوى في تكميل الايمان ولا في جهة ولا في مكان
ولا في زمان ودرجته ليست بمنى در بالا وپائين وپیش وپس وچپ وراست نیست
و در جائى نیست و در زمانى نه چو اینها همه از صفات عالم است و پروردگار عالم برصفا عالم
وقال بحر العلوم ملك العلماء مولانا عبد العلى رحمة الله في شرح السلم وتعالى
عن الجهات الست بل الجهات الغير المتناهية لان التوجه الى الجهات يستدعى
الوضع والتجزى الذين هم من عوارض الجسم المادى وهو سبحانه برئ عنها
وقال الهولى ولى الله الدهلوى في القول الجليل منه عن جميع سمات النقص والذوال

مسألة
منقبة

من الجسمية والتخيز والعرضية والجهة والالوان والاشكال وقال في كتاب
 الاعتقاد الصحيح ولا في جزو جهة قال مولانا عبد العزيز الدهلوي في تحفة
 الاثناعشرية حق تعالى راكان ثبت اورا جسمه از فوق و تحت متقوسيت و ممتن
 بسبب اهل سنت و جماعت وقال اليه في كتاب الاعتقاد وهو يتعالى عن الجهة
 نقل القرطبي في التذكرة ان القاضي ابوبكر بن العربي المالكي قال اخبرني غير واحد
 من اصحابنا عن امام الحرمين ابى المعالى عبد الملك بن عبد الله بن يوسف
 الجويني انه سئل هل البارى في جهة فقال لا هو يتعالى عن ذلك قبل لما الله
 عليه قال الدليل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا فضلونى على يونس بن ممتن
 فقبل له ما وجه الدليل من هذا الخبر قال لا اقر له حتى ياخذ ضيفي هذا الف دينار
 يقضى بهادينه فقام رجلان فقالا هي علينا فقال لا يتبع بها اثنين لانه
 يشق عليه فقال واحده على فقال ان يونس بن متى روى نفسه في الجوف القبه
 الحوت وصار في قعر البحرى ظلمات ثلاث ونادى لا اله الا انت سبحانك
 انى كنت من الظالمين كما انبر الله تعالى عنه ولم يكن محمد حين جلس على الرقعة
 الاخضر دارت في به صعدا حتى انتهى به الى موضع يسمع فيه صريف الاقدام
 وناجاه ربه بما ناجاه فادعى اليه ما ادعى باقرب الى الله من يونس في ظلمة البحر
 انه سبحانه وتعالى قريب من عباد يسمع دعاءهم ولا يخفى عليه حالهم كيف ما
 تصرف من غير مسافر بينه وبينهم فيسمع ويرى ديب النملة السوداء على
 الصخرة الصماء في الليلة الظلماء تحت الارض السفلى كما يسمع ويرى فتية حمله
 العرش من فوق السموات السبع العلاء لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة

احاط بكل شئ علما واحصى كل شئ عددا قال الامام الغزالي في الاحياء انه
 ليس بمختصا بجهة ولا مستقرا على مكان وقال في منهاج العابدين ولا يضمنه
 الا ما كان والجهات وقال في معارج القدس ان جميع ملامهذي به المشبهة من
 اثبات الجهة الفوقية والصورة والمكان والانتقال كله باطل قال الامام الرازي
 في المحصل انه تعالى ليس في شئ من الجهات خلافا للكرامية قال الامام مفتي
 الانام عز الدين بن عبد السلام في عقيدته المشهورة ولا تختص به الجهات
 ولا تكتنفه الارضون ولا السموات كان قبل ان كون المكان ودبر المكان
 وهو الآن على ما عليه كان قال تاج السبكي وهذه العقيدة الجميلة المشهورة
 قد وافق عليها علماء المسلمين من الشافعية والمالكية والحنفية والفضلاء
 من الحنبلية وما يخالف في ذلك الارطاع لا يعبا الله بهم وقال نال العزفيها
 بعد ما ذكر اعتقاد اهل الحق في مسائل الاصول واحتج بالمقول والمنقول
 هذا اجمال من اعتقاد الاشعري واعتقاد السلف واهل الطريقة والحقيقة
 قال البيضاوي في طوابع الانوار ولا في جهة وحيز خلافا للكرامية والمشبهة
 قال الطيبي في حاشية المشكوة وهو تعالى منزله عن الجهة والمكان قال ابو حيان
 في التفسير المحرر في قوله فايما قولوا فشم وجه الله رد على من يقول انه في حيز جهة
 لانه لما حيز في استقبال جميع الجهات دل على انه ليس في جهة ولا حيز ولو كان
 في حيز لكان استقباله والتوجه اليه احق من جميع الاماكن فحيث لم يخص
 مكانا علمنا انه ليس في جهة ولا حيز قال الامام الزوي في شرح مسلم فانه تعالى
 منزله عن التجسيم والانتقال والتحيز في جهة وعن سائر صفات المخلوق

قال العلامة الجليلي عقيدتنا ان الله تعالى قد ازل لا يشبه شيئا ولا يشبه شيء
 ليس بجهة ولا مكان ولا يجري عليه وقت ولا زمان ولا يقال له اين لا حيث
 لا عن مقابله ولا على مقابله كان ولا مكان كون المكان ودبر الزمان
 وهو الان على ما عليه كان هذا مذهب اهل السنة وعقيدة مشايخ الطريق
 قال تاج الدين السبكي في جمع الجوامع وشارحه الحافظ ولي الدين العراقي
 لم يزل وحده ولا زمان ولا مكان فقد دل على ذلك قوله في حديث عثمان
 بن حصين كان الله ولا شيء معه قال الامد في لم ينقل شيئا خلاف وان كان
 مذهب المجتهدة يجر الى التخيير والمكان قال المحقق التقي نازلي في شرح العقائد
 واذا لم يكن في مكان لم يكن في جهة لا علو ولا سفلى ولا غيرهما لانهما اما احده
 واطراف الامكنة او نفس الامكنة باعتبار عرض اضافته الى شيء وقال في
 تهذيب الكلام والقول بان الله تعالى جهم على صورة انسان او غيره وفي جهة العلو
 ما شا العرش او عاذا باله تسكابان كل وجود جهم او جسماني ومخيير او حال في
 ومتصل العالم او منفصل جماله والخصوص متاولة وقال في المواقيف وشرحه
 انه تعالى ليس في جهة من الجهات ولا في مكان من الامكنة وقال القاضي عضد الدين
 في العقائد العضدية والمحقق الدواني في شرحه ولا في حيز وجهة لانهما
 من خواص الاجسام والجسمانيات ولا يشار اليه بهما ولا هناك ولا يصح عليه
 الحركة ولا انتقال قال القسطلاني في شرح البخاري ذات الله تعالى منزهة
 عن المكان والجهة وقال في العقيدة المرشدة ليس له قبل ولا بعد ولا فوق ولا
 ولا يمين ولا شمال ولا امام ولا خلف ولا كل ولا بعض ولا يقال متى كان

فقولہ ای ابن تیمیۃ من غیر تکیف ولا تمثیل یعنی کل باطل وقد ذکر الشیخ ای
 ابن تیمیۃ هذا القول في غير موضع ومقصوده بذلك نفی الجہۃ والجسمیۃ
 وقال واثبات الجہۃ بدعۃ بلا شک ونقول كما قال السلف امرها كما جاءت
 بلا کیف وقال فی آخره قد مال بعض المحدثین مع کونه من اهل السنۃ والجماعۃ
 الی القول بالجہۃ مع اعتقاد التنزیہ وقد اخطأ فی ذلك اشد الخطاء انتهى
 قلت قوله من غیر تکیف وتمثیل مخالف ومعارض لقوله فی الفوق علی الحقیقۃ
 وهو یوهم الجہۃ فلو کان اعتقاده ما ذکره الخفی المذکور فلا مخالفۃ لب
 وقال ابن ابی یعلی الفراء الخبلی فی الطبقات نقلا عن والده رحمه الله وكلما يقع
 فی الخواطر من حد او تشبیہ او تکیف فالله سبحانه وتعالی عن ذلك والله
 لیس کمثلہ شیء ولا یجوز علیہ ما یجوز علیہم من التغییر من حال الی حال انت ہی
 الحد بمعنی الطرف والنهاية وهو من خواص المقادیر فلا یصح فی حقہ تعالی
 فبطل به قول من قال انه فی جہۃ العرش ما یلزم به تحدیده وقوله ولا یجوز اذ
 اشارۃ الی التنزیہ عن النزول بمعنی الانتقال والاسواء بمعنی الاستقرار علی العرش
 وقوله او تکیف اشارۃ الی رد من حمل الصفات مشککہ علی الظاهر فلا یکون
 فوق العرش علی المعنی الظاهر فانه تکیف وقال اجمع اهل القبلة ان اثبات الذات
 للباری سبحانه انما هو اثبات وجود لا اثبات تحدید وکیفۃ انتهى وقاله
 الشیخ محمد السفارینی الخبلی فی الدرۃ المضمیۃ، ولیس هنا یجوز ولا عرض ولا جہم
 تعالی ذو العلا، سبحانه قد استوی كما ورد، من غیر کیف قد تعالی ان یحد
 قلت فقولہ كما ورد اشارۃ الی عدم تفسیره ومن غیر کیف اشارۃ الی تنزیہه

عن المعنى الحقيقي وقوله ان يجد اشارة الى تزيده تعالى عن الجهة فان تعيين
الله تعالى يلزم المحديد والله اعلم قال الشيخ عبد الباقي الحنبلي في عقيدة اهل
الدين اعطقد او قال ان الله بذاته في كل مكان او في مكان فكا فنه قال
من اعنقد ان الله سبحانه مقتدر للعرش وغيره من المخلوقات او ان
استواؤه على العرش كاستواء المخلوق على كرسيه فهو ضال مبتدع فكان الله
ولا زمان ولا مكان وهو الان على ما عليه كان انتهى وقال الاستاذ الامام
ابو القاسم القشيري في الرسالة لاله تعالى جهة ومكان ولا يجري عليه قسمة
وقال سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد
بن موسى السلاحي يقول سمعت الشبلي يقول جمل الواحد المعروف قبل الحدود
اي الجهات وقبل الحروف وهذا صريح من الشبلي ان القديم سبحانه لا حد
لذاته ولا حروف لكلامه وقال اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت
محمد بن محمد بن غالب قال سمعت ابا نصر احمد بن سعيد الاسفنجاني يقول
قال الحسين بن منصور الزهر الكل الحدث لان القدم له تعالى فالذي بالجسم
ظهوره فالعرض يلزمه والذي بالادوات اجتماعه فقواها تمسكه والذي
يؤلفه وقت يفترقه وقت والذي يقيمه غيره فالضرورة تمسه والذي الوهم
يظفر به فالنصير يرتقي اليه ومن اواه محل ادركه اين ومن كان له جنس
بمكيف قوله ادركه اين قال شيخ الاسلام الشيخ زكريا الشافعي في شرحه لان
ابن يسئل بعض المكان وقوله طالبه بمكيف اي فطالبه بمكيف له لان الجنس
تحت انواع يتميز عنه بفصول وهذه كلها من صفات المخلوق والخالق منزها عنها

اقوال الصوفي

واما نحو قوله صلى الله عليه وسلم للجارية ابن الله وقولها له في السماء مع تقوى
 بها عليه فما ولا انتهى قال اى الامام القشيري سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
 يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول ابا الحسن العبدى يقول سمعت سهل بن
 عبد الله التستري يقول ينظر اليه تعالى المؤمنون اى في الآخرة بالا بصار من غير
 احاطة ولا امدراك نهاية وقال الشيخ شهاب الدين السهروردى قدس سره في
 عقيدته في توحيده تعالى لا في مكان اذ لو كان في مكان تسلسل وقال في الجهات
 من جملة العالم وقد علمت نسبة العظمة لله تعالى فبارك انه رب العالمين
 وقال الشيخ محي الدين العربي قدس سره في الفتوحات المكية في المقدمة مقدس
 عن الجهات والاقطار قال ابو بكر محمد بن اسحق الكلاباذى في التعرف لهذه النصوص
 في تنزيهه تعالى ليس بذى باض ولا اجزاء ولا جوارح ولا اعضاء ولا
 بذى جهات وقال الامام الربانى الشيخ عفيف الدين الياقنى في نشر المحاسن تعالى
 عن الجهات والاقطار والحدود والمقادير ولا يحل في شئ ولا يحمله شئ
 وقال قيل للشيخ ابى الحسن الشاذلى عرشى انت ام كرسى فقال الطينة ارضية والقرن
 سماوية والقلب عرشى والروح كرسى والسير مع الله بلا اين قال الياقنى هذا القول
 صريح في نفى الجهة عن خالق الجهات المتعالى عن الحركات والسكنات وسائر
 سمات المخلوقات وقال قال ابو عثمان المغربي رحمه الله ليس لذات الله تعالى امام
 ولا خلف ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسرة بحال وقال ايضا ان الله
 بنا وبكل شئ لا يعرف احدنا ما هو ولا اين هو يقينا قال الامام الشيرازى
 في اليواقيت انه تعالى مستوعب العرش بالوجه الذى قاله وعلى المعنى الذى اراده

استواء منزلها عن الاستقرار والتمكن والتجيز والحد والجهة بل انه كان لا عرش
ولا مكان ولا جهة ولا زمان وهو الان على ما عليه كان قال الامام الرباني
مجده الالف الثاني الشيخ احمد السهروردي قدس سره واذا قلنا ما اذا قرئ في المكي
٢٦٦ من الجمل الاول او تعالى ارجع صفات نقصان وسمات حدوث وامكان منزله
است جسم وجمالي نيت مكاني وزماني وقال في المنكوب السابع والستين من الجمل
زمان ومكان ووجهت اور حضرت او تعالى انجائش نيت اين همه مخلوقات او ينه قال العلامة
القوشجي في شرح التجريد للمحقق الطوسي ويدل اي وجوب الوجود على فني الجهة
لان كل ما هو في جهة فهو جسم او جسماني وكل منهما ممكن بل حادث لما بينا
من حدوث الاجسام وقال في منج المسترشدين اصول الدين من كتب مذهب
الشيخاته تعالى ليس في جهة **هذه** اقول المحدثين سيما قول الامام الطحاوي
والبيهقي من اهل الرواية والدراية والمحققين من الفقهاء والمنكوبين الصوفية
وغيرهم ادل دليل على انه تعالى منزله عن الجهة باتفاق اهل السنة وخالف ذلك
المشبهة فخصوه بجهة الفوق اتفقا قائم اخلافوا فيما بينهم فذهب ابو عبد الله
محمد بن كرام الى ان كونه في الجهة ككون الاجسام فيها قال وهو ما من الصفحة
العليا من العرش ويجوز عليه الحركة والانتقال وتبدل الجهات وعليه اليهودية
قالوا العرش ياط من تحتها ليط الرحل الجديد وانه يفضل على العرش من كل جهة
اربع اصابع ومنهم من قال هو محاذ للعرش غير ما من له فليل بما في مناهية
وقيل غير مناهية ومنهم من قال ليس كونه في الجهة ككون الاجسام في الجهة
يعني انه ينفي عنه جميع خواص الاجسام حتى لا يبقى الا اسم الجنس كذا في المرافق

لما في قوله تعالى
وغيره من جميع صفات النقص
وسمات حدوثه واما مكان
ليس جسم ولا جهة
هو مكان في الزمان
على ما في قوله تعالى
وان
ولا مكان ولا جهة
وهذا كل خلق تعالى

رب في حجة
نبيه في حجة
انفرد

قال العلامة الشريف والمنازع مع هذا القائل راجعة الى اللفظ دون المعنى ولا تلا
اللفظ متوقف على ورود الشرح انتهى قوله والاطلاق اللفظي قلت هذا ظاهر
لا خفاء فيه فانه لم يرد في الشرح لفظ الجسم ولا لفظ الحيز والجملة فتبصر الله اعلم
وقريب من هذا مذهب ابن تيمية ولهذا قال المحقق الدواني في شرح العنصرية
ولا بن تيمية واصحابه ميل عظيم الى اثبات الجملة ومبالغة في القدح في نفيتها
وقد صرح بكون الفرق جهة الله تعالى حقيقة من غير تجوز انتهى قلت
قد رايت في فتواه المسماة بالحوية قال هذا كتاب الله تعالى من اوله واخره
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اولها الى اخرها ثم عامة كلام الصحابة
والتابعين ثم كلام سائر الائمة اهلوا بما هو نضر اما ظاهره ان الله سبحانه وتعالى
فوق كل شيء وعلى كل شيء وانه فوق العرش وانه فوق السماء ثم استدلاله بالايات
مثل قوله تعالى ثم استوى على العرش واليه يصعد الكلم الطيب وغير ذلك والاحاد
مثل قصة المصراع ونزول الملائكة وقال في انشاء كلامه واخر ما زعم انه فوق
العرش حقيقة قال العلامة الحلبي زده فليت شعري ان هذا في كلام الله تعالى
على هذه الصورة التي نقلها عن كتاب ربه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
وهل في كتاب الله تعالى كلمة ما قال الحق يقول ان فيه نص للنص هو الذي لا يحتمل التأويل
البينة وهذا مراده فانه جعله غير الظاهر ليعطيه له عليه اى آية في كتاب الله تعالى
نص بهذا الاعتبار انتهى قلت اثبات الفرق لله تعالى الاستدلال بالايات والاحاد
وكلام الائمة وكونها حقيقة والمبالغة في القدح في نفيتها يدلى على ان حقيقة الجملة
واسمها في ذهنه وهذا مقتضى مذهبهم لا زعمهم كما ذهبوا الى انهم المذهب ليس هو

وهذه دلائل أهل السنة ووجههم في التثنية عن الجهة
 قال العلامة الحلبي في تنزيه الله سبحانه عن الجهة الخرسانية، نقول ان القوم
 ان يجنوا بالاخبار والاثار فقد عرفت ما فيها وانهم ما ظفروا بصحابي ولا تابع
 يقول بمقتلهم على ان الحق في نفس الامر ان الرجال تعرف بالحق ولا يضر الحق الجاهل
 وقد روى ابو داود في سننه عن سعد رضي الله عنه انه قال اقبلوا الحق من كل
 من جاء به وان كان كافرا او قال ناجرا واحذروا زينة الحكيم قالوا كيف تعلم
 ان الكافر يقول الحق قال ان على الحق نورا ولقد صدق رضي الله عنه ولو قطوت
 قلادة التقليد لم تامن اركافا يا تينا بمن هو معظم في ملته ويقول اعرفوا الحق
 بهذا واذا قد علمت ان القوم لا مستروح لهم في النقل فاعلم ان الله سبحانه وتعالى
 لم يخاطب الا اولى العقول الالباب البصائر والقران طاف بذلك والعقل
 هو المنهج بوجود الله تعالى وحده ومبرهن رسالة انبياءه اذ لا سبيل الى معرفته
 اتيان ذلك بالنقل والشرع قد عدل العقل وقبل شهادته واستدل به في مواضع
 من كتابه كالاستدلال بالانشاء على الاعادة وقوله تعالى وضربنا مثلا لنبيه
 خلقه ولقد هدم تعالى بهذه الاية مباحث الفلاسفة في انكار المعاد الجسماني
 واستدل به على التوحيد فقال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال تعالى
 وما كان مع من اله اذا ذهب كل الذي خلق ولعل بعضهم على بعض وقال تعالى
 او لم ينظروا في ملكوت السموات والارض وقال تعالى انظر ماذا في السموات
 والارض وقال تعالى قل انما اعظكم واحدا ان تقوموا لله مشئى وفرادى ثم تمفكوا
 وقال تعالى سترهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فيا خيبة من رد شاهد اقبل الله

والتثنية عن الجهة
 قال العلامة الحلبي في

الشرع قد عدل العقل
 ومن شهادته
 استد

واسقط دليلا فضبه الله فهم بلغون مثل هذا ويرجعون الى اقول امشايحهم
الذين لو سئل احد منهم عن دينه لم يكن له قوة على اثباته واذا ركض عليه شيطان التحقيق
جاء استنكر وقال سمعت الناس يقولون شيئا فقلت وفي صحيح البخاري حديث
الكوف ما يعرف به حجة هؤلاء في قلوبهم وبعد ذلك نقول العقل الذي
هو مناط التكليف وحاسب الله تعالى الناس به وقبل شهادته ونصبه اثبت به
اصول دينه قد شهد بخبث هذا المذهب فساد هذه العقيدة وانها الت
الى وصفه تعالى بالمقاييس تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقد نبهت
مشايخ الطريق على ما شهد به العقل ونطق به القرآن بأسلوب فهمته الخاصة
ولم ينفر منه العامة وبيان ذلك بوجوه البرهان الاول وهو مقتبس من ذي
الحساب الركن والنسب العلى سيد العلماء ووارث خير الانبياء جعفر الصادق رضي
قال لو كان الله في شيء لكان محصورا ونقر بهذه الدلالة انه لو كان في جهة
مشار اليه لزم تناهيه وذلك لانه اذا كان في هذه الجهة دون غيرها فقد حصل
فيه ادون غيرها ولا معنى للتناهي الا ذلك وكل متناه محدث لان تخصيصه
بهذا المقدار دون ساير المقادير لا بد لذلك من خصص فقد ظهر بهذا البرهان
الذي يهمل العقل ان القول بالجهة يوجب كون الخالق مخلوقا والرب ربوبا
وان ذاته متصرف فيها ويقبل الزيادة والنقصان تعالى الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا البرهان الثاني المستفاد من كلام الشبلبي رضي الله عنه شيخ الطريق
وعلم التحقيق في قوله الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى تقريبا
ان الجهة التي يختص الله تعالى بها على قلمه تعالى الله عنها وموهها العرش

قول الامام جعفر الصادق
الذي هو مقتبس من ذي
الحساب الركن والنسب العلى
سيد العلماء ووارث خير الانبياء
جعفر الصادق رضي الله عنه

سلام الشبلبي

اما ان تكون معدومة او موجودة والتم الاول محال بالاتفاق وايضا فانها
 تقبل الاشارة الحسية والاشارة الحسية الى العدم محالة فهي موجودة واذا كانت
 موجودة فان كانت قد بيمت مع الله فقد وجدنا قديم غير الله وغير صفات فحينئذ
 لا يدري ايها الاله وهذا خبط هذه العقيدة وان كانت حادثة فقد حشد التحيز
 بالله تعالى فيلزم ان يكون الله قابلا لصفات نفسية حادثة تعالى الله عن ذلك
 البرهان الثالث المستفاد من لسان الطريقة وعلم الحقيقة وطبيب القلوب
 والدليل على المحبوب الى القاسم المجند رضي الله عنه قال متى يقصل من لاشبيه له
 ولا نظيره بمن له شبيهه ونظيره هيئات هذا ظن عجيب وتقرير هذا البرهان انه لو كان
 في جهة فاما ان يكون اكبر او مساويا او اصغر والمحصن يرى فان كان اكبر
 كان القدر المساوي منه للجهة مغايرا للقدر الفاضل منه فيكون مركبا من الاجزاء
 والبعض وذلك محال لان كل مركب فهو مفقود الى جزئه وجزؤه عن غيره
 وكل مركب منقسم الى الغير وكل منقسم الى الغير لا يكون واجبا وان كان مساويا
 للجهة في المقدار والجهة منقسمة لا مكان الاشارة الحسية الى بعضها فالمساواة
 في المقدار منقسم وان كان اصغر منها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان كان
 مساويا للجوهر فرد فقد رضوا لانفسهم بان الهيم قد جوهه فرد وهذا لا يقبل
 عاقل وان كان مذهبهم لا يقوله ما قل لكن هذا في بادي الرأي يضحك منه
 جملة الصريح وان كان اكبر منه انقسم فانظر الى هذه الخلقة وما قدر لها تعالى الله عنها
 البرهان الرابع المستفاد من جعفر بن نصير رحمه الله وهو انه سئل عن قرارة
 الرحمن على العرش استوى فقال لا شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وتقرير هذا البرهان

في الجواب
 في الجواب

في الجواب
 في الجواب

ان نسبة الجهات اليه على التسوية فيمتنع ان يكون في الجهة وبين ان نسبتها اليه
على التسوية انه قد ثبت ان الجهة امر وجودي فهي ان كانت قديمة مع الله لزم وجود
قديمين متميزين بذاتيهما لا فهما ان لم يتميزا بذاتيهما فالجهة هي الله تعالى والله
هو الجهة تعالى الله عن ذلك وان لم تكن قديمة فاخصاصه بها اما ان يكون
لان ذاته اقتضت ذلك فيلزم كون الذات فاعلة في الصفات النفسية
وغير ذاتية فنسبة الجهات الى ذاته على التسوية فمرجح جهة على جهة امر خارج
عن ذاته فلزم افتقاره في اخصاصه بالجهة الى غيره والاخصاص بالجهة
هو عين التميز والتمييز صفة قائمة بذات المتميز فلزم افتقاره في صفة ذاته الى غيره
وهو على الله تعالى محال شحرا علمه ان هذه البراهين التي سردناها وتلقناها
من مشايخ الطريق ناعما استنبطوها من الكتاب العزيز ولكن ليس كل ما في الكتاب
العزيز يعرفه كل احد فكل يغترف بقدر انايته وما نقصت قطرة من مائه ولقد كان
السلف يستنبطون ما يقع من الحسد وبالعلة من الكتاب العزيز ولقد استنبط
ابن بركان رحمه الله من الكتاب العزيز فتح القدس على يد صلاح الدين في سنة
واستنبط بعض المتأخرين من سورة الروم اشارة الى حدوث ما كان بعد سنة
ثلاث وستين وستماية ولقد استنبط كعب الجبار رضي الله عنه من التوراة
ان عبدا لله بن قلاذيد دخل ارم ذات العباد ولا يدخلها غيره وكان يستنبط
منها ما يجري من المحابة رضي الله عنهم وما يلاقه اجناد الشام وذلك مشهور
والله تعالى انزل في كتابه ما يفهم احد الخلق منه الكثير ولا يفهم الاخر منه ذلك
ولقد تختلف المراتب في استنباط الاحكام من كلام الفقهاء والعلماء من تصايد الشجر

استنباط
من آيات القرآن

قوله تعالى
بما اشارت اليه
ورد

فاما ما ورد في الكتاب العزيز في الجبهة يعرفه الخاصة ولا تفتقر منه العامة
فمن ذلك قوله تعالى ليس كمثله شئ ولو حصرته جهة لكان مثلاً للمحصور ذلك
وكذلك قوله تعالى هل تعلم له سمياً قال ابن عباس رضي الله عنهما هل تعلم له مثلاً
وتفهم ذلك من القيوم وثني المبالغة في انه قائم بنفسه وما سواه قائم به
فلو قام بالجبهة لقام به غيره وتفهم من قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية لو كان العرش حقيقة لكان محمولا وتفهم من قوله تعالى كل شئ هالك
الا وجهه العرش شئ هالك ولو كان سبحان وتعالى لا في جهة ثم صار جهة
لوجد التغير وهو على الله محال والدمي لما علم ان القرآن طاف بهذه الاشياء
بهذه الاشارات قال هذه الاشياء ولا لها كالا لافاز او ما علم المغروران
اسرار العقائد التي لا تحتلها عقول العوام لا تاتي الا كذلك واين في القرآن
ما ينفي الجمجمة الا على سبيل الالغاز وهل تقتصر الازهان الا في استنباط الحقائق
كما استنباط الشافعي رضي الله عنه الاجماع من قوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين
وكما استنباط القياس من قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار كما استنبط الاشياء
خيار المجلس من نصيبه صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع اخيه وزبدة المسئلة
ان العقائد لم يكلف النبي صلى الله عليه وسلم الجهد منها الا بلاه الا الله
محمد رسول الله كما اجاب مالك الشافعي رضي الله عنه وكل الباقي الى الله وما منع
ولا عن اصحابه فيها شئ الا كلمات معدودات فهذا الذي يخفى مثله بلغز
في افادته وهذا كله كلام الحلي شمع غمره ههنا ما ذكره المتكلمين من الحجج
والدلائل في نفي المكان والجبهة لله تعالى رد اعلى المشبهة

استنباط
من آيات القرآن

وأول ما تذكر في ذلك ما استدل به الامام فخر الدين الرازي على فساد حججه
 عقلية وفقلية ومخصصة على ما قاله في التفسير والاربعين من الوجوه العقلية
 الأول انه لو كان مستقرا على العرش لكان من الجانب الذي يلي العرش متناهيا
 وكل ما كان كذلك كان اختصاصه بذلك المقدار المعين لتخصيصه بخصص تقدر
 مقدره فيكون محدثا الثاني انه لو كان مكان وجهته لكان اما ان يكون غير متناه
 من كل الجهات او متناهيا في كل الجهات او متناهيا من بعضها دون بعض على
 الاول يلزم ان يكون مخالطة لجميع الاجسام حتى للقاذورات والنجاسات
 وايضا تكون السموات حالة في ذاته وكذلك الارض اذا ثبت هذا فالشيء الذي
 هو محل السموات اما ان يكون عين الشيء الذي هو محل الارضين او غيره فان
 كان الاول لزم كون السموات والارضين حاليتين في محل واحد من غير امتياز
 بين محليهما اصلا وان كان الثاني لزم ان تكون ذات الله مركبة من الاجزاء الاربعة
 وعلى الثاني وهو انه تعالى متناه من الجهات فنقول انه متى كان كذلك كان وجوه
 ازيد ما وجد وانقص ما وجد جازا فيقتصر الى مخصص ومقدر وايضا اذا كان
 متناهيا من كل الجهات لم يكن فرق كل الموجودات لان فوقه امكنه بخالته
 فلم يكن فرق الكل والخصم يكر ذلك ولا يرتضيه وايضا ما كان متناهيا من الجهات
 فلم يحصل في جميع الاحياز فهو محال بالبداهة وان حصل في حيز واحد فلما
 جوهر افراد الزمان يكون واجب الوجود احقر الاشياء والا لزم التبعيض لان
 جهة الفوق منه تكون مغايرة لما يليها وايضا فان جاز ان يكون الشيء المحدد
 من كل الجوانب قد يمازليا فاعلا للعالم فلم لا يعقل ان يقال خالق العالم هو الشمس

او القمرا وكوكب وعلى الثالث فالجانب الذي صدق عليه كونه متناهيًا غير متناهي
 كونه غير متناه والالصدق النقيضان معا يلزم كونه تعالى مركبا من الاجزاء وايضا
 يصح على الجانب المتناهي ان يكون غير متناه وعلى غير المتناهي ان يكون متناهي لان
 الاشياء المتساوية في تمام الماهية كل ما صح على واحد منها صح على الباقي فصح
 النعم والذبول والزيادة والنقصان والتفرق والتمزق على ذاته تعالى فيكون ممكنا
 محذورا لا واجبا قد يما الثالث انه تعالى لو كان في مكان وجهة هذا المكان الذي حكم
 الخصم بانه تعالى حاصل فيه اما ان يكون موجودا او معدوما فان كان موجودا والى
 تعالى مختص بالمكان الوجهة من الازل الى الابد فحينئذ كان ذلك المكان موجودا
 مع الله تعالى في الازل وهو محال لان ذلك المكان لما كان موجودا وكان قابلا
 للقسمه كان ذلك عين الجسم فكان هذا قولنا بعد الاجسام وايضا المكان لا يفتقر
 في وجوده الى المتكسر لان الخلا جاز بالافتاق واما الباري سبحانه وتعالى فانه
 عند الخصم يشع وجوده في غير الحيز والجهة فلي هذا يكون الباري تعالى مفتقرا
 في وجوده وتحققه الى وجود المكان وجودا كان غنى عنه فكان الباري تعالى
 على هذا التقدير ممكنا لذاته مفتقرا الى غيره وكان المكان واجبا لذاته غنيا عن غيره
 فكان المكان اولى ان يكون هو الاله سبحانه والاله اولى بان يكون هو العبد وكلية
 ما قل من القول اما اذا قيل بان المكان الذي حكم الخصم بكونه تعالى حاصلا فقيده
 معدوم صرف وفي محض فهذا محال من القول لان النفي المحض العدم لا يصدق
 لا تخصص له لا تعين له وما كان كذلك استحالة القول بحصول الموجودات
 فشلت ارساق القول بحصول الباري تعالى في المكان

فان قيل هذا الاشكال بعينه وارد في كون الجسم في المكان فلما المراد من كون الجسم في المكان
 كونه بحيث يمكن ان يشار الى كل واحد من جوانبه بانه غير الآخر بانه متصل به وحاس له
 ويرجع حاصل كونه في المكان والجهة الى مقداره واتصال بعض اجزائه ببعض فان اقيم
 بقولكم الله تعالى في المكان هذا المعنى كان هذا تصرفا يكونه تعالى مركبا من الاجزاء
 والاباض وحينئذ يرجع الكلام الى المسئلة الاولى الرابع انه لو امتنع وجوب الابدان
 تعالى الابحاث يكون مختصا بالخير والجهة لكانت ذات الباري منقرا في تحقيقها
 ووجودها الى الغير فيكون ممكنا الخامس ان الخيز والجهة لا معنى له الا الفراغ المحض
 والحلاء الفصلان هذا المفهوم واحد لا اختلاف فيه فالاحياز باسرها متساوية
 في تمام الماهية فلما اخصف انه تعالى يميز معين لكان اختصاصه به لمخصص مختار
 وكلما كان فعلا لفاعل مختار فهو محدث وكلما لا يتخلو عن المحدث فهو محدث فالواجب
 هذا خلف السادس لو كان في الخيز والجهة لكان مشارا اليه بالحس ثم ان كان قابلا
 للهمة لزم ان يتجزى والا لكان نقطة او جوهر افراد فلا يبعد ان يقال ان الله العالم
 من الفجزاء من سارة ملصقة بذنب قملة او غملة السابعة كل ذات قائمة بنفسها
 يشار اليها بالحس فلا بد ان يكون جانب بينه مغايرا لجانب شماله فيكون منقسم
 وكل منقسم منقسم بكون فالواحد الدليل مسجني على نفى الجوهر الفرد الثامن لو كان في خيز
 لكان اما اعظم من العرش او مساويا او ادنى منه والمثالث باطل بالاجماع والاولان
 يستلزمان الانقسام لان المساوي للنقسم منقسم وكذا الزاوية لان القدر الذي
 فضل عليه مغاير لما سواه التاسع انه لو كان مشاهبا من كل الخواص فلهذا يحصل فرق اجبا
 خالية وهو تعالى قادر على خلق الجسم في الخيز الخالي فلما خلق الله تعالى العالم اخر لحسن قوله

تحت العالم وهو محال عند الختم وايضا يمكن ان يخلق من الجوانب الستة اجساما
فتمتص ذاته في وسط تلك الاجسام محصورة ويحصل بينه وبين الاجسام الاجتماع
قارة والافراق اخرى وكل ذلك على الله تعالى محال ولو كان غير متناه من بعض الجهات
لزم لا تنافى الابداد وهو محال لانه ثبت بالبرهان انه يمنع وجود بعد لا نهاية له
الماشرا نه سبحانه لو كان حاصل في الحيز وكونه هناك اما ان يمنع من حصول الجسم
فيه او لم يمنع وعلى الاول كان تنافسا وبالجميع الاجسام في هذا المعنى ثم انه ان لم يحصل
بينه وبينها مخالفة بوجدها صح عليه التغيرات وانه محال وان حصل بينه وبينها
المشاركة من بعض الوجوه المخالفة من سائر الوجوه كان مابة المشاركة متغيرا لما به
المخالفة فيكون الواجب كبا من هذين الاعتبارين وكل مركب ممكن وايضا ان مابة
المشاركة وهو طبيعة البعد والامتداد اما ان يكون محلا لما به المخالفة او محلا لانه
اولا هذا ولا ذلك فان كان محلا لكان البعد هو راقيا بما بنفسه والامور التي بها
حصلت المخالفة اعراض صفات واذا كانت الذات متساوية في تمام الماهية وكل
يصبح على بعضها يصح على البواقي وكل ما يصح على بعض الاجسام من الفرق والتفرق
والنمو والذبول والعفونة والفساد يصح على ذاته تعالى وان كان مابة المخالفة محلا
وذوات ومابة المشاركة محالا وصفة فذلك المحل الزكان له ايضا اختصاص بجزء
وجهة فيجب انفقاره الى محل اخر لا الى نهاية والا كان موجودا بعد فلا يكون بعدا
وامتدادا ههنا وان لم يكن محالا ولا محلا كان اجنبيا مابيا فيكون ذات الله تعالى
مساوية لتمام الاجسام في الماهية يصح عليها هذا محال وعلى التقدير الثاني وهو ان
ذاته تعالى لا يمنع من حصول جسم اخر في حيزه ان سريانه في ذلك الجسم وتداخل البعد كجسم

والكل محال فالمقدم وهو كونه تعالى في حين محال الحادى عشر لو كان ذاته تعالى
مختصا بمكان وجهته لمكان اما ان يصح عليها ان يخرج منها اولا يصح فان صح لم يكن
محلا للحركة والسكون وكل ما كان كذلك كان محدثا على ما بيناه في مسئلة حدث الاجسام
وان تعد رعية الخروج منها كان كالزمن المقعد العاجز عن الحركة وذلك صفة نقص
وهو على الله تعالى محال الثاني عشر لو كان تعالى مختصا بحيز فان كان لطيفا كالله والملك
كان قابلا للنفق والتمزق وان كان صلبا كالجر الصلدا كان الله العالم جبلا واقفا
في الحيز العالي وقد اجمع المسلمون على اثبات هاتين الصفتين في حق الاله كقولهم والحداد
وان كان نورانيا وعلما نيا وهو المشبهة بنقدون انه نور محض لا ان الاستقراء العا
دل على ان الاشياء النورية رقيقة لا تمنع النافذ من النفوذ فيها والدخول فيها
اجزائها يكون ذلك جارا مجرى الهواء الذى يتصل وينفصل ويتمزق وذلك لا يليق
ان يصير الله العالم به ولوجاز ذلك فلم لا يجوز ان يقال ان خالق العالم بعض هذه
الانوار التى تشرق على الجدران وايضا ان كان له طرف واحد فان كان ذا حق وتفن
كان باطن غير ظاهر والا كان سطحا في غاية الرقة مثل قشرة الثور بل ارق منه القلعة
الثالث عشر العالم كره واذا كان كذلك وجب ان لا يكون في الجهة اصلا وانما قلنا
ان العالم كره وذلك لانا اذا رصدنا كسوف اقربا فاذا وجدناه في البلاد الشرقية في
اول الليل وجدناه في البلاد الغربية في اخر الليل فعلما ان اول الليل بالمشقة هو اخر الليل
بعينه بالمغرب وذلك يدل على ان العالم كره اذ اثبت هذا فقول الجهة التى هي فوق
راسنا هي بعينها اسفل ولتلك الذين يكوفون على ذلك الوجه الاخر من الارض فلو كان
تعالى فوقنا لتنا كان اسفل بالنسبة الى سكان فناء الجانب من الارض لو كان فوقنا لهم

اسفل لناثبت انه لو كان في جهة او جب ان يكون اسفل بالنسبة الى بعض جوانب العالم
 ولما كان ذلك باطلا ثبت انه يمتنع كونه تعالى في المكان والجهة الرابع عشر لو كان
 الله العالم فوق العرش لكان مما سأل العرش ومباينا له بعد مشناه او غير مشناه وعلى الاول
 فان كان ما هو مما سأل العرش غير ما هو غير مما سأل فيلزم ان يكون مركبا من الاجزاء
 والابحاض والا يكون سطحا رقيقا لا تخفى له اصلا وعلى الثاني لا يمتنع ان يرتفع العالم
 من حيزه الى الجهة التي فيها حصلت ذات الله تعالى الى ان يصير العالم مما سأل ويعد
 المحال المذكور وعلى الثالث لزم ان يكون غير المتناهي محصورا بين الحاصرين وهما
 ذات الله تعالى وذات العالم والبعد المحصور بين الحاصرين والمحدودين الحدين
 والظرفين يمتنع كونه بعدا غير مشناه والخامس عشر ان الاستقراء قد دل على ان الجزئية
 كلما كانت اقوى كانت الفاعلية والتاثير اضعف وبالعكس ولهذا كان تاثير الارض اقل
 من تاثير الماء وتأثير الماء من تاثير الهواء وتأثير الهواء من تاثير النار بالا حراق الطبخ
 وتأثير النار من تاثير الالافلاك المؤثرة في العنصرات ثم انه لا قدرة ولا قوة اشد
 من قدرة الراجب لذاته فيكون بريئا من المحجم والجرم والكثافة والوزن ان قلت
 ان ما ذكر من الدلائل والجمع على اصول الخصم بطريق الالتزام فلا ورود لمن جادل وعارض
 بذكر الوهيات والشبهات فانها مخالفة على اصول المشبهة فتدبر هذه دلائل عقلية
 واصفا المعية فكثيرة كما قال رحمه الله في تفسيره اولها قوله تعالى قل هو الله احد
 فوصفه بكونه احدا مبالغة في كونه واحدا والذي يمتنع منه العرش ويفضل عن العرش
 يكون مركبا من اجزاء كثيرة جدا فوق اجزاء العرش وذلك ينافي كونه احدا وثانيها
 انه تعالى قال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فلو كان الله العالم فوق العرش لكان

حامل العرش حاملا لاله فوجب ان يكون الاله محمولا حاملا ومحفوظا حاقطا وذلك
 لا يقوله عاقل ذنابلها انه تعالى قال والله الغني حكيم بكونه غنيا على الاطلاق وذلك
 يوجب كونه تعالى غنيا عن المكان والجهة ورابعها ان فرعون لما طلب حقيقة الاله تعالى
 في قوله وما رب العالمين له ريد موسى عليه السلام على ذكر صفة الخلافة ثلاث مرات
 واما فرعون لعنه الله فانه قال يا هامان ابن لي صرحا الاله يطلب الاله في السماء فظننا
 ان وصف الاله بالخلافة وعدم وصفه بالمكان والجهة دين موسى مساير الانبياء
 ووصفه تعالى بالمكان والخيزدين فرعون وخامسها انه تعالى قال في هذه الآية ان
 ربكم الله الذي خلق السموات الاله ثم استوى وكلمة ثم للتراخي وهذا يدل على انه تعالى
 انما استوى على العرش بعد تخلق السموات والارض فكان قبل ذلك معوجا مضطربا
 وذلك يوجب وصفه بصفات سائر الاجسام من الاضطراب والحركة تارة والسكون
 اخرى وذلك لا يقوله عاقل وسادسها وهو انه تعالى حكى عن ابراهيم عليه السلام انه
 انما طعن في الهية الكواكب القمر والنس بكونها افلة غاربة فلو كان الله العالم جساما كان
 ابدا غاربا افلا وكان منقلا من الاضطراب الاعوجاج الى الاستواء والسكون المستقر
 فكل ما جعله ابراهيم عليه السلام طعنا في الهية الشمس والكوكب والقمر يكون حاصلا
 في الله العالم فكيف يمكن الاعتراف بالهيد وسابعها انه تعالى ذكر قبل قوله ثم استوى على
 العرش شيئا بعده شيئا اخر فالله الاله وهو ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
 اشارة الى ذكر ما يدل على وجود الصانع وقدرته وحكمته واخرها وهو قوله فينشق الليل
 النهار الى اخر الآية يدل ايضا على هذا المطلوب فلو كان المراد من الاستواء هو الاستقرار
 كان اجنبيا عما قبله وعما بعده فان كونه تعالى مستقرا على العرش لا يمكن جملة

دليل على كماله في القدرة والحكمة وليس ايضا من صفات المدح والثناء لانه تعالى
 قادر على ان يجلس جميع اعداد البق والبعوض على العرش وعلى ما فوق العرش فثبت ان المراد
 منه ليس ذلك بل المراد منه كمال قدرته في تدبير الملك والمملوك حتى تصيه هذه الكلفة
 مناسبة لما قبلها وما بعدها وهو المطلوب وثانها قل لمن ما في السموات والارض
 قل لله فدللت هذه الآية المناخرة على ان كل ما في السموات فهو ملك الله فلو كان الله
 في السموات لزم كونه ملاك النفس وذلك محال انتهى لمختصا وقال العضد العلامة
 في شرح المواقيف لنا في اثبات هذا المطلوب وجن الاول لو كان الرب تعالى في مكان
 وجهة لزم قدوم المكان او الجهة وقدرهنا ان لا يقدم سوى الله تعالى وعليه الاتفاق
 من المتخاصمين الثاني المتمكن محتاج الى مكان بحيث يستحيل وجوده بدونه والمكان
 مستغن عن المتمكن لجواز الخلاء فيلزم امكان الواجب ووجوب المكان وكلاهما باطل
 الثالث لو كان في مكان فاما ان يكون في بعض الاحياز او في جميعها وكلاهما باطل
 اما الاول فلتساوي الاحياز في انفسها لان المكان عند المتكلمين هو الخلاء المتشابه
 وتساوي نسبته اى نسبة ذات الواجب اليها وح فيكون اختصاصه ببعضها دون بعض آخر
 منها ترجيحا بلا مرجح ان لم يكن هناك مخصص من خارج او يلزم الاحتياج الى احتياج
 الواجب في تميزه الذي لا ينفك ذاته عنه الى غير ان كان هناك مخصص خارج
 واما الثاني وهو ان يكون في جميع الاحياز فلا يلزم تداخل المتخيرين لان بعض الاحياز
 مشغول بالاجسام وانه اى تداخل المتخيرين مطلقا محال بالضرورة وايضا فيلزم على
 التقدير الثاني مخالطة لقادورات العالم تعالى من ذلك علوا كبيرا الرابع لو كان متغيرا
 لكان جوهرا لا سمحالة كون الواجب تعالى عرضا واذا كان جوهرا فاما ان لا ينقسم اصلا

او ينقسم وكلاهما باطل اما الاول فلانه يكون جزء لا يتجزى وهو احقر الاشياء قال الله
 عن ذلك واما الثاني فلانه يكون جسما وكل جسم مركب وقد مر انه اى التركيب في الوجوب الذي
 وايضا قد بينا ان كل جسم محدث فيلزم حدوث الواجب وربما يقال في البطلان الثاني لو كان
 الواجب جسما لقيام بكل جزء منه علم وقدرة وحياة مغايرة لما قام بالجزء الآخر ضرورة اشتغال
 قيام العرض الواحد بمحلين فيكون كل واحد من اجزائه مستقلا بكل واحدة من صفات
 الكمال فيلزم تعدد الالهة وهذا المستدل يلتزم ان الانسان الواحد علمه قادر و
 احياء كيلا ينقض دليله بالانسان الواحد لجر يانه فيه وهذا الاستدلال ضعيف جدا
 لجواز قيام الصفة الواحدة بالجميع من حيث هو مجموع فلا يلزم ما ذكر من المحذور
 ونما يقال في نفى المكان عنه تعالى لو كان متخيلا لكان مساويا لساير المتخيلات في الماهية
 فيلزم محاق ما قدم الاجسام او حدوثه لان المتماثلات متوافقة في الاحكام وهو ان
 هذا الاستدلال بناء على تماثل الاجسام بل على تماثل المتخيلات بالذات وربما يقال لو كان
 متخيلا مساويا لاجسام في التميز ولا بد من ان يخالفها بغيره فيلزم التركيب في ذاته
 وقد علمت في صدور الكتاب فيه وهو ان الاشراك والتساوي في العوارض لا يستلزم التماثل
 انتهى وقال الامام الغزالي في احياء العلوم ان الله تعالى منزه الذات عن الاختصاص
 بالجهات فان الجهة اما فوق واما اسفل واما يمين او شمال او قدام او خلف وهذه الجهات
 هو الذي خلقها واحدها بواسطة خلق الانسان اذ خلق له طرفين احدهما يمتد على الارض
 ويسمى رجلا والاخر مقابله ويسمى راسا فحدث اسم الفوق لما يلي جهة الرأس والاسفل
 لما يلي جهة الارض حتى ان النملة التي تدب منكبة تحت السقف تنقلب جهة الفوق
 في حقتها تحتها وان كان في حقنا فها وخلق للانسان اليدين واحدهما اقرب من الاخرى في السفل

فحدث اسم اليهين للأقوى والمثال لما يقابله وسمى الجهة التي تلي اليهين يميناً والآخرى شياً
وخلق له جانبين يصير من أحدهما ويتحرك إليه فحدث اسم القدام للجهة التي يتقدم
إليها بالحركة واسم الخلف لما يقابله فالجهات حادثه بحدوث الإنسان ولو لم يخلق
الإنسان بهذه الخلقه بل خلق مستديراً كالكرة لم يكن لهذه الجهات وجود البتة فكيف
في الأزل من خصايجه والجهة حادثه وكيف صار بجهة بعد أن لم يكن إلا خلق السما
تحت وتعالى عن أن يكون له فوق إذ تعالى أن يكون له راس والفوق عبارة عما يعلو
جهة الرأس تعالى عن أن يكون له تحت إذ تعالى عن أن يكون له رجل والتحت عبارة
عما يلي جهة الرجل فكل ذلك مما يستحيل في العقل ولأن المعقول من كونه مخصصاً بجهة
أنه مختص بالجزء اختصاصاً بالجزء واختص بالجزء اختصاصاً بالعرض وقد ظهر
استحالة كونه جزءاً وعرضاً فاستحال كونه مخصصاً بجهة وإن أريد بالجهة غير هذا
المعنيين كان غلطاً في الاسم مع المساعدة على المعنى لانه لو كان فوق العالم لكأما هذا
وكل هذا الجسم فاما أن يكون مثله أو أصغر منه أو أكبر وكل ذلك تقدير يهوج
إلى مقدور ويتعالى عنه الخالق المدبر وقال في البداية في أصول الدين لو كان متمكناً
على العرش أما أن يكون مقدراً بمقداره أو أصغراً أو أكبراً فإن كان بمقداره أو أصغر منه
لا بد أن يكون محدوداً منتهياً والنهائي من إمادات الحد وإن كان أكبر منه فالقدور
الذي وإنه العرش يكون مقدراً بمقداره فلزم أن يكون متبعضاً متجزئاً لا بد
وأن يكون منتهياً من جهة السفلى حتى يكون متمكناً وما جاز عليه الناهي من جهة جاً
عليه من سائر الجهات ولأن التعريف عن المكان والجهة كان ثابتاً في الأزل لإجماع بيننا
وبين الخصوم أن ما سوى الله محدث فلو حدث التمكن والجهة بعد أن لم يكن ثابتاً في الأزل

الحدث في ذاته معنى لم يكن ثابتا في الازل فيصير محلا للحوادث وانه محال قال الشيخ
 ابو العين النسخي امام هذا الفن في التمهيد ان الصانع جل وعلا لا يوصف بكونه
 متمكنا في مكان لما ان القول بقدر المكان باطل اذ هو غير المتمكن قد اذنا الدلالة على استحالة
 قد غير الله تعالى اذ اكان الله تعالى غير متمكن في الازل ولا ما من العرش فلو تمكن بعد خلق
 المكان للغير عما كان عليه لحدثت فيه ماسة والغير وقبول الحوادث من امارات الحدث
 وهو يستحيل على الله تعالى ولان العرش محدود مناه متبعض متجزى ثم الله تعالى لو كان
 متمكنا على العرش لكان الامر لا يخلو اما ان كان كبر من ساحة العرش واما ان كان مثل
 ساحة العرش ولم ينقص منها ولم يفصل عنها واما ان كان اصغر منها والاول باطل
 لانه يوجب منه متبعضا متجزيا كان بعض منه متمكنا على العرش وبعض منه غير متمكن القول
 بالتحيز منافي للتوحيد على ما بينا وكذا لو كان مقدرا بمقدار العرش اذ لا في كل جزؤ
 من اجزاء العرش جزءا منه وكذا لو كان اصغر من العرش لما ان قدر ما يلاقيه من العرش
 متبعض فلا في كل جزء منه جزءا من الصانع وهو محال لما مر من بيان منافية التركيب
 والتبعض والتحيز للقدم وكذا ان كان مساويا لساحة العرش واصغر منه واكبر منه
 كان محدودا مناهيا وهو من امارات الحدث ثم سواء كان يفضل من اجزاء العرش
 او يساويها او ينقص عنها فهو مناه جهة السفلى والناهي من امارات الحدث وثبوت
 منها على القدم محال ثم قال وما من من المعقول يعرف فساد قول من يثبت الله تعالى جهة
 وانا منع عن القول بالمكان لان اتيانه في الجهات اجمع متناقض وتعيين جهة منها
 مع مساواة غيرها اياها بدون تخصيص مخصص باطل والقول بتخصيص المخصص
 محال وكذا لو كان جهة من العالم ككانت بينه وبين العالم مساوية مقدرة وقد يحتمل

ازيد من ذلك اما نقص منه وتعين ذلك ان يكون عند استواء كل من ذلك الا
بتخصيص المخصص قال البيضاوي في طوابع الانوار لنا انه تعالى لو كان في جهة غير
فاما ان ينقسم فيكون جسمه وكل جسم مركب ومحدث لما سبق فيكون الواجب مركبا
او محدثا هذا خلف او لا ينقسم فيكون جزء لا يتجزى وهو محال بالاتفاق وايضا
فانه لو كان في جهة واحدة لكان متناهيا القدر لما سبق وكان محتاجا في تقدره
الى مخصص ومرجح وهو محال قال ابو البركات الشافعي في عمدة العقائد وليس في جهة
ولا بد في صورة لا اختلاف للصور والجهات والاجتماع مستحيل وليس البعض
من البعض لا استواء الكل في افادة المدح والنقص وعدم دلالة المحذرات عليها
فمخصص البعض لا يكون الا بمخصص وذا من امارات الحدوث بخلاف العلم
والقدرة والحيرة والارادة لانها من صفات المدح واضدادها نقايص المحذرات
تدل عليها دون اضدادها فنثبت هي دون اضدادها انتهى وقال السومري لما
في شرح منظومة ابي العباس احمد بن عبد الله الجزار انه قدس الربيع ان يكون
بالعقل وصف مكان مثل ذلك محل يعني كما احلت بالعقل انصافه جل وعلا بالمكان
لانهم يشترطون الجرمية والحدوث محل مثل هذا عليه من كل ما هو من خواص الاجرام
كالانصاف بالتحيز وهو اخذ الذات قدرها من الفراغ والانصاف بالتماسه
والمحاذاة للاجرام والقرب في البعد بالمسافة منها والصغر والكبر والجهات فليس
في جهة من جهات الاجرام ولا له هو ايضا جهة لان الانصاف بواحد من هذه الامور
يوجب الجرمية والحدوث ومن وجبه الوجه اذ لا وابد يستحيل ان يتصف بما لا
على نفسه وحدثة انتهى قال في كتاب الانصاف للشافعي شرحه للآق شهري (وليست في الم)

اقول ومن الصفات السلبية انه تعالى ليس في جهة من جهات الست وهي الفوق
 والحت واليمين والشمال والقدام والخلف والجهة هي طرفا الامتداد والحاصل
 في ماخذ الاشارة بيان انها ست انما كانت ست لان للجسم ثلاثة اطراف لكل طرف
 كانت الجهات الست اثنتان طرفا الامتداد الطولي ويسميهما الانسان باعتبار
 طول قامته حين هو قائم بالفوق والحت والفوق ما يلي راسه والحت ما يقابله
 واثنان طرفا الامتداد العرضي ويسميهما الانسان باعتبار عرض قامته باليمين
 والشمال فاليمين ما يلي اقرع جانبيه بحسب الاغلب والشمال ما يقابله واثنان طرفا
 الامتداد الباقي ويسميهما الانسان باعتبار ثخن قامته بالقدام والخلف والقدام
 ما يلي وجهه والخلف ما يقابله اذا علم هذا فلنرجع الى بيان المذاهب فنقول ان
 الله تعالى ليس في جهة عندنا خلافا لبعض الكرامية فانهم يشيرون انه في الجهة العلوية
 من غير تعيين مكان وساعدوا على بطلان كونه على العرش على طريق الماسية والاستقرار
 ونسكوا على مطلوبهم بوجوه بعضها عقلي وبعضها نقلي اما العقلي فن وجوه احدها
 ان الله تعالى موجود قائم بنفسه والعالم ايضا موجود قائم بنفسه ولن يعقل القائم
 بانفسهما الا واحدهما في جهة من صاحبه قال الثاني ان الله تعالى لما خلق العالم اما ان خلقه
 في ذاته واما ان خلقه خارج ذاته فان كان الاول فهو محيط بالعالم من جميع جهاته
 وان كان الثاني بقي من العالم جهة من الجهات لا محالة وحينئذ ثبت ان الموجودين
 لا يعقلان موجودين الا واحدهما في جهة من الجهات الست من صاحبه وبجده هو
 فان الموجودين كل واحد منهما جهة من صاحبه واعراض كل واحد منهما حيث هو الله تعالى
 موجود كذا العالم وليس البارجل بل لا بحيث العالم فثبت انه بجهة من العالم

وأما القلي من وجوه أيضا أحدها قوله تعالى أنتم من في السماء والثاني قوله تعالى
 وهو القاهر فوق عباده والثالث قوله تعالى أنا أنزلناه والآخر هو الأرسال
 من الأعلى إلى الأسفل والرابع إجماع المسلمين عليه فانهم عند سؤالهم الحاجات
 واشتغالهم بالدعاء والمناجات يرمون بأبصارهم ويرفعون أيديهم إلى جهة العلو
 وهذه العقولات تثبت جهة مطلقة والمنقولات تثبت جهة علوية فيثبت
 بهذا المجموع الجهة العلوية ونقول ان جهة الفوق جهة مدح وجهة التحت جهة ذم
 والله تعالى مدح محمود ومنزه عن ما يوجب الذم والنقيصة فيليق الفوق به تعالى
 وأجيب عن الأول بانكم ان اردتم بقولكم ان القائمين بالذات يكون كل واحد منها
 بجهة من صاحبه مطلقا لم بشرط كل واحد منهما محد ودامنا هيا فان اردتم
 مطلقا فلا نسلم وما استدللتم من الشاهد فيهما محد وان اردتم بشرط كون
 كل واحد منهما محد ودامنا هيا نسلم ولكن لم قلتم ان البارئ جل وعلا محد
 مثناه فان قيل بعض الكرامية قائل بان مثناه ومحد وجهتنا إلى العرش وتحديد
 فحينئذ يحصل مطلوبهم قلنا قد يثبت بطلان هذا القول بعد بدليل قطعي ان شاء الله
 وعن الثاني ان الموصوف بالدخول والخروج هو الجسم المتبع بعض المتجزئ فاما لا
 ولا يتجزئ فلا يوصف بكونه داخل ولا خارجا كما لعرض القائم بالجوه لا يوصف
 بكونه داخل ولا خارجا عنه فكذلك القديم لا يمكن جسمه لا يوصف بذلك
 وعن الثالث بان هذا منقسم للوجودين وليس من ضرورة الوجود واحد الامر
 لانها ان كانا موجودين لان احدهما بجهة صاحبه ينبغي ان لا يكون الجوه قائما
 من العرض موجودين لان احدهما ليس بجهة من صاحبه وان كانا موجودين

في قوله تعالى
 يا أيها النبي
 قل يا أيها
 الذين آمنوا

في الجواب قولهم انهم
والاستئناف لانه
والناتجا يكون ابصار
ويضعون فيهم الى جهة

لان احدهما بحيث صاحبه ينبغي ان لا يكون الجوهرا موجودين لان احدهما ليس
واما الجواب عن النصوص فلما سباني واما الجواب عن الاجماع فلانا نقول ليس ذلك
دليل على كونه تعالى في الجهة وهذا كما انهم امروا بالتوجه في الصلوة الى الكعبة وليس هو
في الكعبة وامر واربى ابصارهم الى مواضع سجودهم حاله القيام في الصلوة بعد نزول قن
قد اطلع المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون وليس هو في الارض وكذا حاله السجود
وامر واربى بوضع الوجه على الارض وليس هو تعالى تحت الارض فكذا هذا بل هو تعبد محض
وخضوع وخشوع وقيل ان العرش جعل قبلة للقلوب عند الدعاء كما جعلت الكعبة
قبلة للابدان عند الصلوة وذهب بعض الروافض الى انه تعالى على صورة ادم
والصورة في الهيئة الحياء لانه الجسم المحسوس ان له يدا وجها واصبعاء وعينا
متمسكا بظواهر النصوص بقوله تعالى وجعل ربك ذوالجلال والاکرام وقوله كل شيء
هالك الا وجهه وقوله ولتضع على عيني وقوله لما ماتت بيث وكذا الحديث المعروف
نحو قوله صلى الله عليه وسلم قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن وقوله صلى
عليه وسلم خلق الله تعالى دم على صورته وجواهرهم يذكرو بعد ان شاء الله تعالى
لنا على انه تعالى ليس في جهة ولا يذى صورة ما تمسك به المصنف وتقريره ان يقال
انه ليس في جهة ولا يذى صورة لانه لو اقتص بها لا يغلو اما ان يقتصر بجميعها
والصور او بعضها دون البعض والقسمان باطلان فكذا ملزم ومهما اما بيا بطلان
القسم الاول فلان اجتماع الجهات والصوى عليه محال لان الجهات الصرى مختلفة
ناجبة عنها في شئ واحد محال لثانيها في انفسها وهذا معنى قوله والاجتماع مستحيل
واما بطلان القسم الثاني فلان البعد في ذاته والصور ليس واحد بل هو

لاستواء الكل في افادة المدح والنقص وعدم دلالة المحدثات على ذلك البعض
دون البعض لان المحدثات اى الموجودات المحدثه لا تدل على ان الموجود متصف
ببعض الجهات وبعض الصور دون البعض فحينئذ يكون تخصيصه ببعض الجهات
والصور لا بد وان يكون المخصص الا يلزم ترجيح احد المتساويين بذكر الاخر
وهو محال ببداهة العقل ذالاي التخصيص لمخصص من امارات الحد وهو محال
على الله تعالى فان قيل جهة الفوق اشرف الجهات والعرش اعظم الاماكن قلنا قبل
خلق العالم لم يكن فوق ولا تحت فانهما مستفادان من راس الحيوان وجله تعالى
التي تلى راسه فوق وما يلي جلّه تحت فان الزبور اذا مشى على سقف البيت
فهو فوق من البيت ومن البيت فوقه ايضا فان كل واحد على راس الاخر فاذا انصف
بعد خلق العالم بالفوق يكون متصفا بالحادث وهو محال هذا تقرير ما في المتن
ولما قلنا ان يقول لا نسلم انه لو انصف ببعض الجهات والصور لزم المحال المذكور لما يلزم
ذلك ان لو كان المخصص غيره اما اذا كان المخصص ارادة فلا يلزم ما ذكرتم
وايضا لا نسلم ان جميع الصور مساوية افادة المدح والنقص بل هي متفاوتة فلا يلزم
ما ذكرتم قلنا بخلاف العلم الخ جواب وال مقدر تقريره ان يقال انكم قلتم ان تخصيص
بعض الجهات والصور لا بد وان يكون من مخصص ذامن امارات الحد وهو متحقق
بتخصيص العلم والقدرة والحيوة والارادة وغيره ذلك من صفات الكمال فان
في تلك تخصيصا بلا مخصصه تقرير الجواب بل بقا ان هذه الصفات ليست كما نحن فيه
لان هذه الصفات كمال كما سيأتي وتمايزها من الجمل والجفر والمز والاضطرار
تقاييف لم تفسر كلها في افادة المدح والنقص حتى يلزم ما ذكرتم

في بيان ان
الوجهين
لا ينافيان

والتاريخ المذكور في هذا الكتاب هو التاريخ الهجري الموافق للتاريخ الميلادي المذكور في هذا الكتاب

والحمد لله تعالى على هذه الصفات التي هي صفات الكمال دون اضدادها فلا يصلح ان يكون
الصفات الكمال فنثبت صفات الكمال دون اضدادها فلا يصلح ان يكون
نقضها علينا فالهكذا لا يتصف باللون الى اخره انتهى وقال في نهج المسترشدين
في اصول الدين من كتب الشيعة انه تعالى ليس بجهة خلافا للكرامية لانه ليس بتحيز
ولا حال في التحيز وكل ما هو في جهة فواحد لها بالضرورة ولا نه لوان في جهة لم ينفك
عن الحركة والسكون الحادثين وكل ما لا ينفك عن الحادث فحوادث وليس مكانا
والا لكان مفقرا اليه لان مكانا ساوي سائر الامكنة كان اختصاصا على به
مفقرا الى مخصص الا لكان مخالفا لها فيكون موجودا لاستحالة الامتياز في العدم
فان كان حادثا نازما اما حدوثه تعالى واحداث الحاجة الى المكان هما باطلان انتهى
فصل ثلث هل كان بحث نفى الجهة في زمن السلف ام لا قلنا ان نذكر
سبحانه عن المكان التحديدي كان من معتقدات السلف كما تقدم ولهذا توقفوا في معنى
استوعب وغير ذلك ولم يكن في ذلك الزمان بحث لفظ الجهة خاصة ولما فت
المبدعة بعد القرون الثلاثة وانتشرت مقالة الجهمية بعد المائة الثانية في نفى
تخلقية القرآن وصفاته تعالى حتى قالوا الله لا شئ وكان هذا القول منهم يضارع
اهل الشرك في حق نفى الصانع تعالى ذمهم اية الهدى وظلومهم وبالغوا في رد منبهم
قال البخاري في الرد على الجهمية حدثني ابو جعفر حدثني يحيى بن ايوب قال سمعت
ابا عبيد بن الجراح قال كان رجل من اهل مرو صدقنا فيهم شئ قطعه وجفاه فقيل له لو جفوت
فقال جاء منه ما لا يعتدل قرأت وما اية كذا وكذا فيها يحيى فقال ما كان ظر محمد
فاتحتمها ثم قرأ سورة طه فلما قال الرحمن سلى العرش استوى قال ما والله لو وجد

[illegible]

سبيل من حكمها الحكم كسها من الصاحف فاحتلتها ثم قرأ سورة القصص فلما انتهى
 الى ذكر موسى قال ما هذا ذكر قصتي موضع فلم يمتها ثم ذكر ههنا فلم يمتها ثم جرى بالمصحف
 من حجج برجليه فوثبت عليه قال قال ضمرة عن ابن شاذب ترك جمع الصلاة اربعين يوماً
 على وجه الشك فخاصمه بعض الممنية فشك فاقام اربعين يوماً لا يصلي قال احد سيئته
 ابو جعفر قال سمعت يحيى بن ايوب قال كانت ذات يوم عند مروان بن معاوية الفزارى
 فساله رجل عن حديث الروية فلم يجدته به قال ان لم تجدني به فانت جهمي فقال
 مروان ان تقول لي جهمي وجهم مكث اربعين يوماً لا يعرف ربه وقال حدثني ابو جعفر
 حدثني هارون بن معروف ويحيى بن ايوب قال قال ابن المبارك كل قوم يعرفون
 ما يعبدون الا الجهمية وقال قال عبيد الله بن عائشة لا تصل خلف من قال القرائن خلق
 ولا كرامة له فان صلى وكبر كما يحسن لنفسه فذلك وجبت له الجنة ولا يقرؤون الا ما
 يقول الله لا شيء ثم بعد المائة التائى ما نكده صفاء الصفة بكثرة التكليف التام لم يمت بلو الخسرة ثم يمتك الله
 مبرجدا لا يجهة فانصر الصفا المحدثا فاثبتوا الجهة فشبها ووقعوا في ورطة الهدى
 مخمئندون فوق الله الاشعرية لا قيام بالحق ففطنوا للسلك الوسط وعرفوا ان الجهة
 منفية فاثبتوا تنزيهه باوضح الدليل وبالغوا في اثبات القديس التنزيه خوفاً
 من وقوع من لا يعلم في ظلم التشبيه فان قلبك قد جاد في بعض الاحاد والله فوق
 العرش وان الله على العرش قلنا الاحاديث احاد لم تتواتر وهي لا تقطع مع ان الظاهر
 محتمل وقد اول اهل الحديث معانيها قال ابن فورك معنى وصف الله سبحانه بانه
 فوق خلقه راجع الى فوقية المنزلة والمربة وفوقية القدرة والعظمة واما فوقية
 بالمسافة والمكان فخال في وصفه وفائدة الخبر يعرفنا ان خبر ذكره ممن لا يدخل بين الجاهل

اول ما في كتابنا
 محمد بن يحيى بن
 محمد بن يحيى بن

في الجاهل في فوقية
 في الجاهل في فوقية

ولا من هو في كل مكان كما ذهب إليه المخالفون وإذا استغذنا بهذا الخبر نكذب بين
 الفريقين فدعوها على الله انه يحل في بعض المخلوقات ويوصف انه في كل مكان رجع
 تاويل الخبر الى ما تقول انه اراد انه غير مختلط ولا متزوج بشئ من خلقه وانه بائن مخلوق
 بغيره الصفة والنحت لا بالتحيز والمكان والجهة **الباب الثاني**
 في الدلائل العقلية والنقلية للجسمته في اثبات جهة الفوق لله تعالى مع ردهم
 على ما ذكره المتكلمون قال الامام الرازي في الاربعين اجمع الخصم بالعقل والنقل
 اما العقل فانه تعالى لا بد وان يكون في جهة واحدة واذا ثبت هذا وجب ان يكون في جهة
 الفوق اما المقام الاول هو انه تعالى في الجهة والجهة واجتبا عليه وجهين الاول
 ان كل موجودين فلا بد وان يكون احدهما ساريا في الآخر كالعرض الساري في الجوهر
 او يكون متناحرا بالجهة كالجسمين والعلم بذلك ضروري والثاني ان الجسم مخصوص بالجهة
 والجهة وانما كان كذلك لانه قائم بالنفس والله تعالى يشارك في كونه بالنفس
 فوجب ان يكون مشارك له في الحصول والجهة واما المقام الثاني وهو انه تعالى
 لما ثبت انه يجب ان يكون في الجهة فقول يجب ان يكون تلك الجهة هي جهة فوق ويدل
 عليها ان الاول ان اشرف الجهات جهة فوق وتخصيص اشرف الجهات باشرفها هو ان
 هو المناسب لمقول والثاني ان الخلائق مجرد طباعهم وتلويهم السليمة يرفعون الاديان
 الى جهة العلو عند الدعاء والضرع وذلك يدل على ان فطرتهم تشهد بان معبودهم
 في جهة العلو واما النقل فهو الالفاظ المهمة لا ثبات الجهة كقوله تعالى الرحمن على العرش
 استوى وقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وقوله يخافون ربهم من فوقهم
 والجواب عن الشبهة الاولى انه لا شك ان قسمة العقل يقتضي انقسام الموجودات

الى ثلاثة اقسام وذلك لان كل موجودين فاما ان يكون احدهما ساريا في الآخر واما باننا
 عنه بالحيز ولا مباينا عنه بالحيز فان ادعيتم ان القسم الثالث يمنع الوجود والعلم لم يتنا
 ضروري فقد ابطناه وان سلمتم ان ابطال هذا القسم الثالث ليس معلوما بالضرورة
 بل بالادلة فنقول فلكم ان كل موجودين فاما ان يكون احدهما ساريا في الآخر واما باننا
 عنه بالجهة انما يصح لو ثبت فساد القسم الثالث فاقم اذا ابيتم فساد القسم الثالث
 بهذه المقدمة وقم الدور فيكون ساقطا والجواب عن الشبهة الثانية فنقول
 لم لا يجوز ان يكون الجسم مختصا بالحيز والجهة لذاته المخصوصة لا لوصف اخذ
 وذلك لان اختصاص الذات بالصفة لو كان لاجل صفة اخرى لزم التسلسل
 فلا بد من الانتهاء الى ما يكون ثابتا له لذاته فلم لا يجوز ان يكون كون الجسم مختصا
 بالجهة والحيز من هذا الباب والجواب عن الشبهة الثالثة وهي قولهم ان الشرف لهما
 جهة العلوية فنقول هذا الكلام ساقط من وجع الاول ان هذا الكلام مقتضى خطا
 فلا يلحق اليها في العقليات والثاني اننا قد بينا انه لما كان العالم كره كان كل جهة
 يشار اليها في وان كان فرقاً بالنسبة الى بعض لكنها تحت بالنسبة الى الباقيين الثالث
 انه اما ان يقال لانها لا تمتد ذات الله تعالى في جهة العلوية او يكون لا تمتد ذاته
 نهاية فان كان الاول لم يفرض في ذاته نقطة الا وقرنها نقطة اخرى فلا حتم في فرض
 الا وهو سفل لا علو مطلق وان كان الثاني افترض فوق طرفه العلوي خلاه وكان
 ذلك الخلاه اعلى من فلم يكن علوا مطلقا والرابع ان الشرف الحاصل بسبب العلوية بالجهة
 يكون حاصلا للحيز والجهة بالذات ويكون حاصلا للممكن بالعرض يثبت حصول ذلك
 فحصل هذا الشرف للمكان والجهة اتم ما للممكن فلو كان البارئ تعالى حاصلا في الجهة

مجموع
 مجموع
 مجموع

من الأدبيات إلى السماع
هذا القول

لزم ان يكون المكان اشرف في هذا الباب من الباري تعالى وهو باطل والجواب عن الشبهة
الرابعة هو انه لو كان رفع الايدي الى السماء يدل على كون المعبود في السماء لوجب يد لك
وضع الجبهة على الارض على كون المعبود في الارض ولما بطل ذلك فكذلك ما قالوه والجواب
عن الوجه العقلي فاعلم ان ههنا تفاوتان كلياً وهو اننا الظواهر العقلية معارضة
للدلائل العقلية فان صدقها معاً لزم الجمع بين النقيض والاثبات وان كذبناهما معاً لزم
رفع النقيض والاثبات وان صدقنا الظواهر العقلية وكذبنا الدلائل العقلية لزم الطعن
في الظواهر العقلية ايضا لان الدلائل العقلية اصل الظواهر العقلية فكذب الاصل
لنقصم الفرع يقتضي الى تكذيب الاصل والفرع معاً فمريب الا ان تصدق الدلائل العقلية
ويشغل بنا ويل الظواهر العقلية ونفوض عليها الى الله تعالى وعلى التقديرين فانه يظهر
ان الظواهر العقلية لا تصلح معارضة للقواطع العقلية فهذا هو التفاوت الكلي في هذا الباب
وقال الشيخ ابو المعين النسي امام هذا الفن في التمهيد وتعلق الخصم بالدلائل السمعية
من نحو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله اما منتم من السماء وقوله وهو الذي
في السماء له وفي الارض اله باطل لانهم ان تمسكوا بظاهر كل آية منها لزم المحال فانه لو
يكون على العرش حب كون الملك على السرير ويكون في السماء كون المظروف في المظروف ويكره
في الارض ايضا مع كونه في السماء وهو محال والمحال مندفع والشرع لا يرد به فعلم ان الايات
معدولة عن طواهرها لتلايتم التناقض والتدافع في كلام الحكيم الخبير فوجب صرح
كل آية منها الى ما يليق بالرؤية ولاننا نرضى حجة الله العقل ولا نقارض قوله تعالى ليس شيء
ان في هذه الآية نفي الماتلة بينه وبين شيء ما والمكان والمتكبر فيهما ثلاثان في القدر
اذ حقيقة المكان ما يمكن فيه المتكبر لما فضل عنه فكأن في الآية نفي المكان وهذا الآية محكية لا محتملة

وقال في شرح المواقف اجماع الخصم على اثبات الجهة بوجه الآول ضرورة العقل تجوز
 بان كل موجود فهو متخير احوال فيه فيكون مختصا بجهة ومكان اما اصالة او تبعا
 والجواب منع الضرورة وانما ذلك حكم الهم وان غير مقبول فيها ليس محققا وبما يتقارن
 في تصور اى تصور موجود لا حيز له اصلا بالانسان لكثرة المشتركين افرادة علمنا به
 فانها موجودان وليس يتخيرين قطعا الثاني ان كل موجودين فاما ان يتصلا او ينفصلا
 فهو اى الواجب تعالى ان كان متصلا بالعالم فتخيير فان كان منفصلا عنه فذلك لا يجزى
 منع المحصر وهو من الطراز الاول من الاحكام الالهية وقد عرفت ان احكاما لا يقبل
 في غير المحسوسات لكها قد يشبه بالايات فيجب انها منها والثالث انما ما داخل العالم
 او خارج العالم ولا داخله ولا خارجه والثالث خروج عن المعقول والا ولا في فهم
 المطلوب هو انه يتخير في جهة والجواب انه لا داخل ولا خارج وهذا خروج عن الهم
 دون المعقول الرابع الموجود يقسم الى قائم بنفسه وقائم بغيره والقائم بنفسه هو المتخير
 بالذات والقائم بغيره هو المتخير تبعا وهو اى الواجب تعالى قائم بنفسه فيكون متخييرا بذاته
 والجواب منع القضية فان القائم بنفسه هو المستغنى عن محل بقومه وليس يلزم من هذا
 كونه متخييرا بذاته والقائم بغيره هو المحتاج الى ذلك المحل ولا يلزم منه كونه متخييرا تبعا
 وقد يقال في تقريره اى تقرير الرجب الرابع اجمعا على ان له تعالى صفقا قائمة بذاته
 ومعنى القائم التخيير تبعا فيكون هو متخييرا اصالة وبجواب بل القيام هو الاختصاص بالذات
 كما مر الخامس الاستدلال بالظواهر الموهبة بالتجسيم من الايات والا حاد يث غفر الله
 الرحمن على العرش استوى وجاء ربك والملك صفا صفا وان استكبروا فالذين
 عند ربك اليه يصعد الكلم الطيب تعرج الملائكة والروح اليه هل ينظرون الا ان يؤمر

فانما الواجب تعالى ان كان متصلا بالعالم فتخيير فان كان منفصلا عنه فذلك لا يجزى
 منع المحصر وهو من الطراز الاول من الاحكام الالهية وقد عرفت ان احكاما لا يقبل
 في غير المحسوسات لكها قد يشبه بالايات فيجب انها منها والثالث انما ما داخل العالم
 او خارج العالم ولا داخله ولا خارجه والثالث خروج عن المعقول والا ولا في فهم
 المطلوب هو انه يتخير في جهة والجواب انه لا داخل ولا خارج وهذا خروج عن الهم
 دون المعقول الرابع الموجود يقسم الى قائم بنفسه وقائم بغيره والقائم بنفسه هو المتخير
 بالذات والقائم بغيره هو المتخير تبعا وهو اى الواجب تعالى قائم بنفسه فيكون متخييرا بذاته
 والجواب منع القضية فان القائم بنفسه هو المستغنى عن محل بقومه وليس يلزم من هذا
 كونه متخييرا بذاته والقائم بغيره هو المحتاج الى ذلك المحل ولا يلزم منه كونه متخييرا تبعا
 وقد يقال في تقريره اى تقرير الرجب الرابع اجمعا على ان له تعالى صفقا قائمة بذاته
 ومعنى القائم التخيير تبعا فيكون هو متخييرا اصالة وبجواب بل القيام هو الاختصاص بالذات
 كما مر الخامس الاستدلال بالظواهر الموهبة بالتجسيم من الايات والا حاد يث غفر الله
 الرحمن على العرش استوى وجاء ربك والملك صفا صفا وان استكبروا فالذين
 عند ربك اليه يصعد الكلم الطيب تعرج الملائكة والروح اليه هل ينظرون الا ان يؤمر

الظواهر الموقعية
تأويل الظواهر
السلف تفصيل رأى طائفة

في ظلال من الغمام امنتم من السماء ان يخسف بكم الارض فانفذ لي فكانا قبحسين
اواد في حديث النزول وقرله عليه السلام للجارية الخساء ابن الله فاشارت
الى السماء فقروا لموسى وقال لهما مومنه فالسوال والتقرير المذكوران يشيران الى
والجواب انها ظواهر نظرية لا تقارض اليقينيات الدالة على نعيم المكان والجهة كيف
ومهما تقارض ليلان وجعل العمل لهما ما امكن فناول الظواهر اما اجمالاً ونقض تفصيله
الى الله كما هو راي من يقف على الا الله وعليه اكثر السلف كما روى عن احمد الاستواء
والكيفية مجهرولة والبحث عنها بدعة واما تفصيلاً كما هو راي طائفة فيقولون الاستواء
الاستيلاء نحو قوله قد استوى عمر على العراق من غير سيف ودم ومهراق
والعندية بمعنى الاصطفاء والاکرام كما يقال فلان قريب من الملك وجاء ربك
اي امره واليه يصعد الكلم الطيب اي يرتضيه فان الكلم عرض ممنوع عليه الانتقال
ومن في السماء اي حكمه وسلطانه او ملك من ملائكة مرسل بالعباد للتحقيق
وعليه نقص سائر الايات والاحاديث فالعروج اليه هو العروج الى موضع يقرب اليه
بالطاعة فيه واتيانه في ظلال اتيان عذابه والدفع هو قرب الرهق اليه بالطاعة والتفكير
بقاب قوسين قصير العقول بالمحسوس من النزول محمول على اللطف والرحمة وتزلزل
ما يستدعيه الشان طول الرتبة على سبيل التمثيل وخص بالليل لانه مظنة الخلو
وافراغ الخضوع والعبادات والسوال باين استكشاف عما ظن انها معتقدة له
من الاثنية في الالهة فلما اشارت الى السماء علم انها ليست وثنية وحمل اشارتها
على انها وادرت كونه تعلق بالماء تحكمه بايمانها الى غير ذلك من التاويلات التي ذكرها
العلماء لهذه الايات والاحاديث ونظايرها فارجع الى الكتب المبسوطة تظفر بها

قال لقننا زاني في شرح المقاصد واما القائلون بتحقيقه الجسمية والحيز والجهة فذهبوا
 مذهبه على قضاياء هية كاذبة يستلزمها وعلى ظواهر ايات واحاديث يشترها
 اما الادلة فكقولهم كل موجود فهو اما جسم او حال في جسم والواجب يمتنع ان يكون
 في الجسم لا امتناع احتياجه فحينئذ كونهما وكقولهم كل موجود اما متغير او حال المتغير
 ويتعين كونه متغيرا ما لم يكن وكقولهم الواجب اما متصل العالم ومنفصل عنه وايضا ما
 يكون في جهة منه وكقولهم الواجب داخل في العالم فيكون متغيرا او خارج عنه فيكون
 في جهة منه ويدعون في هذه المنفصلات وتام اغصانها الضرورة والجواب
 المنع كيف وليس كيهما عن الشيء وتقيضه او المساوي لتقيضه والطبق اكثر الفضلاء
 على خلاصها وعلى ان الموجود اما جسم او جسماني وليس بجسم ولا جسماني وكذا باقية
 التقسيمات المذكورة والحزم بالاخص في القسمين انما هو من الاحكام الكاذبة
 اللوم ودعم الضرورة مبنية على العناد والكابرة او على ان الوهية كثيرا ما يشبه بالاد
 واما الثاني فكقوله تعالى وجاء ربك هل ينظرون الا ان ياتيهم الله الرحمن الرحيم
 استوى اليه يصعدا لكم الطيب ويبقى وجسمه يكيد الله فرق ايدهم ولتضع على عيني
 خلقت يدي والسموات مطويات بيمينه ويا حسرا على ما فرطت في جنب الله
 الى غير ذلك وكقوله عليه الصلاة والسلام للحجارة الخرساء ان الله فاشارت الى السماء
 الحدة ان الله خلق ادم على صورته ان الجبار يضع قدسه في النار انه يفتح الى اوليائه
 حتى يبدا ونواجدا ان الصدقة تقع في كف الرحمن ثم تقع في كف الفقير الى غير ذلك
 والجواب انها الظنيات سمعية في مقابلة عقليات قطعية فيقطع بانها ليست على
 ظواهرها ونفوض العلم بمعانيها الى الله تعالى مع اعتقاد حقيقة جبرها على الطريق الام

في اجزاء الجسم الواجب في العالم
 او ينضج عند الادخال في العالم
 او ما عجز

الموافق للوقت على الا الله في قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله او ياول تاويلات
 مناسبة موافقة لما عليه الادلة العقلية على ما ذكر في كتب التفسير وشروح الحديث
 سلوكا للطريق الاحكم الموافق للعطف في الا الله والراسخون في العلم فان قيل اذا كان
 الدين الحق نفي الخيرة والجهة فابال لكتب السماوية والاحاديث النبوية مشعرة في موافق
 لاخصى بثبوت ذلك من غير ان يقع في موضع منها فصرح بنفي ذلك وتحقيق كما
 كبرت الدلالة على وجوه الصانع ووحدته وعلمه وقدرته وحقيقته المعاد وحشر
 في حلة معاضع واكدت غاية التاكيد مع ان هذا ايضا حقيقة بغاية التاكيد والتحقيق
 لما تقر في فطرة العقلاء مع اختلاف الاديان والاراء من التوجه الى العلو عند الاله
 ورفع الايدي الى السماء اجيب بان لما كان التنزيه عن الجهة ما يقصر عنه عقول العامة
 حتى يكاد يجهز من نفي وجوده ما ليس في الجهة كان الانسب خطأ بانهم والا قرب الى حصول
 والاجل بدعوتهم الى الحق ما يكون ظاهرا في التشبيه وكون الصانع في اشرف الجهات
 مع تنبيهات دقيقة على التنزيه المطلق على ما هو من سمات الحدود وتوجه الصانع
 الى السماء ليس من جهة اعتقادهم ان في السماء بل من جهة ان السماء قبلة الدعاء
 اذ منها يتوقع الخيرات والبركات وهبوط الانوار ونزول الامطار وقال في شرح
 العقائد النسفية واجتبع المخالف بالنصوص الظاهرة في الجهة والصورة والجسمية
 والجوارح وبان كل موجودين فرضا لا بد ان يكون احدهما متصلا بالآخر ما ساله
 او منفصلا عنه مبائنا له في الجهة والله تعالى ليس حالا ولا محلا للعالم فيكون مباينا
 للعالم في جهة فيتحيز فيكون جمما او جزئيا مجسم مصورا متناهيما وال جواب ان ذلك وهم
 وحكم على غير المحسوس بالحكم محسوس والادلة القطعية تأييد على التنزيهات فيجب

في نفي
 عن الدعاء

ان يفوض علم النصوص الى الله تعالى على ما هو دأب السلف ايتاراً للطريق الاسلام
 او تناول بناويلا من صحيحة على ما اخذوا المناخرون دفعا للطعن الجاهلين بجدنا
 لضبح القاصر يسيل كالسبيل الاحكم وقال النفس في عمدة العقائد لموسى يمكن في مكان المشنة
 والمجسمة والكرامية متمكن على العرش لان التعري عن المكان ثابت في الازل لعدد المكان
 فلو تمكن بعد خلق المكان للغير لحدث فيه ماسة والتغير بقول الحوادث من امارا الخلق
 والضرر محتمل اذ الاستواء يذكر التمام والاستيلاء والاستقرار فلا يكون حجة مع الاحتمال
 مع ان الترجيح للاستيلاء لانه تعالى تمدح به والاستواء للمدح فيما بيننا يفهم منه
 الاستيلاء كقوله قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهوراق
 اى استولى قال العلامة ابو العباس احمد بن عبد الله الجزائرى في شرح منظومة السمعى
 احلا على العرش اذ جاء الكتاب بلا حول ولا كيف من المثل لما ذكر وجوب تنزهه
 عن المكان بحسب ما دل عليه الدليل العقلى القاطع وجبى كل ما اقتضى ظاهره من الكتاب
 والسنة المكان كقوله تعالى على العرش استوى ونحوه ان يعتقد انه ليس المراد منه
 الحلول بالمائة والتكف بهيات الاستقرار في الامكنة من جلوس وقول واضحا
 ونحوها لان ذلك يستلزم الجمعية المقنضية عقلا لنقصية الحدوث والجزع وغيرها
 من النقص ذلك لا يعقل فيما وجب الوجود والوحداية وافرد بالالوهية والكمال
 الذى لا يحد ولا ينحصر وبالفناء المطلق تبارك وتعالى وقال وقول المولى حفظه الله تعالى
 ولا كيف من المثل يعنى لا يصح ان يحمل ذلك العلم على الحلول والكيفيات التى كثرت
 امثالها فى الاجرام لان من لا مثل له كيف يعنى ان يتصف بما يكثر له الامثال تعالى الله
 عن ذلك علوا كبيرا فذكر المؤلف المثل هنا حسن لانه تذكرا بالدليل على ثابت هنا على التنزيه

تقرير بعض النجدة
في اثبات الجهة
ورده

وبالله التوفيق لأرب غيره **تنبيه** قال بعض النجدة في اثبات الجهة وأما ثبوتها
فيه المناخرون فنياً وإثباتاً كما تنازع الناس في الجهة والتخيز وغير ذلك فيقول بعض الناس
ليس في جهة ويقول الآخر بل هو في جهة فإن هذه الالفاظ مبتدعة في النفي والإثبات
وليس على أحدهما دليل من الكتاب لأن السنة ولا من كلام العصاة والنابيين
ولا أئمة المسلمين فإن هؤلاء لم يقل أحد منهم إن الله سبحانه وتعالى في جهة ولا قال إن الله
ليس في جهة ولا قال أنه متخيز ولا قال ليس بتخيز الناطقون بهذه الالفاظ قد يريدون
معنى صحيحاً وقد يريدون معنى فاسداً فإذا قال إن الله في جهة قيل له تريد أن الله
سبحانه في جهة موجودة مقصورة ومحيط به أم تريد أن أعدياً وهو ما فوق العالم
فإنه ليس فوق العالم شيء من المخلوقات فإن أردت الجهة الوجودية وجعلت الله محصوراً
في المخلوقات فهذا باطل وإن أردت الجهة العدمية وأردت أن الله تعالى فوق المخلوقات
بأن عنها هذا حق وليس في ذلك أن شيئاً من المخلوقات حصره ولا احاط به ولا على حله
بل هو العال عليها المحيط بها ومن قال إن الله ليس في جهة قيل له بما تريد بذلك فإن راد
بذلك ليس فوق السموات رب يعبد إلا على العرش لله يصلي له ويسجد وتخبركم بمرج
إلى الله فهذا معطل وإن قال مرادى بنفى الجهة أنه لا محيط به المخلوقات فقد أصاب
ومن نقول به وكذلك من قال إن الله متخيز إن أراد أن المخلوقات تحوزه وتحيط به
فقد أخطأ وإن أراد أنه مختار عن المخلوقات بآين عنها عال عليها فقد أصاب ومن قال
إن الله ليس بتخيز إن أراد أن المخلوقات لا تحوزه فقد أصاب إن أراد بذلك أنه ليس
ببأن عنها بل هو لادخل العالم ولا خارجة فقد أخطأ فإن الأدلة كلها متفقة على أن الله
فوق مخلوقاته عال عليها انتهى أنظر تصدير هذا القول بالانكار عن الجهة ونسبتها إلى البدن

مع مبالغة في اثبات جهة الفوق لله تعالى وهذا كما في الجمله ثم قوله هذه الفاظ مبتدئة
 آءه هو مسلم في الاثبات واما في النفي فغير مسلم لا اتفاق ائمة اهل السنة بذكرها في النفي
 وناهيك الاقتداء في نفي الجهة بالا ما والطحاوي والبيهقي من ائمة اهل الرواية والدراية
 يقولون ولا ائمة المسلمين كذب ونزور وبالجملة نفى الجهة والخير قاله اهل السنة
 في رد المشبهة المجسمة من الكرامية والسالمية بالحجج السمعية والبراهين العقلية
 فان اعتقد ان الرد على اصحاب البدع بدعة فقد يعلم كل ذي لب انها شذوشتنا
 واقوى في العلم تمكنا من اشهر ردوده على جميع المبتدعة واشهرت نقابها
 في ابطال مذاهب المعزلة والمشبهة المجسمة وان اعتقد ان البدعة احتفاء التنزيه
 والتوحيد والسنة الحقول بالتشبيه والميل الى التقليد فبئس ما اعتقد وويل له ما قلده
 واما قوله ليس على احد هاديل من الكتاب ولا من السنة ولا من كلام الصحابة
 والتابعين فاقول له لا دليل لهم في الاثبات واما في النفي فلم دليل قاطع بالكتاب
 كما تقدم مثل قول الله تعالى ليس كمثله شئ وغيره وكذا من اقوال ائمة السنة والمنكر
 مضل مخالف لائمة المسلمين وقوله فان هؤلاء لم يقل احد منهم ان الله في جهة الخ
 قلت هذه الالفاظ لم يقلها احد من اهل السنة وانما البدع بها المبتدعة من المجسمة
 والحشوية وخيرهما واما اهل الحق فانما ذكرهم هادرا عليهم في باب التنزيه لانها
 من عوارض الاجسام فتزبه الواجب الى نفي الجهة والخير ليس من البدعة في الدين بل
 رد المبتدعة من الواجبات الشرعية كما تقدم وقوله والناطقين بهذه الالفاظ قد يريدون
 معنى صحيحا الخ قلت قد تفقد معنى الجهة عند اهل العربية والتكلمين والحكماء في قوله
 خلاف هذا فعليه السند قوله اتريد ان الله سبحانه في جهة من جوده الخ هذا كلام

لا يفهم منه معنى الجهة اصلا ولو سلم فلا يمنع صدق قول الجهة الموجود على ما فرق
العرش كانه تعريف غير جامع ولا مانع قوله امر تريد امر اجدسيا آه هذا القول باطل
من وجهين احدهما ان العدم نقي محض وعد ضرر وكان كذلك امتنع كونه ظرفا لغيره
وجهة لغيره وثانيهما ان كل ما كان حاصله في جهة فجهته ممازاة في الحسن ^{عنه} غني
فلو كانت تلك الجهة علة لمعضا لزم كون العدم المحض مشارا اليه بالحسن ذلك باطل
على ان اطلاق امر العدمي على ما فوق العالم لا بد له ان يثبت من الكتاب السنة ^{في} حجاب
والا لا يقبل مراده قوله وان اردت الجهة الوجودية وجعلت الله محصورا
في المخلوقات لم قلنا هذا التوديد من غاية الحق والجل فلانا نقول انه داخل العالم
ولا خارج حتى يلزم حصره تعالى في المخلوقات بل يلزمه على مذهب القائل في تحديده
وحصره فرق العرش على ان استدلال الخصم بحديث في السماء يصرح انه تعالى في الجهة
الوجودية وانه محصور في المخلوقات فاكاره الجهة الوجودية كما نرى يهدم اساس بنيانه
قوله وان اردت الجهة العدمية قلنا اولانا معارض لما قال الله تعالى وهو معكم
ايما كنتم والناويل منوع على مذهبكم وثانيا ما اذا اراد من الفوق فان اراد بمعنى الفوق
الحقيقي فهو مخالف لقول السلف فانهم فرضوا معناه ووقفوا فيه وان اراد بمعنى
فوق لا تفاضل لكن لا يفيد له فيما هو بصدده قوله باين عنها الخ اراد بالبينونة العلة
وهذا من وصف الجسم لا يجوز على الله تعالى قال البيهقي في قول ابى الحسن علي بن مهزيب
الطبري رحمه الله ولا ماس ولا مابين عن العرش يريد بمبينة الذات التي هي بمعنى
الاعتزال والتباعد لان الماستد المبينة التي هي ضد ها والقيام المقصود من اوصاف
الاجسام والله عز وجل احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

فلا يجوز عليه ما يجوز على الاجسام انتهى مع انه لم يرد في الكتاب الشبهة
 فلا شك في بدعة لفظه وقوله وليس في ذلك ان شيئا من المخلوقات حصرو
 قلت اذا اردت ان تعالي في الجهة العدمية فوق المخلوقات بلزمن ان يكون
 من الجانب الذي يلي العرش مثاها ومحصورا فدعوى عدم الحصص ممنوع قوله بل
 هو العالی المحيط بها آه قلت العلو بمعنى كون الجسم فوق الجسم باطل في حق الله تعالى
 فلا يلزم من العلو على العرش ان يكون محيطا بالمخلوقات الا بمعنى الاحاطة والشمول
 باجمعهم حقيقة فيلزم الاستدارة والكروية وهذا في حق تعالى ممنوع فيتحين
 المجازوخ لا اختصاص بجهة افوق قوله ومن قال ان الله ليس في جهة قبل الازدي
 فان اراد الخ قلنا مبني هذه الشرطية على مذهب المجسمة فانهم حصروا الله فوق
 العرش والا فاهل السنة ينزهون الله عن الجهات كلها ولنا ان نعارض بالقلب
 فان النصوص كما ورد في الفوق كذلك ورد في التحت وغيره فنقول ان اراد بذلك
 انه ليس في الارض له ولا ايما قولوا فتم وجه الله ولا هو معكم ايما كنتم
 ولا كلم الله موسى من الشجرة فهو معطل مثل ذلك فما اولت في هذا فهو اولنا
 في ذلك قوله وان قال مرادى بنفى الجهة انه لا تحيط به المخلوقات الخ هذا كلام وقع
 بالجهل عن معنى الجهة فان الاحاطة ليست من معناها حتى يقال المراد بالنفي ان
 لا تحيط به المخلوقات قال القائل غير مصيب قوله كذلك من قال ان الله متجيز آه الحاضر
 عند المتكلمين هو الفراغ المتوهم الذي يشغله شئ ممتد او غير ممتد وفي اللغة طرف^{الشيء}
 والمكان ففيه بهذا المعنى عن الله واجب فما ذكرت ان الله ان اراد انه مخازن
 المخلوقات باين عنها حال عليها فقد اصاب وماذا اردت بالعلو فان اردت العلو

بمعنى الغزوية في المكان فهو مذهبي كما عرف مما سبق وان اردت بمعنى الرتبة
 كما هو مقر عند اهل السنة فهو غير مفيد لك قوله ومن قال ان الله ليس بمختر ان
 الخ ليس هذا معنى التخيير عند المتكلمين واهل اللغة كما تقدم حتى يقال انه اصاب
 بهذا المرام مع ان لفظ التخيير اذا كان بدعيًا فاما معنى الاصابة ان هذا كلام متناقض
 ومتخالف قوله وان اراد انه ليس ببيان عنها الخ قلت وان لم نقل ان هذا معنى
 الخيّر في النفي لكن ذكرتم تكلم اهل السنة انه تعالى لا داخل العالم ولا خارجة للجبهة
 كما تقدم من المواقف فالانكار هو مذهب الجبهة قوله فان الادلة كلها متفقة
 دعوى الاتفاق غلط ومنوع والعلوم مرتبة لا على مكان والله اعلم
فصل ان قلت ان الجہات كلها محصورة تحت العرش وما فوقه ليس كذلك
 قال الحافظ الذهبي في كتاب مسئلة علو الله تعالى ان ما دون العرش يقال فيه خيرون
 وما فوقه فليس هو كذلك انتهى قد اطلق الصوفية فرق العرش بالامكان فاذا كان الله
 فوق العرش لم يكن محصورا في جهة ولا مكان قلنا وجہ ذلك انه لم يبلغنا في كتابنا
 ان الله تعالى خلق وراء العرش شيئا فنتمى الفكر بذهي بانتهاء الاجسام و فوق ذلك
 علم الله تعالى ففوقية تعالى عليه بالكان والرتبة لا بالمكان بالجبهة قال قطب المعارفين عبد الوهاب
 الشعراني في القواعد الكشفية قال الشيخ ابو طاهر القزويني في كتابه المسمى بسراج العقول
 العرش اعظم المخلوقات لا سوائه على كل ما خلق الله فلا يصح خروج شئ من الخلق
 والحق تعالى فوق هذا العرش ففوقية مرتبة لا ففوقية مكان وذلك اننا اذا نظرنا فوقنا
 وجدنا الهوى واذا نظرنا فوق الهوى راينا فوقنا سماء فوق سماء ثم اذا راينا بقلوبنا
 فوق السما وجدنا الكرسي واذا اترقينا ببصرنا الى ما فوق الكرسي وجدنا العرش العظيم

في المراتب الاسماء
 وتوحيده

الذي هو منتهى المخلوقات التي هي مجملتها تدل على الخالق جل وعلا ثم اتنا لودرجنا
الى ما فرق العرش لمرتبة الفكر فيه مرتبة البتة فيقف فكرنا هناك ضرورة اذ مطار الفكر
ينتهي بانتهاء الاجسام وهناك نرى بقلوبنا وعقولنا حضرة تصريف الرحمن فجميع خلقه
وابرازهم بالوجود لذواتهم وصفاتهم فان رتبة الخالق فوق رتبة المخلوقات بلا شك
وهي فوقية مكانة كما تقدم تبين فوقية العرش على ملهقة من الكبر والسمو والاوين
اذ فوقية العرش ما تحته لا يكون الا بالجهة والمكان انتهى قال الحضرة الخواجه محمد معصوم
قدس سره في مكنوياته بانكذك عالم امر لا مكان في يسكنه ويضيئ اريجوني وارود محل ظهور لطائف
خمس ان فوق العرش ست كمالا مكانيت موصوف ست بايد والنت كمالا مكانيت ويحوي
عالم امر نسبت بعالم خلق ست كمالا مكانيت ويحوي ست نسبت به يحوي حقيقى ملكية
مين چون ست ولا مكانيت او مين مكانيت پس عالم امر كوا برزخ ست ميان مكانى ولا مكانى
و چون ويحوي و از هر دو طرف رنگى دارد و بهر دو ست با وجود اين رتبة كمال ارواح دارد حتى تمام
بشكلت بالذات خورشيد بعالم خلق و اوده ست و از اين جهت اورا تعلقى خاص باين بون عنصري هم رتبة
و با وجود لا مكانيت بواسطه برزخيت و در مكانى اودام گرفته ست تلب بجانب وست چپ كمال
مضغه قلبية ست تعلق ست و روح را بجانب ست و كذا و باين تعلق و در لا مكانيت او
تصورى نميرود و حاصل هذا القول ان اتصافه باللامكانية هو بالنسبة الى العالم المخلوق
او هذا العالم متمم بالمكانية والكمية والكيفية و اما بالنسبة الى الحق عز وجل فهو عين كيف
ولا مكانية عين المكان فالنزيه عن جهة الفوق واجب وقد يقال فينايد من جهة
انني كن ان يقال ان الله تعالى فوق العرش لا يكون في جهة ومكان على المعنى المصطلح في الفلسفة
فانهم قالوا ليس وراءك الفلك الاعظم مكان ولا جهة فهو منتهى الاشياء و غاية الا

في هذا الظاهر من المسمى
وما وجد في كتاب
مكان لا جهة
جاء في كتاب
الشيخ أبي الحسن
في كتابه

فاذا كان الله فوق العرش لم يكن في جهة قلنا هذا مغالطة او فهم قاصر عن درك ما ذكره
الفلسفيون فان وراء محذب الفلك الاعظم عندهم لا خلا ولا ملا ولا مكان
ولا جهة وان اجسام العالم منتهية عند ذلك والالدين خارج عن العالم فيمنع
ان يحصل الاله في مكان خارج العالم الجسماني ذكره الامام الرازي في تفسيره وحينئذ
مبنى الكلام على مذهبهم باطل ثم اني قد وقعت بعد تحرير هذا المقام على كتاب
جلالة العيينين في محاسبة الاحمد بن خنيزار الدين الآلوسي البغدادي من معاصرينا فاستدل
في اثبات جهة الفوق لله تعالى بانه لو لم يتصف بفوقية الذات مع انه قائم بنفسه غير مغالط
للعالم لكان متصفا بضد ذلك لان القابل للشي لا يخلو منه او من ضده وضد الفوقية
السفول وهو بدو على الاطلاق والقول باننا لانسلم انه قابل للفوقية حتى يلزم من
فيها ثبوت ضدها مدور على انه سبحانه لو لم يكن قابلا للعلو والفوقية لم يكن لتحقيقه
قائمة بنفسها شئ سلم بانه جل شأنه ذات قائم بنفسه غير مغالط للعالم وانه موجود في
الخارج ليس جوده ذهني فقط بل جوده خارج الاذهان قطعا وقد علم كل العقلاء
بالضرورة ان ما كان وجوده كذلك هو اما داخل العالم واما خارج عنه وانكار ذلك
انكار ما هو اجل البديهيات فلا يستدل به دليل على ذلك الا كان العلم بالمباني اظهر منه
واوضح واذا كانت صفة الفوقية صفة كمال لا نقص فيها ولا يوجب القول بها مخالفا لكتاب
ولا سنة ولا اجماع كان فيها عين الباطل لا سيما والطباع مفسورة على قصد جهة العلو
عند التضرع الى الله تعالى وذكركم بن طاهر المقدسي الشيخ ابو جعفر الهمداني حضر مجلس
امام الحرمين وهو يتكلم في نفى صفة العلو ويقول كان الله تعالى ولا عرش وهو اكل على ما
فقال الشيخ ابو جعفر اخبرنا يا استاذ عن هذه الضرورة التي تجدها في قلوبنا فانه ما قال

عارف قطيا الله الا وجد في قلبه ضرورة يطلب العلولا يلتفت يمنة ولا يسرة
 فكيف تدفع هذه الضرورة عن انفسنا فلطم الامام على راسه نزل واخذ قال وبكى بكاء
 حيرني لهداني وبعضهم تكلف الجواب عن هذا بان هذا التوجه الى فوق انما هو كركن
 السماء قبله الدعاء كما ان الكعبة قبله الصلاة ثم هو ايضا منقوض بوضع الجبهة
 على الارض مع انه سبحانه ليس في جهة الارض قال ابن الاكوسي ولا يخفى ان هذا باطل
 اما اول فلان السماء قبله للدعاء لم يقله احد من سلف الامة ولا انزل الله تعالى به
 من سلطان والذي صح ان قبله الدعاء هي قبله الصلاة فقد صرحوا بان يستحب
 للداعي ان يستقبل القبلة وقد استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة في دعائه في
 مواضع كثيرة فمن قال ان للدعاء قبله غير قبله الصلاة فقد ابتدع في الدين خالف
 جماعة المسلمين واما ثانيا فلان القبلة ما يستقبله الداعي بوجهه كما تستقبل الكعبة
 في الصلاة وما حاذاه الانسان براسه او يديه مثلا لا يسمى قبله اصلا فلو كانت
 السماء قبله الدعاء لكان المشروع ان يواجه الداعي وجهه اليها ولم يثبت ذلك في شرع
 اصلا واما النقض بوضع الجبهة فما افتده من نقض فان واضع الجبهة انما قصده
 الخضوع لمن فوقه لذل لان يميل اليه اذ هو تحته بل هذا لا يخطر في قلب ساجد
 نعم سمع من بشر الربي انه يقول سبحان رب الامفل تعالى الله سبحانه عما يقول
 الجاحدون والظالمون علوا كبيرا وتناول بعضهم كل نص فيه نسبة الفوقية اليه قائلين
 بان فوق فيه بمعنى خيرا وفضل كما يقال الامير فوق الوزير والدينار فوق الدرهم
 وانت تعلم ان هذا مما تنفر منه العقول السليمة وتتميز منه القلوب الصحيحة فان
 قول لقائن ابتداء الله تعالى خير من عباده او خير من عرشه من جنس قوله التلج باو

والنار حارة والشمس اضواء من السراج والسماء اعلى من سقف الدار ونحو ذلك
وليس في ذلك ايضا تعجيد ولا تعظيم لله تعالى بل هو من اذل الكلام فكيف يليق
حمل الكلام المجيد عليه انتهى كلام الآتسي قلت هذا الكلام مخالف لمذهب السلف
واجماع اهل السنة فيتم منه راحة المجسم فقد بنى مذهبه على قضايا وهمية كاذبة
فقوله لولم يتصف سبحانه بفوقية الذات آء اراد بالفوقية ههنا معنى الجهة اذ هو
معد السؤل الجهة محدثة بواسطة احداث الانسان فلا يجوز ان تصاف به سبحانه وتعالى
بها وعدم الخلو منها ومن ضدا لمن هو قابل للشيء واما موجود لا يقبل الاختصاص
بالجهة فخلوه عن طريق النقيض غير محال قال الامام حجة الاسلام الغزالي في الاقتصاد
فان قيل ففي الجهة يودى الى محال وهو اثبات موجود يتخلو عنه الجهات الستة ويكون
لا داخل العالم ولا خارجة ولا متصلا به ولا منفصلا عنه وذلك محال قلت مسلم
ان كل موجود يقبل الاتصال فوجوده لا متصلا ولا منفصلا محال وان كل موجود
يقبل الاختصاص من جهة فوجوده مع خلو الجهات الست عنه محال فاما موجود لا يقبل
الاتصال الاختصاص بالجهة فخلوه عن طريق النقيض غير محال وهو كقول القائل
يستحيل موجوده ان يكون عاجزا ولا قادرا ولا مائلا ولا جاهلا فان احدا المتضادين
لا يتخلو الشيء عنه فيقال له ان كان ذلك الشيء قابلا للمضادين فيستحيل خلوه عنها
اما الجدار الذي لا يقبل واحدا منهما لا نه فقد شرطهما وهو الحياة فخلوه عنها
ليس محال فكذا ذلك شرط الاتصال بالاختصاص بالجهة التحيز والقيام بالمتحيز فاذا فقد
هذا لم يستل الخلو عن متضاداته انتهى ورح قوله لولم يكن قابلا للعلو والفوقية
لم يكن له حقيقة باطل ناش من الجهل فان في الجهات لا يخبر عن عدمه حتى لا يكون حقيقة

قوله لا داخل العالم ولا خارجة
في عدم تامة استحالة
في موجود متخلو عنه الجهات
ولا داخل العالم ولا خارجة
ولا متصلا ولا منفصلا

قال بولمعين النفس في التمجيد ولا يقال نفية عن الجهات الست اخبار عن محله لان
 النفي عن الجهات يكون اخبارا عن عدم ما لو كان لكان في جهة منه لا نفى ما يستحيل عليه
 ان يكون في جهة منه لان من نفى نفسه عن الجهات الست لا يكون ذلك اخبارا عن عدمه
 لانه يستحيل ان يكون من نفسه بجهة فكذلك ان نفى القدير جل وعلا عن الجهات الست
 وقوله حتى سلم بان جعل شأنه ذات قائم بنفسه الخ فالجواب عنه منع الضرورة والجزم
 بالانحصار في القسمين انما هو من الاحكام الكاذبة للوهم وانه غير مقبول فيما ينبغي
 ودعوى الضرورة مبنيّة على العناد والمكابرة على ان الالهيات كثير اما يشبهه
 بالاوليات وقوله واذا كانت صفة الفوقية صفة كمال لا نقص فيها الخ فيه نظر
 فان صفة الفوقية للمخلوق ايضا كما للمخالف في كمال في حق الواجب وادى تجميد تعظيم
 وقد قال تعالى وترى الملائكة حائرين من حول العرش لما قيل انه فوق العرش والعالم كلهم تحته وهذا
 هو الكمال اقلنا لكمال في ذلك فانه تعالى على زعمهم حين نزوله الى السماء الدنيا في ثلث الليل
 الاخير تحت العرش ويكون العرش مسطحة ومن حوله من الملائكة وكذا السموات الباقية والملائكة الساكنة
 فيها فوفاة فيلزم النقص في كماله في ذلك الوقت مع انه يجب ان يتصف
 بجميع الكالات المتعاقبة في كل وقت وان لا يكون شئ مشروطا بزمان
 من تلك الكالات والا يلزم النقص بانقضاء ذلك الكمال في ذلك الوقت فالقول
 بها يوجب مخالفا الكتاب السنة والاجماع بلا شك فانها بمعنى الجهة ما جاء الكتاب
 ولا في السنة منصوصا والاجماع وقع على خلاف ذلك لان ارباب الملل قد اتفقوا
 على فيها خلافا للجسم نعم الفوقية المعنوية يجوز في حقه لكن لا يفيد التخصص
 خلاف مراده فلا يكون نفيا عين الباطل كما وهم قوله لاسيما والطباع مقطوعة

هذا دليل مشهور من المجمة في اثبات الجهة لله تعالى فصاحب الرسالة سلك مسلكهم
 وقد عرفنا ما فيه من افعال المتكلمين كما مر وحكاية محمد بن طاهر عن ابي جعفر في نقل
 قول امام الحرمين كذب هما من الجهلاء قال تاج الدين السبكي في الطبقات كلاهما
 لا يقبل نقله وقال البت شعري ان ابا جعفر الهمداني في ائمة النظر والكلام ومن هو من
 التحقيق من علماء المسلمين يا لله وبالمسلمين ايقال من الامام انه يخطب عند سواد
 هذا الحديث وهو اسناد المناظرين او كان عاجزا عن ان يقول له كذب يا ملعون
 فان المعارف لا يتحد نفسه بفوقية الجسمية ولا يجد ذلك الا جاهل معتقد بالجهة
 بل نقول لا يقول عارف يارباه الا وقد غابت عنه الجهات ولو كانت جهة فوق مطلوبة
 لما منع المصلحة من النظر اليها وشدد عليه في الوعيد عليها واما قوله وقال خيرني الهمداني
 فكذب من لا يستحق وليت شعري اى شبهة اورد ها و اى دليل اعترضه حتى يقول
 خيرني الهمداني ثم قال السبكي ان كان الامام متميزا لا يرى ما يعتقد فواها على ائمة المسلمين
 من سنة ثمان وسبعين واربعائة الى اليوم فان الارض لم تخرج من لدن عهده
 اعرف منها لله ولا عرف منه في الله ما ذا يكون حال الذهبى امثاله اذا كان مثله الامام
 متميزا قوله وبعضهم تكلف الجواب قلت قد اجاب عنه ائمة السنة كالامام حجة الاسلام
 والامام النووي المحقق التفناني وغيرهم بلا تكلف بان توجه العقلاء الى السماء
 ليس من جهة اعتقادهم في السماء بل من جهة ان السماء قبلة الدعاء اذ منها يتدفع
 الخيرات والبركات وهبوط الافار ونزول الامطار قال الذهبي في كتاب مسئلة العلم
 نقلا عن الامام ابي الحسن علي بن مهدي الطبري ان ارساق العباد لما كانت تأتي
 من السماء جازان نزع ابدانهم الى السماء عن الارض وجازان يقال اعمالنا ترفع الى الله

بحث فيجب ان يكون
 من جهة الدعاء

لما كانت حفظة الاعمال انما مساكنتهم في السماء وقال فور الدين الصابوني في البداية
 ورفع الايدي الى السماء تعبد كوضع الجبهة على الارض في السجود والاستقبال الى القبلة
 في الصلاة وقال الامام حجة الاسلام الغزالي في الاحياء فاما رفع الايدي عند السؤال
 الى جهة السماء فهو لا نهائية للدعاء وفيه ايضا اشارة الى ما هو وصف للمدعو
 من الجلال والكبرياء تنبيهها بقصد جهة العلو على صفة المجد والعلا فانه تعالى فوق كل
 موجود بالقهر والاستيلاء وقال المحقق الشيخ محمد بن محمد الخطاب المالكي في حاشية الاحياء
 قوله وفيه ايضا اشارة الى ما هو وصف للدعوا الخ فالاقصاء فان غاية تعظيم الجاهل
 استعمالها في الجهات حتى ان من المعلوم المستعمل في المحاورات ان يفتح الانسان
 عن علوية رتبة غيره وعظم ولايته فيقول امره في السماء وهو انما ينيبه على علو الرتبة ولكن
 يستعير له علو المكان وقد يشير برأسه الى السماء في تعظيم من يريد تعظيم امره وطال في ذلك
 الى ان قال ينضاف اليه عند الدعاء امر آخر وهو ان الدعاء لا يفتك عن سوال نعمته
 من نعم الله وخزائن نعمه السموات وخزان ارزاقه الملائكة ومقرهم ملكوت السموات
 وقد قال الله سبحانه وتعالى في السماء ونزلكم وما قعدون والطبع يتقاضى الاقبالا
 بالوجه على الخزانة التي هي مقر الرزق المطلوب وطلاب الارزاق من الملوك اذا انجزوا
 بتفردة الارزاق على باب الخزانة مالت وجوههم وقلوبهم الى جهة الخزانة وان لم ينفذوا
 ان الملك في الخزانة فهذا هو محرك وجوع ارباب الدين الى السماء طبعها وشراستها
 وحجج بطلانها ولا بقوله فلان السماء آه باطل فانه قد صرح عنه صلى الله عليه وسلم
 دفع يديه عند الدعاء وتعليل اهل السنة في وجه القصد بتوقع الخير والبركات
 وهبوط الافوار ونزول الامطار موجه لا بكونه تعالى جهة الفوق فان التنزيه

بأجماع السنة مع انه قد يعارض بان احدا من سلف الامة لم يقل في تقليل قصد جهة القبلة
 ان جهة الفرق ولا انزل الله تعالى به من سلطان وقوله والذي صح ان قبله الدعاء الخ
 هذا في حق الداعي لا في رفع الايدي فلا يصح السند قوله وقد استقبل النبي صلى الله عليه وسلم
 الكعبة ثم وقد رفع يديه الى السماء قوله فن قال ان الدعاء قبله الخ لم يقل احد من السنة
 ان الدعاء قبله غير قبله الصلاة حتى يحتاج الى هذا التفريع بل عللوا في توجه قصد الجهة
 الى وجه مناسب يقتضيه المقام وهو رفع الايدي عند الدعاء الذي هو ثابت
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في رد بدعتكم وخلافكم جماعة المسلمين بثبوت جهة الفرق
 لله تعالى قوله واما ثانيا الخ هذا المعنى مخالف لقول اهل العربية قال الخطيب الشيرازي
 في تفسيره القبلة في الاصل الحائز التي عليها الانسان مأخوذة من الاستقبال
 وصارت عرفا للكان المتوجه نحو الصلاة قال في القاموس القبلة بالكسر التي يصلي
 نحو والجهة والكعبة وكل ما يستقبل حينئذ القبلة ههنا بمعنى الجهة اعلم
 من ان يكون ما اذا ه الانسان بيديه او وجهه فكما هو الكعبة قبله الصلاة كذلك
 السماء قبله الدعاء اذ هوجه الدعاء وهي رفع الايدي مما قال في معنى القبلة ما يستقبل
 الداعي بوجهه لا ينطبق على معناها بل الذي صرح الفقهاء في استقبال القبلة كونهما
 بالصدر ولا عبرة بالوجه قوله واما النقض بوضع الجهة آه هذا الرد مشعر على تقسيم
 مذهب لقائل والنقض قد ذكره الامام الرازي في جواب شبهة الجهة انه لو كان رفع
 الايدي الى السماء يدل على كون المعبود في السماء لوجب يدل بوضع الجهة على الارض على كون
 المعبود في الارض ولما بطل ذلك فكذا ما قالوه انتهى فما اعجبه من فساد وحصره
 قصد الساجد في الخضوع لمن فرقة فان قصد الفرق اي جهة الفرق هو اعتقاد والجهة

لاهل السنة يردده قول احمد فيما شئت عنه عن معنى وضع اليه على الشمال في الصلاة
 فقال ذل بين يديك الله عز وجل فقله ابن ابي يعلى الفراء في الطبقات فان هذا يدل
 ان هوية للجنود يكون ذل المايهوى فيه واليه وله قوله نعم سمع من بشر المردي الخ هذا
 القول لا ينض ان مقابله وهو سبحانه ربى لا على بمعنى علو المكان كما زعم المجهمة سبحانه
 وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا قوله وتاول بعضهم كل نسبة فيه نسبة الفوقية الخ
 قلت هذا التاويل وجوابه في معرض السقوط والصواب في المسئلة تفصيل ذكره الامام
 حجة الاسلام في المقصد الاقصى في معنى العلى هو الذى لارتبة فوق رتبة وجميع المراتب
 منقطعة عنه وذلك لان العلى مشتق من العلو والعلوم اخذ من العلو المقابل للسفل
 وذلك اما في درجات محسوسة كالدرج والمراق وجميع الاجسام الموضوعة
 بعضها فوق بعض واما في الرتبة المعقولة للوجوات المراتبة نوعا من الترتيب العقل
 فكل ما له الفوقية في المكان فله العلو المكانى وكل ما له الفوقية في الرتبة فله العلو
 في الرتبة والدرجات العقلية مفهوم كالدرجات الحسية ومثال الدرجات
 العقلية هو الثغاف الذى بين السبب المسبب العلة والعلول والفاعل والقابل والكا
 والناقص فاذا قدرت شيئا فهو سبب^{لشئ} فان وذلك الثان سبب لثالث والثالث لرابع
 الى عشر درجات مثلا فالعاشرا وقع في الرتبة الاخيرة فهو اسفل الادنى والا ول
 واقع في الدرجة الاولى من السببية فهو الاعلى ويكون الاول فرق الثانية فوقية بالبح
 لا بالمكان والعلو عبارة عن الفوقية فاذا فهمت معنى التدرج العقلى فاعلم ان
 الموجودات لا يمكن قسمتها الى درجات متفاوتة في العقل الا ويكون الله تعالى
 في الدرجة العليا من درجات اقسامها حتى لا يتصور ان يكون فوقه درجة

وذلك هو العلى المطلق فكل ما سواه يكون عليا بالاضافة الى مادونه ويكون دنيا
 او سافلا بالاضافة الى ما فوقه ومثال قيمة العقل ان الموجودات ينقسم الى ما هو سبب
 والى ما هو مسبب والسبب فرق المسبب فوقية بالرتبة فالفوقية المطلقة ليست الا
 لمسبب لا لسباب ثم قال هكذا ينبغي ان تفهم فرقيته وعلوه فان هذه الاسامي وضعت
 اولاً بالاضافة الى ادراك البصر وهو درجة العوام ثم لما تنبه الخواص لادراك
 البصائر ووجدوا بينها وبين الابصار موازنات استعاروا منها الالفاظ المطلقة
 ونهملها الخواص انكرها العوام الذين لم يجاوزوا ادراكهم الحواس التي رتبة البهايم
 فلم يفهموا عظمة الالامساحة ولا علوا الالامكان ولا فوقية الالابه فاذا فهمت هذا
 فهمت معنى كونه فرق العرش لان العرش اعظم الاجسام وهو فوق جميعها والموجود المنزه عن
 التجدد والتقدير مجرد والاجسام مقاديرها فوق الاجسام كلها في الرتبة ولكن خص العرش
 بالذكر لانه فوق جميع الاجسام فاكان فوقها وهو الرتبة سبحانه كان فوق جميعها وهو
 كقول القائل الخليفة فوق السلطان تنبيهها به على انه اذا كان فوقه كان فوق جميع التام والذين
 دون السلطان والتعجب من الخشوع الذي لا يفهم من الفوق الالامكان ومع ذلك
 اذا سئل عن شخصين من الالاكابر وقيل له كيف يجلسان في الصدر والمخاض فيقول
 هذا يجلس فوق ذلك وهو يعلم انه ليس يجلس الالابجته وانما يكون جالسا فوقه
 لوجلس على راسه او مكان من فوق راسه ولو قيل له كذبت ما جلس فوقه ولا تحت
 ولكنه جالس بجنبه اشأزت نفسه عن هذا الانكار وقال انما اعني به فوقية الرتبة والقرب
 من الصلوات فان الاقرب الى السيد الذي هو المنزه فوق بالاضافة الى الالبعدهم لا يفهم هذا
 اذ كل ترتيب طرفان فيجوز ان يطلق على احد طرفيه اسم الفوق والعلو وعلى الطرف الاخر ما يقابله

هذا كله كلام الغزالي **الباب الثالث** في بيان صفات الله تعالى وفيه
الفصل الاول قول ائمة السنة في الصفات السبعة وجواز انصاف بعضها
 ذكر ائمة المتكلمين في اصول الدين ان صفات الله سبع وهي العلم والقدرة والحياة
 والسمع والبصر والارادة والكلام وهذا لا بطريق الحصر فان الله صفات اخـ
 رة قول بعض اهل النظر في ذلك ضعيف ثم انما ذكر السبع لان بداية العقل جازية
 بان محدث العالم لا يكون بدون هذه الصفات لا حصرها في السبع قال الامام
 حجة الاسلام الغزالي في شرح الاسماء الحسنى ان الصفات عند اهل السنة
 سبع كالانها سبع ولكن الربوبية لانتم الابهاء قال الامام ابو نعيم الحافظ في
 العراق رحمه الله لا يختصر صفات الله تعالى في الثمانية اى بزيادة صفة البقاء
 على السبعة بل يقول بكل ما ورد في الكتاب السنة الصحيحة وقال العلامة العنـ
 في المواقف والسيد الشريف في شرحه هل لله تعالى صفة وجودية زائدة على انه
 غير ما ذكرنا من الصفات السبع التي هي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع
 والبصر الكلام فمنه بعض اصحابنا مقتصر على انه لا دليل عليه اى على شئ من صفات
 فيجب نفيه ولا يخفى ضعفه ومنهم من زاد على ذلك فاستدل على فيها بان قال
 نحن مكلفون بكمال المعرفة فلو كان له صفة غيرها عرفناها والجواب منع التكليف
 بكمال معرفة اذ هو بقدر وسعنا واتت بعض من المتكلمين صفات اخرى الاخذ
 الاول البقاء اثبته الشيخ ابو الحسن بل تابعه وجهه معتزلة بغير صفة وجودية
 زائدة على الوجود اذ الوجود متحقق دونى دون البقاء كما في املا محمد رشـ
 ونفاه القاضي ابن بكروالا ماما امام الحرمين الا ما ذكرنا في قال البقاء هو نفس الوجود

الثانية القدم واحاله الجمهور متفقين على انه قديم بنفسه لا بقدم وجودي فايد
 على ذاته وابنه ابن سعيدن الاشاعة الثالثة الاستواء لما وصف تعالى الاستواء
 في قوله الرحمن على العرش استوى اخلف الاصحاب فيه فقال الاكثر ان هو الاستيلاء
 ويعود الى صفة القدرة وقيل هو القصد وذهب الشيخ في احد قوليه انه صفة زائدة
 ولم يقيم دليلا عليه ولا يجوز التعويل في اثباته على الظواهر من الايات والاحاديث
 مع قيام الاحتمال الآربعة الوجه قال تعالى وبقي وجه ربك كل شيء هالك الا وجهه
 اتبه الشيخ في احد قوليه وابو اسحق الاسفرايني والسلف صفة ثبوتية زائدة على ما مر
 من الصفة وقال في قول آخر ولفظه القائل انه الوجود وهو كما قبله اعني الاستواء عند القائل
 وعدم جواز التعويل على الظواهر مع قيام الاحتمال **تدبيره** الوجه وضع
 في اللغة للجراحة المخصوصة حقيقة ولا يجوز اراءتها في حقه تعالى ولم يوضح
 لصفة اخرى محمولة لنابل لا يجوز وضعها كما يعقله مخاطب المقصود من الاوضاع
 تفهيم المعاني فعين المجاز والتجوز به عما يعقل يثبت بالدليل متعين هو ان يتجوز به
 عن الذات وجميع الصفات فان الباقي هو ذاته مع مجموع صفاته وما سواه هالك
 غير باق الخامسة اليد قال تعالى يد الله فوق ايديهم ما منعك ان تعبدوا الخلق بشيء
 فاثبت الشيخ صفتين ثبوتيتين زائدين على الذات وسائر الصفات لكن لا يمكن
 الجارحتين وعليه السلف واليه ميل القاضى في بعض كتبه وقال الاكثر انها مجازان
 عن القدرة فانه سايع وخلقته بيدي اى بقدرة كاملة وتخصيص خلق ادم بذلك
 مع ان الكل مخلوق بقدرة تعالى تشريف وتكريم له كما اضاف الكعبة الى نفسه
 في قوله ان طهرا بيتي للتشريف مع انه مالك للمخلوقات كلها وكما خصل به منين بالصبة

لذلك في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان السادسة العيان قال تعالى
 تجري باعيننا ولتضع على عيني وقال الشيخ تارة انه صفة نزائدة على ما يراد بالصفات
 وتارة انه المبصر بالكلام فيه ما مر انفا فان اثبات الجارحة منسحق والمحل على الجوز صفة
 لانها فيها يوجب الاجمال فوجب ان يجعل مجازا عن البصر وعن الحفظ والكلاوة ومنه
 الجمع للتعظيم السابعة الجنب قال تعالى يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وقيل
 صفة زائدة وقيل المراد في امر الله او اراد الجنب الثامنة القدم قال النبي صلى الله عليه
 فيضع الجبار قدس في النار فتقول لفظ اي حسي حسي تاويل الجبار بالملك خازن النار
 ومن يرفع نفسه عن امثال التكليف ما لا يلحق اليه كيف وقد ورد في رواية اخرى
 في اثناء حديث واما النار فلا تمتلي حتى يضع الله رجله فيها التاسعة الاصبع قال
 عليه الصلاة والسلام ان قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن ولا يمكن اثبات
 الجارحة واما وجا لتاويل فكما في اليدين العاشرة اليهن قال تعالى السموات مطويات
 بيمينه وتاويلها بالقدرة التامة ظاهرة الحادية عشر التكوين اثبت الحنفية صفة
 زائدة على السبع المشهورة اخذا من قوله تعالى كن فيكون فقد جعل قوله كن متقدما
 على كون الحاديات اعني مجردها والمراد به التكوين والايجاد والتخليق قالوا
 وانه غير القادرة لان القدرة امرها الصحة والصحة لا تستلزم الكون فلا يكون الكون
 اثرا للقدرة واثار التكوين هو الكون وقد ورد في حديث ليلة المعراج وضع كفه
 بين كتفي فوجد بردها في كعبدي ولا يجوز اثبات الجارحة كما ذهب اليه
 المشبهة وقد ورد في الاحاديث انه مخلص حتى بدت فواجهه ويمسح حمله على حقيقته
 قال ومن كان له سرور قدس في علم البيان حمل اكثرها ذكر من الايات والاحاديث المتشابهة

على التمثيل والتصوير وبعضها على الكناية وبعضها على المجاز مراعىا الجزالة المعنى وفيها
 وبجانبها يوجب دكانة ضليك بالتأمل فيها وحملها على ما يليق بها
الفصل الثاني في تقسيم صفات الله تعالى واعلم ان صفات الله
 عزاسمه على قسمين أحدهما صفات ذاته وهي ما استحققه فيما لم يزل ولا يزال والآخر
 صفات فعله وهي ما استحققه فيما لا يزال دون الأزل ولا يجوز وصفه إلا بما دل عليه
 كتاب الله تعالى أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو إجماع عليه سلف هذه الصفات
 ثم من مآقدها دلائل العقل به كالحيوة والقدرة والعلم والسمع والبصر والكلام
 ونحو ذلك من صفات ذاته وكما خلق والرزق والأحياء والأماطة والعصف
 والعقوبة ونحو ذلك من صفات فعله ومنه ما طريق إثباته ورود الخبر الصادق
 فقط كالوجه واليد واليمين في صفات ذاته وكما لا استواء على العرش والائتقان
 والجمع والتزول ونحو ذلك في صفات فعله فنثبت هذه الصفات لوجود الخبر
 بها على وجه لا يوجب التشبيه ونعتقد في صفات ذاته أنها لم تنزل موصولة بذاته
 ولا تنزل موصولة به ولا نقول فيها أنها هو ولا غيره ولا هي هو وغيره ونعتقد
 في صفات فعله أنها بائنة عنه سبحانه لا يحتاج في فعله إلى مباشرة أمنا امره إذا
 أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ذكره الإمام البيهقي رحمه الله في كتاب الأسماء
 والصفات قوله لا يوجب التشبيه فيه إشارة إلى تنزيهه تعالى عن الظاهر الغفويض
 بعد التنزيه وهو رد على الحثوية وقوله لا يحتاج في فعله إلى مباشرة آه رد على من
 جهة الفوق لله تعالى واحتج بقوله استوى على العرش من صفات فعله فإنه سبحانه
 لا يحتاج في فعله إلى مباشرة وهذا التقسيم نقله الحافظ العسقلاني عن جماعة من أئمة السنية

وذكره البيهقي في كلب الاحقاد ايضا و زاد في بيان الصفات السمعية ولا يجوز من
 تكييفها فالوجه له صفة وليست بصورة واليدان له صفتان وليسنا بجارحين
 والعين له صفة وليست مجردة انتهى قلت فيه اشارة الى ان الصفات السمعية ليست
 على المعنى الحقيقي ولذا ترى اختلاف السلف والخلف في تفويض معناها وتاويلها

الفصل الثالث في ذكر اقوال العلماء في نقل مذهب السلف الخلف

من التوقف والمناويل في الايات المتشابهة واعلم ان ما ورد في الكتاب في السنة
 من صفات الله تعالى اذا كان ظاهر المعنى لا اشكال فيه كالعليم القدير والمريد
 والسميع والبصير والمتكلم اعتقدناه كما ورد بها بقاء ولايتها على ما هي عليه
 وان كانت في اصل المعنى مخالفة بين الخالق والمخلوق فان علمنا مثلا عرض حادث
 قاصر مستفاد من الغير وعلمه تعالى قديم كامل ذاتي قال الله عز وجل هو الله الذي
 لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة وقال والله بكل شيء عليم وقال وهو على كل شيء قدير
 وقال اليس لك بقادر على ان يبعث الموتى وقال فقال لما يريد وقال توكل على الحى الله
 لا يموت وقال قد سمع الله قول الذين يجادلونك في ذرهم وتسئلكم الى الله والله يسمع
 تحاوركم ان الله سميع بصير وقال كلم الله موسى تكليما وقال يا موسى انى اصطفيتك
 على الناس برسالا لى وبكلامى وقال هو الله الخالق البارى وقال ان الله هو الرزاق
 ذو القوة المتين الى غير ذلك من الايات ف هذه الصفات على نواهرها من المعاني
 المخصوصة عند ارباب اللسان وان كان مشكل المعنى بوجه ظاهر المحدث واليسين
 كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى واصنع الفلك باعيننا ويا ايسر ما منعك
 ان نجد لما خلت بيدك وجاء ربك وكل من عليها فان ويهتق وجهه ربك

وفي الحديث في دعائه صلى الله عليه وسلم وأمر قتي لذة النظر إلى وجهك وينزل بنا
 كل ليلة إلى السماء الدنيا وغير ذلك ففيه ثلاثة مذاهب أحدها أن يؤمن بها
 كما جاء في يقوض المراد منها إلى الله تعالى ولا يفسرها مع نزيهه عن حقيقتها وهذا
 مذهب السلف وأهل الحديث والثاني أن يؤدوها على ما يلتق بجلاله تعالى على حسب اقتضاها
 بشرط أن يكون من أهلها بأن يكون عارفا بلسان العرب قواعد الأصول والفروع
 ذاريا صفة في العلم وهذا مذهب أكثر الخلف من المتكلمين والمحدثين وبعض السلف
 وكتب للفاسد وغريب الأحاديث والشرح مملوءة من التاويل والثالث أن يجري على
 ظاهرها ولا ياول شيئا منها وهو مذهب المشبهة قال ابن خلدون في مجرد مقالات
 الشيخ أبي الحسن الأشعري فاما الصفات فالقول فيها أنها على قهين فما اقتضى العقل
 اثباتها وورود السمع موكد ذلك فلا اشتباه في معناها واما الصفات التي
 طريقها السمع كاثبات اليد والعين فهي من الآي المتشابهة التي لا يمكن معرفة معانيها
 بالكتاب إنما يتوصل إلى معرفة الجملة من ذلك بالنظر في الاستدلال قال البيهقي
 في كتاب الاعتقاد وأصحاب الحديث فيها ورد به الكتاب الستة من أمثال هذا ولم يتكلم
 أحد من الصحابة والتابعين في تأويله على قهين منهم من قبله وآمن به ولم يؤوله
 وكل علمه إلى الله تعالى فحاشا ونفي الكيفية والتشبيه عنه ومنهم من قبله وآمن به حمله
 على ربه يصح استعماله في اللغة ولا يناقض التوحيد وقد ذكرنا هاتين الطريقتين
 في كتاب الاسماء والصفات قلنا هذا القول ادل دليل على كون التاويل مذهب
 أهل الحديث وكفى بقول البيهقي من أهل الرواية والدراية رعا المبتدعة في عزوهم التأويل
 إلى الجهمية والله اعلم وقال الإمام يحيى بن سرف النوفلي شرح لم

اعلم ان لاهل العلم في احاديث الصفات واياتها قولين احدهما وهو مذهب سلف
 ادكلهما انه لا يتكلم في معناها بل يقولون يجب علينا ان فومن بها ونعتقد لها معنى
 يليق بجلال الله تعالى مع اعتقادنا الجازم ان الله تعالى ليس كمثله شيء وانه منزّه
 عن التجسيم والانتقال في جهة وعن سائر صفات المخلوق وهذا القول مذهب جماعة
 من المتكلمين والثاني انها تؤول على ما يليق بها على حسب مواضعها وانما يسرغ تاويلها
 لمن كان من اهله بات يكون عارفا بلسان العرب قواعد الاصول والفروع ذاريا صفة
 في العلم انتهى قال الامام ابن السبكي في جمع الجوامع وشارحه الجلال الحلبي وما صح
 في الكتاب السنة من الصفات نعتقد ظاهر المعنى منه ونزّهه عند سماع المشكل منه
 كما في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ويبقى وجه ربك وتنتفع على عيني يد الله فوق
 ايديهم وقوله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني آدم كلها بين اصبغ اصابع اكن
 كقلب واحد يصرف كيف يشاء ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط
 يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها واهما مسلم ثم اختلف
 ائمتنا في قول المشكل ام نفوض معناه المراد اليه تعالى مترهين عن ظاهره مع اقام
 على ارجحها بتفصيله لا يقدح في اعتقادنا المراد منه مجمولا والتفويض مذهب السلف
 وهو اسلم والتاويل مذهب الخلف وهو اعلم اى اخرج الى مزيد علم في قول في الايات
 الاستواء بالاستيلاء والوجه بالذات والعين بالبصر واليد بالقدره والحد يثنان
 من باب التمثيل المذكور في علم البيان قال الشيخ كمال الدين بن ابي شريف في حاشيته
 وانما شرطوا التنزيه حال التفويض ليتنبهوا على اتفاق السلف والخلف على المنزّه
 عن ظاهر اللفظ على حد ما يتعقله الناس لكون حقيقة تسمه تعالى مخالفة لسائر الحقائق

فلا يجوز حمل صفات الحق تعالى على ما يتصل من صفات الخلق وقال الامام
 الحافظ ابو زرعة العراقي في الغيث الجامع شرح جمع الجوامع ثم اذا كان ظاهر المعنى
 لا اشكال فيه اعتقدها كما ورد وان كان مشكك المعنى يرههم ظاهر الحدوث والتعيين
 كقوله تعالى وجاء ربك وقوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا في كل ليلة الى السماء الدنيا
 فاننا نرهب الله تعالى عند سماع ما لا يليق ولا يمتثل فيه مذهبان مشهوران احدهما
 تفويض المراد به الى الله تعالى والسكوت عن التاويل مع الجزم بان الظاهر المودعية
 الى الحدوث والتشبيه غير مرادة وهو مذهب السلف الصالح تأنيهما ان تادل على
 ما يليق بجلاله تعالى بشرط كون التاويل متسعا في لغة العرب وقد قيل مذهب السلف
 في هذا علم ومذهب الخلف احكم لزعم تأييله انه وقف على المراد واهتدى اليه بالدليل
 واعلم لتوقفه على زيادة العلم واتساع فيه وكان امام الحرمين يذهب الى التاويل ولا
 ثم رجع عنه وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام طريقة التاويل بشرط تقريبها الى الحق
 وكذلك بسط الشيخ ابن رقيق العيد فذال اذا كان التاويل منزلا على ما يقتضيه
 لسان العرب فيكره ان كان بعبارة توقفت عنه وانما بمعناه على الوجه الذي اريد به
 مع التزييه قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما من تخاطب العرب
 قلنا به واولنا من غير توقف كما في قوله تعالى على ما فرطت في جنب الله فحمله على حق
 وما يجب او على قريب من هذا المعنى ولا نتوقف فيه وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم
 قاب القوسين بين احببتي من اصابع الرحمن فخما على ان ارادات القلب اعتقاده
 مسرعة بقدره الله تعالى ما يوقفه في القلب قال العراقي قول المصنف مع اننا قم
 ان جعلنا تفصيله لا يمدح اى اكفأ بالايها الاجسام فالانما انزل الله تعالى الشرح

وارسله من الرسل كذلك نؤمن بالتشابهات على الاجمال لتعسر المراد بها على التفسير
 انتهى وقال الحافظ العسقلاني بعد ذكر قول ابن دقيق الصيد وهو تفصيل قل من يقظ
 وقال قال غيره اتفق المحققون على ان حقيقة الله مخالفة لسائر الحقائق وذهب بعض
 اهل العلم الى انها من حيث انها ذات مساوية لسائر الذات وانما تمازجها
 بالصفات التي تختص بها كجوب الوجود والقدرة التامة والعلم التام وتعيين
 الاشياء المتساوية في تمام الحقيقة يجب ان يصح على كل واحد منهما ما يصح على
 فيلزم من دعوى التساوي المحال وبان اصل ما ذكره قياس الغايب على الشاهد
 وهو اصل كل ثم قال والصواب الامسالك عن امثال هذه المباحث والتفويض
 الى الله تعالى في جميعها والاكتفاء بالايمان بكل ما اوجب الله في كتاب او على
 لسان نبيه ائمنه له اذ تزيجه عنه على طريق الاجمال وبه التوفيق ولو لم يكن
 في ترجيح التفويض على التأويل الا ان صاحب التأويل ليس جازما بان يله بخلاف
 صاحب التفويض انتهى قلتم قول المحلى مذهب السلف اسلم ومذهب الخلف
 اعلم ان اخرج الى مزيد علم وقيل مذهب السلف اعلم لتوقفه على زيادة العلم والاشارة
 فيه ومذهب الخلف احكم لزعم قايله انه توقف على المراد واهتدى اليه بالدليل
 وقال غير واحد من المتكلمين مذهب السلف اسلم لانه الموافق لتوقف على الله في قوله
 تعالى وما يعلم تأويله الا الله ومذهب الخلف احكم لانه المطابق للعطف في الاشارة
 والاشارة في العلم وايضا هو المطابق لما يفيد الادلة العقلية من التنزيهات جديدين
 الدليلين وقال العلامة القناري في تفويض علم التصرف الى ما هو واجب السلف ايثار الطريق
 الاسلام او تأويل صحيحة على ما اختاره المتأخرون وفي المطاع عن الجاهلين في السبيل الا

من جملة ما
 في كتابه
 من جملة ما
 في كتابه

وقال الحافظ السيوطي مذهب السلف واهل الحديث اسلم والسكوت اصلح انتهى
وقد يقال انما قال من قال ان مذهبا خلف احكم بالنسبة الى الرد على من لم يثبت
النبوة فيحتاج من يريد رجوعه الى الحق ان يقيم عليه الادلة الى ان يدعى فيسلم او
يعاند فيهلك بخلاف المومن فانه لا يحتاج في اصل ايمانه الى ذلك نقله الحافظ
في الفتح والله اعلم **قال** الزركشي في المحیط صفات الباري الموهمة قد اختلفوا فيه
على ثلاثة مذاهب احدها ان لا مدخل للناويل فيها بل يجري على ظاهرها ولا ياول
شيئ منها وهو المشبهة والثاني لها تاويل ولا نكتة عنك عنه مع تنزيه اعتقادك
عن التشبيه القطيعة ونقول لا يعلم تاويله الا الله قال ابن برهان هذا قول السلف
والثالث انها مؤولة واولوها قال والاول باطل والاخران منقولان عن الصحابة
فنقل الامساك عن ام سلمة رضي الله عنها ونقل الناويل عن علي وابن مسعود ^{رضي} عنهما
وغيرهم قال وهو اختيار عندنا ومنشأ الخلاف بين الفريقين انه يجوز ان يكون
في القرآن شيء لا يعلم معناه فعندهم يجوز لهذا صغوا الناويل واعتقدوا فيه
التنزيه على ما يعلم الله وعندنا لا يجوز بل الراسخون يعلمونه وعليه معنى الخلاف
في ابرقت على الراسخون وقال قال الشيخ ابو عمر بن الصلاح الناس في هذه الاشياء
الموهمة للجهة ونحوها فرق ثلاثة فقرة قول وفرقة تشبه والثالثة يرى انه لم يطلق
الشارع مثل هذه اللفظ الا واطلاقه شائع وحسن فيقول لها مطلقة كما قال
مع التصريح بالتقديس والتنزيه والبرى من التحديد والتشبيه وعلى هذه الطريقة
مخبر صدر الامم وسادتها واياها اخنار ائمة الفقهاء وقادتها وايلها دعي ائمة اللد
واعلامه ولا احد من المتكلمين يصيد منها ديا بها انتهى قوله قد اختلفوا فيه

بسم الله الرحمن الرحيم
 اجراء العتبات
 مع اوائل الكيف

على ثلاثة مذاهب اولها قلت ههنا مذاهب بايع وهو اجراءها على الظاهر مع ان
 بلا كيف قال الامام الثعلبي في تفسيره في آية الا ان ياتيهم الله فسرهم قوم على الايات
 الذي هو الاطلاق من مكان واحد خلافيه بلا كيف اتبعوا فيه طواغيت اجناد ووردت
 لم يعرفوا تاويلها قال الثعلبي وهذا غير مرضي لان اتيان المكان لله تعالى فاذا كان
 متمم كفا وجب ان يكون عدد دوا من اهلها وحاجا فقيرا وتعالى الله عن ذلك
 علوا كبيرا انتهى وقال ابو سليمان الخطابي الزمان الذي نحن فيه قد جعل الله حزين
 تكريما يروى من هذا الاحاديث دلتا ومكذب بها املا والطائفة الاخرى سلمت
 الرواية فيها ذاهبة في تحقيق الظاهر منها مذاهبا يكاد يفضي بهم الى القول في تفسيره
 ونحن نريغ عن الامر من مذهب ولا نرضى بواحد منها مذاهبا فيحكي علينا ان نطلب
 لما يرد من هذا الاحاديث اذ سمحت من طريق النقل والسند تاويلها يخرج
 على معاني اصحاب الدين ومذاهب العلماء ولا تبطل الرواية منها اصلا اذ كانت
 طرقها مرضية ونقلتها عدولا وقولهم والاخران منقولان عن الصحابة مشعرون
 بان التاويل ايضا نقل عن الصحابة وسنقل عما وجدنا عن السلف في تاويل الصفا
 فما استدلل في منع التاويل عما قاله الحافظ العقلا في نقله عن بعض العلماء
 لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه من طريق صحيح التصريح
 بوجوب تاويل شيء من ذلك ولا المنع من ذكره ومن المحال ان يامر الله نبيه
 بتبليغ ما انزل اليه من ربه وينزل عليه اليوم اكملت لكم دينكم ثم يترك هذا الباب
 فلا يبرأ ما يجوز نسبته اليه مما لا يجوز منعه عن التبليغ عنه بقوله نبلغ الشاهد
 الغائب حتى نقلوا اقواله وافعاله احواله وصفاته وما نقل بحضرة فدل على الفهم

في نقلنا من الشيخ

اتفقوا على الايمان بها على الوجه الذي اراده الله منها ووجب تنزيهها عن مشابهة
 المحلوقات بقوله تعالى ليس كمثله شيء فمن اوجب خلاف ذلك بعدهم فقد خالف سبيلهم
 انتهى غير جهة فانه لا يلزم من عدم التصريح بالوجوب المنع من الجواز بل قد ثبت
 التاويل عن الصحابة وقوله في ذكر استدلال عدم المنع من ذكر المشابهات ومن المحال
 ان يامره نبيه ببلوغ الخ برح التاويل في الصحابة رضى الله عنهم لما لم يتركوا هذا الباب
 بل ميزوهما بما لا يجوز من نسبة اليه بالتاويل والتاويل غير ممنوع بل واقع ولما انفقوا
 في ترجيح التاويل ان الله تعالى ورسوله انما خالط بمثل تلك الظواهر قوما حاكروا
 قسبا السق في البلاغة وفنون الفصاحة والبيان فلم يبينهم عليهم المقصود بذلك
 الظاهر ولا وقعوا بسببها في فتنة ولا ضلالة اذ اشكل شيء منها على واحد منهم لسأل
 الرسول عليه الصلاة والسلام ولو سألته لنقل اليها ذلك السؤال وجواب الرسول عنه
 قطع كما نقل غيره مرهون في العناية والاهتمام فدل ذلك التحاطب بطريق
 المجاز والاستعارة كثيرا من الايات قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى
 وجه ربك ذو الجلال والاكرام وكل شيء هالك الا وجهه وما اُنيت من كوفي
 تريدون به وجه الله وانما نطقكم لوجه الله وبلى يده مبسوطتان وما علمت يدنا
 انما ما ويد الله فوق ايديهم ويا حشرنا على فرطت في جنب الله فاذا نسويته ونفخت
 فيه من روعي ويوم يكشف عن ساق فاصنع الفلك باسدينا فانك ارباب تسمية
 على المتأولين مع وقوعه في الحل على ظاهر المعنى مخالف للجهنم ويؤيد ما قال الامام
 ابو سليمان الخطابي ومن الواجب في هذا الباب ان تعلم ان هذه الالفاظ التي نسبتها
 الفناء انما خبثت على سبعة محال كلام العرب ومصارف لغاتها وان مذكرا من المعاني

مع
 في

ولا الاية
 من المشابهات
 بطريق المجاز والاستعارة

وأكثر الرواة من أهل النقل والاجتهاد في أداء المعنى دون مراعات إعمال الألفاظ
 وكل منهم يروي على حسب معرفته ومقدار فهمه وعادة البيان من لغته وعلى أهل العلم
 أن يلزموا حسن الظن بهم وإن تجسسوا لمعرفة معاني ما رويوه وإن يزدلو كل شيء
 منه منزلة مثله فيما يقتضيه أحكام أصول الدين ومعانيها على أنك لا تجد بمحمد الله
 ومنه شيئا صححت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ولته وأويل
 يحتمله وجه الكلام ومعنى لا يستحيل في عقل ومعرفة أنتي وقال ابن جبان يصح
 بعد إخراج حديث أنس لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يقنع
 رب العزة تبارك وتعالى فيها قدمه هذا من الأخبار التي أطاعت بتمثيل المحاورة
 وسيأتي في أحاديث الصفات والله أعلم رجسنا إلى ذكر قول الباب قال لكم إن
 في شرح البخاري في باب قول الله تعالى لما خلقنا بيده المقصود من الباب ما ورد
 في اليد مضاًة إلى الله تعالى وهذا وامثالها من الوجه والعين ونحوها من التشابه
 والامتياز فيها طائفتان مفوضة ومأولة فمن وقف على ألا الله وجعل المراد يحسن
 ابتداء كلام آخر فرض حكمها إلى الله تعالى ومن لم يفت وعطف أو لها بما يليق
 لأن البرهان قائم على منافع حملها على حقايقها اللغوية فالمراد اليد بالقدرة فهو
 من صفات الذات ويقال هو في قبضتي أي في قدرتي ويقال عمل مثله بالصحيح
 إذا أراد القدرة عليه سبيل استحقاقه قال الحافظ جلال الدين السيوطي في تأمل
 لقراء العنقاية وما ورد في الكتاب السنة من المشكل من الصفات فمن بظاهره ومنه
 عن حقيقة كقول تعالى الرحمن على الشئ استوى وتيقى وجهه ربك وتصنع على
 يد الله فوق أيديهم وقوله صلى الله عليه وسلم إن قلب بني آدم كلها بين أصبعين

قال ابن جبان يصح

من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء رواه مسلم ثم نفوض معناه
 المراد اليه تعالى كما هو من ذهب السلف وهو اسلم او قول كما هو من ذهب الخلف
 فنأول في الايات الاستواء بالاستيلاء والوجه بالذات والعين بالبصر اليد بالقدرة
 والمراد في الحديث ان قلوب العباد كلها بالنسبة الى قدرته تعالى شئ يسير يصرفه كيف يشاء
 كما يصرف الواحد من عباده اليه بين اصبعين من اصابعه وقال الحافظ للذكي
 في التكمب الساطع وشهره له وما الى به الهدى والسنة من اصناف المشكالات
 بها كما جاءت من ههنا مفوضين او مؤولين والجهل التفصيل ليس يقدح
 بالا تفاقوا السكوت اصلح ما ورد في الكتاب السنة الصحيحة من الصفات
 المشكل ظاهرها لا يهانه تشبهها ونحوه كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى ويبقى
 وجهه ربك وتضع على عيني يدا الله فوق ايديهم وحديث مسلم ان قلوب بني آدم
 كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء ونحو ذلك
 فيه مذهبان لاهل السنة أحدهما انهم من بها كما جاءت ونفوض المراد منها
 الى الله تعالى ولا تفسرها مع تزيينها له تعالى عن حقيقتها وهذا من ذهب السلف
 واهل الحديث وهو اسلم كما قلنا من زيادتي والسكوت اصلح مثل ما لك من قول
 الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب
 والسؤال عنه بدعة اخرجنا ليهيئوا خراج عننا ابنا ان قال هو كما وصف نفسه لا يقال
 كيف وكيف عنه مرفوع واخرج الالكائي في السنة عن ام سلمة رضي الله عنها
 انها قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والاقرار بامان والحمود
 واخرج عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه مثل منه فقال الاستواء غير مجهول

والكيف غير معقول وعلى آية الرسالة وعلى رسول الهلاخ وعلىنا التسليم واسند
 ايضا عن محمد بن الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان
 بالصفات من غير تشبيه ولا تفسير وقال الترمذى فى الكلام على حديث الروية المذهب
 فى هذا عند اهل العلم من الايمة مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك وابن
 وكيع وغيرهم انهم قالوا زوى هذا الحديث كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف
 ولا نفسرها ولا نمزجها انا فؤولها على ما يلى بجلاله تعالى بان فؤول الاستواء
 بالاستيلاء والوجه بالذات والعين بالبصر واليد بالقدرة ونحوها وهذا مذهب
 الى ان قالوا اتفق الجميع على ان الجمل والتفصيل في مثل ذلك لا يقدح في الايمان
 بالمراد منه الكفاء بالاجمال فيه انتهى وكذا فضله ذكره في كتابه الاثقان ايضا وقال
 الشيخ ابن حجر المكي في ثوابه يجب على كل مكلف وجوباً عينياً الارخصة في تركه
 ان يتعلم طواهر الاعتقاد الواردة في الكتاب السنة مع تنزيه الله تعالى عما هو محال
 عليه ما يقتضى جسماً او جهة كالاستواء على العرش والايان والاحاديث التي فيها
 ذكر الوجه واليد فلهذه ونحوها فيها مذهبان مذهب السلف وهو الاسلام انهم
 علم حقايقها الى الله تعالى من التنزيه عمادت عليه طواهرها ما هو مستحيل على التماثل
 ومذهب الخلف وهو ان يخرج تلك النصوص عن طواهرها ويحل على حامل
 تليق به تعالى كحمل الاستواء على الاستيلاء والوجه على الذات والعين على تارة
 الرعاية والكلام والحفظ واليد على النعمة والقدرة والرجل على القوم والجماعة
 يقال جل الجواد اى جماعة والقدم على الجماعة المقدمين وغير ذلك ما هو مبسوط
 في محال من كتب العقائد غيرهما فالمراد بهان متفقان على التنزيه عن طواهر تلك النصوص

المشكلة وانما اختلفوا هل يقوض علمها الى الله تعالى ولا يتعرض لها ولا يليها وهو ذهب
 السلف او يتعرض لها وليها صونا لها عن خوض المبطلين وزيف المحدثين وهو ذهب
 الخلف واما بقية فصوص الكتاب السنة ما دل على التوحيد والتفكير وسائر
 صفات الكمال كالعلم القدرة والارادة والسمع والبصر الكلام والبقاء وما يبر
 صفات السلب كليس يجسم ولا جوهر ولا عرض لا متغير ولا في مكان ولا يجده زمانا
 ولا يتصوره وهم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال ابن الهمام في المسألة وتليده
 عهد بن ابي شريف في شرحه وجار على غوما ذكرنا في الاستواء على العرش كل ما دل
 اى كل لفظ ورد في الكتاب والسنة ما ظاهره الجمعية في الشاهد اى الحاضر الذي
 ندركه كالاصبع والقدر واليد يجيب الايمان به وهو كوز الايمان مصحوبا بالتميز دون
 تاويل الا عند الحاجة اليه لفهم العامة كما يوضح ذلك قوله فان اليد وكذا الاصبع
 وغيره صفة له تعالى لا بمعنى الجارية بل وجوب يلحق به وهو سبحانه اعلم بوقته اول
 اليد والاصبع في بعض المواضع عند الحاجة بالقدرة والقهر واليه في قوله صلى الله عليه
 الحجر اى الاسود يمين الله في الارض على الشرف والاکرام والمعنى انه وضع في الارض
 للثقل والاستلام شرفا له كما ترفق اليه واکرامت بوضعها للثقل دون اليعاد
 في العادة فاستعير لفظ اليه للحجر لذل ذلك اولان من قبله واستلمه فقد فعل ما يقتضيه
 الاقبال عليه والرضى عنه وهما لازمان عادة للثقل اليه والحاصل ان لفظ اليه
 استعير للحجر المعنيين او لاحدهما ثم اسيف انما قد شرف او اكرام وهذا الحديث
 اخر جابر عبيد القاسم بن سلام بلفظه : وبى ابن ماجه نحو من معناه من حديث ابي هريرة
 مر فيها ولفظه من فاض الحجر الاسود فانما يفاض من الارض هذا التأويل لهذه الالفاظ

لما ذكرنا من صرفهم العامة عن الجمعية وهو ممكن ان يراد ولا يخرج مراراة خصوصاً
على قول اصحابنا يعني المتردية أنها الى الالفاظ المذكورة من التشابهات وحكمه
المتشابه انقطاع رجاء معرفة المراد منه في هذه الدار دار التكليف والاى ان لا يكون
ذلك بان كانت معرفة في هذه الدار مرجوة لكان قد علم لمن حصلت له من العباد
وذلك ينافي القول بان الوقت في الآية على قول الا الله وهو قول الجمهور ثم قال
واعلم ان كلام امام الحرمين في الارشاد يميل الى طريق التاويل ولكنه في الرسالة
النظامية اخبر طريق التفويض حيث قال الذى تركضه مرايا ودين الله به عقدا
اتباع سلف الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وكانه رجع الى اختيار التفويض
للاخير الرسالة ومال الشيخ عن الدين عبد السلام الى التاويل فقال في بعض فناء وية
طريقة التاويل بشرطها اقربها الى الحق ونعتي بشرطها ان تكون على مقتضى بيان المراد
وقوسط ابن دقيق العيد فقال يقبل التاويل اذا كان المعنى الذى اوله بقريناً مفهوماً
من مخاطب العرب ويتوقف فيه اذا كان بعيداً وجرى شيخنا المص على التوسط
بين ان تدعو الحاجة اليه لخلل في فهم العوام وبين ان لا تدعو الحاجة لذلك قال
نور الدين الصابوني الخفي من ائمة الاصول في كتاب البداية في اصول الدين والجمعة
والمشبهة آيات واخباراً يتسكون بطواهرها ولاهل السنة فيه طريقان احدهما
قبولها وتصديقها وتفويض تأويلها الى الله سبحانه مع تنبيهه عما يوجب التشبيه
وهو طريق سلفنا الصالح والثاني قبولها والبحث عن تأويلها على وجه يليق بذا الله
سبحانه موافقاً لاستعمال اهل اللسان من غير القطع بكونه مراد الله تعالى وطريقة
اسلم وطريقة الخلف احكم والله تعالى اكرمهم وقال الشيخ ابراهيم المكي النخعي

امام هذا الفن في كتاب التمهيد وما تعلق به الخصوم من الايات متشابهة محتملة
 لوجوه كثيرة غير ممكنة الحل على ظواهرها على ما قررنا فاما ان تؤمن بنزولها ولا تظن
 بناويلها على ما هو اختيار كثير من كبراء الامة وعلماء اهل الملة واما ان نصر الفرق
 من الناولين يوافق التوحيد ولا يناقض الاية المحكمة وكتب العلماء بالتفسير والكلام
 ملوثة من تاويلاتها وقال الامام حافظ الدين الشيخ عبد الله بن احمد السفي في
 عدة العقائد وقد تسكت المجمة بظواهر النصوص الاخبار ومذهب السلف
 ان قصد قها ونقض تاويلها الى الله تعالى مع التنزيه عن التشبيه والخلفان بلوها
 بما يليق به تعالى ولا يقطع بانه مراد الله تعالى والاول اسلم والثاني احكم وقال
 في مطالع الانظار شرح طوائف الافراد والايات المذكورة القابلة للتاويل الظهور
 بانها لا يعارض القواطع العقلية التي لا يقبل التاويل لقطعها وح اما ان يفوض
 عليها الى الله تعالى كما هو مذهب سلف وقول من اوجب الوقف على الله في قوله وما لم
 تاويله الا الله واما ان ياول كما هو مذهب الماويلين وقول من عطف قوله الراسخون
 في العلم على الله وقال على القاري في شرح المشكوك اتفق السلف والخلف على
 تنزيه الله تعالى عن ظواهر التشابهات المستحالة على الله ثم اختلفوا بعد فامسك
 اكثر السلف عن الخوض في تعيين المراد من ذلك المتشابهة وفوضوا امره الى الله تعالى
 وهذا اسلم لان من اول لم يامن من ان يذكر معنى غير مراد له تعالى فيقع في ورطة
 التعيين وخطره وخاض اكثر الخلف في التاويل لكن غير جازمين بان هذا مراد الله
 من تلك النصوص وإنما قصدوا بذلك صرف العامة عن اعتقاد ظواهر التشابه
 والرد على المبتدعة المتمكنين بان تلك الظواهر الموافقة لاعتقاداتهم الباطلة

وقال الشافعي رحمه الله لا يحل تفسير المتشابهة الابنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
او خبر عن واحد من اصحابه او اجماع العلماء وقال محمد بن عبد الله بن محمد بن
في شرح مسلم الثبوت واعلم ان مذهب السلف في امثال هذه الايات والاخبار
ان يؤمن بها ولا يزال عن كيفية ثبوتها ولذا قلنا لا امام مالمك الايمان بها واجبة والسؤال
عنها حرام والمناخرون اولوا تلك النصوص كلها انتهى بخودنا وقال السنوسي
الماكي في شرح عقائده اختلف في اشياء وردت في الشرع مضافة لله تعالى
وهو الاستواء واليد والعين والوجه بعد القطع بتزويره تعالى عن ظواهرها
المستحيلة عقلا واجماعا فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري انها اسماء لصفات تقوم
بثباته تعالى مزائدة على الصفات السابقة والسبيل عنده الى ثبوتها السمع لا العقل
ولهذا استقى على مذهب صفات سمعية والله تعالى اعلم بحقيقتها ومذهبنا علم القرآن
تاويلها ومذهب السلف التوقف في تعيين تاويلها وقالوا انقطع بان ظاهر المستحيل
غير مراد ونفوض بعد ذلك عين المراد منها الى الله تعالى لصحة حمل اللفظ على محامل
وليعين الشرع المراد منها فتبين بعضها بغير نقل عن صاحب الشرع تسور على الغيب
بغير دليل هذا القول هو احسن الاقوال اسلمها وقال الشيخ ابراهيم اللقاني
الماكي في شرح جوهرة التوحيد وكل بضوهم التشبيه اوله اوفض ورم تزيها
تقدم انه سبحانه وجب عقلا وسمعا غالفه للحوادث فتى ورد الكتاب السنة
ظاهرهم خلاف ما وجب تعالى اوجاز في حقه بان يدل على المعنى المستحيل عليه
وجب علينا شرعا نزيهه تعالى عما دل عليه ذلك الظاهر اتفاقا من هل الحق وغيره
خلا المجمة المشبهة متمسكين في اثبات الجسم به له تعالى بلك الظواهر الواجبة

لقبولها اياه اذ تقاطع المخالف للقواعد العقلية الذي لا تقبلة يستحيل وروده اجمالا
وباننا ويل تبطل شبهة هؤلاء الخبيثاء العقلية كما بينا بالا صل بطلان شبهتهم العقلية
وانما اختلفوا هل يأول ذلك الظاهر تأويلا تفصيليا او يأول تأويلا اجماليا
مع الاتفاق على الايمان بانه من عند الله جاء برسوله صلى الله عليه وسلم فذهبوا
الخلف ويعبر عنهم بالمأول واليه اشار بقوله اوله دفعا لمطاعن الجاهلين وجدبا
بعضد القاصرين وسلكا للطريق الاحكم والسبيل الا علم وذهب الى الثاني السلف
ويعبر عنهم بالمفوض واليه اشار بقوله او فرض ورمى اى قصد تنزيهه له تعالى عما لا يليق
فينتزهه سبحانه عما يوهه ذلك الظاهر من المعنى المحال يفوضون علم حقيقته
على التفصيل اليه تعالى ايتارا للطريق الاسلام فظهر ما قرناه اتفاق الفريقين
على تنزيهه تعالى عن المعنى المحال الذى له عليه لك الظاهر على تأويله واخرجه
عن ظاهر المحال على الايمان بانه من عند الله تعالى جاء برسوله صلى الله عليه وسلم
وانما اختلفوا في تعيين محمل له معنى صحيح وعدم تعيينه بناء على ان الوقف على قوله
والرايخ في العلم او على قوله الا الله **الفصل الرابع** في احوال السلف
في الصفات روى البيهقي بسنده عن يحيى بن يحيى يقول كنا عند مالك بن انس فساء
رجل فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى ناطق ومالك راسه
حتى جلاء الرحماء ثم قال الاستواء غير محمول والكيف غير معقول ولا ايمان به اوجب
والسؤال عنه بدعة وما اراك الا مبندا فامر به ان يخرج ورمى عنه انه قال هو كما
وصف نفسه لا يقال كيف وكيف عنه مرفوع وروى عن الوليد بن السليم قال سئل الاول
ومالك سفيان الثوري والليث بن سعد عن هذا الاحاديث فقالوا لا بد لها من اجابة بلا كيفية

قوله

قوله لا فرق بين مالك
وسفيان الثوري والليث
وامرؤس بن حارث
ابن عوف

عن
سفيان بن عيينة

بدرى عن احمد بن ابى الحوارى يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول كلما وصف الله
به نفسه في كتابه ففسيه تلاوته والسكون عليه قال البيهقي فاما اراد به
والله اعلم بما تفسيره يودى الى تكبيره وتكليفه يقضى تشبها له بخلق في اوصاف
الحديث قلت لماذا قول سفيان هذا على تعميم الصفات سواء كانت متشابهة او
غير متشابهة فاشار الى تخصيصه بان مراده تفسير ايات المتشابهات لا الصفات
الغير المشككة ايضا ومن ثم روى بعد ذلك رواية عائشة رضى الله عنها قالت قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذى نزل عليك الكتاب منه ايات
تحكمت هن أم الكتاب أخر متشكك فاما الذين في قلوبهم زيغ الآية قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين
سمى الله فاحذروهم والله اعلم قولا السلف امرها معنا امر والاحاد الصفات
كاجاءت بمعنى كاجاء الفاظها بلا تفسير واطها ومعنى وقوله بلا كيفية اشارة
الى التنزيه عن طاهر معناها فيما قال بن تيمية شيخنا في حمويه امرها كاجاءت يقضى
ابقاء دلالتها على ما هي عليه فانها جاءت الالفاظ الدالة على معان كيف فلو كانت
دلالتهما منفية لكان الواجب ان يقال امرها الفاظها مع اعتقاد ان المفهوم منه غير مراد
او يقال امرها الفاظها مع اعتقاد ان الله تعالى لا يوصف به ما دل على حقيقة
وجبت فلا يكون قد امره كاجاءت ولا في اي حيز لا كيف اذ نفى الكيفية
عما ليس بثابت لغو من القول بالحل فان هذا المراد مخالف لسؤال السلف عن التفسير
وجوابهم به ولما نقله عن ابي عبيد فيما بعد بقوله لا فقه في الاوثر اعني مشل
فيقول والنزهة عن تفسير الاحاديث فقال امرها كاجاءت ثم معنى قوله كاجاءت

عن
سفيان بن عيينة

ان نقرأها كما جاء بلا تفسير واظهار معنى ثم رايت في رواية ابن الذهبي قال قال
الوليد بن مسلم سالت الاوزاعي مالك بن انس وسفيان الثوري واليث بن سعد
عن الاحاديث التي فيها الصفات فكلمهم قالوا لي امرها كما جاءت بلا تفسير وجئنا
لو كان المراد بقاء دلالتها على ما هي عليه لكان امرها الغوافان معناها معلوم فلا حاجة
الى التفرد بالامرار ولكن قول السلف بعدم تفسيرها عبثا وح لا واجب يقال
امرنا الفاظها فان المراد بكما جاءت الالفاظ لا مع ابقاء معانيها الاصلية والا
لزم ذكر قوله بلا كيفية حشا فان المعنى الحقيقي هو عين الكيف ثم قوله نفى الكيف
عالمين ثابت لغوي يصح لو ثبت المعنى الحقيقي فنقول هذا المعنى بلا زيادة ولا نقصان
المعنى الاصلى فلا يلزمنا القول بلغوية ثم هذا النزاع لو كان المراد بالمعنى نقول المحققين
وصفات المحدثين اما لو كان معناها على ما يليق بالله تعالى كما ذكره فروق هذه العبارة
بقوله لو كان الحق الايمان باللفظ المجرد من غير تضميننا على ما يليق بالله تعالى
لما قال الاستواء غير محمول والكيف غير محمول فالنزع لفظي لكن لا يفيد مرافاة
يثبت الفوق والاستواء على العرش بالمعنى الحقيقي والله اعلم رجعتنا الى ذكر
روايات الباب روى الالكافي عن محمد بن الحسن الشيباني قال تلقى الفقهاء كلهم
من الشرة الى المغرب على الايمان بالقران وبالا حاديث التي جاء بها الثقات ممن سرائر
صلى الله عليه وسلم في صفة الرب من غير تشبيه ولا تفسير في تفسير شيئا من ذلك فقد حجج
عما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة فانهم لم يعفوا ولم يفسروا ولكن امنوا
بما في الكتاب السنة ثم سكتوا فن قال بقوا بهم فقد فارق الجماعة لانه وصفه بصفة لا شيء
ذكره ابن تيمية والذهبي في كتاب العلو وقال محمد بن الحسن التي جاءت ان الله

قول السلف

يهبط الى السوء الدنيا ونحو هذا من هذه الاحاديث قد روتها الثقات فحق في
 وروى بها ولا تخسرها قال الذهبي روى هذا الاجماع عن محمد بن الحسن ابو القاسم
 الالكافي وابو محمد بن قدامة في كتابيها قلت فاخذها على ظاهر المعنى صحيح
 في خرق الاجماع وهو مبطل للمذهب الحشوية والله اعلم وروى البيهقي عن يونس
 بن عبد الاعلى قال قال لي محمد بن ادريس الشافعي لا يقال للاصل امر ولا كيف قال في
 رواية الربيع بن سليمان عن الاصل كتاب اوسنة او قول بعض اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واجماع الناس وروى ابن ابي حاتم في مناقب الشافعي عن يونس
 بن عبد الاعلى سمعت الشافعي يقول لله اسماء وصفات لا يسع احدا ردها ومن خالف
 بعد ثبوت الحجية عليه كفر واما قبل قيام الحجية فانه يعذر بالجهل لان علم ذلك لا يدرك
 بالعقل ولا الرواية والعكر فنثبت هذه الصفات وننفي عنها التشبيه كما نفى عن نفسه
 فقال ليس كمثله شيء قال الحافظ الذهبي في كتاب العلوية والشيخ الاسلام في عقيدة
 الشافعي وغيره باسناد كلهم ثقات قال ابو علي الكركي حدثني جري بن احمد بن ابي
 قال شئ معلوم بن عاصم قاضي هجر قال كتب بئر المريسي المنصور بن عمار اليه عن قول
 الله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى فكنت اليه استواءه خير حمد ودعوى الجواب
 فيه تكلف ومسالك عن ذلك بدعة والايمان ببهجة ذلك واجب قال الله تعالى
 فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء ثوابه
 قال الذهبي كان منصورون عمار واعظوا انه يضرب به المثل في التذكير وتحريك القلوب
 استسقى مرة بالناس فسقوا واعطاه اليت سرية والفي يار قال الدولابي في كتاب
 الاسماء والكنى سمعت يحيى يقول شهدت زكريا بن عدي سأل وكيعا فقال يا ابا سفيان

قال لا بأس بها
 قال لا بأس بها
 قال لا بأس بها

قال منصور بن عمار

قال كعب بن عمار
 قال كعب بن عمار

هذه الاحاديث هي مثل حديث الكرمي موضع القديمين ونحوها فقال وكيع
 ادركنا اسمعيل بن ابي خالد وسفيان ومسعر يحدون هذه الاحاديث لا يفتري
 روى ابن ابي يعلى الفراء الحنبلي عن ابي بكر المروزي قال سالت احمد بن حنبل
 عن الاحاديث التي تردّها الجهمية في الصفات والروية والاسماء وقصة العرش
 فصحبها ابو عبد الله وقال قد تلقينا العلماء بالقبول تمر الاخبار كما جاءت قلت
 قد تقدم معنى الامر وقال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه لا يورثنا الله تعالى
 الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله لا يتجاوز القرآن الحديث الخ وقد قدمت
 هذا القول في المقدمة تمامه تقلا عن ان تيمية وهو جوامع الكلم ساق فيه ادلة المتكلمين وهو
 حجة على الحشوية قال ابراهيم بن ابي الموصلي سمعت ابا عبد الله وجاءه رجل فقال اني
 سمعت ابا ثور يقول ان الله خلق ادم على صورة نفسه فاطرق طويلا ثم ضرب بيده
 على وجهه ثم قال هذا كلام سوء هذا كلام جهل ثم تفرّبه رواه ابن ابي يعلى وقال عبد الله
 سالت ابي عن قوم يقولون لما كلم الله موسى لم يتكلم بصوت فقال ان تكلم تبارك وتعالى
 بصوت وهذه الاحاديث نرويها كما جاءت ذكره ابن ابي يعلى قلت وهذه الاقوال
 يدل صريحان اعتقاد اعتقاد السلف من التوقف التفرّض في ايات الصفات واحاديثها
 قال احمد بن محمد بن سعد الحنبلي في كتابه مناقب الامام احمد في بيان اعتقاده كان يذهب الى
 مذهب السلف مع القول بالانزيرة في التشبيه وربما اورد في بعض المواضع قال حنبل
 اجمع الامام احمد سمعت عيسى يقول احتجوا على يوم المناظرة فقالوا اتجى يوم القيمة سورة البقرة
 ونجى سورة تبارك قال فقلت لهم انما هو الثواب قال الله جل في كره وجاود بك والملك
 صفا صفا وانا لاني قد رتبه القرآن امثال ومواعظ وامر ونهي وكذا وكذا انت هي

قال الامام احمد بن حنبل
 ورواه عنه

قال المحقق الشيخ بن حجر المكي الهيثمي في فتاويه عقيدة امام السنة احمد بن حنبل رضي الله
 وارضاه وجعل جنان المعارف متغلبة ومشواه وفي الفردوس ماواه واقاض عليه
 من سوابغ امثاله وبواه الفردوس الاعلى من جنان موافقة لعقيدة اهل السنة والجماعة
 من المبالغة الثامنة في تنزيه الله تعالى عما يقول الظالمون والجاهلون علوا كبيرا
 من الجهة والجمعية ونيرها من ساير سمات النقص بل من كل وصف ليس فيه
 كمال مطلق وما تشتهر بين جهالة المنسوين الى هذا الامام الخبر المجتهد الاعظم من انه
 قابل بشئ من الجهة او نحوها ككذب وجهان واقتراء عليه من الله من نسب ذلك اليه
 وارماه بشئ من هذه المثالب التي براه الله منها وقد بين الحافظ المحجة القدوة
 الامام ابو الفرج ابن الجوزي من ائمة مذهب المبرزين من هذه الوخيمة القبيحة
 الشيعة ان كل ما نسب اليه من ذلك كذب عليه اقراء وجهان انقص صحتها
 في بطلان ذلك وتنزيه الله تعالى عنه فاعلم ذلك فانه مهم وقال اياك ان يقضي
 الى ما كتب ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية وغيرهما من اتخاذ الهه هواه واضل الله
 على علمه وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله وكيف
 وقد تجاوز هؤلاء المحذون الحدود وتعدوا الرسوم وحرزوا اشباح الشريعة
 والحقيقة ونفوا بذلك انهم على هدى من ربه وليس كذلك بل هم على اسوأ الضلال
 واقع الخصال والبلغ المقت والحشر وانهم الكذب البهتان فخذل الله سعيهم
 وطهر الارض من اسماهم انتهى قال السنوسي المالك في شرح عقائده قد لخص الحشوية بهذا
 المذهب لفساد معنى الجهة بعض ائمة اهل السنة فربما نسبوه لاحمد بن حنبل رضي الله
 اذ هم مقلدون في الفرع فاهو انهم كما يتبعوه في الفرع تبعوه في العقائد وحاشاه

ان تكون عقايد رضى الله عنه مثل عقايدهم اذ امامته في علم التوحيد على طريق اهل
 السنة جمع عليها ومناظرة لاهل البدع وامتناعهم في ذات الله تعالى مشهور
 مع مفيض رضى الله عنه وجزا عن نفسه وعن المسلمين افضل جزاء ولو قد ران ذلك
 وتم منه على سبيل الفرض التسليم الجدى كما يقدر وقوع الحال لا حول ولا قوة الا
 بالله
 لم يكن لهم عذر ولا حجة باتباعهم اذ التقليد في عقايد الدين المجمع على محبتها لا يفسد
 عند كثير من المحققين فكيف بالتقليد فيما قام البرهان القطعي وحصل الاجماع على
 فساده وقال الحافظ ابن عساكر فلم يزل في المناظرة طائفة تغفل في السنة وتدخل
 فيما لا ينهاها جبال الخوف في الفتنة ولا عار على احد رحمه الله من صديقهم وليس
 ينفق على ذلك رأى جميعهم وقال ابن ابي عمير قال ابو ذرعة الاخبار التي عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الروية وخلق آدم على صورته والاحاديث التي
 في التزويل ونحو هذه الاخبار المعتقد من هذه الاخبار مراد النبي صلى الله عليه وسلم
 والتسليم ثم قال حدثني ابو موسى الاصفهاني قال قال سفيان بن عيينة ما وصفه
 تبارك وتعالى نفسه في كتابه فقراة فليس لاحد ان يفسد الا الله عز وجل قال الترمذي
 في الكلام على حديث الروية وقدمه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم روايات كثيرة مثل هذا
 ما ذكره في المار وروى ان الناس يرون ربه وذكر القدم وما شبه هذه الاشياء ولقد
 في هذا عند اهل العلم من الايمة مثل سفيان الثوري وما لك بن اضر وسفيان بن عيينة
 وابن المبارك ووكيع وغيرهم افسدوا هذه الاشياء وقالوا ان روى هذه الاخبار
 ووفى بها ولا يقال كيف وهذا الذي اخبره اهل الحديث ان يرووا هذه الاشياء
 كما جاء في روى بها ولا تقصر ولا تهوس ولا يقال كيف ان يرووا ولا يخفوا ان يرووا

قول النجاشي

قول الترمذي

فذكر الروية لا يدل ان القدر مثل الروية في حملها على المعنى الظاهر بل التشبيه في صفة المثل
 بلا جهة وبلا كيفية كما هو القدم من الصفات لا يعلمها الا الله والله اعلم روي
 البيهقي عن ابي مخنف بن محمد قلت لعبد الله بن المبارك يا ابا عبد الرحمن اني اكره الصفة
 عن صفة الرب تبارك وتعالى فقال لعبد الله انا اشد الناس كراهية لذلك
 ولكن اذا نطق الكتاب بشئ حسنا عليه اذا جاء الاحاد بين المستفيضة الظاهر
 فكنا به قال البيهقي وانما اراد الاوصاف الخيرية ثم تكلم بها على نحو ما ورد به
 الخبر لا تجاوزه روي البيهقي في كتابه السماء عن ابي داود قال كان سفيان
 الثوري وشعبة وسماك بن زيد وسماك بن سلمة وشريك وابو حنيفة لا يحدون
 ولا يشبهون ولا يمثلون برون الحديث لا يقولون كيف واذا سئلوا اجابوا بالاثر
 وقال ابو داود وهو قولنا قال البيهقي وعلى هذا معنى اكابرنا عن خبرين محضين
 قال الحميد اصول اهل السنة فذكر اشياء ثم قال ما نطق به القرآن والحديث
 مثل قوله تعالى واولئك اليهود يد الله مغلولة فذلك ايديهم ومثل السموات
 مطويات بهيمنة وما اشبه هذا من القرآن والحديث لا تزيد فيه ولا تنقصه ونقف
 على ما وقف عليه القرآن والسنة ونقول الرحمن على العرش استوى ومن زعم غير هذا
 فهو مبطل جهمي رواه الذهبي بسنده وقال هذا ثابت عن الحميد ابي بكر عبد الله بن
 الزبير امام اهل مكة في الفقه والحديث على راس العشرين ومائتين ورحمته عن
 ابي عبيد القاسم بن سلام انه قال هذه الاحاديث التي تقول فيها من قنوط عباده
 وقرب غيره وان جهنم لا تملى حتى يضع ربك قدميه والكفر من موضع القدمين
 وضحك ربنا فقال هذه احاديث صحاح حملها اصحاب الحديث والفقهاء

قول ابن

قول الحميد

من الحميد

من ابن عبيد

بعضهم عن بعض وهو عندنا حق لا نشك فيها ولكن اذا قيل كيف وضع قدمه وكيف
يخضع قلنا لا نقدر هذا ولا سمعنا احدا يقدره قال ابن تيمية رواه البيهقي وغيره بان
صبيحة عن ابي عبيد وقال ابو عبيد احد الائمة الاربعة الذين هم الشافعي واحداً عن
وابو عبيد ولمن المعرفة باللغة والفقه والتأويل ما هو اشهر من ان يوصف
وقد كان في الزمن الذي ظهرت فيه الفتن والاهواء فقد اخبر انه ما ادرك احداً
من العلماء يقدرها قال الذهبي خرجته الدارقطني في الصفات له وابو عبيد من جبار
هذا الامة توفي سنة اربع وعشرين ومائتين وقال وقد الف كتاب غريب الحديث
وما تعرض اخبار الصفات بنفسه بل عندنا ان لا تفسير لذلك غير موضع الخطاب
للعرب عن نعيم بن حماد يقول من شبه الله بشئ من خلقه فقد كفر ومن انكر ما وصف
تفقد كفر وليس وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها قال الذهبي في هذا القول صحيح **عنا**
الامام العارف ابو عبد الله عمر بن عثمان المكي في جواب سئلة سئل عنها يطلب
السائل واعلم رحمت الله تعالى ان كل ما توهمه قلبك او سمع في مجاري فكرتك او خطر
في معارضات قلبك من حسن او بهاء او اشراق او ضياء او جمال او شبح ما مثل
او شخص ما مثل فانه بغير ذلك كله بل هو تعالى اعظم واجل واكبر ما كحل
المرتع الى قوله تعالى ليس كمثله شئ وقوله عز وجل ولم يكن له كفوا احد اي لا شبه
ولا نظير ولا مساو ولا مثل وقوف عند خبر عن نفسه مسلماً مستسلماً من عندنا مصداقاً
بلا مباحة النفس ولا مناقشة التفكير جل الله وعلا الذي ليس له نظير ولا يبلغ كنهه
خالص التفكير ولا تحويه صفة التقدير السموات مطويات بيمينه والارض جميعاً
قبضته يوم القيمة الظاهر على كل شئ سلطاناً و قدرة والباطل لكل شئ علماً وخبرة

نصيب

قول عمر بن عثمان
العارف

خلق الاشياء على غير مثال لا عبرة ولا تردد ولا فكرة تعالى وتقدس من ان يكون في الالهية
 كما هو في السماء وجعل من ذلك علوا كبيرا رواه الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء
 قال سمعت ابا محمد عبد الله بن محمد بن جعفر يقول سمعته عنه وذكره الذهبي تعالى عنه
 من كتابه في آداب المريدين والتعرف لحوال العباد في باب ما يحسن به الشيطان للناس
 من الوسوسة واما الوجه الثالث الذي ياتي به للتأيين اذا هم استنوعوا عليه واعتصموا
 بالله فانه يوسوس لهم في امر الخلق ليفسد عليهم اصول التوحيد وذكر كلاما
 طويلا الى ان قال فهذا من اعظم ما يوسوس به في التوحيد بالتشكيك او في صفات
 الرب بالتمثيل والتشبيه او بالمجدها والتعطيل وان يدخل عليهم مقائيس عظيمة الزيادة
 بقدر عقولهم فليكنوا ان قبلوا ويتضعضعوا ركانهم ان لم يلجوا بذلك الى العلم
 وتحقيق المعرفة لله عز وجل من حيث اخبر عن نفسه وصفه به نفسه وما وصف به
 رسوله صلى الله عليه وسلم الى ان قال هو تعالى القائل انا الله لا الشجرة الجاثي قبل
 ان يكون جاثيا لا امره المستوى على عرشه بعظمة جلاله دون كل مكان الذي كلمه الله
 موسى تكليما واداه من اياته عظيما فسمع موسى كلام الله الوارد لخلقه السميع لخواصهم
 الناطق بعينه الى اجسامهم بآله مبسوطان وهما غير فتمت وقدرته خلق آدم بيديه
 وذكر اشياء اخر ثم قال عمر والمكي هذا من نظراء الجنيدين ومن كبار الصوفية واعيانهم
 قد في سنة احدث وستعين وماتين ببغداد وشهرته عند مشايخ الطرق تقني عن التفسير
 بحاله قال ابو القاسم سعد بن علي الريحاني الامام المشهور سالت ابيك الله ببيان
 ما صح لدى من مذهب السلف وصالح الخلف في الصفات فاستخرجت الله تعالى
 واجبت بحجاب بعض الفقهاء وهو ابو العباس احمد بن محمد بن مبرمج وقد سال

قال ابو العباس احمد بن مبرمج

ابن سريج عن صفات الله فقال حرام على العقول ان تمثل الله وعلى الالهام ان تصدق
وعلى الالباب ان تصف الاما وصفه نفسه كتابه او على لسان رسوله وقد صح عند
جميع اهل الديانة والسنة الى زماننا ان جميع الآي والاخبار الصادقة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجب على المسلم الايمان بكل واحد منها كما ورد في السؤال عن معانيها
والجواب كغيرها من ذلك مثل قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام
وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وجاء ربك والملك صفا صفا ونظايرها
فما نطق بها القرآن كالنورية والنفس اليبين والسمع والبصر وحمود الكلام الطيب
والضحك والتعجب والزلزال كل ليلة الى ان قال اعتقادنا فيه وفي الآي المشابهة في القرآن
ان قبلها ولا زدها ولا تناولها بنا ويل للمخالفين ولا دخلها على تشبيه المشبهين ولا
نترجم عن صفاته بلغة غير العربية ونسلم الخبر لظاهره والآية بظاهرها وتذليلها وذكر
اشياء اخصرها ذكره الذهبي قال توفي ابن سريج سنة ست وثلاثمائة ببغداد
وذكره ابو اسحق في طبقات الفقهاء فقال كان من عظماء الشافعيين ائمة المسلمين
وكان يفضل على جميع اصحاب الشافعي حتى على المزني عن ابي سعيد الدبوري
محمد بن جرير قال قرئ على ابي جعفر محمد بن جرير الطبري وانا اسمع في عقيدته منها
حسب امرأ ان يعلم ان ربه هو الذي على العرش استوى فمن تجاوز غير ذلك فقد
وخسره قال الذهبي بسنده وقال في تفسيره في تاويل استوى علا عليها علوم ملك
وساطان لا علوان فقال ونحوه قال الذهبي هو واحد لا ائمة الكبار في وقته في التفسير
والحديث والفقه والتاريخ واحد المجتهدين توفي سنة عشرين وثلاثمائة ثم قال
وقال في كتاب التفسير في معالم الدين له القول فيما ادرى عليه من الصفا خبرا وذلك

ابن سريج
عن

نحو اخباره تعالى انه سميع بصير وان له يدين بقوله بل يلاهبسوطان وان له
 وجهما بقوله ويبقى وجه ربك وان له قدما بقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع الريت
 فيها قدمه وانه يضحك بقوله لقي الله وهو ضحك اليه وانه يهبط الى السماء الدنيا يخبر
 رسوله بذلك وان له اصبعًا بقوله رسوله ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع
 الرحمن فان هذه المعاني التي وصفت ونظايرها ما وصف الله به نفسه رسوله
 مما لا يثبت حقيقة علمه بالفكر والروية لا تكفر بالجهل بها احدا الا بعد انتمها بها
 اليه قال الذهبي اخرج هذا الكلام عنه القاضى ابو يعلى الفراء في ابطال الشاويل له
 قال ابو جعفر احمد بن سلامة الطحاوى في العقيدة له ان الله واحد لا شريك له
 ولا شئ مثله لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام ما زال بصفاته قديما قبل خلقه
 لم يزد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته وكما كان بصفاته ازلما كذلك لا يزال
 عليها ابديا وان القرآن كلام الله منه بدا لا كيفية قولا وانزله على نبيه وحيا وصدق
 المؤمنون على ذلك حقا وايقنوا انه كلام الله بالحقيقة فمن سمعه ونزع عنه كلام البشر
 فقد كفر وعلم ان الله تعالى بصفاته ليس كالشعر والروية حتى لا هل البصيرة بغير احاطة
 ولا كيفية وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فهو كما قال ومعناه على اراده ولا تدخل في ذلك متداولين بارائنا ولا نثبت قدم
 الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام ثم قال تعالى عز وجل عن الجاهل والقيادات
 والاركان والاعضاء والادوات ثم لا تحويه الجهات الستة كسائر المبدعات الى ان
 قال العرش والكرسي حتى كتابين في كتابه وهو جل وجل مستغن عن العرش وما دونه
 محيط بكل شئ وفوقه وقد عجز عن الاحاطة به خلقه وذكر سائر الاعتقادات

الحجة
 في الامم والجمعة

ذكره الذهبي في كتاب العلو الا انه اسقط منه قوله تعالى الله عن الحد والي المبدأ
 لانه خلاف معتقده وقال في منقبة الطحاوي ابو اسحق في طبقات الفقهاء اليه
 انتهت رياسة اصحاب ابي حنيفة رحمه الله بمصر اخذ العلم عن ابي جعفر بن ابي عمران
 وعن ابي حاتم وغيرهما وكان شافيا يقرأ على المزني فقال له فيما والله لاجاء عنك
 شيء فغضب وانتقل الى ابي عمران فلما صنف مختصره قال رحمه الله المزني لو كان حيا لكره
 عن يمينه وصنف اختلاف العلماء ما ت سنة احدى وعشرين وثلاثا مائة وثلاثة وثلاثين
 قلت قال شارح الموال محمد الحنفى قوله ولا شئ مثله هذا اثبات لكان اذنه في الاول
 ينفي النظر والمائل قال الله تعالى ليس كمثل شئ وهذا محكم في هذا المعنى فيجمل عليه
 جميع الايات المتشابهة التي تمسكت بطواهرها المشبهة وقال واراد بنفى الكيفية
 عنه اى كلام الله اثبات ازيله ردا على المعتزلة والكرامية ونفى كونه من جنس الحروف
 والاصوات ردا على خابله وقال في قوله والروية الخ اراد ان يثبت بان روية الله
 تعالى بالا بصار في دار القرار لا ببرار حتى فيرونه لا في مكان لا من جهة او اتصال
 شعاع او ثبوت مسافة بين الراى وبينه تعالى وهو المراد بقوله بلا كيفية ومقصوده
 الاحتقا باصل الروية وعدم الاشتغال بالكيفية وانما قال بخير احاطة لان الاحاطة
 وهى الادراك بالجوانب محال على الله تعالى لانه ليس يحجم حتى يركز له نهايات فيذكر
 بها وقال شمس لا تحويه الجهات الخ لانه نظرا ان يكون مثلا بشئ بقوله ليس كمثل شئ
 وفي اثبات الجهة والتمييز اثبات للمائلة مع الاجسام وفي وصفه بالجهات قول
 باحاطته له وفي القول بالتمكن بالمكان اثبات الحاجة الى المكان وفي كل ذلك
 ايجاز جدونه وازالة قدمه بالجهات والامكنة من اجزاء العالم وهو مستغن عن العالم ^{احاطة}

ولان الجهات الست محدثة وهي واصاف للعالم الحادث والله قديم كان
ولا مكان ولا زمان كان الله ولم يكن معه شيء فאלله تعالى في الازل ماكان
في الجهات بعد الجهات في الازل فلو يصير في الجهات بعد احداثها للغير عما كان
والغير والانتقال من امارات الحدوث وفي نفسك المجبهة بظواهر النصوص
مذهب السلف ان ضد قولهم او نفوض تأويلها الى الله تعالى مع التنزيه من التشبيه
ولا تشغلنا وتأويلها بل نعتقد ان ما اراد الله بها حق وهذا الطريق اخارها الطحاوي
وقال وهو جل وعلا آية رده على الكرامية واما قال جل وعلا مستغن عن العرش
ما دونه فنيا التوهم الحاجة الى التمكن على العرش والتحيز في الجهة كما قال المجبهة فاما
العرش حادث باحداثه فقبل خلقه كان مستغنيا عن المكان فلو تمكن عليه بعد
صاير منقر اليه وهو من امارات النقص واما بقوله وفوقه العنقية من حيث المكان
والقهر والغلبة لا من حيث المكان كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده انتهى وح
استناد الذهبي بقوله في معرض اثبات جهة العلوية تعالى باطل يرد عليه عبارة مثله
وهو ما حذره الذهبي لترجيح اعتقاده **قال** الامام ابو الحسن الاشعري في كتابه
المسمى باصول الكبر لا يجب ان يكون نفس البارئ عز وجل جساما او جوهر او محدثا
او في مكان دون مكان او غير ذلك مما لا يجوز عليه من صفاتنا المفارقة لنا فلذلك
لا يجوز على صفاته ما يجوز على صفاتنا ولا يجب اذ لم يكن هذا الصفات غير ان
نفسه لا يستحال كونه حيا او على او قدرة الى ان قال واجمعوا على انه عز وجل
يجي يوم القيمة والمالك صفاتنا العرض الامم وحسابها وعقابها وقواها
فيغفر لمن يشاء من المذنبين ويعذب من يشاء كما قال ليس بحية حركة ولا ذولا

قال الامام ابو الحسن

سلام ابن أبي

قول الامام احمد
الدارقطني

الشيخ
ابن سليمان

وانما يكون المحي حركة وزوالا اذا كان الجاني جسم او جوهرا فاذا ثبت انه عز وجل
ليس يحيم ولا جوهرا لم يجب ان يكون مجيئه نقلة او حركة وانه عز وجل ينزل الى السماء
الدينامكاروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس نزوله تعالى نقلة لانه ليس يحيم ولا جوهرا
وقال ابا احمد الغسال ومن كلام ابن غانم المقدسي **شعر**
قل لمن يرفع علمي ما اقول اقصروا في حق الله ثم سر غامض مزدونه خربت والله اعلم الحق
انت لا تعرف اباك ولا ندره من انت وكيف الوصول الي ان قال
كيف تدرى من على العرش الحق لا تقول كيف استحقك النزول كيف تدرى كيف تدرى كيف تدرى كيف تدرى
هول ان لا كيف له وهو سر الكيف لا يحيط به هو فوق الفوق لا فوق له وهو في كل النواحي لا يزول
جله انا وصفا ناسا فاعلم اني اقول ذكره الشيخ اخبرنا احمد بن سلامة عن ابي القاسم يحيى بن
انابو الهرايز كان قد اشدنا ابو طالب الشاذلي انشدنا الامام ابو الحسن الدارقطني فقال
حديث الشفاقة في احمد الى احمد المصطفى سنده واما حديث باقاده على العرش ايضا فلا تجد
امر والحدث على وجهه ولا تدخلوا فيه ما يفسده ذكر الذهبي ثم قال شهره الدارقطني
يفضي عن التعريف لكاتب السنن فامتنع به الموافق والمخالف كان من نظراء البخاري وهو
في الاتقان وان تأخر الزمان توفي سنة خمس ثمانين وثلثمائة وله ثمانون سنة سمع
الهيوى وابن صاعد وابن ابى داود والخلائق بعدهم وطاف البلاد وحصل
ما لم يحصل غيره وله جزء في الصفات وكتاب لدية وكتاب لفراد وكتاب في القراءة
وكان اليد المنهى في السنن ومذاهل السلف قال الشيخ ابو سليمان الخطابي في شرح المجاز
يجب ان ثبت المحي والاثبات على ما نطق به الكتاب الخبر غير ان لا كيف ولا يجعله
حركة ولا انشقا لا كبحي الاختصاص اتيانها فانهما من نعت الحد وقال ابن ربا تعالى

ليس بذي صورة ولا هيئة لان الصورة تقتضي الكيفية وهي عن الله وصفاته منفية
وقال الواجب ان تعلم ان مثل هذه الالفاظ التي تستبعضها النفوس لما خرجت
على سعة مجال كلام العرب مصارف لغاتها وان من هذه كثير من اهل العلم اداء المعنى
دون مراعاة اعيان الالفاظ وكل يركب على حسب دقة وعادة البيان من لغته
وعلى اهل العلم حسن الظن به ان ينزلوا كل شيء منزله مثله بما يقتضيه اصول الدين
على انك لا تجد بحمد الله شيئا صححت الرواية به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ولم
تاويل صحيح اخبرنا ابن الاعراب ^{بشيا} محمد بن عبد الملك الدقيقي حدثنا يزيد بن هارون
اخبرنا مسعر عن عمرو بن مرة عن ابي الجحترى عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن
ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حدثتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فظنوا به
الذي هو اتي والذى هو اهني والذى هو اهدى وقال من ذهب السلف في اي في ينزل ربنا
وفي نحوه من احاديث الصفات الايمان بها واجراؤها على ظاهرها ونفي الكيفية
عنها اخبرنا الزعفراني ثنا ابن ابي خزيمة ثنا عبد الوهاب بن عجد الحوطي ثنا بقية
عن الاوزاعي كان مكحول والزهرى يقولان امروا الاحاديث وقال ابو عبيد بن نوري
هذه الاحاديث ولا يرفع لها المعاني وقد روينا عن عبد الله بن المبارك ان رجلا
قال له كيف ينزل فقال له بالفارسية كزخداي كزخداي كن ينزل كما شاء وانما ينزل
على من يشبه بما شاء هذه من النزول الذي هو ^{حكمة} وانتقال وهذا لا يليق بالله تعالى
وانما هو خبر عن قدرته ومرافته ومعرفته ليس كمثله شيء وهو الراجح البصير فقلت
المراد بالظاهر ظاهر اللفظ لا ظاهر المعنى كما ستعرف في قوله والله اعلم وقال ليس
معنى اليد في الصفات بمعنى الجوارح حتى يوهم بثبوتها ثبوت الاصصا ^{بهم}

وانما هو توقف شيء اطلقنا الاسم فيه على ما جاء به الكتاب من غير تكليف ولا تشبيه
 فخرج بذلك ان يكون له اصل في الكتاب وفي السنة وان يكون على شيء من معانيها
 وقال في حديث الساق وهذا القول ما قد نعت القول في شيوخنا فاجروه على ظاهر اللفظ
 ولم يكشفوا عن باطن معناه على نحو مذهبهم في التوقف عن تفسير كل ما يحيط العلم
 بكنهه من هذا الباب **قال** في معالم السنن وما جاء في هذا الباب من القرائن
 كقوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وقوله وجاء ربك
 والملك صفا صفا القول في جميع ذلك عند علماء السلف هو ما قلناه اى ان نومر بن
 وان لا تكشف عن باطنه وقد روى مثل ذلك عن جماعة من الصحابة وقد روى بعض
 الشيخ من اهل الحديث من يرجع الى معرفة الحديث والرجال فحاذ من هذه الطريقة
 حين روى حديث القزول ثم اقبل سائل عن نفسه عليه فقال ان قال تايل كيف ينزل بنا
 الى السماء الدنيا قيل له ينزل كيف شاء فان قال هل تحرك اذا نزل ام لا فقال ان شاء
 تحرك وان شاء لم يتحرك قال الشيخ وهذا خطأ فاحش عظيم والله سبحانه لا يوصف
 بالحركة لان الحركة والسكون يتعاقبان في محل واحد فانما يجوز ان يوصف بالحركة
 من جهة على ان يوصف بالسكون وكلاهما من اعراض الحديث واوصاف الخلقين
 والله تعالى عنهم ليس كمثل شيء ولو جاز هذا الشيخ عفا الله عنه وعنه على طريق السلف
 الصالح ولم يدخل نفسه فيما لا يعنيه لم يكن يخرج به القول الى مثل هذا الخطا الفاحش
 انتهى **قال** الامتداد ابو بكر بن فورك في ما روى عنه البيهقي في كتاب الصفا استوى
 بمعنى علا ولا يريد بذلك علوا بالمسافة والتخيير والكون في مكان متمكنا فيه ولكن يريد
 معنى قول الله عز وجل اصنتم من في السماء اى من فوقها على معنى نفى الحد عن ذلك

قول فورك

ما يحويه طبقا ويحيط به قطر ووصف الله بذلك بطريقه الخبر ولا يتعد ما دونه الخبر
قال الذهبي الاستاذ ابن فورك افضل المتكلمين بعد القاضي ابى بكر الف في الأصول
 والفقه وسعاني القرآن قريبا من مائة مصنف **قال** ابوبكر محمد بن الخطيب الباقلاوي
 المالكي في كتاب الذب عن ابى الحسن الاشعري كذلك قولنا في جميع الروى عن مولاه
 صلى الله عليه وسلم في صفات الله اذا صح من اثبات البدن والوجه والعينين فله
 انه باق يوم القيمة في ظل من الغمام وانه ينزل الى السماء الدنيا كما في الحديث وانه مستور
 على عرشه الى ان قال قد بينا دى الامة واهل السنة ان هذه الصفات تركها جاء
 بغير تكليف ولا تعبد ولا تجنيس ولا تصوير كما روى عن الزهرى وعن مالك
 في الاستواء فمن تجاوز هذا فقد تعدى وابتدع وصل نقله الذهبي قال الفين تنكلم
 الاشاعرة افضل منه لا قبله ولا بعدا قال وشهرته فتنى عن التعريف به وهو اجري
 سكن بغداد وسمع بها من القطيعى وابن ماسى كان يعرف الناس بالكلام وله التصانيف
 الكثيرة في الرد على المخالفين من الرافضة والمعتزلة والجهمية وغيرهم قال الخطيب
 سنة ثلث واربعمائة قال الامام الباقلاوى له التصانيف الكثيرة في الرد على المخالفين
 من المعتزلة والرافضة والخوارج والمرجيه والمشبهة والخشوية **قال** الامام القادى
 شيخ الصوفية ابو منصور معين احمد بن زياد اصبهانى رحمه الله اجبت ان اوصى
 اصحابى بوصية من السنة واجمع ما كان عليه اهل الحديث والافان واهل المعرفة
 والتصوف من المتقدمين والمتأخرين فذكر اشياء الى ان قال فيها وان الله استوى
 على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تاويل والاستواء معقول والكيف مجهول وانه
 بائن من خلقه والخلق بائون منه بلا حلول ولا مازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة

قول الباقلاوى

قول القادى

لانه الفرد البائن من الخلق الواحد الغنى من الخلق وانه سبحانه سميع بصير عليهم
يتكلم ويرضى ويخط ويضحك ويتعجب يتجلى لعباده يوم القيمة ضاحكا ويزل
كل ليلة الى سماء الدنيا كيف شاء فيقول هل من داع فاستجب ليهل من مستغفر فاعف
هل من تائب فاقب عليه حتى يطلع الفجر وتزلزل الرب الى السماء بلا كيف ولا تاويل
فمن انكر التزلزل وادناول فهو ضال مبتدع قال الذهبي روى حمزة عن ابى القاسم الطبراني
ودونه وثقفي رمضان سنة ثمان عشرة واربعمائة قال ابو محمد البربهاري الحسن
بن علي الحبلي في شرح كتاب السنة وكلما سمعت من الاثار شيئا لم يبلغه عقلك فقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلو لب لعباد بين اصبعين من اصابع الرحمن عز وجل
وتوله ان الله ينزل الى سماء الدنيا وينزل يوم عرفة وينزل يوم القيمة فان جهنم لا تزال
يطرح فيها حتى يضع جليها قد مرجل ثنائه وقول الله تعالى لتعبدان مشيت الى
هروك اليك وقوله خلق الله آدم على صورته وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت ربي في احسن صورة واشباه هذه الاحاديث ضليك بالتسليم والتصديق
والنفويض والرضا ولا تقسم شيئا من هذا الجواهر فان الايمان بهذا واجب فزسد
شيئا من هذا الجواهر او رده فوجهي البربهاري هذا شيخ طائفة الخبايا في وقتها
ومتقدمها في الانكار على اهل البدع وكان احدا لا يمة العارفين والحفاظ للاصول
المتقين والنفقات المأمورين بحب جماعة من اصحاب الامام احمد توفي في رجب سنة
تسع وعشرين وثلاثمائة ذكره ابن ابى يعلى الفراء في الطبقات قال القاضي ابو علي
الهاشمي الحبلي في ترجمته تعالى لا يدخل في الامثال ولا شكل سفاة كذا انه ليحسن
في صفاته جل زينة بمبدعاته وايضا في المصنعات ليس كمثله شئ وهو الواسع البصير

قول الشيخ محمد بن عبد الله
الحسيني

قول شيخنا الشيخ
الحسيني

قال بن ابي يعلى فراه على المبارك بن عبد الجبار من اصله بجلقتنا بجامع المنصور
 قلت له حدثك القاضي الشريف ابو علي فقال والقاضي هذا محمد بن احمد بن ابي قتيبة
 ابو علي الهاشمي على القدر سامي الذكر صاحب كتاب الحسن التميمي وغيره من شيخنا الذي
 اى مذهبا لا ما احمد توفى في ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين واربعمائة قال
 الامام ابو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني في وصيفته ويشهد ان الله تعالى
 موصوف بصفات العلى لى وصف بها نفسه كذا به على لسان نبى صلى الله عليه وسلم
 لا ننفي شيئا منها ولا نعتقد شيئا لها بصفات خلقه بل نقول ان صفاته لا تشبه
 صفات المربوبين كما لا تشبه ذاته ذات المحدثين تعالى الله عما يقول المعطلة والشبهة
 علوا كبيرا ونسلك في الابات التي ومروت في ذكر صفات البارى جل جلاله ولا خبا
 التي صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بابها كآيات بحمى الرب القيامة
 واثبات الله في ظلال من الغمام وخلق آدم بيده واستوائه على عرشه وكاخبار
 نزوله كل ليلة الى السماء الدنيا والضحك والمجئى ووضع الكنف على من ينجيه
 يوم القيامة وغيرها مسائل السلف الصالح وايمه الدين من قبلها وروايتهم
 على وجهها بعد صحته سنهاها وايرادها على ظاهرها والتصديق بها والتسليم لها
 وانفاء اعتقاد التكيف والتشبيه فيها واجتناب ما يوردى الى القول بردها
 وترك قبولها او تحريفها بناويل يستنكر مستنكره ولم ينزل الله به سلطانا
 ولم يجر به للصحابه والتابعين والسلف الصالح لسان قال الذهبي ابو عثمان
 الصابوني هذا من كبار الائمة كان فقيها محدثا حافظا صوفيا توفى سنة بضعة
 واربعين واربعمائة وله تصانيف حسنة قال البيهقي في كتاب الاعنف اد

تاريخ شيخنا
 ابو الجبار

قول الامام الذهبي

باب القول في الاستواء قال الله تبارك وتعالى الرحمن على العرش استوى والعرش هو السرايا المشهور فينا بين العقلاء قال الله عز وجل وكان عرشه على الماء وقال وهو رب العرش العظيم وقال ذو العرش المجيد وقال وترى الملائكة حافين من حول العرش وقال الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم الآية وقال يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وقال هو القاهر فوق عباده وقال يحافون ربهم من فوقهم وقال اليه يصعد الكلم الطيب الى سائر ما ورد في هذا المعنى ثم روى حديثا في حرية في ذكر الجنة مرفوعا وفيه وفوق عرش الرحمن وحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش وقال الاخبار في مثل هذا كثيرة وفيما كتبنا من الايات دلالة على ابطال قول من زعم من الجهمية ان الله سبحانه وتعالى بذاته في كل مكان وقوله عز وجل وهو معكم اينما كنتم انما اراد بجله لا بذاته فقال اليهم في ثم المذهب الصحيح في جميع ذلك الاقتصار على ما ورد به التوقيف دون التكيف والى هذا ذهب المتقدمون من اصحابنا ومن تبعهم من المتأخرين قالوا الاستواء على العرش لا ينطق به الكتاب غير اية ووردت بالاخبار الصحيحة فيقول من جهة التوقيف بالجنة وطلب الكيفية له غير جائزة ثم روى قول مالك فقال وعلى مثل هذا درج اكثر منا في مسألة الاستواء وفي مسألة الجحى والجحى والايان النزول الى ان قال واصحاب الحديث فيما ورد به الكتاب والسنة من امثال هذا ولم يتكلم احد من الصحابة والتابعين في تأويله على قهين منهم من قبله وامن به لم يرا ولم يرو وكل علم الى الله ينفي الكيفية والتشبيه عنه ومنهم من قبله وامن به وحمله على وجه صحيح استعماله في اللغة ولا يناقض التوحيد قد ذكرنا هاتين الطريقتين

في كتاب الاسماء والصفات قال في الجملة يجب ان يعلم ان استواء الله سبحانه وتعالى
 ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج ولا استقرار في مكان لانه لا ماسة لشي من خلقه لكنه
 مستوع على عرشه كما ان البر لا كيف باين من جميع خلقه وان اتينا به ليس باتيان من مكان
 الى مكان وان جيمه ليس بحركة وان نزوله ليس بنقلة وان نفسه ليس بحجم وان وجهه
 ليس بصرف وان يده ليست بجارحة وان عينه ليست بجدة وانما هذه اوصاف
 جاء به التوقيف فقناها ونفينا عنها التكيف فقد قال ليس كمثله شيء وقال
 ولم يكن له كفوا احد وقال هل تعلم له سميا قلت هذا كلام البهقي اذ دليل على نزولها
 من جهة الفرق والنفع عن معنى الحقيقة في صفة البد والاصابع والوجه العين
 وغير ذلك من المتشابهات فانه ذكر اول الباب اية استقر ثم ذكر بعد بيان
 معنى العرش آيات الدالة بجدوث العرش وتسمي الملائكة احواله وحمل الملائكة
 الثانية العرش ففهم يوم القيمة مشيرا الى استحالة كينونته تعالى فوق الكر
 ثم صرح بعد ذكر آيات الوهية للجهة بقوله المذهب الصحيح في ذلك التوقيف
 ووزن التكيف اشارة الى رد المشبهة في استنادهم ثبوت الجهة بالايات
 المذكورة واما ما لا ويله بالعلم في آية وهو معكم رد المن رعم ان الله سبحانه وتعالى
 بذاته في كل مكان هورده على الحشوية ايضا اذ يلزم به تنزيهه عن مكان العرش ايضا
 وقوله على مثل هذا درج اكثر علمائنا اشارة الى ان النجى والاتيان والنزول غير محمول
 والكيف غير معقول كما قال مالك في مسألة الاستواء وسياق معنى قوله مالك
 في آية استوى وقوله واصحاب الحديث اه مصحح بان التاويل في آيات الصفا ايضا
 نقل عن اهل الحديث وهو رد على ابن تيمية وتأبعيه حيث ذموا التأويلين ابوالثعالبي

عن المحدثين وكفى بشاهد عن اليه من اهل الرواية والدراية وقوله ان استواء الله
 ليس باستواء اعوجاجه وان اتيانه ليس باتيان مكان الخ وان مجيئه ليس بحركة
 وان نزوله ليس بنقله وان نفسه ليس بحجم وان وجهه ليس بصورة الخ صرح بعدم
 اجرائها على المعنى الظاهر الحقيقي فان الاستواء حقيقة هو الاعدال والاستقرار
 فاذا لم يكن هذا المعنى لم يكن على المعنى الحقيقي فلا يلزم جهة الفوق لله تعالى وكذا
 الاتيان النقل من المكان الى الخ هو الحركة والنزول النقل واليد الجارية والعين المتحركة
 اذا لم يكن فذا بهذا المعنى فقد بنى المعنى الحقيقي ربح لا يلزم غير النازل والارادة
 عن معناه بعد التنزيه كما هو مذهبه السلف فقوله جاء بها التوقيف اه صريح في عدم
 حمله على المعنى الظاهر بقوله ونفي ما عنه التكليف اشارة الى التنزيه عن ظاهر المعنى
اخبرنا اسمعيل بن عبد الرحمن انا عبد الله بن اسحاق المقدسي سنة سبع عشرة ومائة
عن المبارك بن علي السدي انا ابو الحسين محمد بن مرزوق الزعفراني انا ابو بكر الخطيب
 امام الكلام في الصفات فاما ما روى في السنن الصريح فذهب السلف اثباتها
 واجراءها على خواهرها ونفي التكليف والتشبيه عنهم والاصل في هذا ان الكلام في الصفات
 فرع على الكلام في الذات ويختل في ذلك حدس . . . مثاله واذا كان معلوما ان
 اثبات رب العالمين انما هو اثبات وجوده لا اثبات تحديد وتكليف فاذا قلنا
 يد وسمع وبصه فانه هو اثبات صفات اثبتها الله لنفسه لا نقول ان معنى اليد الله
 ولا نقول انهما جوارح ، ادواء الفعل ونقول انما وجب اثباتها لان التوقف ردها
 ووجب التشبيه عنها لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قوله ولم يكن له كفوا احد
 رواه الذهبي فيهم قال توفي حافظ المشرق ابو بكر الخطيب في سنة ثلث وتسعين واربع مائة

فقط
 قول الخطيب

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

قال ابن أبي يعلى في الطبقات في اعتقاد ابيه واعتقد وان الباري سبحانه استأثر
بعلم حقايق صفاته وما فيها عن العالمين وفارق بها سائر الموصوفين فهم
مؤمنون وبحقايقها موقنون وبمعرفة كيفية جاهلون لا يجوز عندهم ردّها كردها
الجهمية ولا حملها على التشبيه كاحملة المشبهة الذين اختبوا الكيفية ولا تأولوها
على اللغات المجاز كما تأولتها الاشعرية فالحنبلية لا يقولون في اخصار الصفات
بتعطيل المعطّلين لا بتشبيه المشبهين ولا بتأويل المتأولين منذهبهم حتى بين طليد
وهدي بين ضلالتين اثبات الاسماء والصفات مع نفي التشبيه الا ان اذ اتمنل
للمخالف سبحانه يشبه به لا نظير له فيجنس منه فنقول كما سمعنا ونشهد بما علمنا
من غير تشبيه لا بتجنيس علان ليس كمثل شئ وهو السميع البصير في معرفة اخبار الصفات
وتكذيب التقلّة ابطال شرايع الدين وقد اجمع اهل الحديث والاشعرية معهم على قول
هذا الاحاديث فمنهم من امرها على ما جاء في وهم اصحاب الحديث ومنهم من تأولهم
الاشعرية وتأويلهم قول منهم اذ لو كانت عندهم باطلة لا طرحوها كما طرحوا
سائر الاخبار الباطلة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امتي لا تجتمع
على خطأ ولا ضلالة وما ذكرناه من الايمان باخبار الصفات من غير تعطيل
ولا تشبيه ولا تفسير ولا تأويل وهو قول السلف بدأ وعمره وقال ثم ما روي
عن الصحابة رضي الله عنهم ثم عن التابعين والخلفاء لهم من علماء المسلمين الايمان
والصدق فيما وصف الله تعالى به نفسه او وصفه به رسول مع ترك الجحش والتفسير
والسليم لذلك مع غير تعطيل ولا تشبيه ولا تفسير ولا تأويل وهي الفرقة الناجية
والجماعة العادلة والطائفة المنصقة الى يوم القيمة فهم اصحاب الحديث والائمة

قلت قوله لا تأولوها على اللغات فيرد على من جعلها على المعنى الظاهر والله اعلم
 قال الذهبي القاضي هذا اجل الحنابلة في وقته واعلم بهذا هيب حمدا باختلاف العلماء
 صنف كتب كثيرة في المذهب الخلاف الاصول في سنة ثمان وخمسين اربع مائة
قال الامام ابو المعالي عبد الملك الجرجاني في كتاب الرسالة النظامية اختلفت
 العلماء في هذه الظواهر فرأى بعضهم تأويلها والتزم ذلك في أي الكتاب مما يصح
 من السنين وذهب ائمة السلف الى الاكتفاف عن التأويل واجراء الظواهر
 على ما مردها وتوفيق معانيها الى الرب سبحانه وتعالى قال الذي رخصه رأيا
 وتدين الله به عقيدة اتباع سلف الامة والدليل السهمي القاطع في ذلك بان
 اجماع الامة حجة متبعة وهو مستند معظم الشريعة وقد روج اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على ترك التعريض لمعانيها ودرك ما فيها وهم صفوة الاسلام
 والمستقلون باعلاء الشريعة وكانوا لا يالون جهلا في قواعد الملل والنواحي يحفظها
 وتعلم الناس ما يحتاجون اليه منها فلو كان تأويل هذه الظواهر مسموحا او محتسنا
 لاشتد ان يكون اهتمامهم في اهتمامهم بفروع الشريعة فاذا انصرف عصرهم
 او عصر التابعين على الاضراب التأويل كان هذا هو الوجه المتبع فحق على الذين
 ان يعتقد تزيير الباري تعالى عن صفات المحدثين ولا يجوز في تأويل المسكوكات
 وبكل معناها الى الرب فيلجى الاستواء والجوى وقوله لما خلقت بيدي وبقي وجهه
 ربك ذو الجلال والاكرام وقوله تجري ما عيننا وطمح من اخبار الرسول كبر الفزد
 وغيره على ما ذكرناه نقله ابن تيمية قال الحافظ الذهبي انتهت معرفة مذهب الشافعي
 الى ابى المعالي هذا وصنف كتب كثيرة وكان بحرا في دقائق الفقه وفروعه ومعرفة اصوله

فتوفي سنة تسع وسبعين واربعاً **قال** علي بن عفيف بن محمد بن عقيل المقرئ القتيبي
 الاصولى الواعظ المشكلم الحنبلى نحن نفرح من التاويل مع فنى القتيبي فلا يعاب علينا
 الا ترك الخوض والبحث وليس بطريقة السلف قال الحافظ ابن رجب وهو الحافظ
 وشيخ الاسلام توفى بكرة الجمعة ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة وخمسة
قال الامام محيى السنّة والاصبع المذكورة في الحديث صفة من صفات الله عز وجل
 وكذلك كل ما جاء به الكتاب والسنّة من هذا القبيل في صفات البارئ كالنفس
 الوجه والعين واليد والرجل والايمان والمحيى والنزول الى السماء الدنيا والاستواء
 على العرش والضحك والفرح فلهذه ونظائرها صفات لله عز وجل وورد بها الجمع
 يجب الايمان بها وامرارها على ظاهرها مع رضا فيها عن التاويل بمجئها عن القتيبي
 مع اعتقاده ان البارئ لا يشبه شئ من صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ^{الخالق} ذات الخلق
قال الله جلّ ذكره ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وعلى هذا مضى خلف الامة
 وعلما السنّة تلتقوا جميعا بالايمان والقبول وتجنبوا فيها عن التمثيل والتاويل
 ووكفوا العلم فيها الى الله عز وجل كما اخبر الله تعالى عن الرايحين في العلم فقال
 والرايحين في العلم يقولون امانا به كل من عند ربنا وقال صفيان بن عيينة
 كلما وصف الله به نفسه في كتابه ففسيره قرأته والسكوت عليه ليس لاحد ان يفسره
 الا الله وهو سوله **قال** قال الوليد بن مسلم سالت الاوزاعي وصفين بن عيينة
 ومالك بن انس عن هذه الاحاديث في الصفات والروية فقال امرؤها
 كما جاءت بلا كيف **وقال** الزهرى على الله البيان وعلى الرسول البلاغ وعليتنا
 التسليم **وقال** بعض السلف قدم الاسلام لا يثبت الا على قطرة التسليم

قوله علي بن عفيف

قوله محيى السنّة

الامة

قوله واحرارها على ظاهرها آية المراد بالظاهر اللفظ لا المعنى المستطعم عند هذا الأمر
 بقرينة قوله معرنا فيها عن التاويل بدل دليل نقله عن سفيان ليس لاحد ان يفسره
 الخ والله اعلم وقال في تفسيره في آية الا ان ياتيهما الله في ظلمل من الغمام والا ولى
 في هذه الآية وفيما ساكلها ان يؤمن الانسان بظاهرها ويكل عليها الى الله ويعتقد
 ان الله منه عن سمات الحدث قادر على ما يريد صادق فيما يقول على لك مضت
 ائمة السلف وعلماء السنة قال الكلبي هذا من المكنوز الذي لا يفسر وكان مكحول و
 الزهري والا وراعى ومالك وابن المبارك وسفيان الثوري والليث بن سعد
 واحمد واسحق يقولون في زوامثالها متردها كما جاءت بلا كيف وذكر قول سفيان
 بن عيينة المتقدم ذكره قال للذهبي ابو محمد البغوي هذا من كبار الائمة والفقهاء
 الشافعية مصنف شرح السنة وكتاب التفسير وغيره لك شهرة تعقب من التعريف به
 توفي سنة خمس عشرة وخمسمائة قال الوزير يحيى بن يحيى بن هبيرة الحبلي ابن ابي عبد
 الا الاتباع فقط فما قاله السلف قاله وما سكتوا عنه وكان يقول في آيات الصفات
 تمها كما جاءت وقال تفكرت في اجزاء الصفات فرايت العناية والتابعين
 سكتوا عن تفسيرها مع قوة علمهم فنظرت السبب سكتوا فاذ هي قوة الهيبة للوصف
 ولان تفسيرها لا يثنى الا بضرب الامثال لله وقد قال عز وجل فلا تقصر برب الله الامثالا
 وقال لا تقصر على الحقيقة ولا على المجاز لان جملة على الحقيقة تشبيه وعلى المجاز بدة
 ذكره الحافظ ابن رجب الحبلي في طبقات الحنابلة وقال نقله ابو الفرج ابن الخوارزمي
 ابن هبيرة هذا هو الوزير بر العالم العادل صدر الوزراء عون الدين توفي سنة
 خمس مائة وستين رحمه الله قال الحافظ ابن قدامة المقدسي الحبلي في رسالة الاحتقاد

قول ابن هبيرة

قول شيخنا ابي عبد الله

كما نطق به القرآن وصح عن المصطفى عليه الصلاة والسلام من صفات الرحمن وجه
 الإيمان به وتلقية بالقبول والتسليم والتعرض له بالرد والتأويل والتشبيه والتفصيل
 نثبتة لفظاً وتنجيح عن التعرض لعنايه وزد عليه الى قائله ونجعل عهده على ناقله
 متبعين في ذلك طريق الراسخين الذين اتفق عليهم في كتابه المبين **هذه**
 اقوال السلف المتقدمين من اصحاب الحديث قد صرحوا بانها لا يفيد ولا يارل هو
 صريح في توقفهم عن معناه كما نقل علماء السنة عنهم مع اعترافهم بتزييه الله تعالى
 عن سمات الخلق من الجسم والمكان والحركة والانتقال ساير سمات الحدود
 والتغير والزوال فنقول المخصوصه مذهبنا مذهب السلف جهل منهم بمذهب السلف
 فان السلف ما خالفوا الخلف الا بعدم ذكرهم التأويل فاجرواها على ظاهرها
 مخالف لمصوبهم **قال** حجة الاسلام الغزالي في كتاب الجامع العوام ونقله الحافظ
 السيوطي عنه في التكميل الساطع لمخصصا يجب على من سمع آيات الصفا واحاديثها
 من العوام ومن يجري مجراها في هذا الشأن كالنحوي الحديث والمفسر الفقيه مسبقا
 للتقليد والتصديق والاعتراف بالجزء والسكوت والامساك عن التصريح في
 الالفاظ الواردة وكف الباطن عن التفكير في ذلك والتسليم اما التقليد فهو
 ان تزه الله سبحانه عن الجسمية وتوابعها من الصورة والمكان والجهة
 فاذا سمع يدا الله فوق ايديهم فيقطع بان مضاهيها الحقيقي المسمى التي هي الجارية
 المخصوصة غير مراد من اللفظ لانها في حق الله محال ويعلم ان اليد في اللغة تطلق على
 اخر ليس بجسم ولا جسماني مجازا كما يقال البلد في يدا الامير وكذا الصفة معناها
 الحقيقي وهي الهيئة الحاصلة في اجسام مركبة مرتبة ترتيبا مخصوصا محال على الله

تفصيل
 قول الغزالي في
 الجامع العوام

لان صفة الجسديات ولها معنى مجازي ليس بجسم ولا هيئة في جسم كما في قولك
 عرفت صفة المسئلة الواقعة واذا سمع قول صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل كل ليلة
 الى السماء الدنيا وكان النزول يطلق على ما يقتضيه جسم ثلثة اجسام جسم عال هو مكان
 ساكنه وجسم سافل وجسم منقول من العالي الى السافل والنزول انتقال جسم من علو
 الى سفلى ويطلق على معنى اخر لا يقتضيه انتقال ولا حركة في جسم كما قال تعالى ينزل
 لكم من السماء نعاما تحبونه اذ واج مع ان النعم لم تنزل من السماء بل هي مخلوقة في الارحام
 قطعاً فالنزول له معنى غير حركة الجسم لا محالة ففهم ذلك من قول الامام الشافعي
 رضي الله عنه دخلت مصر فلم يفهموا كلامي فنزلت ثم نزلت ولم ير ^{نزلت} وحينئذ الانتقال
 من علو الى سفلى فيحقق السامع ان النزول ليس بالمعنى الاول في حق الله تعالى فان
 الجسم على الله تعالى محال وان كان لا يفهم من النزول الانتقال فيقال له من عجز عن فهم
 نزول البعير فهو عن فهم نزول الله عز وجل اعجز فاعلم ان لهذا معنى يليق بجباله
 وكذلك لفظة فوق الواردة في القرآن والخبر فليعلم ان فوق يكون تارة للجسمية وتارة
 للترتبة كما سبق فليعلم ان الجسمية على الله محال وبعد ذلك ان له معنى يليق بجلاله
 تعالى واما التصديق به فهو ان تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق
 في وصفه تعالى بذلك وما قاله حق لا ريب فيه بالمعنى الذي اراده والوجه
 الذي قاله وان كان لا تتقف على حقيقته ^ط والاجمالى كافي في التصديق كما اذا اخبرنا صديق
 ان حيوانا في دار فقد ادركت وجوده وان لم اعرف عينه فكذلك هنا ثم ليعلم
 ان سيد الرسل صلى الله عليه وسلم قد قال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
 وقد قال سيد الصديقين رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك

وأما الاعتراف بالبحر فواجب على كل من لا يقف على حقيقة هذه المعاني ولم يعرف
 تأويلها والمعنى المراد به الاقرار بالبحر فان ادعى المعرفة فقد كذب لهذا قال مالك
 وكيف يجحول يعني تفصيل المراد بغير معلوم وأما السكون فواجب على العوام لانه
 بالسؤال يتعرض لما لا بطيقة فهو ان سال جاهلا زاد جهلا وان سال عالما لم يمكن العالم
 انغامه كما لا يمكن المبالغ تعليم الطفل لغة الجاهل وكذا لك تعليمه مصلحة البيت وتبديره
 بل يفهمه مصلحة في خروجه الى المكتب فالعالم اذا سال عن مثل هذا يجر ويردع
 ويقال له ليس هذا بعتك فادرجي وقد امر مالك باخراج من سأل فقال ما اراك
 الا رجلا سورا وعلاءه الرخصا وكذا لك فعل عمر رضي الله عنه بكل من سأل عن الآيات
 المشابهة وقال صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال وورد الامر
 بالامساك عن القدر فكيف عن الصفات وأما الامساك فان لا يتصرف في الالفاظ
 الواردة لا بالتفسير بل بتدليل اللفظ بلفظ اخر عربي او غيره لان جواز التبديل فرع من
 المعنى المراد ولانه قد لا يكون قايما مقامه فربما كانت الكلمة تستعار في لغة دون لغة
 وربما كانت مشتركة في لغة دون لغة وحينئذ يعظم الخطب بترك الاستعارة
 وباعتقاد ان احد المعنيين هو المراد المشترك ولا بالتأويل وهو بيان معناه
 بعدالة الظاهرة فان كان حاصيا فقد خاض بحر الاساحل له هو غير سامح وان عالما
 لم يحجز له ذلك الا بشرائط التأويل ولا مدخل على العامي فيه لبحر العامي عن فهمه
 ولا بالاشتقاق من الوارد كان يقول مستويا ومستوى اخذ من مستوى ولا بالقياس
 كان تطلق لفظة الساعد الكف قيا ماعنى ورد اليه ولا يجمع المتفرق بين ان يجمع
 الاحاديث التي ورد فيها اللفظ اليد والعين الى غير ذلك في موضع واحد من كتاب

لان هذه كلمات صدرت من الرسول صلى الله عليه وسلم في اوقات منفردة متباعدة
 اعتمادا على قرآن مختلف بوزن معرف معان صحيحة فاذا ذكرت مجوعة على مثال ^{بنيان} اخلوا
 صا رجع تلك المنفردات في السمع دفعة واحدة مجردة عن القرآن التي كانت في زمن
 النبي صلى الله عليه وسلم قرينة عظيمة بناكيد الظاهر والقاهر التشبيه ولا يفرق مجتمع
 لان اجتماع الاشياء دخلا في فهم المعنى فاذا فرقت وفصلت سقطت دلالتها
 مثاله قوله تعالى هو القاهر فوق عباده فلا يجوز لاحد ان يقول هو فوق عباده لان
 ذكر القاهر يشعر بان المراد فيه فوقية الرتبة ولا ان يقول هو القاهر فوق غيره لان ذكر
 العبودية يوكد احتمال فوقية السيادة والرتبة واما الكف فان يكف باطنه عن التفكير
 في هذا الامر كما يكف لسانه ^{عن السوا} فان احدثته نفسه بذلك بغير اجتهاده تشاغل بالعبادة
 والصلوة والذكر وقراءة القرآن فان لم يقدر على الدوام على ذلك تشاغل بشي ^{العلم}
 كاللغة والعربية فان لم يمكنه فخره او صناعة فان لم يقدر فلعبه هو فان لك خير
 من الخوض في هذا البحر البعيد غوره بل واشتغل بالمعاصي البدنية كان اسلم من الخوض
 في معرفة الله تعالى فان ذلك عاقبة الفسق وهذا عاقبة الشرك واما التسليم فان ^{يقدر}
 ان ما خفي عليه من معاني هذه الظواهر ليس خفيا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعن الصديق واكابر الصحابة والعلماء الراغبين فان الناس خلقوا اثنان اثنان
 وليس ما يجلو عنه العوام والنجار يلزم ان يجلو عنه وزير المالك وخاصة انتهى
 كلام القرآني **تكميلا** قال ابن تيمية في الحمرة وجماع الامران الاقسام
 الممكنة في آيات الصفات واحادها ستة اقسام كل قسم طائفة من اهل القبلة
 قلت لقال ربعا اقسام لكان اصح واجمع والا فزيادة الاقسام على الستة ممكنة

من تكميلا

على ما عليه الطائفة من اهل القبلة ثمان يقولون تجري على ظواهرها وثمان يسكنون
 اما الاولون فثمان احدهما من يجريها على ظاهرها ويجعل ظاهرها من جنس صفات
 المخلوقين هؤلاء المشبهة ومذهبهم باطل انكره السلف واليه توجه الرد بالحق
 والثاني من يجريها على ظاهرها اللائق بجلال الله المراد بالظاهر اما ظاهر اللفظ
 فلا منازعة فيه واما ما هو المعنى المصطلح في الاصطلاح وهو اللفظ الدال على معنى ان
 مرجوحا كالاسد في نحو رايت اليوم الاسد فانه مفيد للحيوان المفترس محتمل للرجحان
 بدله وهو معنى مرجوح لانه معنى مجازي والاول الحقيقي المتبادر الى الذهن وح
 فالظواهر من الصفات المتشابهة هو ما يورثهم الحدوث والتعيين وهو من صفات
 الاجسام لا يراد بها في حق الله تعالى قال القرطبي ان مذهب سلف ترك التعرض
 لناويلها مع قطعهم باستحالة ظواهرها فيقولون امرها كما جاءت قال الامام
 النووي في شرح مسلم فنعتقد ان ظاهرها غير مراد وان لها معنى يليق بالله تعالى
 قال الحافظ العسقلاني في معنى حديث ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن
 اذا جاءنا مثل هذا في كلام الصادق تاويلناه او توغنا فيه الى ان يتبين وجهه
 مع القطع باستحالة ظاهرها وقال الامام ابو عبد الله اليافعي في الارشاد والذي ينبغي
 ان احاديث الصفات ليست على ظاهرها وان لها تاويلات تليق بجلال الله تعالى
 ولا يقطع بسببين تاويل منها بل يكل ذلك الى العليم الخبير الذي ليس كمثله شيء وهو
 السميع البصير انتهى فاجراءها على الظاهر ثم اتصافه باللائق بالجلال جمع بين هذين
 الجملة والتكلمين فان الجملة حملها على الظاهر والتكلمين اعتقد لها معنى يوقا
 بجلال الله تعالى من غير تعيين وحيث ان ارادة الظاهر تعيين للمعنى المراد واتصافا

باللاق بالجلال خير متعين للعين المراد وهو كلام متعارض ومنافض فان قلت الظاهر
هو ما يليق بجلال الله وهو الحقيقة عنده قلنا مقتضى هذا انما يصح لو ثبت عن اهل الحق
مع ان اللائق بالجلال في قوله ليس قيد للعين الاجمالي بل للعين التفصيلي والسلف هبوا
الى الاجمالي التفصيلي انما قلنا انه قيد للعين التفصيلي فانه انصف الظاهر باللاق بالعين
الظاهر هو التفصيلي والتزنية عنه واجب بالاتفاق فانصافه باللاق جمع بين المذهبيين
المذكورين بلا شك وايضا حملها على الظاهر تعيين المراد ولم يعين الشرع المراد منها
فيعين بعضها من غير نقل عن جهة الشرع لتصور على الغيب بغير دليل كما يجري ظاهر

اسم العليم والقدير والرب والاله والموجود والذات ونحو ذلك على ظاهرها باللاق
بجلال الله شبه الصفات المتشابهة بصفات المعاني مع ان بينهما فرق عند ائمة السنة
فان الاول توقف السلف في معناها وتناول الخلف بخلاف الثاني فانها على الحقيقة
بالاتفاق فحملها على الظاهر على السواء بخلاف المذهب السلف فيلزم ان يكون ظاهر المعنى
اللاق بجلال الله في اليد والعين والوجه وغيرها كما في ظاهرها اسم العليم والقدير
وغير ذلك من الصفات الغير المشككة على سبيل الاكمل مما في المخلوقات فيكون معنى اليد
والاصبع والقدم والعضو اللائق بالجلال ومعنى الوجه الجسم المركب لمركب المرتبة ترتيبا
مخصوصا لا يقا بالجلال وكذا باقى الصفات الذاتية المشككة فيلزم ان يكون لله يد
ووجه وعين بما يعبر عنه بالفارسية بدمت وچشم وروى ويكون هذه الجوارح حقيقة
على وجه الاكمل مع ان الخصم نزه الله تعالى عن الجسم في هذه الفتوى ويكون فرق العرش بمعنى
كون احد الجبهين اعلى والاخر تحة حقيقة والاستواء بمعنى الاستقرار والاعتدال النزول
بمعنى الانتقال من العلو الى الاسفل حقيقة فيلزم الحدوث في ذاته ويكون محذورا فارقا للعرش

فان ظاهر هذه الصفات في حق المخلوق اما جهر محدث واما عسر قائم بهما العلم
 والقدرة والكلام والمشيئة والرحمة والرضى والغضب فمخوذ لك في حق العبد المرضى
 والوجه واليد والعين في حقها جسام فاذا كان الله موصوفا عند عامة اهل الانبيات
 بان له علما وقدرة وكلاما ومشية وان لم يكن ذلك عن رضا يجوز عليها ما يجوز على
 صفات المخلوقين جاز ان يكون وجه الله ويده صفاتان ليستا اجساما يجوز
 عليها ما يجوز على صفات المخلوقين هذا التعليل وقع على سبيل المغالطة وعد التفتة
 بين ظاهر صفات المعاني وصفات المتشابهة فان ظاهر العلم والقدرة والمشيئة
 غير العرض بخلاف ظاهر الوجه واليد والعين فانه نفس الجسيم وعينه فتفي الجسمية
 عن وجه الله ويدع معنى المعنى بخلاف نفي العرض عن العلم والقدرة لا ينفي المعنى
 فلا يلزم اتحاد ظاهرهما وهذا هو المذهب الذي حكاه الخطابي وغيره عن السلف
 وعليه يدل كلام جمهورهم وكلام الباقرين لا يخالفه وهو امر واضح قلت قال
 الخطابي وليس معنى اليد عندنا الجوارحة انما هو صفة جاء بها التوقيف نحن نطلقها
 على ما جاءت ولا نكفيها وننتهي الى حيث انتهى بنا الكتاب الاخبار الماثورة الصحيحة
 وهو مذهب اهل السنة والجماعة انتهى فية نفي الجوارحة والتصريح بالتوقيف
 والاطلاق على ما جاءت وعدم التكيف والانتها الى حيث انتهى الكتاب والاخبار
 الصحيحة وهذا مصرح ومنصوص بان القرآن والحديث لما انتهى بنا بلا اظهر ومعنا
 فلان لا نفهم ولا نبين معناه اولوا واصوب فاستدلنا بقوله الخطابي الجمهور
 لا يفيد ولا ينتج فانهم لم يجعلوا الصفات المتشابهة على الظاهر حتى يكون هذا مذهب
 الخطابي وغيره من السلف فان الصفات كالذات فكما ان ذات الله ثابتة حقيقة

من غير ان يكون من جنس صفات المخلوقات كذلك صفة ثابتة حقيقة من غير
 ان يكون من جنس صفات المخلوقات قلت هذا كلام خارج عن البحث فان ثبوت
 الذات والصفات في نفس الامر من مسلأنا لا شك فيها بل المتنازع فيه معنى الصفا
 المتشابهة هل هي على الظاهر والتوقيف او التاويل وهذا غير ثابت من هذا الكلام
 فن قال لا اعقل علما ويدا الا من جنس العلم واليد المهودين قيل له فكيف لم تعقل
 ذاتا من غير جنس صفات المخلوقين قلنا ليس هذا من مقولتنا بل نحن نقول بفهم
 معنى العلم ونتعقله الا اننا نحمل في الخلق على الاكمل والا على ما لا يعلم اليد بمعنى الجارحة
 حقيقة بمعنى غيرها مجازا فنحمل في المخلوق بمعنى الحقيقة ولا نحملها في الخالق
 بل نتوقف عنها او نقول بمعنى المجاز ومن المعلوم ان صفات كل موصوف تناسب
 ذاته وتلائم حقيقة قلت لا شك في مغايرة حقيقة مع حقائق المخلوقات و صفاته
 وليس هذا محل البحث وانما البحث في معناه الظاهر اذ وضع اللغة لفهم المعاني
 فمن لم يميز من صفات رب الذي ليس كمثلته تسمى الا ما يناسب المخلوق فقد ضل
 في عقده ودينه قلنا من فهم ذلك بل الخصم فهمه حيث حملها على الظاهر فالواجب
 عليه ان لا يحمل الصفات المتشابهة على الظاهر اذ يلزم بذلك مساسية المخلوق بالمخلوق
 وما احسن قال بعضهم اذا قال الله الرحمن كيف الاستاء او كيف ينزل الى السماء الدنيا
 او كيف يدا او يخذ لك قل له كيف هو في نفسه فاذا قال لك ما يعلم هو لا هو
 وكذا البارئ تعالى غير معلوم للبشر قل له قالوا بكيفية العمق مستلزم العلم
 بكيفية الموصوف فكيف يمكن ان يعلم كيفية صفة الموصوف لا نفهم كيفية
 قلنا ما سألنا عنك عن كنه نفس البارئ وصفه بل نتجسس هذا بل نستل عن معنى

صفات المتشابهة هل هي على المعنى الظاهر ام لا فان قلت على الظاهر فيلزم الحدوث
 في ذات البارى وصفاته وهو الكيف المنسوج والا فالوقوف على قول السلف الاول
 بمعنى المجاز على راي الخلف واما القسمان اللذان ينبغي ان ظاهرهما اعنى الذين يقولون
 ليس لها في الباطن مدلول هو صفة الله قط هذا على قول بعض المتكلمين ممن حصر الصفات
 في السبعة او الثمانية ونفى غيرها لا الجمهور وان الله لاصفة له شئونة بل صفاته
 اما سلبية واما اضافية واما مركبة منها ويثبتون بعض الصفات وهى الصفات
 السبعة او ثمانية او خمسة عشر ويثبتون الاحوال دون الصفات على ما قد عرفت
 من هذا حيث يمكن هذه مذاهب غير معتبرة عند الجمهور فهو لا قسمان قسميتا ولونها
 قلت الاول بلا قطع بانه مراد الله تعالى غير ممنوع وايضا الاول بل يحملها على عمل
 قريب المأخذ منه بنية لئليق بها من جهة الشرع والعقل ولسان العرب ويقضى
 تنزيه الرب جل وعلا عما يوهم ظاهرها ليس يبيح اخاره جماعة من العلماء المحققين
 واهل الحديث بل قد ثبت الاول من الصحابة ايضا وتم يقولون الله اعلم بما
 اراد بها لكننا نعلم انه لم يرد اثبات صفة خارجة عما علمناه وهذا ايضا قول ضعيف
 واما القسمان الواقفان فتم يقولون يجوز ان يكون ظاهر المراد اللائق بالله عز وجل
 ويجوز ان لا يكون المراد صفة الله تعالى ويخوف لك وهذه طريقة كثير من الفقهاء
 وغيرهم قلت الظاهر غير مراد باتفاق الفقهاء فنسبة هذه الطريقة الى الفقهاء
 غلط كما وضع لك ما تقدم وقوم يسكون عن هذا كله ولا يزدون على تلاوة القرآن
 وقراءة الحديث معرضين بقلوبهم والسنة عن هذه التقديرات قلت
 هذا قول سفيان الثوري وغيره من ائمة السلف واما الجمهور فموقوفوا بعد التفت

والشيخ يقول مالك وغيره بلا كيف فهذا الاقسام الستة لا يمكن ان يخرج الرجل
عن فهم منها قلت المحصر ثم فان جمهور السلف نزه عن ظاهر المشكل ثم فوض معنا المراء
اليه تعالى وهذا القسم خارج عن الستة لم يذكره لبدعة اعتقاده والصواب قلت
ما هو الصواب فلا حاجة الى تكرره في كثير من الايات الصفات واحاديتها

القطع بالطريقة الثانية كالآيات الاحاديث الواردة على ان الله سبحانه فزع
قلت لا بد للقطعية النروذ لك مفقود فلا يلزم القطعية بالطريقة الثانية
الباب الرابع في ذكر آيات الصفات واحاديثها وبها
معانيها على ما قاله المفسرون واهل الحديث
واعلم ان آيات الصفات المتشابهة محصورة غير مراد بها ظاهر معناها اللغوي ولنا
برجح فيها التاويل وقد جاء التاويل في الآيات والاحاديث في اقوال السلف
وهذه ذكر الآيات والاحاديث قال الله تعالى **ويعبدكم الله نفسه**
وقال كتب ربكم على نفسه الرحمة - قال واسطع عنك لنفسك وقال فيما اخبر
عن عيسى عليه السلام انه قال **اكنك قلته** فقد علمت تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك انك انت علام الغيوب قال ابن كثير ويجذر كما الله نفسه اي يجذر
نفسه في مخالفة وسطوته وعذابه لمن والى عداه وعادى اوليائه وقال الامام
محمد بن الحسن في تفسيره تعلم ما في نفسي قال ابن عباس تعلم ما في غيبي ولا اعلم ما في غيبك
وقيل تعلم سرى ولا اعلم سره وقال ابو روق تعلم ما كان مني في دار الدنيا ولا اعلم
ما يكون منك في الآخرة وقال الزجاج النفس عبادة عن جملة الشئ وحقيقته
بقول جميع ما اعلم من حقيقة امرى تعلم ولا اعلم حقيقة امرى وقال الواحدا

رئيس

في آية تعلم ما في نفسي بعد ذكر قول ابن عباس والمعنى تعلم ما أخفيه من سرى وغيبى
 ولا أعلم ما تخفيه أنت ولم تطلعنا عليه فلما كان سر عيسى عليه السلام يخفيه في نفسه
 جعل أيضاً سرا لله ما يخفيه في نفسه ليزدوج الكلام ويحسن النظم وقال الزجاج
 النفس في اللغة يقع عبارة عن حقيقة الشيء بمعنى تعلم ما في نفسي أي تعلم ما أخفاه
 ولا أعلم ما في نفسك أي لا أعلم ما في حقيقتك وما عندك علمه الثاني لا أنك
 تعلم ما أعلم ولا أعلم ما تعلم ويدل على هذا قوله أنك أنت علام الغيوب وقال
 البيضاوي أي تعلم ما أخفيه في نفسي كما تعلم ما أعلنه ولا أعلم ما تخفيه من معلوماتك
 وقوله في نفسك لما شكك وقيل المراد بالنفس الذات روى البخاري ومسلم
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
 أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني فان ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي
 وان ذكرني في ملائكتي في ملائكتي خير منه وان تقرب مني بشرا تقرب اليه راعياً
 وان تقرب الي ذرأها تقربت منه باعاً وان اتاني بمشي أتيته هرولة قال
 البيهقي معنى قول من قال سبحانه وتعالى انه نفس انه موجود ثابت غير
 منتفى ولا معدوم وكل موجود نفس كل معدوم ليس بنفس النفس من كلام الفر
 على وجوه فمنها نفس منقوسة بحسنة مروحة ومنها بحسنة غير مروحة تعالى الله عن
 هذين علواً كبيراً ومنها نفس بمعنى اثبات الذات كما نقول في كلام هذا النفس الامر
 تريد اثبات الامر لان له نفساً منقوسة فعلى هذا المعنى يقال ان الله سبحانه وتعالى
 انه نفس لان له نفساً منقوساً وجسماً مروحاً وقد قيل في قوافر عز وجل تعلم
 ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي تعلم ما أظهره واسره ولا أعلم لي بما تستره عني

وتعجب من مثل هذا قوله فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي اي حيث لا يعلم
 به احد ولا يطالع عليه وقال النووي هذا الحديث من احاديث الصفات
 ويستحيل ارادة ظاهره وقد سبق الكلام في احاديث الصفات ومعناه من
 تقرب الى بطاعتي تقرب اليه برحمتي والتوفيق والاعانة وان نزلت فان
 اتاني يمشي واسرع في طاعتي اتيت به وولته اي صبيت عليه الرحمة وسبقته
 بما اوله احوجا الى المشي الكثير في الوصول الى المقصود والمراد ان جزاءه يكون
 تضعيف على حسب تربه **قال الله تعالى** البارئ المصور **قال البيهقي** في
 كتاب الاعتقاد في معنى المصور هو الذي انشا خلقه على صور مختلفة وقال في
 كتاب الاسماء والصفات قال الحلبي معناه المهي لمنظر الاشياء على ارادة من تشابه
 او يخالف والاعتراف بالابداع يقتضي الاعتراف بما هو من لواحقه **قال الخطابي**
 المصور الذي انشا خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها ومعنى التصوير التخطيط
 والتشكيل وخلق الله الانسان في ارحام الامهات ثلاث خلق جعله علقته ثم
 ثم جعله صورة وهو التشكيل الذي يكون به ذا صورة وهيئة يعرف بها ويميز عن
 غيره بسمتها وقال البيهقي الصورة هي التركيب والمصور هو المركب ولا يجوز ان
 يكون البارئ تعالى مقورا وان يكون له صورة لان الصورة مختلفة والهيئات
 متضادة ولا يجوز ان الله افرج جميعها لتضادها ولا يجوز اختصاص بعضها بالانحصار
 لجواز جميعها على من جاز عليه بعضها فاذا انحصر ببعضها اقتضى خصاخصه
 به وذلك يوجب ان يكون مخلوقا وهو محال فاستحال ان يكون محصورا
روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم

وسلم خلق الله عز وجل آدم على صورته طول مستون ذراعاً قال البيهقي في
كتاب الاسماء نقلنا عن الخطابي قوله على صورته الهاء وقعت كناية بين
اسمين ظاهرين فلم يعلم ان تصرف الى الله عز وجل لقيام الليل على ان ليس
بذئ صورة سبحانه ليس كمثله شيء وكان مرجعها الى آدم والمعنى ان ذنبت
انما خلقوا الطواركانوا في مبدئ الخلقة نقطة ثم علقته ثم مضغته ثم صاروا
صوراً الجنة الى ان يتم مدة الحمل فيولدون اطفالاً وينشئون صفاراً الى ان
يكبروا فيصم طول اجسامهم يقول ان آدم لم يكن خلقه على هذه الصفة لكنه
اول ما تناولته الخلقة وجد خلقاً تاماً طول مستون ذراعاً وذكر الاستبانة
رحم الله معناه وذكر من فوائد ان الجنة لما اخرجت من الجنة تشوهت خلقها
وسلبت قواها فالنبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يبين ان آدم كان مخلوقاً
في الاول على صورته التي كان عليها بعد الخرج من الجنة لم يشوه صورته ولم يغير
خلقه **روى** مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته قال البيهقي
وانما اراد والله اعلم فان الله خلق آدم على صورة هذا الضروب وقال وذهب
بعض اهل النظر الى ان الصور كلها لله تعالى على معنى الملك والفعل ثم ورد التخصيص
في بعضها بالاضافة تشريفاً وتكريماً كما يقال ناقة الله وبيت الله ومسجد الله
وعبر عن بعضهم بان سبحانه ابتداء صورة آدم لا على مثال سبق ثم انفتح من بعد
على مثاله فخص بالاضافة والله اعلم وعلى هذا حملوا ما في الحديث الذي اخبرنا
ابن نصر بن قتادة بسنده عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشبهوا

الوجه فان ابن ادم خلق على صورة الرحمن ويحتمل ان يكون لفظ الخبر في
 الاصل كاربونا في حديث ابي هريرة فاذا بعض الرواة على ما وقع في قلبه
 في معناه وقال النووي في شرحه ولما قوله صلى الله عليه وسلم فان الله خلق
 ادم على صورته فهو من احاديث الصفات وان من العلماء من يمسك عن تأويلها
 ويقول تؤمن بها حق وان ظاهرها غير مراد ولها معنى يليق بها وهذا
 مذهب جمهور السلف وهو لعلط واسلم والثاني انها يتاول على حسب يليق
 بتزويد الله تعالى واندر ليس كمثله شيء قال المازري هذا الحديث بهذا اللفظ
 ثابت ورواه بعضهم ان الله خلق ادم على صورة الرحمن وليس ثابت عند
 اهل الحديث وكان من نقله رواه بالمعنى الذي وقع له وغلط في ذلك قال
 المازري وقد غلط ابن قتيبة في هذا الحديث فاجراه على ظاهره وقال الله تعالى
 صورة لا كما لصور وهذا الذي قاله ظاهر الفساد لان الصورة تعيد التركيب
 وكل مركب محدث والله تعالى ليس محدث فليس هو مركبا فليس مصورا قال
 وهذا كقول الجسم ترجم لا كما لاجسام اما راء اهل السنة يقولون البارئ سبحانه
 وتعالى شيء لا كما لاشياطه والاستعمال فقالوا الجسم لا كما لاجسام والفرق
 ان لفظ شيء لا يفيد الحدوث ولا يتضمن ما يقتضيه واما جسم وصورة
 فيتضمنان التاليف والتركيب وذلك دليل الحدوث قال العجب من ابن قتيبة
 في قوله صورة لا كما لصور مع ان ظاهر الحديث على رايه يقتضي خلق ادم على صورة
 فالصورتان على رايه سواء فاذا قال لا كما لصور تناقض قوله يقال له ايضا
 ان اردت بقولك صورة لا كما لصور انه ليس بمؤلف ولا مركب فليس بصورة

حقيقة وليست اللفظة على ظاهرها وحيد يكون موافقا على اختصاره
 الى التاويل واختلف العلماء في تاويله فقالت طائفة الضمير في صورته عالم
 على الاخ المضر وب وهذا ظاهر رواية مسلم وقالت طائفة يعود الى ادم
 وفيه ضعف وقالت طائفة يعود الى الله تعالى ويكون المراد اضافته تشریف
 واختصاص كقوله تعالى ناقة الله وكما يقال في الكعبة بيت الله ونظايره والله اعلم
روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن ربه في حديث روية الرب
 تعالى في ايديهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون فيقولون نعوذ بالله منك
 هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه في ايديهم الله في صورة التي يعرفون
 فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه الحديث قال البيهقي قد تكلم الشيخ
 ابو سليمان الخطابي في تفسير هذا الحديث وتاويله بما فيه الكفاية فقال قوله
 في ايديهم الله الى تمام الفصل فان هذا موضع يحتاج فيه الكلام الى تاويل وتخرج
 وليس ذلك من اجل اننا نكر روية الله تعالى بل نثبتها ومن اجل اننا ندفع
 ما جاء في الكتاب وفي اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم من ذكر الملقى والايتان غير
 اننا نكفي ذلك ولا نجعله حركة وانتقالا كجمل الاشخاص واثباتها فان ذلك من
 نعوت الحديث وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ويجب ان تعلم ان الروية التي
 هي ثواب الاولياء وكرامتهم في الجنة غير هذه الروية المذكورة في مقامهم
 يوم القيمة واجمع بحديث صهيب في الروية بعد دخولهم الجنة وانما تضمن
 هذه الروية امتحان من الله عز وجل لهم يقع بها القيز بين من عبد الله
 سبحانه وبين من عبد الشمس والقمر والطواغيت فيتبع كل من الفريقين معبوده

وليس ينكر ان يكون الامتحان اذ ذاك بعد قائما وحكمه على الخلق جارا
حتى يفرغ من الحساب ويقع الجزاء يستحقون من الثواب والعقاب ثم
ينقطع اذ احقت الحقايق واستقرت امور العباد قرارها الا ترى قوله يوم
يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون فامتنوا هناك
بالسجود وجاء في الحديث ان المؤمنين يسجدون ويبقى ظهور المنافقين
طبعا ولحد اقال وتخرج معنى اتيان الله في هذا اليوم انه يشهدهم رويته
ليثبتوه فتكون معرفتهم له في الآخرة عيانا كما كان اعتراضهم برؤيته في الدنيا
علما واستدلالا ويكون طرق الروية بعد ان لم تكن بمنزلة اتيان الاقرب من
حيث لم يكن نواشده وانه مناجاة في قبل ويشبه ان يكون والله اعلم انما
جميعهم عن تحقق الروية في الكرة الاولى حتى قالوا هذا مكان تلحقنا يا آتينا
ربنا من اجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الروية وهم عن
رؤيته محجوبون فلما تميز وانهم ارتفع الحجب فقالوا عند ساروه انت ربنا
وقد يحتمل ان يكون ذلك قول المنافقين دون المؤمنين قال وما ذكر
الصورة في هذه القصة فان الذي يجب علينا وعلى كل مسلم ان يعلم ان ربنا
ليس بذي صورة ولا هيئة فان الصورة تقضي الكيفية وهي عن الله وعن صفاته
منفية وقد يتناول معناها على وجهين أحدهما ان يكون الصورة بمعنى
الصفة كقول القائل صورة هذا الامر كذا او كذا يريد بصفته فيوضع الصورة
موضع الصفة والوجه الاخر المذكور من العبودات في اول الحديث انما
هي صورة واجسام كالشمس والقمر والطواغيت ونحوها ثم لما عطف عليها

ذكر الله سبحانه خراج الكلام فيه على نوع من المطابقة فقليل يأتيهم الله
 في صورة كذا اذا كانت المذكورات قبله صورا واجساما وقد يحمل الكلام
 على اوله في اللفظ ويعطف باحد الاسمين على الآخر والمعنيين متباينان
 وهو كثير في كلامهم كالعرب والاسودين والعنصرين ومثله في الكلام
 كثير وما يوكد التأويل الاول ^{هو} أن معنى الصورة الصفة قوله من رواية
 عطاء بن يسار عن ابي سعيد فيأتيهم الله في ادنى صورة من التي رآوه فيها
 وهم لم يكونوا رآوه قط قبل ذلك فعلت ان المعنى من ذلك الصفة التي
 عرفوه بها وقد يكون الروية بمعنى العلم بقوله وارنا مناسكنا اي علمنا قال
 ابو سليمان ومن الوجه في هذا البأن تعلم ان هذه الالفاظ التي تستبشعها
 النفوس انما خرجت على سعة مجال كلام العرب ومصارف لغاتها الى ان قال انك
 لا تجد بحمد الله ومنه شيئا صحت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الاول تاويل يحتمل وجه الكلام ومعنى لا يستحيل في عقل او معرفة ثم قال اليه في ما
 الضحك المذكور في هذا الخبر فقد روى الفريرى عن محمد بن اسمعيل البخاري انه
 قال معنى الضحك فيه الرحمة وقال الامام النووي في شرحه بعد ذكر قولين في
 آيات الصفات واحدتهما من هذا معظم السلف ومعظم المتكلمين ان الاشياء صانع
 رويهم اياه لان العادة ان من غاب عن غيره لا يمكن رويته الا بالاثبات
 فعبر بالاثبات والجمع هنا عن الروية بخارجا وقل الاثبات فعل من افعال الله تعالى
 سواه اثباتا وقل المراد بياتهم الله تعالى اي يأتيهم بعض ملائكته قال القاضي هذا
 الوجه اشبه عندى بالحديث قال ويكون هذا الملك الذي جاءهم في الصورة

التي انكروها من سماء الحدوث الظاهرة على الملك والمخلوق قال اويكون معنا
 ياتيهم الله في صورة اى ياتيهم بصورة ويظهر لهم من صور لاكثر ومخلوقات
 التي لا تشبه صفات الاله ليختبرهم وهذا التمرين للمؤمنين فاذا قال لهم هذا
 الملك او هذه الصورة انا ربكم راوا عليهم من علامة المخلوق ما ينكرون ويعلمون
 انه ليس ربهم ويستعينون بالله تعالى وما قوله صلى الله عليه وسلم في آية الله
 في صورته التي يعرفون المراد بالصورة هنا الصفة ومعناه فيجعل الله سبحانه لهم على الصفات
 التي يعملونها ويعرفونها وانما عرفوه بصفته وان لم تكن تقدمت لهم رتبة له
 سبحانه وتعالى لانهم يرونه لا يشبه شيئا من مخلوقاته وقد علموا انه لا يشبه شيئا من
 مخلوقاته فيعلمون انهم فيقولون انت ربنا وانما عبر عن الصفة بالوصف لشيء
 اياه ولجانب الكلام فانه تقدم ذكر الصورة انتهى **روى** البيهقي في الاسماء و
 الصفا عن عبد الرحمن بن عائش رضي الله عنه يقول صلى بن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذات غداة فقال له قائل ما رايت اصفر وجهها منك قال وما لي قد تبدل الى اخضر
 في احسن صورة فقال فيم يختصم الملاة الاعلى يا محمد قال قلت انت اعلم اي رب قال
 فوضع كفريين كفي فوجدت بردها بين يدي فعملت ما في السماء والارض والحد
 وفي رواية عن عبد الرحمن بن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
 البيهقي في حديث مختلف في اسناده ورواه ايوب عن ابي قلابة عن ابي عباس
 فقال فيه احسبه يعني في المنام وقد روى من اوجه اخر كلها ضعيف واحسن
 فيه رواية جهم بن عبد الله ثم رواية موسى بن خلف وفيها ما دل على ان
 ذلك في النعم ثم تاويله عن اهل النظر على وجهين احدهما ان كون معناه وفي

في احسن صورة كان زاده كما لا وحسنا واما العند رويته واما التغيير ^{في}
 بعده لشدة الوحى وثقله والثاني انه بمعنى الصفة ومعناه انه يلقب بالآكرم
 والاجلال فوصفه بالجمال وقد يقال في صفاته الله تعالى انه ومعناه انه ^{جميل}
 في افعاله واما قوله فوضع كافرين كفى فكذا في رويتنا وفي رواية بعضهم
 يده وتاويله عند اهل النظر اكرام الله تعالى اياه واما مر عليه حتى وجدته
 المغمزة يعني روحها واثرها في قلبه فعلم ما في السمو والارض وقد يكون المراد
 بايد الصفة ويكون المراد بالوضع تعلق تلك الصفة بما وجد من زيادة العلم
 لتعلق اليه التي هي صفة خلق آدم عليه السلام تعلق الصفة بمقتضاها لا على
 معنى المباشرة فانما امره اذا اراد شيئا ان يقول ليركن فيكون لا يجوز عليه ولا على
 صفاته التي هي من صفات ذاته عما ستره او مباشرة تعالى الله عن شبه المخلوقات
 علوا كبيرا ثم قال وفي ثبوت الحديث **نظر قال الله تعالى** ويبقى حتى
 ربك ذو الجلال والاكرام قال وكل شيء هالك الا وجهه وقال الله في
 انيتم من زكوة تزيدون وجه الله وقال انما نطعمكم لوجه الله وقال والذين
 صبروا ابتغوا وجههم وقالوا لا ابتغوا وجه رب الاعلى فقال يريدون وجهه
 وقال فايها تلو افهم وجه الله اخرج عبد بن حميد عن ابن عباس كل شيء هالك
 الا وجهه قال الاما يريدون وجهه واخرج ابن ابي جاتم عن مجاهد كل شيء هالك ^{هالك}
 الا وجهه قال الاما يريدون وجهه واخرج البيهقي في شعب الائمة عن سفيان كل شيء هالك
 الا وجهه قال الاما يريدون وجهه من الاعمال الصالحة قال الامام محمد بن الحسن ^{قال}
 اي الهو وقيل الاما لانه قال ابو العاليل الاما يريدون وجهه والصحيح عند السلف

روي

انه محمول على ظاهره لا يفسر ولا يؤول كسائر صفاته قلت المراد بالظاهر ظاهر
اللفظ لا المعنى المصطلح عند اهل الاصول والا يلزم ان يكون سائر صفاته هالكا
الا وجهه وهو مستحيل بالاجماع والله اعلم اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ سعيد
بن جبير في قوله والذين صبروا يعني على امر الله ابتغوا وجربهم يعني ابتغاء
رضى ربهم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس فابتغوا ولو اقمتم وجرا الله قال قبله
ابن ابي حاتم شرفا واغربا واخرج ابن السكيت وعبد بن حميد والترمذي واليهيقي
في سننه عن مجاهد فقم وجرا الله قال قبله الله فابتغوا كتم في شرق او غرب
فاستقبلوها قال الیهیقي حكي المزني عن الشافعي رحمه الله انه قال في هذه الآية
يعني والله اعلم فقم الوجه الذي وجهك الله الیهیقي **روى البخاري عن جابر عن النبي**
رضي الله عنه ما يقول لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم قل هو القادر على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم قال اعدو بوجهك او من تحت امر بكم قال اعدو بوجهك
او يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم باس بعض قال هاتان اهيون وابسر قال الحافظ السبكي
قال الرابع اصل الوجه الجارحة المعروفة ولما كان الوجه اول ما يستقبل به
اشرف ما في ظاهر البدن استعمل في مستقبل كل شيء وفي مبدأه وفي اشرافه
فقبل وجه النهار وقيل وجه كذا اي ظاهره وربما اطلق الوجه على الذكاء قوله
كرم الله وجهه وكذا قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله
كل شيء هالك الا وجهه وقيل ان لفظ الوجه صلة والمعنى كل شيء هالك الا هو
وكذا يبق وجه ربك وقال الكرماني قيل المراد بالوجه في الآية والوجه الذات
او الوجود او لفظه زائدا والوجه الذي لا كالوجه لاستحالة حمل على العضو

فتعين التأويل أو التفويض وقال البيهقي تكرر ذكر الوجع في القرآن والسنة
 الصحيحة وهو في بعضها صفة ذات كقوله لا رداء الكبرياء على وجهه في جنة
 عدن وفي بعضها بمعنى من أجل كقوله تعالى إنما نطعمكم لوجه الله وفي بعضها
 بمعنى الرضى كقوله تعالى يريدون وجهه إلا ابتغاء وجع ربه الأعلى وليس
 المراد الجارية جزماً **روى البخاري** ومسلم عن أبي بكر بن أبي موسى
 عن أبيه جنتان من فضة أئيمهما وما فيهما وجنتان من ذهب أئيمهما وما فيهما
 وما بين القوم وبين أن ينظروا في نهم عز وجل لا رداء الكبرياء على وجهه في
 جنة عدن قال البيهقي قوله رداء الكبرياء يريد به صفة الكبرياء فهو كبريائه
 وعظمته لا يريد أن يراه أحد من خلقه بعد روي يوم القيمة حتى ياذن لهم
 بدخول جنة عدن فإذا دخلوها أراد أن يروه في روه وهم في جنة عدن وقال
 الحافظ العسقلاني قال المازري كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخاطب الناس
 بما تهم ويخرج لهم الأشياء المعنوية إلى المحس ليقرّب ثناوهم لها فعبّر عن زوال
 الموانع ورفع عن الأبصار بذلك وقال عياض كانت العرب تستعمل الأسعار
 كثيرًا وهو أرفع أدوات بديع فصاحتها وإيجازها ومنه قوله تعالى جناح الذل
 فمخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم لهم بردد الكبرياء على وجهه ونحو ذلك من
 هذا المعنى ومن لم يفهم ذلك تائه فمن لعبى الكلام على ظاهره أفضى به
 الأمر إلى التجسيم ومن لم يتفهم له وعلم أن الله منزّه عن الذي يقتضيه
 ظاهره ما أن يكذب نفلتها وما أن يؤولها كان يقول استعار لعظيم سلطان
 الله وكبريائه وعظمته وهيبته وجلاله المانع إدراك أبصار البشر مع

وضعها لذلك رداء الكبرياء فاذا شاء تقوية ابصارهم وقلوبهم كشف
 عنهم حجاب هيبتهم وموانع عظمتهم انتهى لمخصا وقال الطيبي قوله على وجه حال
 من رداء الكبرياء وقال الكرمانى هذا الحديث من التشابها فاما مفوض
 واما متاول بان المراد بالوجه الذات والرداء صفة من صفات الله ^{اللازمة}
 المنزهة عما يشبه المخلوق **قاروى** اليه يقى عن الحارث الاشعري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله اوجي الى يحيى بن زكريا فاقام فحمد الله واثنى
 عليه ثم قال ان الله ارحم بالعبدة فان العبد اذا اقام يصلى استقبله الله
 بوجهه ولا يضرهم عن حق يكون العبد هو الذى يصرف وجهه عن ربه
 مثل هذا عن حذيفة بن اليمان وعبد الله بن عمر من قولهما ثم قال اليه يقى
 ليس في صفات الله عز وجل اقبال ولا اعراض ولا صرف وانما ذلك في
 صفات فعله وكان الرحمة التي للوجه تعلق بها تعلق الصفة بمقتضاها ثابتة
 من قبل وجه المصلى فعبّر عن اقبال تلك الرحمة وصرفها باقبال الوجه ^{وهو}
 لتعلق الوجه الذي هو صفة بها والذي يبين محته هذا التاويل ما اخبرنا
 ابو طاهر الفقيه بسنده عن ابي ذر رضى الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اذا اقام احدكم الى الصلوة فان الرحمة تولى به فلا يمس المحصى قال اليه يقى
 وشائع في كلام الناس الامير مقبل على فلان وهم يريدون براقبale عليه
 السلام ومنه عن فلان وهم يريدون بترك احسانه اليه وصرف
 عنه **الله تعالى** ولتصنع على عيني وقال فانك باعيننا وقال
 يا عبيدنا قال واصنع الفلك باعيننا اخرج اليه يقى عن ابن عباس

واضح الفلك باعيننا قال بعين الله تبارك وتعالى وقال البغوى باعيننا
قال ابن عباس بمبرئ منا وقال مقاتل بن حيان بعلمنا وقيل بحفظنا ^{روى}
البخارى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله ليس باعور واشار بيده الى عينه والمسيح الدجال اعور العين
اليمنى الحديث قال الحافظ العسقلانى قال الراغب العين الجارحة ويقال
الحافظ للشئ المرامى له عين ومنه فلان بعينى اى احفظ ومنه قوله واضح
الفلك باعيننا اى نحن ندلك ونحفظ لك وقوله ولتضع على عيني اى
يحفظنى قال وتستعلم العين لمعان اخرى كثيرة وقال ابن بطال ^{هذا الحديث} اجبت المجسمة
وقالوا فى قوله واشار بيده الى عينه لانه على ان عينه كساير الاعمين ^{استعمل} وتقيب
المجسمة عليه لان الجسم حادث وهو قديم فدل على ان المراد فى النقص عن قول
اليهيقى منهم من قال العين صفة ذات ومنهم من قال المراد بالعين الروية فعل
هذا فقوله ولتضع على عيني اى لتكون بمرأى منى ومال الى ترجيح الاول وقال
ابن المنبر وجب الاستدلال على اثبات العين لله تعالى من حديث الدجال من
قوله ان الله ليس باعور من جهة ان العور عرقا عدم العين وضد العور نقيض
العين فلما نزع هذه التقيصة لزمر ثبوت الكمال بضدها وهو وجود العين
وهو على سبيل التمثيل والتقيب للفهم لاهل معنى اثبات الجارحة قال ولاهل الكلام
فى هذه الصقاك العين والوجه واليد ثلثة اقوال احدها انها صفا ذاتا اشتها
السمع ولا يهتدى اليها العقل والثانى ان العين كناية عن صفة البصر واليد
كناية عن صفة القدرة والوجه كناية عن صفة الوجود والثالث امر اها على ما

جاءت مفوضاً معناها الى الله تعالى وقال الشيخ شهاب الدين السهروردي
 في كتاب العقيدة له لخبر الله في كتابه وثبت عن رسوله الاستواء والنزول
 والنفس واليد والعين فلا يتصرف فيها بتشبيه ولا تعطيل اذ لو اخبر الله
 ورسوله ما تجاسر عقل ان يحوم حوم ذلك الحي قال الطيبي هذا هو المذهب
 المعتمد وبه يقول السلف الصالح وهذا كله كلام الحافظ العسقلاني قال
 البيهقي من اصحابنا حمل العين المذكورة في الكتاب على الروية وقال قوله
 ولتضع على عيني معناه بمرئى منى وقوله فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا
 اى بمرئى منا وكذلك قوله تجرى باعيننا ويكون ذلك من صفات الذات
 ويكون صفة واحدة والجمع فيها على معنى التعظيم كقوله ما نفدت كلمات
 الله ومنهم من حملها على الحفظ والكلافة وزعم انها من صفات الفعل والجمع
 فيها شائع ثم قال البيهقي ومن قال باحد هذين زعم ان المراد بالخبر نفى
 العور عن الله سبحانه وان لا يجوز عليه ما يجوز على المخلوقين من الافات
 والنقائص والذي يدل عليه ظاهر الكتاب والسنة من اثبات العين له
 صفة لا من حيث الحدقة اولى ثم روى عن سفيان بن عيينة ما وصف الله تعالى
 به نفسه في كتابه فقال انه تفسيره ليس لاحد ان يفهم بالعربية ولا بالفارسية
 روى البيهقي في الامعاء والصفات عن ابي الاوص عن ابي سعيد قال اتيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وذكر القصة وفيه قال ما اتاك الله لك حل وساعد
 اشد من ساعدك وموسى الله لحد من موساك تابعا ابو الزعرار عن ابي الاوص
 وابوه ما لك بن فضلة الجشبي ليس له راو غير ابنه ابي الاوص قال البيهقي قال

السامع

بعض اهل النظر في قوله ساعد الله اشد من ساعدك معناه لموافقه
 امرك وقد رت اتم من قدرتك وانما عبر عنه بالساعد لتخيل لانه على القوة
 يوضح ذلك قوله وموساه احد من موساك يعني قطعه اسرع من قطعه غيره
 عن القطع بالموسى لما كان سديا على مذهب العرب في تسمية الشيء باسم
 ما يجاوره **روى** اليه يقي فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان فلظ
 جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا بذراع الجبار وضره مثل احد قال اليه يقي
 الجبار لم يعن به القديهم وانما عني رجلا جبارا يوصف بطول الذراع وعظم
 الجسم لا ترى الى قوله كل جبار عنيد قوله وما انت عليه بجبار فقوله
 بذراع الجبار اي بذراع ذلك جبار الموصوف بطول الذراع وعظم الجسد
 ويحتمل ان يكون ذلك ذراعا طويلا يذرع به يعرف بذراع الجبار على معنى
 التعظيم والتحويل لاني له ذراعا كذراع الايدي المخلوقة **قال الله تعالى**
 يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال وقالت اليهود يد الله
 مغلوله غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ايده مبسوطتان ينفق كيف يشاء
 وقال يد الله فوق ايديهم وقال ما عملت ايدينا انما ما اخرج ابن ابي حاتم
 عن السدي في قوله ما عملت ايدينا قال من صنعتنا **روى** البخاري
 ومسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع المؤمنون يوم القيمة
 فيهمون لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى تزجنا من مكاننا هذا
 فياتون اذم فيقولون يا ادم انت ابوالناس خلقك الله بيده الحديث
روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول

الذراع

يد

الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم انت ابن
 خيبتنا واخرجتنا من الجنة فقال له آدم انت موسى اصطفاك الله بكلامه
 وخط لك بيده الحديث قال النووي في شرح مسلم في اليدين اللذين هما
 السابقان في كتاب الايمان ومواضع في احاديث الصفات احدهما
 الايمان بها ولا يتعرض لتاويلها مع ان ظاهرها غير مراد والثاني تاويلها
 على القدرة انتهى قال الحافظ العسقلاني في فتح الباري نقلا عن الخطابي
 ليس اليد عندنا الجارحة انما هي صفة جاء بها التوقيف فحين نطقها على
 ما جاءت ولا تكفيها وهو مذهب اهل السنة والجماعة **روى** مسلم عن
 سفيان بن عيينة ثنا مطرف وابن اجبر سمعا الشعبي يقول سمعت المغيرة
 بن شعبه رضي الله عنه يخبر الناس على المنبر قال سفيان رفع احداهما راها
 قال ابن اجبر قال سال موسى ربه جل عزما ادنى اهل الجنة منزلة الحديث وغير
 قال يارب اخبرني باعلام منزلة قال اولئك الذين اردت وسوف اخبرك
 فرست كرامتهم بيدي وختمت **روى** البيهقي عن عبد الله بن الحارث
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق ثلثة اشياء بيده خلق
 آدم بيده وكتب التوراة بيده وغرس الفردوس بيده الحديث قال البيهقي
 هذا مرسل وغيره ان ثبت دلالة على ان الكتب ههنا بمعنى الخلق وانما اراد
 خلق رسوم التوراة وهي حروفها فاما المكتوب فهو كلام الله عز وجل صفة
 من صفات ذاته غير بائن منه **روى** البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب ربكم تبارك وتعالى على نفسه بيده قبل

ان يخلق الخلق ان رحمتي تسبق او قال سبقت غضبي ثم قال اليه قى قال بعض
 اهل النظر في معنى اليد في غير هذه المواضع انها قد يكون بمعنى القوة قال
 الله عز وجل واذكر عبدنا داود ذا الياي ذا القوة وقد يكون بمعنى الملك
 والقدرة قال الله عز وجل قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وقد يكون
 بمعنى النعمة يقول العرب كم يدلي عند فلان اي كم من نعمتي قد اسديتها اليه
 وقد يكون بمعنى الصلة قال الله تعالى مما علمت ايدينا انما اي مما علمنا نحن قال
 او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح اي الذي لعقدة النكاح وقد يكون بمعنى الجار
 قال الله عز وجل وخذي بيديك ضعفا فاضرب به فاما في قوله يا ابليس ما منعك ان
 تسجد لما خلقت بيدي فلا يجوز ان يحمل على الجارحة لان البارئ عز وجل واحد
 لا يجوز عليه التبعيض ولا على القوة والملك والنعمة لان الاشتراك يقع حينئذ بين
 ادم وعدوه ابليس ويبطل ما ذكر من تفضيله عليه بطلان معنى التخصيص فلم يبق
 الا ان يحمل على صفتين تعلقتا بخلق ادم تشريفه بالدون خلق ابليس تعلق القدرة
 بالمقدور ولان طريق المباشرة ولان حيث المباشرة وكذلك تعلقت بما روينا في الاخبار
 من خط التوراة وغرس الكرامة لاهل الجنة وغير ذلك تعلق الصفة بمقتضاها وقد
 روينا ذكرها في اخبار اخر لان سياقها يدل على ان المراد بها الملك والقدرة والرحمة
 او النعمة او جرى ذكرها صلة في الكلام فاما فيما قد من ذكره فانه يوجب التفضيل
 انما يحصل بالتخصيص فلم يجز حملها فيه على غير الصفة وكذلك في كل موضع جرى ذكرها
 على غير التخصيص فانه يقتضي تعلق الصفة التي تسمى بالسمع يد بالكائن فيما نحن بذكره
 فيه تعلق الصفة بمقتضاها ثم لا يكون في ذلك بطلان موضع تفضيل ادم عليه السلام

على الييس لان التخصيص اذا وجد له في معنى دون الييس لم يفرض مشترك غيره
 اياه في ذلك المعنى بعد ان لم يشترك فيه الييس هذا كله كلام اليه في **روى**
 مسلم والنسائي عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
 عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل
 حتى تطلع الشمس من مغربها قال النوى في شرحه يبسط اليد استعارة في قبول
 التوبة قال المازني المراتب قبول التوبة وانما ورد لفظ بسط اليد لان العرب اذا في
 احد هم شئ بسط يده لقبوله واذا كرهه قبضها عنه فخطبوا بامر حسي يفهمون وهو
 مجاز فان يد الجاحر مستجيبة في حق الله تعالى انتهى **قال** اليه في حديث
 الايدي ثلثة يد الله هي العليا ويد المعلى التي تليها ويد السائل السفلى فان مع فاعله
 اراد والله اعلم تعظيم امر الصدق وهو كقول يد الله فوق ايديهم اراد تعظيم امر
 البيعة وقال في حديث لا يجمع الله لمتى على الصلوات ويد الله على الجماعة تفرد بربها
 بن مهيون العدي وقال في حديث يد الله مع القاضين يقضي تفرد بربان لم يعتمر
 ثم قال فانما اراد برب الله اعلم انه معر بالتأييد والضرورة وكذلك هو مع الجماعة بالتأييد
 والضرورة **قال الله تعالى** وما قدر والله حق قدره والارض جميعا قصية
 القيمة والموتى يمينه وقال ولو قول علينا بعض الاقارب لاخذنا من يمينهم ثم
 لقطعنا من الوتين، اخرج اليه في الامعاء والصفاعن شيبان النوى وما قدره الله حق
 قدره والارض جميعا قصية يوم القيمة كالمفسرها فتادة واخرج اليه عن سفيان
 بن عيينة قال كل ما وصف الله في كتابه من تفسيره تلاوة والسكوت عليه كذا في الحديث
 وقال بغوى لاخذنا من يمينهم قيل من هلته مجاز لاخذناه وانتم منا من يمين اي

كقولہ تعالیٰ کتم تاتوناعن الیمین ای من قبل الحق وقال ابن عباس لاخذ نفہ بالقوة
 والقدرة قال الشماخ في عرابية ملك الیمین شعرا ما اذا ماراية وضعت لجدنا تلقاها
 عرابية بالیمین ای بالقوة عبر عن القوة بالیمین لان قوة كل شئ في ميانہ وقيل
 معناه لاخذنا بيده الیمی وهو مثل معناه لاذل لنا واهناه كالسلطان اذا اراد الاستخفاف
 ببعض من بين يديه يقول لبعض اعوانہ خذ بيده فاقصر **روى** الشيخان
 ابی هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين الله ملائكة لا
 يفيضها سحابة الليل والنهار ارايت ما تنفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يفيض
 ما في يمينه قال وعرض على الملو ويده الاخرى القبض يرفع ويخفض قال القائل
 وهذا الحديث قال الائمة يومين بركا جاء من غير ان يفسرا ويتوهم هكذا قاله
 غير واحد من الائمة منهم سفيان الثوري ومالك بن انس وابن عيينة وابن
 المبارك انه تروى هذه الاشياء ويومين مجا ولا يقال كيف قال القاضي قال
 الما تروى هذا مما يتناول لان اليمين اذا كانت بمعنى المناسبة للشمال لا
 بها البارئ سبحانه وتعالى لانها يتفصن اثبات الشمال وهذا يتفصن التثديد
 ويقدر الله سبحانه عن التجسيم والحد وانما خاطبهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بما يفهمونه واراد الاخبار بان الله تعالى لا ينقص الاتفاق ولا يمسك
 خشية الاملاق جبل الله عن ذلك وعبر صلى الله عليه وسلم عن قولي النعم
 مع اليمين لان الباذل منا يفعل ذلك بيمينه قال ويحتمل ان يريد بذلك ان
 قدرة الله سبحانه وتعالى على الاشياء على وجه واحد لا يختلف ضعف وقوة
 وان المقدورات تقع بها على جهة واحدة لا يختلف قوة وضعف كما يختلف

فعلنا باليمين والشمال تعالى الله عن صفات المخلوقين ومشابهة الحديثين
 وقوله بيده الأخرى القبض فعناه انروا كانت قدرته سبحانه وتعالى واحدة
 فانه يفعل بها المختلفات ولما كان ذلك فينا لا يمكن الايديين عبر عن قدرته
 على التصرف في ذلك باليدين ايهمهم المعنى المراد بما اعتادوه من الخطأ على سبيل
 المجاز هذا آخر كلام المازري قاله الامام النووي في شرح مسلم قوله السبح الصبب الدائم
 ومعنى لا يفيضها شيء لا ينقصها قوله وبيده الأخرى القبض كذا في رواية مسلم
 وفي رواية البخاري الميزان بدل القبض قال الخطابي الميزان مثل والمراد القسمة
 بين الخلق واليه الإشارة بقوله يخفض ويرفع وقال الداودي معنى الميزان
 انه قدر الاشياء وقتها وهداها فلا يملك احد نفعا ولا ضرا الا منه وبه قاله
 الصقلاني **روى** البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يقبض يوم القيمة الارض ويطوى السموات
 ويقول انا الملك هذا لفظ البخاري ولفظ مسلم يطوى الله عز وجل السموات
 يوم القيمة ثم ياخذ من بيده اليمنى ثم يقول انا الملك ابن الجبار وابن المتكبر
 ثم يطوى الارضين بشماله ثم يقول انا الملك ابن الجبار وابن المتكبر وقال البيهقي
 تفرد بذكر الشمال فيه عمر بن حمزة وقد رواه عن ابن عمر ايضا نافع وعبيد الله بن
 مقسم بدونها ورواه ابو هريرة وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكر
 منهم الشمال وروى ذكر الشمال في حديث اخر في غير هذه القصة الا انه ضعيف
 مرة تفرد باحد هما جعفر بن الزبير بالآخر يزيد الرقاشي وهام مزوكان وكيف يصح
 ذلك وحجيم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمي كلتا يديه يميناً وكان من قال

ارسله من لفظه على ما وقع له اوعلى عادة العرب في ذكر الشمال في مقابلة اليمين
 انتهى قوله وصحيح كذا ثبت عند مسلم من حديث عبد الله بن عمرو وكتايد
 يمين وسياق وكذا في حديث ابى هريرة قال ادم اخبرت يمين ربي وكتايد ي
 ربي يمين وساق اليهقي من طريق ابى يحيى القتات عن مجاهد في تفسير قوله
 تعالى والسموات مطويات بيمينه قال وكتايد يمين وفي حديث ابن عباس ^س رعد اول
 ما خلق الله القلم فاخذ به يمينه وكتايد يمين قال القرطبي في المفهم كذا جاءت
 هذه الرواية باطلاق لفظ الشمال على يد الله تعالى على المقابلة المتعارفة في حقا
 وفي اكثر الروايات وقع التخرز عن اطلاقها على الله حتى قال وكتايد يمين
 لئلا يتوهم نقص في صفته سبحانه وتعالى لان الشمال في حقا اضعف من اليمين
 ذكره الحافظ العسقلاني ثم نقل عن البيهقي قول بعض اهل النظر في اليد و
 سننقل قال الامام النووي اما اطلاق اليد لله تعالى فتأول على القدق وكفى
 ذلك بايدين لان افعالنا تقع باليدين فخطبنا بما نفهم ليكون اوضح واكد في
 النفوس وذكر اليمين والشمال حتى يتم الشمال لانا نتناول باليمين ما نكرمه
 وبالشمال ما دونه ولان اليمين في حقا يقوى لما لا يقوى له الشمال ومعلوم ان
 السموات اعظم من الارض فاضافها الى اليمين والارضين الى الشمال ليظهر التقرير
 في الاستعانة وان كان الله سبحانه وتعالى لا يوصف بان شيئا اخف عليه من شيء
 ولا اثقل من شيء هذا مختصر كلام المازري في هذا **روى** مسلم عن عبد الله
 بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المقسطين
 عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكتايد يمين الحديث

قال الامام النووي قوله عن يمين الرحمن من احاديث الصغار وقد سبق في اول
 هذا الشرح بيان اختلاف العلماء فيها قال القاضي عياض رحمه الله المراد بكونهم
 عن اليمين الحالة المحسنة والمنزلة الرفيعة قال ابن عوف رحمه الله تعالى اتاه عن يمينه
 جأزه من الجهة المحموده والعرب تنسب الفعل المحمود والاحسان الى اليمين وضده
 الى اليسار قالوا واليمين مأخوذة من اليمين واما قوله وكلتا يدي يميني فتنبه
 على انه ليس المراد باليمين جوارحه تعالى الله عن ذلك فانها مستحيلة في حق
 سبحانه وتعالى **روى** البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصدق احد بصدق من طيب ولا يقبل الله
 الا الطيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت ثمرة فخر بوفى كف الرحمن حتى تكون
 اعظم من الجبل كما يري احدكم فله اوفصيله ولم يذكر البخاري لفظ الكف قال ابو اسيد
 الخطابي قال الیهی بعد ذکر الايات واحاديث الباب اما المتقدمون من هذه
 الامم فانهم لم يفسروا ما كتبنا من الايتين والخبار في هذا الباب اعتقادهم
 باجمعهم ان الله تعالى واحد لا يجوز عليه التبعض وقال وذهب بعض اهل النظر
 منهم الى ان اليمين يراد به السيد والكف عبارة عن اليد ويد الله تعالى حفة
 بالجارحة فكل موضع ذكرت فيه من كتاب او سنة صحيحة فالمراد بذكرها تعليلها
 بالكاين المذكورة معهما من الطي والاخذ والقبض والبسط والمسح والقبول والاعطاء
 وغير ذلك تعلق الصفة الذاتية بمقتضاها من غير مباشرة ولا ماستر وليس
 ذلك تشبيه بحال وذهب اخرون الى ان القبض في غير هذا الموضع قد يكون
 بالجارحة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد يكون بمعنى الملك والقدر يقال

ما فلان الا في قبضتي بمعنى ما فلان الا في قلب لي الناس يقولون الاشياء في قبضة
 الله يريدون في ملكه وقت به وقد تكون بمعنى اخفاء الشيء واذا هابه يقال
 فلان قبضه الله بمعنى انه افناه واذهب من دار الدنيا فقوله جل ثناؤه والارض
 جميعا قبضته يوم القيمة يحتمل ان يكون المراد به والارض جميعا ذاهبة فانيته يوم
 القيمة بقدرته على افنائها وقوله والسموات مطويات ليس يريد به طيا فلا
 وانتصاب وانما المراد به الفناء والذها يقال قد انطوى عنا ما كنا فيه وجانا
 عيبه وانطوى عنا دهرهم بمعنى المضى والذها وقوله بيمينه يحتمل ان يكون
 اخبارا عن الملك والقدرة كقوله مما ملكت ايمانكم يريد به الملك وقد قيل قول
 مطويًا بيمينه يريد ذاهبًا يقصراى اقسام ليقينها وقوله لاخذنا من اليمين
 اي بالقوة والقلب اي اخذنا قدرته وقوته وقال ابن عرفة اي لاخذنا بيمينه
 فعناه التصرف لقطعنا من الوتين اي عرفا في القلب وقيل هو جبل القلب اذا
 انقطع مات صاحبه قال قال الفرابي القوة والقدرة وقال في قوله لاخذنا
 من اليمين يريد بالقوة والقوة وقال في قوله كنتم تاتوننا عن اليمين يقول
 تاتوننا من قبل اليمين اي تاتوننا بتدعونا باقوى الوجه قالوا واليمين المذكور
 في الاخبار التي ذكرناها معمول في بعضها على القوة وهو ما في الاخبار التي وردت
 على وفق الآية وفي بعضها حسن القول لان في عرف الناس ان ايمانهم تكون مرصدة
 لما عن الامور وشمايلهم لما هان منها والعرب تقول فلان عندنا باليمين اي بالحل
 الجليل ومن قول الشاعر اقولنا فتى اذ بلغتني لقد احببت عندي باليمين اي بالحل
 الجليل واما قوله كلتا يدي يمين فان اراد بذلك التمام والكمال وكانت العرب

تعب التيامن وتكره التياسر لما في التياسر من التقصار ومن التيامن من القام
وقال ابو سليمان الخطابي رحمه الله ليس فيما يضاً الى الله عز وجل من صفته الدين
شمال لان الشمال محل النقص والضعف وقد روى كتبا يد يد يمن وليس معنى اليد
عندنا الجارحة انما هو صفته بجاء بها التوقيف فحين نطقها على ما جاءت ولا تكتفها
ونتهى الى حيث انتهى بنا الكتاب والخبأ الماثورة العقيمة وهو مذهب اهل السنة
والجماعة قال البيهقي وما قوله في كف الرحمن فعناه عند اهل النظر في ملكه وسلطانه
ومن قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان صح عن ابن مسعود قال كان عمر بن الخطاب
كثيرا ما يخطب كما يقول على المنبر خفض عليك فان الامور بكف الاله مفاد يد فليس
ياتيك ومنهيا ولا قصر عنك وما مورها قال اهل النظر قوله بكف الاله اي
في ملك الاله وقدرته وقد يكون الكف في مثل ما ورد في الخبر الرفيع بمعنى القوة والله اعلم
وقوله يمن الله ملا يريد كثرة نعاير عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ياتي الركن يوم القيمة اعظم من اي قبيس له لسان وشفتا يشكر من
استلم بالنية وهو يمن الله يصاغ بها خلقه قال اهل النظر اليمن ههنا عبارة عن
النعمة وقيل انه تمثيل فان الملك اذا صاح رجلا قبل الرجل يده وفي اسناد الحديث
ضعف انتهى روى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ياتي الركن يوم القيمة اعظم من اي قبيس له لسان وشفتا يشكر من
استلم بالنية وهو يمن الله يصاغ بها خلقه قال اهل النظر اليمن ههنا عبارة عن
النعمة وقيل انه تمثيل فان الملك اذا صاح رجلا قبل الرجل يده وفي اسناد الحديث
ضعف انتهى روى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ياتي الركن يوم القيمة اعظم من اي قبيس له لسان وشفتا يشكر من

المعنى بل يؤمن بانها خلق وان ظاهرها غير مراد والثاني يتناول بحسب
 ما يليق بما فعل على هذا المراد المجاز كما يقال فلان في قبضتي وفي كفي لا يراد به
 انه حال في كفي بل المراد تحت قدرتي ويقال فلان بين اصبعي اقلبه كيف
 شئت اى انه منى على قهره والتصرف فيه كيف شئت فمعنى الحديث انه
 سبحانه وتعالى متصرف في قلوب عباده وغيره كيف شاء لا يمتنع عليه
 منها شيء ولا يفوتهم ما اراده كما لا يمتنع على الانسان ما كان بين اصبعيه
 فخطب العرب بما يفهمون ومثله بالمعاني الحسينية تأكيد الذي نفوسهم قد
 قيل فقدره الله تعالى واحدة والاصبعان للثنية فالجواب انه قد سبق ان هذا
 مجاز واستعما فوق التمثيل بحسب ما اعتاده وغير مقصود التشية والجمع انتهى
 قال اليه في قرات بخط ابي حاتم احمد بن محمد الخطيب رحم الله في تاويل
 هذا الخبر قيل معناه تحت قدرته وملكه وفائدة تخصيصها بالذكر ان الله
 تعالى جعل القلوب محلا للخوار والارادات والغزوم والنيامات
 الافعال ثم جعل سائر الجوارح تابعة لها في الحركة والسكناء وذلك على انفعالنا
 مقدرة الله مخلوقة لا يقع شيء منه على ما بين اصبعيه ويحتمل انها بين نعمتي النفع
 والدفع او بين اثري في الفصل والعدل يوردها في بعض هذه الاخبار اذا شاء الله
 واذا شاء اقامه ويوضح قوله في سياق الخبر يا مقلب القلوب ثبت قلبي واما
 ثني لفظ الاصبعين والقدرة واحدة لانه جرى على المهود من لفظ التنازل
 عليه غيره في تأكيد التاويل الاول بقولهم ما فلان في يدي ما فلان في كفي وما فلان
 في خصرى يريد بذلك اثبات قدرته عليه لا ان خصره يخوى فلانا وكيف تخوى

وهو بعض جسده وقد يكون فلانا الشد بطشا واعظم من جسمنا
روى البخارى ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال جاء
 جبرالى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك السموات على اصبع
 والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع والخلأيق على اصبع ثم
 يقول انا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
 ثم قرأ وما قدر والله حق قدره وزاد في رواية فضحك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تعجبا وتصديقه **قال** الامام النووى هذا من احاد الصفات
 وقد سبق فيها المذهب فاعلى قول المتأولين يتأولون الاصابع هنا على الاقدار
 اى خلقها مع عظمها بلا تعب ولا ملل والناس يذكرون الاصابع في مثل هذا
 للباطل والافتقار فيقول احدهم باصبعى اقتل زيدا اى لا كلفته على في قتله
 وقيل يحتمل ان المراد اصابع بعض مخلوقاته وهذا غير ممتنع المقصود ان
 يد الجارية مستحيلة قوله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا
 بما قال الخبر تصديقه **قال** قرأ وما قدر والله حق قدره والارض جميعا فبعضه
 يوم القيمة والسموات مطويا بيمينه ظاهر الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم
 صدق الخبر في قوله ان الله تعالى يقبض السموات والارضين والمخلوق قبل الاله
 ثم قرأ الآية التى فيها الاشارة الى نحو ما يقول **قال** القاضى وقال بعض
 المتكلمين ليس ضحك صلى الله عليه وسلم وتعجب وتلاوته للآية تصديقا
 للخبر بل هو رد لقوله وانكار وتعجب من سوء اعتقاده فان مذهبهم هو
 التشديد ففهم من ذلك وقوله تصديقه انما هو من كلام لراوى على ما فهم

والاول اظهر قال الحافظ ابن حجر الاول في هذه الاشياء الكف عن التاويل
مع اعتقاد التنزيل فان كل ما يستلزم النقص من ظاهرها غير مراد وقال قال
ابن بطلال لا يحمل ذكر الاصبع على الجارية بل يحمل على انه صفة من صفات الذي لا ينفك
ولا يحدد وهذا ينسب للاشعري وعن ابن فورك يجوز ان يكون الاصبع
خالقا يخلق الله فيحمل ما يحمل الاصبع ويحمل ان يراد به القدرة والسلطان
القايل ما فلان الابن اصبعي اذا اراد الانبا عن قدرته عليه وآيد ابن التين
الاول بان قال على اصبع ولم يقل على اصبعه وما ورد في بعض طرق اصابع الر
يؤول على القدرة او الملك انتهى قال السهقي اما المتقدمون من اصحابنا فانهم
لم يشتغلوا بتاويل هذا الحديث وما جرى مجراه وانما فهموا منه ومن امثاله ما
يسيق لاجل من اظهر قدرة الله تعالى وعظم شأنه وما المتأخرون منهم قد تكلم
في تاويله بما يحتمل فذهب ابو سليمان الخطابي رحمه الله الى ان الاصل في هذا وما
اشبه من ايات الصفات لا يجوز ذلك الا ان يكون بكتنا ناطق او خبر مقطوع بحجة
فان لم يكونا فيما ثبتت من اخبار الاحاد المستندة الى اصل في الكتاب او في السنة
المقطوع بصحتها او بموافقة معانيها وما كان بخلاف ذلك فالوقوف عن اطلاق الاسم
به هو الواجب يتاول حينئذ ما يليق بمعاني الامور المتفق عليها من اقاويل اهل الدين
مع نفي التشبيه فيه هذا هو الاصل الذي ينبغي عليه الكلام ونعمته في هذا الباب وذكروا
لا يوجد في شيء من الكتاب والسنن التي شرطها في الثبوت ما وصفناه وليس معنى اليد في
الصفة بمعنى الجارية حتى يتوهم بثبوتها ثبوت الاصل هو توقيف شرعي اطلقنا الاسم في
ما جاء به الكتاب من غير تكليف ولا تشبيه فيخرج ذلك عن ان يكون له اصل في الكتاب والسنن

او ان يكون على شئ من معانيها وقد روى . هذا الحديث عن واحد من اصحاب عبد الله من غير
 طريق بعيدة فلم يذكر وايفر قوله تصديق القول الخبر قال اليه في رحمته الله قدس وياه
 متابعه علقه اياه في ذلك في بعض الروايات عن وقال قال ابو سليمان والمؤمن مشتهر في
 يد عونه منزلا في التورية الفاظ يدخل في باب التفسير ليس القول بها من يد
 المسلمين وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما حدثكم اهل الكتاب
 فلا تصدقوه ولا تكذبوهم وقولوا انما بما انزل الله من كتاب والنبى صلى الله
 عليه وسلم اولى الخلق بان يكون قد استعمل مع هذا الخبر والدليل على صحة ذلك
 انه لم ينطق فيه بحرف تصديقه او تكذيبه انما ظهر منه في ذلك الضحك الخجل
 الرضا والتهجيب والانتكاس ثم تلا الاية والاية محذرة للوجهين معا وليس
 فيها للاصابع ذكر وقول من قال من الرواة تصديق القول الخبر من وحسبان
 والامر فيه ضعيف اذ لا يحض شهادة لاحد الوجهين وبما استدلل المستدل بحجة الله
 على الخجل وبصرفته على الوجهين وذلك غالب مجرى العادة في مثله ثم لا يخلو ذلك من
 امرين اولهما في صدق الشهادة منهما بذلك لجواز ان يكون الحجة قبيح دمر وزيادة
 مقدار له في البدان ان يكون الصفة قبيح مرارا وتورا ان خلط ونحو ذلك فالاستدلال
 بالتسمي والضحك في مثل هذا الامر الجسيم قدرة الجليل خطره غير سليغ مع تنك
 وجمي الدلالة المتعارضين فيه قال ولو صح الخبر من طريق الرواية كظاهر اللفظ
 منه يتاول على نوع من المجاز اوضح من التثليل قد جرت بعادة الكلام بين الناس
 في عرف تخالجهم فيكون المعنى في ذلك على تاويل قوله جلي وغرو السمو مطريا
 يمينه اي قدرته على طيها وسهولة الامر في جمعها وقلة اعتياضها عليها بمنزلة

جمع شيئا في كفه فاستخف حمله فلم يشغل لجميع كفه عليه لكنه يقلبه ببعضها
 وقد يقول الاصفهان في الامر الشاق اذا اضعف الى الرجل القوى المستقل ^{عليه}
 انه لياتي عليه بالصبح واحد وان يجعله بخضره او انه يكفه بصغرى اصا او ما الشبه
 ذلك من الكلام الذي يراد الاستظها في القدرة عليه والاستهانة به وكقول الشاعر
 الرمح لا املا كفى به والبلد لا اتج تزواله يريد انه لا يتكلف ان يمح كفه فيشغل
 فيشغل بها كلها على الرمح يطعن به خلصا باهر الاصابع قال ابو سليمان ويؤكد ما ذهبنا
 اليه حديث ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله
 الارض ويطوى السماء بيمينه ثم يقول انا الملك ابن ملوك الارض رواه البخاري
 في الصحيح قال ابو سفيان رحمه الله فهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم ولغظه جلو على
 وفاق الآية من قول ليل وعزو السموات مطوياً بيمينه ليس فيه ذكر الاصابع وتقسيم
 الخليفة على اعداء هيدل ان ذلك من غلط اليهود وتعرفهم وان ضحك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انما كان على معنى التعجب منه التكبر له ثم قال اليه قى قال ابو
 علي بن مهدي الطبري رحمه الله انا لا نكره هذا الحديث ولا نبطله بحجة منك ولكن نقدر
 فيه انه يجعل ذلك على الصبح نفسه واغافيه انه يجعل ذلك على اصبع فيحتمل ان اراد
 من اصابع خلقه قال واذ ليكن ذلك في الخبر ان جعل الله اصبعاً ^{عليه} **روى** مسلم والنسائي
 وابن ماجه عن عبيد الله بن مقسم انه نظر الى عبد الله بن عمر كيف يعكس رسول الله
 الله عليه وسلم قال ياخذ الله سمواته وارضه بيديه ويقول انا الله وبقض
 اصابعي بسطها انا الملك الحديث قال النووي في شرحه فتلاهن القاضي عياض النبي
 صلى الله عليه وسلم اصابعه وبسطها تمثيل لقبض هذه المخلوقات ^{بعدها} وجمعها بسطها وحكاية ^{للبس}

والمقبوض وهو السمو والارض لا اشارة الى القبض والبسط الذي هو صفته القابل
 سبحانه وتعالى ولا تمثيل لصفته الله تعالى السميع المسما باليد التي ليست بجار ثم قال
 والله اعلم بما راد بغيره صلى الله عليه وسلم فيما ورد في هذه الاحاديث من مشكل ومن
 تؤمن بالله تعاوضا ولا تشبه شيئا به ولا تشبه بشي ليس كمثل شيء وهو السميع
 وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عنه فهو حق وصدق فاذا ذكرنا علمه
 الله تعالى وما نحن فينا انما به وولنا علمه اليه سبحانه وتعالى وحلنا لفطره على ما احتل
 في سائر العرب الذي خطبنا به ولم نقطع على احد معنييه بعد تنزيله سبحانه على
 الذي لا يليق به سبحانه وتعالى كمال الترطبي في التذكرة فان قيل فقد قيل في الحديث
 ويقبض اصا ويبسطها وهذه حقيقة الجارحة قلنا هذا مذهب الحنابلة من الهوى
 والمخوئية والله تعالى متعال عن ذلك وانما المعنى حكاية الصانع النبي صلى الله عليه
 وسلم يقبض اصابعه ويبسطها وليس معنى اليد في الصفا بمعنى الجارحة حتى يتوهم
 بثبوتها ثبوت الاصابع فدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يقبض
 اصابعه ويبسطها **روى** البخاري ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال
 جهمه يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة تبارك وتعالى فيها
 قدمه بالحديث **وروي** ايضا عن ابي هريرة تحاجبت الجنة والنار بالحديث
 وفيه فاما النار فلا يمتلي حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله قال الحافظ القسطلاني
 ولتختلف في المراد بالقدم فطريق السلف في هذا وغيره مشهورة وهوان يمر
 ككبارته ولا تعرض لتأويله بل تعتقد امتحان ما يوهم النقص على الله وخاض
 كثير من اهل العلم في تأويل ذلك فقال المراد اذ لال جهم فاما اذا بالغت

منه

في الطغيان وطلب المزيد اذ لها الله فوضعتها تحت القدم وليس المراد
 حقيقة القدم والعرب تستعمل الفاظ الاعضاء في ضرب الامثال ولا تزيد اعيانها
 كقولهم رغم انفسه وسقط في يده وقيل المراد بالقدم الفط السابقي اي يضع الله فيها
 ما قدم لها من اهل العذاب ثم قال بعد ذكر بعض الاقوال في التاويل قال ابن
 حبان في صحيحه بعد ان ارجع هذا من الاخبار التي اطلقت بتمثيل الحائرة وذلك ان
 يوم القيمة يلقى في النار من الامم والامكنة التي عصى الله عليها فلا تزال تستزيد
 حتى يضع الرب فيها موضعاً من الامكنة المذكورة فقتل لان العرب تطلق القدم
 على الموضع قال تعالى ان لهم قدماً صدق يريد موضع صدق انتهى لمخصراً وقال في
 الرواية التي جاءت بلفظ الرجل قيل رجل بعض المخلوقين وقيل انها اسم مخلوق
 من المخلوقين وقيل ان الرجل يستعمل في الزجر كما تقول وضعت تحت رجله قيل ان
 الرجل يستعمل في طلب الشيء على سبيل الجدة كما تقول قام في هذا الامر على رجل ثم ذكر
 الحافظ تاويلات وقال النووي في شرحه هذا الحديث من مشايخ ائمة الصفا وقد
 مرّياً اختلا العلماء فيها على مذهبين احدهما وهو قول جمهور السلف وطائفة من
 المتكلمين ان لا يتكلم في تاويلها بل نؤمن انها حق على ما اراد الله ولها معنى يليق بما وثق
 غير مراد والثاني وهو قول جمهور المتكلمين انها اسأل بحسب ما يليق بما فعل هذا
 اختلاف في تاويل هذا الحديث فقول المراد بالقدم هنا المتقدم وهو شائع في اللفظة
 ومعناه حتى يضع الله تعالى فيها من قدم لها من اهل العذاب قال المازري والقاضي
 هذا تاويل النضر بن شميل ونحوه عن ابن الاعراب الثاني ان المراد قدم بعض المخلوقين
 فيعود الضمير في قدمه الى ذلك المخلوق المعلوم الثالث انه يحتمل ان في المخلوق ما يسمي

بهذه التسمية واما الرواية التي فيها يضع الله فيها رجله فقد نزع الامام ابو بكر
 بن فورك انها غير ثابتة عند اهل النقل ولكن قدروها مسلم وغيره فهي صحيحة
 وتاويلها كما سبق في القدم ويجوز ايضا ان يراد بالرجل الجماعة من الناس كما يقال
 من جرادى قطعت منه قال القاضي اظهر التاويلات انهم قرءوا مستحقوها وخلقوها
 قالوا ولا بد من صرفه عن ظاهره لقيام الدليل القطعي العقلي على استحالة الجار على الله تعالى
 انتهى قال البيهقي رواه ابو صالح عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم من غير ما نقل الحق يضع فيها قدمه قال ابو سليمان الخطابي في شبه
 ان يكون من ذكر القدم والرجل وترك الاضافة انما تركها تحييا لها وطلبها للسلامة
 من خطأ التاويل فيها وكان ابو عبيد وهو احد ائمة اهل العلم يقول نحن نروى هذا
 الاحاديث ولا يرفع لها المعاني قال ابو سليمان ونحن اقرب ان لا يتقدم فيها تاريخ
 من هو اكثر علما واقدم زمانا وسنا ولكن الزمان الذي نحن فيه قد جعل اهل الحديث
 منكولما يروى من نوع هذه الاحاديث راسا ومكذبا به وفي ذلك تكذيب العلماء
 الذين رواها هذا الاحاديث وهم ائمة الدين ونقله السنن والواسطة بيننا وبين
 صلى الله عليه وسلم والطائفة الاخرى مسلمة للرواية فيها ذم في تحقيق الظاهر منها
 مذمها يكاد يغضى بهم الى القول في التشبيه ونحن نرغب عن الامرين معا ولا نرضى
 منها مذمها فيحقق علينا ان نطلب لما يرد من هذه الاحاديث اذا صححت من طريق النقل
 المسند تاويلها يخرج على معاني اهل العلم ومذهب العلماء ولا تبطل الرواية منها
 اصلا اذا كانت طرقها مرضية ونقلتها عدولا قال ابو سليمان وذكر القدم هاهنا يحتل
 يكون المراد به من قديم الله للنار من اهلها فيقع بهم استيفاء عدد اهل النار وكل شيء

قد متر فوق دم كما قيل لما هدم متر هدم ولما قبضت قبض ومن هذا قول
 جل وعز ان لهم قدم صدق عند ربهم اي ما قدموه من الاعمال الصالحة وقد
 روى معنى هذا عن الحسن ويؤيده قوله في الحديث واما الجنة فان الله ينشئ لها
 خلقا فائق للعباد في ان كل واحدة من الجنة والنار عدد بزيادة عدد يستوفي
 عدد اهلها فتمتلي عند ذلك قال البيهقي فيما كتب لي ابو نصر بن قتادة من كتب
 ابي الحسن بن محمد الطبري حكاه عن القزويني شميل ان معنى قوله حتى يضع الجبار
 فيها قدمي سبق في عمله انهم اهل النار قال ابو سليمان وقد قال بعضهم ان
 علي بن ابي طالب هذا قال والمراد به استيفاء عدد الجماعة الذين استوجبوا دخول النار قال
 والعرب تسمى جماعة الجواد رجلا كما سمو جماعة الطباسر باي جماعة النعام خيطا وجماعة
 عاترة قال وهذا وان كان اسما خاصا لجماعة الجواد فقد يستعمل في جماعة الناس على سبيل التمثيل
 والكلام المستعار والمقول من موضع كثير والامر فيه عند اهل اللغة مشهور قال
 ابو سليمان رحمه الله وفيه وجه اخر وهو ان هذه الاسماء امثال يراد بها التثنية على
 ظاهر الاسماء فيها من طريق الحقيقة وانما اريد بوضع الرجل عليها نوح من الرجز
 والتسكين من غيرهما كما يقول القائل للشيء يريد عوه وابطاله جعلت تحت رجلي
 ووصعته تحت قدمي وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فقال الان كل
 دم وماثرة في الجاهلية فوقت قدمي هاتين الاسقاءية الحاج وسدانة البيت
 يريد عون تلك الماثر وابطالها وما اكثر تصرف العرب الامثال في كلامها بلعملة المعاصم
 لا تريد اعيانها كقولهم في الرجل يسبق منه القول او الفعل ثم يندم عليه قد سقط في
 يديهم كقولهم رغم انف الرجل اذا ذل وعلا كعبه لاذل وجعلت كلام فلان يراذني

وجعلت ياهذا حاجتي بظهر ونحوها من الفاظهم الدائرة في كلامهم وكقولهم ربي
 القيس في وصف طول الليل قلت له لما تمطى بصليته وارف انجأ وانابك كل وليس
 هناك صلب ولا عجزو كل كل وانما هي امثال ضربها لما اراد من بيا طول الليل واستقصاء
 الوصف له فقطع الليل بقطع ذي اعضاء من الحيوان قد تمطى عنه اقباله وامتد
 بعد بدو ركوزه وطول ساعاته وقد يستعمل الرجل ايضا في القصد للشيء والطلب له
 سبيل جد والحاج يقال قام فلان في هذا الامر على رجل وقام على ساق اذا جد في ^{الطلب}
 وبلغ في السعي قال وهذا الباب كثير التصرف فان قيل فلا تاولت اليد والوجه على هذا النوع
 من التاويل وجعلت الاسماء مما لا كذلك قيل ان هذه الصفا مذكورة في كتاب الله
 عز وجل باسمها وهي مقام مدح والاصل ان كل صفة جاء بها الكتب او صحت باخبار التواتر
 اورويت من طريق الاحاد وكان لها اصل في الكتاب او خرجت على بعض مقاماتنا قول
 بها وبغيرها على ظاهرها من غير تكييف وما لم يكن له منها في الكتاب ذكر ولا في التواتر
 اصل ولا له معنى في الكتاب تعلق وكان جيئ من طريق الاحاد وافقنا القول اذا
 اجريناه على ظاهره الى التشبيه فاننا تناولنا على معنى يحتمل الكلام ويؤول معه معنى
 التشبيه وهذا هو الفرق بين ما جاء من ذكر القدم والرجل والساق وبين اليد
 والوجه والعين **قلت** المراد بقوله على ظاهرها اللفظ لا المعنى اللغوي فانه كيف
 وقد نزه عن المعنى الحقيقي بقوله من غير تكييف كما تقدم والله اعلم **روي**
 ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ واليهيقي في الاسماء والصفات عن ابي موسى
 الاشعري رضي الله عنه قال الكرسي موضع القدمين وله اطيط كالطيط الرجل
 ذكره الحافظ جلال الدين السيوطي في الدر المنثور وقال هذا على سبيل الاستعارة

تعالى الله عن التشبيه ويوضحه ما أخرجه ابن جرير عن الضحاك في الآية قال كرسية الزبي
يوضع تحت العرش الذي يجعل للملك عليه أقدامهم انتهى وقال البيهقي قد روي
في هذا الضاع ابن عباس وذكرنا معنا فينا نرى انه موضع عن العرش موضع القدمين من السرير
وليس فيه اثبات للمكانة **روى** البيهقي في من أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض الخ ^{خلق} قال البيهقي قوله من قبضة
قبضها يريد به الملك الموكل بأمرة وقد روينا بأسانيد ان الذي قبضها ملك الموت بالحق
قال الله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على فرطت في جنب الله قال البيهقي قال
قمرت في طاعة الله وقال مجاهد في امر الله وقال معيد بن جبير في حق الله وقيل اضعفت من ثواب
الله وقيل معناه تعرف في الجانب الذي يؤدي الى رضا الله والرضا في الجانب **روى**
البيهقي في كتب الاسماء مجاهد قوله تعالى يا حسرتا على فرطت في جنب الله يعني ما اضعفت من
امر الله عز وجل **روى** امر بن اياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في
الاسماء والعشاق مجاهد في قوله ما فرطت في جنب الله قال وذكر الله **قال الله تعالى**
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود **أخرج** ابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن قتيبة
والبيهقي في الاسماء والعشاق وضعفه ابن عساکر عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم فيخرون له سجدا **وأخرج** الفراء في معيد بن
منصور وابن مندة والبيهقي عن طريق ابراهيم النخعي في قوله يوم يكشف عن ساق قال قال ابن
عباس يكشف عن امر عظيم ثم قال قد قامت الحرب بنا على ساق **وأخرج** عبد بن حميد وابن
المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والعشاق عن طريق هكرمة
عن ابن عباس انه سئل عن قوله يوم يكشف عن ساق قال اذ اخفى عليك من شيء من القرآن

في

جنب

ساق

فابتنوه في الشعر فانه ديوان العرب امامهم قول الشاعر، اصبر عناق انه شرباق
 قد سن لي قومك ضرب الاعناق، وقامت الحرب بنا على ساق قال ابن عباس
 هذا يوم كرب وشدة واخرج الطسقي عن ابن عباس ان نافع بن الأزرق سأل
 عن قوله يوم يكشف عن ساق قال هو الامر الشديد المنقطع من هول يوم القيامة
 واخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الهم
 واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن منذر عن مجاهد في قوله يوم
 يكشف عن ساق قال عن شدة الامر وحده قال وكان ابن عباس يقول هي شدة عت
 تكون يوم القيمة واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس انه قرأ يوم يكشف
 عن ساق قال يريد القيام من الساعة لشدة قها واخرج البيهقي عن ابن عباس
 في قوله يوم يكشف عن ساق قال حين يكشف الامر وتبدل الاعمال وكشف دخول
 الجنة وكشف الامر عنه واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن طريق عمرو بن
 دينار قال كان ابن عباس يقرأ يوم تكشف عن ساق بالتاء مفتوحة قال ابو حاتم
 السجستاني اي تكشف الآخرة عن ساق ليتبين منها ما هو غايب واخرج عبد بن حميد
 وابن المنذر والبيهقي في الاسماء والصفات عن عكرمة انه سئل عن هذه الآية قال ان العرب
 كانوا اذا اشتد القتال فيهم والحروب وعظم الامر فيهم قالوا الشدة ذلك اليوم بما عرفوا
 واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة في قوله يوم يكشف عن ساق قال هي ستور
 رب العزة اذا كشفت للمومنين يوم القيمة واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن
 جبير انه سئل عن قوله يوم يكشف عن ساق فغضب غضبا شديدا وقال اقواما
 يزعمون ان الله يكشف عن ساقوا كما يكشف عن الامر الشديد واخرج ابن حميد

عن مجاهد يوم يكشف عن ساق قال عن بلال عظيم وأخرج عبد بن حميد عن
 إبراهيم النخعي يوم يكشف عن ساق قال عن امر عظيم عن شدة وأخرج عبد بن
 حميد عن الربيع بن أنس يوم يكشف عن ساق قال عن الغطاء فقع من كائن به في
 الدنيا فيسجدون له الحديث وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله يوم يكشف عن
 ساق قال عن امر فطيع جليل ويعنون إلى السجود الحديث قال البغوي يوم يكشف عن ساق
 عن امر فطيع شديد قال ابن عباس هو أشد ساعة في القيمة وقال سعيد بن جبير يوم يكشف
 عن ساق أشد الساعة قال ابن قتيبة تقول العرب إذا وقع امر عظيم فيه الجحيم مقاساة الشدة ثم يوم ساق
 إذا اشتد الأمر في الحرب كشف الحرب ساقا إلى البيضاء يوم يستلزم الخطب وكشف الساق مثل في
 ذلك وأصله تشهير المخدرا عن سوتهم في الحرب أو يوم يكشف عن أصل الأمر وحقيقته
 بحيث يصير عيانا مستعار من ساق الشعر وساق الأنثى **روى** البخاري ومسلم
 أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا ان ربنا تعالى قد ذكر الحديث فيه فيقول اهل
 بينكم وبينه انتم تعرفونها فيقولون الساق فيكشف عن ساق الحديث قال الامام النووي
 فسر ابن عباس وجهو اهل اللغة وغريب الحديث الساهنا بالشدة اني يكشف عن شدة
 وامر مهول قالوا وهذا مثل تضرب به العرب الشدة الامر ولهذا يقولون قامت الحرب على ساق واصلا
 ان الانسا اذا وقع في امر شديد يقال شمر عن ساق وكشف عن ساقه للاهتابة قال القاضي
 عياض وقيل المراد الساق هنا نور عظيم وورد في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن
 فورك ومعنى ذلك ما يتجدد للمؤمنين عند رؤية الله تعالى من الفوائد والاطمئنان قال القاسمي
 عياض وقيل قد يكون الساق علامة بينه وبين المؤمنين من ظهور جماعة من الملائكة على
 خلقه عظمة لانهم يقال ساق من الناس كما يقال رجل من جراد وقيل

الروح

قد يكون ساقا مخلوقا جعلها الله تعالى علامة للمؤمنين خارجة عن السوق المعتادة وقبل
معناه كشف الخوف وازالة الرعب عنهم وما كان غلب على عقولهم من الأهوال قطيعين
نفوسهم عند ذلك ويتعجب لهم فيخرون سجدا **قال الله تعالى** اذ قال ربك للملائكة
اني خالق بشر من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وقال لها
اليسع عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منا وقال ففخنا فيه من روحنا
انفوخ اليهقي عن ابن عباس وعن ابن مسعود في قصته خلق آدم وفيه ثم قال الملائكة اني خالق بشر
من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدة فخلق الله بيدي لكيلا يسكن الميسر
عند الخدش قال اليهقي فالروح الذي من نفخ في آدم كان خلقا من خلق الله تعالى جعل الله تعالى
سيوة الاجسام وانما اضاف الى نفس على طريق المخلق والمالك لان جزء منه هو قوله وسخر لكم
ما في السموات وما في الارض جميعا سنراي من خلقه وقال نفعنا عن الخطاي وقوله من روحنا
اي من نفخ جبريل عليه السلام والنفخ سمي روحا لان روح يخرج عن الروح فالمسيح بن مريم
روح الله لاننا بنفخ جبريل عليه السلام في درع مريم ونسب الروح اليه لان كتابه وقال
قال بعض اهل التفسير وقد يكون الروح بمعنى الرحمة فان الله عز وجل ايدهم بروحه
اي قواهم برحمته من قوله ففخنا فيه من روحنا اي من رحمته وقال العيسوي
روح الله اي رحمة الله على من امر به **روى** اليهقي في شعب الايمان جابر بن النضر
عن ابي عبد الله ع قال لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة يا رب خلقهم ياكلون
وسينرون ويتكلمون ويركبون فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة قال الله تعالى لا اجمعين
فخلقته بيدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له كن فكان قال الطيبي في حاشيته المشكاة
قوله كمن قلت له كن اي لا يستوى في الكرامة من خلقته بنفسه ولا وقلت خلقته

الظل

الى احد ونفخت فيه من رومي وهو ادم واولاده مع من يكون بمجرد الامر نقول
 كن وهو الملك واضافه الروح الى نفسه ايضا شترين كقول بيت الله **روى البخاري**
 ومسلم عن ابي سعيد الخدري او عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبعة يظلهم الله في ظل يوم لا ظل الا ظله الحديث قال اليه في معناه عند اهل النظر
 اد خاله اياهم في رحمة وراية كما يقال اسبل الامير او الوزير ظله على فلان معنى
 الراية وقد قيل المراد بالخبر ظل العرش وانما الاضافة الى الله تعالى وقعت على معنى
 الملك وقال واحتج من قال ذلك بحديث ابي هريرة مرفوعا سبعة يظلهم الله تحت
 ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله **روى البخاري ومسلم** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضيئ الله الى رجلين يقتل احدهما الآخر كلاهما يهدي
 الجنة فيقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيقاتل في سبيل الله
 فيستشهد قال ابو سليمان الخطابي رحمه الله قوله يضيئ الله سبحانه الضحك الذي يعبر
 الفخبر عند ما يستقيم الفرج او يستغفرهم الرب غير جائز على الله وهو منفي عن صفاته
 وانما هو مثل ضرب هذا الصنيع الذي يجل عمل العجب عند البشر فاذا رآه اعجبهم اضحكهم
 ومعناه في صفة الله عز وجل الانجاب عن الرضا بفعل احدهما والقبول للآخر وجاز انما على
 صديقهما بالجنة مع اختلاف احوالهما وتباين مقاصدهما ونظير هذا ما رواه ابو عبد الله
 البخاري في موضع آخر من هذا الكتاب بالاسناد الى ابي هريرة انه قال اتى رجل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابني الجهد فارسل الى نسائه الحداث وفيه لقد عجب الله
 او ضحك الله الليلة من فلان وفلاتة فانزل الله ويوترون على انفسهم ولو كانوا عصاة
 قال البخاري معنى الضحك الزمعة قال ابو سليمان قول ابي عبد الله قريب وتاويله على معنى الرضا

الضحك

لعلها اقرب واشبه ومعلوم ان الضحك يدل على الرضا والبشر والانتباه وهو دليل
 قبول الوسيلة ومقدّم انجاح الطلبة والكرام بوصفهم عند المسئلة بالبشر وحسن
 اللقاء فيكون المعنى في قوله يضحك الله الى رحلين اي يجزل العطاء لها لان موجب الضحك
 ومقتضاه قال ابو سليمان في قوله عجب الله اخلاق العجب لا يجوز على الله سبحانه ولا يليق بصفاة
 وانما معناه الرضا وحقيقته ان ذلك الضنيع منها محل من الرضا عند الله والقبول ومضاهة
 عليه على العجب في الشيء قال ابو سليمان وقد يكون معنى ذلك ان تعجب الله ملائكته ويضحك
 من ضيعهم ما وذلك ان الاثار على النفس امر نادر في العادة مستغرب في الطباع وهذا
 عن سعة الحجاز ولا يمتنع على مذهب الاستعارة في الكلام ونظايره وكلامهم كثيرة **آخر**
 ابن ماجه واليهي عن ابي رزمن رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ضحك ربنا
 من قنوط عباده وقرب غيره فقلت يا رسول الله او يضحك الرب فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نعم قلت ان نعدم من رب يضحك خيرا قال اليه يروى عن عائشة رضى
 الله عنها مرفوعا في معنى هذا قال وذكر ابو الحسن بن مهدي الطبري رحمه الله فيما
 ابن ابي نصر بن قتادة من كتابه ان الضحك في هذه الاحكام معنى النبأ يقول العرب ضحك كذا
 اذا انبت لانها تبدي عن حسن النبأ وتفنت عن الزهر كما يفتق الضاحك عن الشوك
 ضحك الطلعة اذا بدا ما كان فيها مستحيا قال الشاعر وضحك الزن بهائم بكى يريد بان
 اظهاره البرق وبكائه المطر قال السيوطي في حاشيته ابن ماجه ضحك ربنا سقنوط
 عباده قال ابن جني في صحيم العرب تضيف الفعل الى الامر كما تضيف الى الفاعل وكذلك
 تضيف المشي الذي هو من حركة المخلوقين الى الهاري كما تضيف ذلك الشيء اليهم
 سواء قال فتولد ضحك ربنا يريد ضحك الله ملائكته فنسب الضحك الذي كان

قوله وقرب غيره قال ابن
 البيرة تغير الحال في غير الاسم
 من قولك خرجت الشوك
 فقرب الشوك

في الملائكة الى الله جل وعلى سبيل الامر والارادة انتهى قال النبوي وشرك
 مسلم قال القاضي الضحك هنا استعارة وحق الله تعالى لانه لا يجوز عليه سبحانه
 المعنى في حقنا لانه انما يصح من الاجسام ومن يجوز عليه تغيير الحالات والله تعالى
 منزّه عن ذلك وانما المراد به الرضا بفعلها والثواب عليه وحمد فعلها ومحبتوا
 وصول الله لها بذلك لان الضحك من احدنا انما يكون عند موافقة ما يرزاه وشره
 وبه لمن يلقاه قال ويحتمل المراد هنا ضحك ملائكة الله تعالى الذين يؤمّمهم لقبول
 وادخاله الجنة كما يقال قتل السلطان فلانا اي امر بقتله قال ابن حجر في فتح الباري قال
 ابن الجوزي كان اكثر السلف يمتنعون من قوليل مثل هذا ليمروا به كما جاء وينبغي ان
 يراعى في مثل هذا الامر اعتقاد انه لا تشبه صفات الخلق ومعنى الامر اعله
 العلم بل المراد من مع اعتقاد التنزيه انتهى قال اليعقوبي واما المتقدمون من اصحابنا
 فهو من هذه الاحاديث ما وقع التزجيب فيه من هذه الاعمال وما وقع الخبر عن
 فضل الله سبحانه ولم يشغلوا بتفسير الضحك مع اعتقادهم ان الله تعالى ليس
 بذى جوارح ومخارج وانه لا يجوز وصفه بكسر الاسنان وثلث الفم تعالى الله عن شبه
 المخلوقين علوا كبيرا **روى** البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لله اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم يستيقظ على صبر
 قد اضله بارض فلانة قال ابو سليمان الخطابي رحمه الله افرح معناه ارضى بالتوبة واقبل
 والفرح الذي يتعارف الناس في نعوت بنى آدم غير جائز على الله عز وجل انما معناه الرضا
 كقولهم كل حزب بالهديم فرحون اي راضون قال اليعقوبي قال ابو الحسن علي بن محمد بن موسى
 الطبري رحمه الله فيما كتب لي ابو نصر بن قتادة من كتابه الفرج في كلام العرب على وجوه

من امر الله تعالى

الفرج

منها الفرج بمعنى السرور ومنها قوله سبحانه حق اذ اكنتم في الفلك وجرين بهم برح
 طيبت و فرجوا بها اي سروا وهذا الوصف غير لائق بالقديم لان ذلك خفة تقتري
 الانسا اذ اكبر قدر شيء عنده فانه فرج لموضع ذلك ولا يوصف القديم ايضا بالسرك
 لانه سكون لموضع القلب على الامر بالمنفعة في عاجل و اجل وكل ذلك منفي عن الله سبحانه
 ومنها الفرج بمعنى الجبل والاشر ومنه قول الله سبحانه ان الله لا يحب الفرجين ومنه قوله
 انه لفرح فخور ومنها الفرج بمعنى الرضا ومنه قول الله عز وجل كل حزب باليديهم فرحوا
 اي راضون ومنه قوله الله افرح اي ارضى والرضا من صفات الله سبحانه لان الرضا هو الفرج
 للشيء والمدح له والثناء عليه والقديم سبحانه قابل للايمان من مزاك وما دح له ومثنا
 على امره بالايما فيجوز وصفه بذلك وقال الحافظ العسقلاني في شرح البخاري الملاح
 الفرج في حق الله مجاز عن رضاه وقال قال ابن العربي صفة تقتضي التغير لا يجوز ان يوصف
 الله بحقيقتها فان ورد شيء من ذلك حمل على معنى يليق به وقد يعبر عن الشيء بسببه
 او بمنزلة المصلحة عنه فان من فرح بشيء جاد لفاعله بما سال وبذل له ما طلب فعبر عن
 عطائه الباري وواسع كرمه بالفرج وقال ابن ابي حمزة كنى عن احسان الله للنا و تاجا
 عنه بالفرج لان عادة الملوك اذ فرح بفعل احد ان يبالغ في الاحسان اليه وقال القرطبي في
 هذا ان الله يري بأسرعة قبول الله توبة عبده التائب وانه يقبل عليه بمغفرة ويعامله
 معاملة من يفرح بعمله ووجه هذا التل ان العاصي حصل بسبب معصيته في قبضة
 واسر وقد اشرف على الهلاك فاذا لطف الله به وودقه للتوبة خرج من مشوم تلك
 المعصية وتخلص من اسر الشيطان ومن المهلكات التي اشرف عليها فاقبل الله عليه بمغفرة
 ورحمة والا فالفرج الذي هو من صفات المخلوقين محال على الله تعالى لانه اهترأ وهر

يحييه الشخص من نفسه عند ظهري بفرح يستكمل به نقصا ثم ويسجد به خلة أو يدفع به
عن نفسه خيرا ونقصا وكل ذلك محال على الله تعالى فإنه الكامل بذاته لا يغني وجوده
الذي يليقه نقص ولا قصو لكن هذا الفرح له عند ثمرته وفائده هو الإقبال على الشيء المأمور
به وإزالة الخلل الذي به وهذا هو الذي يصح في حق تعالي بفرح بفرحة الفرح على
طريقه العن وفيه الشيء بأمره ما جاوره أو كما منه وهذا القانون جار في جميع الطائفة
تعالى على صفة من الصفات التي لا يبق لها ما يشق أو ما يشق من رسول الله صلى الله عليه وسلم
روى البيهقي في الأسماء والعقائد عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ أحدكم فيحسن وضوءه ويسبغ ثم يأتي المسجد لا يريد إلا الصلاة
غيره لا يتسبب شيئا يتسبب البواب ما يليقه قال أبو الحسن بن مهدي قوله يتسبب
بمعنى رضي الله ولرب استعزات في الكلام لا ترى إلى قوله فاذا أتم الله بلسانك وتو
بمعنى تشيكا وإن كان أصله في الفم والعرق تقول تنظر فلا تأوذا في واحد أي تعرف
رائحة وركب الفرس وشدة قال البيهقي وقد مضى في حديث أبي الدرداء رضي الله عنه
استسبر وروى ذلك أيضا عن حميث بن أبي ذر رضي الله عنه ومعناه يرضى أفعاله
ومسببهم سهار وروى مسلم بن عمار عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما كان أحد منكم من الله به لئلا يحرم نفسه أو نفسه الحديث وروى
مسلم بن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يبارك
وتعالى يقاوان المؤمن يفر وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرمه عليه قال أبو سليمان الخطيب
رحم الله وهذا يعني حديث أبي هريرة الحسن ما يكون من تقصير غير الله عز وجل
وأين رواه البيهقي قال أبو الحسن بن مهدي معنى قوله صلى الله عليه وسلم ما كان

الحجة

غير من الله اى انزجر من الله والغيرة من الله المنجر والله تعالى غيور بمعنى يور
 ينجر من المعنى **قال الله تعالى** ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال
 ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
 يحبكم الله **روى** مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم ان الله عز وجل اذا احب عبداً قال لجبريل انى احب فلانانا فاجبر
 قال فيقول جبريل لاهل السماء ويوضع له القبول في الارض واذا ابغض فلاناً
 واخرج به البخاري ايضا من وجه اخر عن ابي صالح عن ابي هريرة قال اليهقى للحجة والنعمة
 والكراهية عند بعض اصحابنا من صفاً الفعل للحجة عنده بمعنى المدح له باكرامه
 مكسبه والبغض او الكراهية بمعنى الذم له باهانته مكسبه فان كان المدح او الذم
 بالقول قوله كلاماً مذكوراً من صفاً ذاته وما عند ابي الحسن الاشعري يرجع الى
 الارادة فحجة الله المؤمنين ترجع الى ارادته اكرامهم وتوفيقهم وبغضه يرجع الى
 ارادته اهانتهم وخذلانهم **قال الله تعالى** رضى الله عنهم ورضوا عنه وقال
 ليس بما قدمت لهم ان سخط الله عليهم **روى** البخاري ومسلم عن ابي سعيد
 الخدري رضى الله عنه قال روى الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اهل الجنة
 فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضىتم فيقولون الحمد لله وفيه اهل عليكم
 رضوانى ولا سخط عليكم بعده ابد **قال** اليهقى الرضا والسخط عند بعض اصحابنا من صفاً
 الفعل وهما عند ابي الحسن الاشعري وجهان يرجع الى الارادة فالرضا ارادة اكرام المتواضعين
 وثابتهم على التابيد والسخط ارادة تعذيب فساق المسلمين الى ما شئت **قال** الله عز وجل
 وهو اولى الحميد وقال الله صلى الله عليه وسلم ان الله اهل النور وقال الله

الرضى والسخط

الولاية العرفية

مد وللكافرين قال البيهقي الولاية والعداوة يرجعا الى الارادة فولايته للمؤمنين
 ارادته اكرامهم ونصرتهم ومثوبتهم على التأييد وعد وثرة الكافرين ارادته تعذيبهم
 عقوبتهم على التأييد **روى** البخاري عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ليس احد اولى بي من ابي ابي علي اذ اقيم مع من الله عز وجل انه ليدعوني
 واسم لي عافهم ويرفعهم قال البيهقي والصبر في هذا ايضا يرجع الى ارادته تلخير عقوبتهم
 وهو عند بعضهم يرجع الى تأخير عقوبتهم وامهاله ايها **روى** البخاري عن ابي
 هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يرفع راسه يقول سمع الله .. حمدا
 الحديث الى ان قال اللهم اشده دوكلاتك على مضر الحديث قال انفسطلا في في شرحه الطحا
 وهو شدة الاعتماد على الرجل والمراد اشدد دباسك او عقوبتك **روى** احمد بن محمد بن
 يعلى بن مرة رضي الله عنه انه جاء حسن وحسين رضي الله عنهما يستبقان في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ففهمما اليه وقال ان الولد بمنزلة حبيبة وان آخر وطاة وطهها الرحمن
 عز وجل **روى** قال البيهقي الوطاة المذكورة في هذا الحديث جارة عن نزل بنسبه وقال
 قال ابوالحسن علي بن محمد بن ممدى معناه عند اهل النظر ان لم يواقع الله سبحانه
 بالطائف وكان آخر غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل فيها اعداؤه ووج
 واد بالطائف وكان سفيان بن عيينة يذهب في تأويل هذا الحديث اني ما ذكرناه وقال البيهقي
روى في حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم في السطوة مشهورة في الاخرة وطهها وانما ارادنا ان
 والله اعلم **قال الله تعالى** هل ينظرون الا ان ياتهم الله في ظلل من الغمام والمنكر
 وقضى الامر الى الله ترجع الامور اخرج البيهقي عن ابي العالية في قوله هل ينظرون يقولون
 الملائكة يحيطون في ظلل من الغمام والله عز وجل يحيي فيهما منتهى وهي بعض الغزاة هل ينظرون

الصبر

الوطاة

ن
الآية

الاشعري في بيان ان
الاشعري في بيان ان
وجوبه

الا ان ياتيهم الله والملائكة في ظلم من الغمام وهي كقولهم ويوم تشق السماء بالغمام
ونزل الملائكة تنزيلا قال البيهقي فصح بهذا التفسير ان الغمام انما هو مكال الملائكة
ومركبهم وان الله تعالى لا مكاله ولا مركب واما الايتان والمحي فلي قول الشيخ ابي الحسن
الاشعري رحمه الله يحدث الله تعالى يوم القيمة فعلا تسميه ايتانا ومحيانا لا ايتان
او ميتان فان الحركت والساكن والانتقال والاشتراك من صفات الاجسام والله تعالى
صمد ليس كمثل شئ وهذا كقول عز وجل فاق الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم
من فوقهم واتهم العذاب من حيث لا يشعرون ولم يرد بربا تان من حيث القول وانما
اراد لعداات الفعل لدى به خرب بنيانهم وخر عليهم السمق من فوقهم فحين ذل
البيان وهكذا اذ في اخبار النزول ان المراد به فعل يحدث الله عز وجل في سماء الدنيا
كل ليلة يسميه نزولا بلا حركة ولا نقله تعالى الله عن صفات المخلوقين قال البغوي في
تفسيره في الاولي في هذه الآية وفيما شاكلها ان يؤمن الانسان بظاهر ما يرى اعلمها
ويصدق الله منه عن مما الحدث قادر على ما يريد صادق فيما يقول وقال
ابي باتي امره او باسره كقولهم واي امر ربك فجاءهم بلسنا او بآتهم الله باسره فخذ
الماتق لانه لا تهويه بقولهم ان الله عزيز حكيم **قال الله تعالى** بل عجب من
اخرج البيهقي عن ابي وايل شقيق بن سلمة قال قراها عبد الله يعني بن مسعود بل عجب
يشعرون قال سريج ان الله لا يحب من لا يعلم قال الامش فذكرته لاراهيم فقال
ان شريحا كان يعجبهم ان عبد الله كان اعلم من شريح وكان عبد الله يقرأها بل عجب
واخرج عن محمد بن الجهم قال حدثنا الفرزدق في قوله بل عجب وشعروا قراها الله
بنصب التثنية ورفعها والرفع لعب الى انها قرأة على وعبد الله وابن عباس قال الفرزدق

منذل بن العزى عن الأعمش قال قال شقيق قرأت عند شريح بل عجبته وسخروا
 فقال إن الله لا يعجب من شيء أعما يعجب من لا يعلم قال يريد الأعمش فذكرت ذلك
 لأبراهيم النخعي فقال إن شريحاً شاعر يعجب علمه عبد الله أعلم بذلك منه قرا خابيل
 قال أبو رزينا الفراء العجب وإن أسند إلى الله تعالى فليس بمعناه من الله كنه من
 لا ترى أنه قال ليس من شيء سر الله بهم وليس سري من الله كنه من الله وكذا
 قوله من شيء سر الله بهم من الله كنه من الله وفي هذا الأسناد لغيره
 شريح بن كلاب جازيلاً لا يفسرينه إلا ابن عجبته يا محمد وسخروا فهم هذا الوجه
 قال البيهقي وتام ما قال الفراء في قول غيره وهو أن قول ابن عجبته بالرفع بل جازيهم
 على ما عجبهم لأن الله أخبر عنهم في غير موضع بالتعجب من الحق فقال وعجبوا أن جازيهم
 منذرهم وأخبر عنهم أيضاً أنهم قالوا إن هذا الشيء عجب فقال تعالى بل عجبته أي بل
 جازيتهم على التعجب وقد قيل إن قل مضمر فيه ومعناه قل يا محمد بل عجبته أن من قد
 الله والاول اصح وقد يكون العجب بمعنى الرضا في مثل ما مضى في قصة الأيتام وحاشا
 الاستغفار وقد يكون العجب بمعنى ونحو ذلك العمل عند الله عظيم فيكون معنى
 قوله بل عجبته أي عظم فعلهم عندي فيشبه أن يكون هذا معنى حديث عقب بن عامر
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبك ربك من الشاب الذي ليس
 له صورة **روى** البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال عجب الله عز وجل من قوم لا يديهم السلاسل حتى يدخل الجنة قال البيهقي
 قد يكون المعنى في هذا الحديث وما ورد من أمثاله أن يعجب ملائكة من كبر
 ورافته لعباده حين حملهم على الأيمان بالقتال والأسرى في السلاسل حتى إذا انقضى

ادخلهم الجنة **روى** البخاري ومسلم عن هشام بن عروة عن ابي عايشة
 رضي الله عنه كانت عندها امرأة من نخاسد فدخل النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال من هذه فقالت هذه فلانة ولا تمام الليل قال فذكرت من صلاتها
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملاوا
 الحديث قال ابو سليمان الخطابي الملال لا يجوز على الله سبحانه ^{حفظ} جال ولا يدخل في ^{حفظ}
 وجهه وانما معنا أنه لا يترك الثواب والمجزء على العمل ما لم يتركه وذلك ان من
 شبا تركه فكفى عن انترك وقال الحافظ العسقلاني الملال استتقال الشيء ونفوس
 النفس عنه بعد مجتبه وهو محال على الله بالاتفاق قال الاسماعيلي وجماعة من
 المحققين انما اطلق هذا على جهة المقابلة اللفظية مجازا كما قال تعالى وجزاء سيئة
 سيئة مثلهما وانظاره قال القرطبي وحة مجازية انه تعالى لما كان يقطع ثوابه عن قطع
 العمل ملا لا عبر عن ذلك بالملال من تأشمية الشيء باسم سبب قال العسقلاني
 هذا كله بناء على ان حق على باها في انتهاء الغاية وما يترك عليها من المجهود وجنح
 بعضهم الى تأويلها ف قيل معناه لا يمل الله اذا ملتم وهو مستعمل في كلام العرب يقولون
 لا فـل كذا حتى يبيض الغار او حتى يشيب الغراب ومنه قولهم في البلخ لا ينقطع حتى
 ينقطع خصومه لان لو انقطع حين ينقطعون لم يكن له عليهم مزنة وقال المازري
 قيل ان حتى هنا بمعنى الواو فيكون التقدير لا يمل وتعلون ففقي عن الملال واشتبهوا وقيل
 يجوزون والاول اليقن اجري على التواضع وان من باب المقابلة اللفظية وقال ابن
 جني جميع هذا من الفاظ النعارف التي لا يتهيأ للمخاطب ان يعرف القصد مما ^{تخاطب}
 بالاجزاء وهذا رايه في جميع المتشابهة انتهى **ملخصا قال الله تعالى**

لا يستحي ان يضرب مثلاً ما بعوضه فما هو قهار **روى** البيهقي عن سلمان عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يستحي ان يبسط العبد يديه اليه ليسأله
منها خير اغير دهما ما بكتين قال البيهقي قال ابو الحسن بن مهدي فيما كتب لي ابو
بن قتادة من كتابه قوله ان الله لا يستحي اى لا يترك لان الحياء سبب للترك الا ترى
ان المعصية تترك للحياء كما تترك الايمان فزاده بهذا القول ان شاء الله لا يترك ^{العبد}
صغراً اذا رفعها اليه ولا يخلعها من غير لاهل معنى الاستحياء الذى يرضى المخلوقين تعالى الله
سبحانه **روى** مسلم عن ابي واقد الليثي قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في
انجام ثلثة رض الحديث وغيره واما الرجل الذى جلس خلف الحلقة فاستحي الله منه
قال البيهقي اى جازله على استحياءه بان ترك صفة على ذنوبه **روى** البخاري عن ابي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال من عادى لي ولياً فقد اذى
بالحرِب وما يقرب الى عبدك بشئ احب الي مما افترضت عليه وما يزال يقرب الى بالخواهل
حتى احب فاذا احبته كنت معه الذى يسمع به ويحس به الذى يسمع به ويدى الذى
يبسط يده لورجله الذى يمشى يحاول ان سألني عبدى اعطيته ولكن استعاذني لا يعيد
وما تزدت عن شئ انا فاعلم تزدى عن نفس المؤمن يكره الموت واكره مساءته
قال البيهقي اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي فيما حكى عن ابي عمارة الجعفي رحمه الله انه سئل عن معنى
هذا الخبر فقال معناه كنت اسرع الى قتله خوفاً من سمعته في الاستسقاء وبصوه والقتل
ويده في اللس ورجله في المشي قال واخبرنا ابو عبد الله ^{فقط} الحاق قال اخبرنا جعفر بن محمد
قال قال الجعيد في معنى قوله يكره الموت واكره مساءته تريد لا يلقي من عيان الموت
وصعوبته وكرهه ليس انى اكره للموت لان الموت يورده ^{سلب} الرحمة ومغفرته وقال قال ابو

الترد

الخطابي رحمه الله فقلت سمعته الذي سمع به وبصره الذي يبصر به ويدعه التي يبصر
 بها هذه امثال ضربها والمعنى والله اعلم تو فقر في الاعمال التي يبصر بها هذه الاعضا
 وتيسير المجتهد فيها فيحفظ جوارحه طيبه ويعصمه عن موافقة ما يكره الله من المنه
 والنظر الى ما هي عنده من الله وبصره والبطش الى ما لا يعمل له بيده والسعي بالباطل بطله
 وقد يكون معناه سرعة اجابة الدعاء والاحتياج في الطلبة وذلك ان مساعي الانسان
 انما تكون بهذه الجوارح الأربع وقوله ما ترددت عن شيء انا فاعله ترددت عن نفسي
 المؤمن فانه ايضا مثل والتردد صفة الله عز وجل فيرجايز والنداء عليه في الامور
 غير ما يصح وتاويله على وجهين أحدهما ان العبد قد يشرف في ايام عمره على المهالك
 مرات ذات حد ومن داء يصيبه واقعة تنزل به فيدعو الله عز وجل فيشفيه منها
 ويدفع مكرها عنه فيكون ذلك من فعله كتردد من يريد امرًا ثم يبدل له في ذلك
 فيتركه ويعرض عنه ولا بد له من لقائه اذ يبلغ الكتاب اجله فانه قد كتب القضاء على ظم
 واستأثر بالقضاء لنفسه وهذا على معنى ما روى ان الدعاء يرد البلاء وقبر وجراخ
 وهو ان يكون معناه ما رددت رسل في شيء انا فاعله ترددت يدي اياهم في نفس المؤمن
 كما روى من قصة موسى وملك الموت صلوا الله عليهم وما كان من لهم غير وتردد
 الى الله مرة بعد اخرى وحقيقة المعنى في الترجيح معناه عطف الله عز وجل على العبد
 ولطف به **روى** البخاري ومسلم عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من حلف على ميثم صبر ليقطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر لعن الله عز وجل
 وهو عليه غضبًا قال اليه في الكلام في الغضب كاللغز في السخط **تفسير**
 قال الفقهاء ان في شرح المقاصد لما ثبت ان الواجب ليس بحسب ظهر انه لا يتصف

الغضب

بشئ من الكيفيات المحسوسة بالجواس الظاهرة أو الباطنة مثل الضوء واللون والطعم
 والرائحة واللذة والألم والفرح والغم والغضب ونحو ذلك إذ لا يعقل منها إلا ما ينس
 الأجسام وإن كان البعض منها مختصاً بذوات الأنفس ولأن البعض منها تغييراً وانفعالاً
 وهي على الله تعالى عال **الباب الخامس في الحكم والمتشابهة ومعنى**
التفسير والتأويل قال الله تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب منزلاً
 مبيناً من أم الكتاب ولم يمتشابهها وحكي في المسئلة ثلاثة أقوال أحدها أن القرآن كله
 محكم لقوله تعالى كتآهكت آياته الثاني كلمة متشابهة لقوله تعالى كتآهمتشابهات في
 الثالث انقسامه إلى محكم ومتشابه قال الم حافظ السيوطي وهو الصحيح للآية المصدرة
 والجوآن عن الاثنين بأن المراد بأحكامه إقنانه وعدم طرق النقص والاختلاف إليه
 ومتشابهة كونه يشبه بعضها بعضاً في الحق والصدق والاعجاز وقال بعضهم الآية لا تدل
 على المحصر في الشيعيين إذ ليس فيها شئ من طرقه وقد قال تعالى لتبين للناس ما نزل
 إليهم والحكم لا يتوقف معرفته على البين والمتشابه لا يرجح بيانه وقد اختلف في تعيين
 المحكم والمتشابه على أقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه ما بالظهور وما بالتأويل
 والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة
 في أوائل السور وقيل المحكم ما لا يحتفل من التأويل والوجه واحد والمتشابه ما ^{حق}
 أوجهاً وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كعاد الصلوات واختصاص
 الصيام برمضان شعباً قاله الماوردى وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه
 ما لا يستقل بنفسه الأبرده إلى غيره وقيل المحكم ما تأويله تنزيله والمتشابه ما لا يد
 إلا بالتأويل وقيل المحكم ما تكرر الفاظه ومقابلته المتشابه وقيل المحكم الفريض

والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال اخرج ابن ابي حاتم عن طريق
 غنى بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ثمانية وحلاله وحرامه وحدوده
 وفرايض وما يؤمن به ولا يعمل به والمتشابه منسوخ ومقدم ومؤخر وامتناع
 واقتسام وما يؤمن به ولا يعمل به واخرج الفريابي عن مجاهد قال المحكمات مائة
 والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا واخرج ابن ابي حاتم عن
 الربيع قال المحكمات هي الامرة الزاجرة واخرج عن اسحاق بن سويدان يحيى بن
 يعمر وابا فاختة تراجعا في هذه الآية فقال ابو فاختة فواتح السور وقال يحيى بن
 الامر والهي والحلال واخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال الثلاث ايات من اخر
 سورة الانعام محكمات قل تعالوا والاياتان بعدها واخرج ابن ابي حاتم عن وجيه
 اخرج عن ابن عباس في قوله ايات محكمات قال من ههنا قل تعالوا الى ثلاث ايات بعدها
 واخرج عبد بن حميد عن النخاس قال المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابه ما قد نسخ
 واخرج ابن ابي حاتم عن مقابل بن حيا قال المتشابهات ثمانية بلغنا الم والمصر والمرو والرقا
 ابن ابي حاتم وقد روى عن مكرمة وقادة وغيرهما ان المحكم الذي يعمل والمتشابه الذي
 يؤمن به ولا يعمل **قلت** ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما الثلاث ايات
 من سورة الانعام محكمات قال ابن عطية فيرو هذا عندى مثال اعطاه في المحكمات
 والله علم تنسخ بن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير قال المحكمات التي فيها حجة الرب ^{عصمة}
 اعباد ودفع الخصوم والباطل ليس لها تعريف ولا تحريف عما وضع عليه ومتشابهات
 لها تعريف وتحريف وتاويل ابتلى الله فيهن العباد قال ابن عطية وهذا الحسن الاول
 وهذا الثاني قال الخافض العسقلاني بعد ذكر قول الاول والثاني في معنى الحكم والمتشابه

وقيل في تفسير المحكم والمتشابه اقول اخر غير هذه نحو العشرة ليس هذا موضع بسطها
وما ذكرته اشهرها واقربها الى الصواب وذكر الامتياز ابو منصور البغدادي ان الاخير
هو الصحيح عندنا وابن السمعاني انه حسن الاقوال والمختار على طريقة اهل السنة على
القول الاول جرى المتأخرون انتهى وقال الطيبي في حاشية المشكاة المراد بالمحكم ما اتضح
معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يفيد معنى اما ان يحتمل غيره او لا والثاني للنص
والاول اما ان يكون دلالة على ذلك المعنى واجتهاد ولا الاول هو الظاهر والثاني
اما ان يكون مساوية ولا الاول هو الجمل والثاني الماول فالمشترك بين النص
والظاهر هو المحكم وبين الجمل والماول هو المتشابه قال هكذا ينبغي ان ينقسم لان تعالى
اوقع الحكم مقابلا للمتشابه في قوله من ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
وهو ما لم يتضح معناه فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله مما يتضح معناه وبعضه
ما ذكرنا اسلوب الآية وهو الجمع مع التفريق والتقسيم انتهى وقال حجة الاسلام الغزالي
رحمه الله في المستصفى وتبعه الامام النووي واختلفوا في معناه اى المحكم والمتشابه لاختلاف
كثيرا واذا لم يريد توقيف في بيانه فينبغي ان يفسر بما يعرفه اهل اللغة وتناسب اللفظ من
حيث الوضع ولا يناسب قوله للمتشابهى الحر والمقطعة في اوائل السؤوال الحكم ما ولىه ولا
قوله المحكم ما يعرفه الراستخون في العلم والمتشابه ما يفرد الله تعالى بعلمه ولا قوله المحكم
الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتشابه القفص والامثال وهذا ابعد بل الصحيح ان
الحكم يرجع الى معنيين احدهما المكشوف المعنى الذي لا يتطرق اليه اشتكال واحتمال والثاني
ما يتعارض فيه الاحتمال الثاني ان الحكم ما انظم وترقب ترتبا مقيدا اما على ظاهر او على
تاويل ما لم يكن فيه متناقض ومختلف لكن هذا الحكم يقابله المبيح والفاسد دون

التشابه وأما التشابه يجوز أن يعبر بها عن الإساءة المشتركة كالنزع وكقوله الذي يده عنه
 نكاح فانه مرددين الزوج والولي كالحس المرددين المس والوطي وقد يطلق على
 ما ورد في حق الله تعالى ما يوه ظاهر الجهة والتشبيه ويحتاج إلى تأويله انتهى ^{قال}
 نزهي وأما التشابه في هذه الآية من باب الاحتمال والاشتباه من قولهم البقر تشابه
 علينا أي التلبس علينا أي يحتمل أنواع كثيرة من البقر والمراد بالحكم ما في مقابلة هذا
 التباس فيه ولا يحتمل واحدا انتهى فقد ثبت بهذا أن الروايات في معنى الحكم والتشابه
 مختلفات لم يرد توقيف في تفسيره فما ذكره الأصوليون في تعريفه هو الصواب وهو مختار
 لمحدثين والمفسرين ويعضده أسلوب الآية والله أعلم ^{بش} التشابه هل يمكن الإطالة
 على علمه أو لا يعلم الله اختلف على قولين منشاها الاختلاف في قوله والراشون ^{العلم}
 هو مطلق يقولون حال أو مبتدأ يقولون أو لا استئنافا وعلى الأول طائفة يسيرة منهم
 جماعة وهو رواية عن ابن عباس وانتار هذا القول النودي فقال في شرح مسلم انه
 لا يصح لأنه بعد أن يناهض الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق إلى معرفته وقال البرقي
 انه الظاهر وأما الأكثر من الصحابة والتابعين والتابعين ومن بعدهم خصوصا أهل ^{السنن}
 فذهبوا إلى الثاني وهو أصح الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب إلى القول الأول
 الاشد منه قليلة ذكره الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله في الانتقام قال ويدل للصحته
 مذهب الأكثرين ما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس انه
 كان يقرأ وما يعلم تأويله الا الله ويقولون الراشون أمنا به قال هذا يدل على أن الروايات
 للاستئناف لأن هذه الرواية وإن لم تثبت بها القراءة فاقبل درجاتها أن تكون خبرا
 باسناد صحيح إلى ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه قال ويؤيد ذلك أن

لا يزدل على ذم متبعي التشابه ووضفهم بالزيغ وابتغوا الفتن وعلى مدح الذين
 فوضوا العلم إلى الله واسلموا إليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب إلى أن قال هذه الأحاديث
 والآثار تدل على أن التشابه مما لا يعلمه إلا الله وأن الخوض فيه مذموم انتهى وقال الخطابي
 التشابه على ضربين أحدهما ما إذا رد إلى المحكم واعتبر به عرف معناه والثاني ما لا يسيل
 إلى الوقوف على حقيقة وهو الذي يقبعر أهل الزيغ في طلب ما وليه ولا يبلغون منه ويرتدوا
 فيفتتنون انتهى إذا عرفت هذا فاليد والوجع والعين والقدم والأصابع والقبضة ^{التي} في
 الشمال والساق والفوق والاستواء والنزول والمحي والقرب والمعية وغيرها من الصفات
 الغير الواضحة معناها على رأي جمهور السلف والمحدثين من المنشأ بما ذكروا منها
 بما فوضوا معناها إلى الله تعالى ومن ثم قال الأمام أحمد فان اختلف مبتدع
 أو زنديق بقول الله عز وجل كل شيء هالك إلا وجهه وسبحو هذا من التشابه ^{القرآن} الخ
 وقال فان اختلف مبتدع ومخالف بقول الله عز وجل ونحن أقرب إليه من حسبي ^{الذين} يريدون
 بقوله وهو معهم أينما كانوا وبقوله ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو راعهم ونحو هذا من
 منشأ القرآن الخ روى عنه أبو العباس الأصمري ذكره ابن أبي يعلى بسنده وقال الخطابي
 السنن في معنى قول السلف أمرا الأحاديث كلها وتوهوم من جملة التشابه الذي ذكره
 في كتابه انتهى ويروى عن الشعبي أنه سئل عن الاستواء فقال هذا من منشأ القرآن وقال الأمام
 يحيى السنن في تفسيره روى عن سفيان الثوري والأوزاعي والليث بن سعد وسفيان بن عيينة
 وعبد الله بن المبارك وغيرهم من علماء أهل السنن في هذه الآيات التي جاءت في التفسير
 التشابه أمرا وها كما جاءت بلا كيف وقال في شرح السنن وأما التشابه فغيره أقوال
 وقال الخطابي ومما عدا التشابه من غيريات معناه من لفظه وذلك على ضربين

احدهما اذ ارد الى الحكم عرف معناه والاخر ما لاسبيل الى معرفته كنهه والوقوف
 على حقيقة ولا يعلم الا الله وهو الذي يتبعه اهل البند صرحت بتقون تاويله كالإيمان
 بالقدر والمشيئة وعلم الصفا ونحوهما لما لم نتعبد به ولم يكشف لنا عن سره فالمتبع
 لها مبتغى للفتنة لانه لا ينتهى منه الى حد تسكن اليه نفس انتهى وقال القاضي عياض
 رحمه الله في المشارق وقيل استوى من المشكل الذي لا يعلم تاويله الا الله تعالى
 وهو صحيح مذهب الاشعرى وطائفة الفقهاء والمحدثين والصواب ان شاء الله تعالى
 انتهى وقال القرطبي في اية استوى هذه الاية من المشكلات وقال في آية هل ينظرون
 الا ان ياتهم الله قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية صالح هذا من المكتم الذي
 لا يفسر وقال السيوطي في الاثقان من المتشابهات الصفا هو الرحمن على العرش
 استوى كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجوهك وتضع على عيني يد الله فوق
 ايديهم والسموات مطويات بيمينه ومجهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث
 على الإلتزام وتفويض معناها المراد الى الله تعالى ولا يفسرها مع تنزيها عن حقيقة
 انتهى وقال صدر الشريعة في التوضيح والمتشابهة كالمقطعات في اوائل السور واليد والوجه
 ونحوهما وقال التتازاني في التلويح قوله وكاليد والوجه ونحوهما مثل العين والقلم
 والسمع والبصر والحي وجواز الرواية بالعين وامثال ذلك فماد النضر على شئ لله
 تعالى مع القطع بامتناع معانيها الظاهرة على الله تعالى لتزهر عن الجسمية والحد
 والمكان فهذا كله من قبيل المتشابهة يعتقد حقيقة ولا يدرك كيفية وبعضهم
 المقطعات اسماء السور والوجه مجاز عن الرضا واليد عن القدرة او يجعل الكلام في
 الكلام المذكور فيه الوجه واليد ونحوهما تمثيلا لا يعتبر في مفرداته تشبيه فلا يكون

من قبل المتشابه انتهى وقال ابو البركات النسفي في المدارك واخر متشابهات
 متشابهات محتملات ومثال ذلك الرحمن على العرش استوى والاستواء يكون بمعنى
 الجلوس وبمعنى القدرة والاستيلاء ولا يجوز الاول على الله تعالى بدليل الحكم
 وهو قوله ليس كمثله شيء انتهى وقال في تفسير الامجد ان المتشابه اما ان يكون
 منه معنى اصل امثل المرو غير ذلك وسمى هذه مقطعا واما ان يفهم منه معنى بحسب
 وضع اللفظ ولكن لا يعلم ما اراد منه المتكلم لان معناه الظاهر منه يكون مخالفا للحكم
 كقوله تعالى وجبر الله وامثاله ويسمى هذه آيات الصفا انتهى فها هو من اجل الجمل
 انه لم ينقل عن السلف اطلاق المتشابه على آيات الصفا بل هي محكية على ما ثبت
 من رواياتهم باطل بوجوه الاول ان الروايات لا تدل على الحصر في بيان الحكم والمتشابه
 والثاني ان المتشابه منها في مقابلة الناحية او ما يومن به ويعل به او بمعنى صدق
 بعضها بعضا في مقابلة ما وضح معناه والثالث اطلاق المتشابه على منسوخه ومقلده
 وموزعه وامثاله واقسامه وما يومن به ولا يعمل به كما في رواية عن ابن عباس رضي
 الله عنهما يخالفها ورد في اصح الروايات عن ابي الوافي قوله والراشون والامثاليون
 وتم الكلام عند قوله وما يعلم تاويله الا الله فان المتشابه بمعنى ما ذكره الراشون
 في العلم بخلافه على الاستيلاء لا يعلمون تاويله ويقولون امانا بل كل من عند ربنا والربيع
 لم يصرحوا في احدي من الروايات المذكورة انها محكمة بل ما روى عنهم ثبت من ان
 تلك الايات متشابهة كما تقدم ذكره واعلم ان اليه والوجه والعين والوقوف والاستيلاء
 والنزول وغير ذلك من صفات الله تعالى من المتشابهات معنى وكيفية عند السلفاء
 فوقعوا في معناها المراد لافي كيفية المعنى العلوم لغة حتى يقال انها متشابهة في

فان قيل
 في معنى
 المتشابه

محكمة في المعنى و الفرق بين الكيف والمعنى كما وقع من الجهلة فان المعنى اللغوي للصفة
 عبارة عن الكيفية اذ اليد مثلا عبارة عن العضو المخصوص المركب من اللحم والشرائح
 والعظم بلا فرق بين الكيف والمعنى اللغوي فالتله سبحانه عزه عن الالتقاء وما استدل
 في معابرة المعنى الكيفية بآية وجوده يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة في انها محكمة في وجوب
 روية الله تعالى للمسلمين متشابهة في حق الكيفية غاية جمل مرجعها الى مذهب المجسمة فان
 ناظرة بمعنى رايته حقيقة ولا شك في اصل الروية بخلاف آيات الصفات انها متوقفة معنا
 عند السلف مؤولر عند الخلف فلا يطابق وما قيل متشابهة في حق الكيفية فهو بالنسبة الى
 المرئي لا الراي و ناظرة صفة الراي لا المرئي فقد ثبت ان المعنى اللائق بالجلال المتوقف
 عند السلف مغاير للمعنى اللغوي لا القدر المشترك فما قال ابن القيم في شرح منازل السائرين
 ان حفظ حرمة نصوص الامماء والصفات ببراء اخبارها على ظواهرها وهو اعتقاد مفهومها للبيان
 الى انها العامة ولا يصفى بالعامنة الجاهل بل عامنة الامم كما قال الامام مالك رحمه الله تعالى
 او قد مثل من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فالحق مالك حق هلاه الرخصاء ثم قال
 الاستواء معلوم وكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ففرق بين المعنى اللغوي
 من هذه النقطة وبين الكيف الذي لا يعقله البشر وهذا الجواب من مالك رحمه الله شافى
 في مسائل الصف من السمع والبصر والعلم والحياة والقدرة والارادة والنزول والخصب
 ان حجتنا فيما فيها كلها معلوم وما كيفيتها فغير معقولة اذ تعقل الكيف فرع العلم بكيفية
 الد بوسنها فاذا ان ذلك غير معلوم فكيف تعقل الصفا انتهى **مخالف** لقولهم
 ان لا كما زعمهم هنا في تأييده بان حقيقته موافق لاهل الحق من السلف وهم بالخلف فانه
 ظاهره يعين مطابق لما قاله الامم المجتهدة الاقدم في الفقه الاكبر وله تعاليد وخصم فاذكر

الله في القرآن من ذكر اليد والوجه والنفس فوله حقاً بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته
 او نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال ولكن يده صفة بلا كيف
 وغضبه ورضاه صفتان من صفات بلا كيف انتهى فان معتقده يخالف كلام اهل الحق من السلف
 وجمهور الخلف ^{اذ الخلف} او لو هو هارب عن التاويل ونسب اهل التاويل من اهل السنة الى الصابية
 والجمية والسلف لم يعتقدوا منهم وما بل اعتقاد للمفهوم هو مذهب الجسمة كما سبق في
 قول الامام القرطبي اعتقاد ظواهر المتشابهة فعلته الجسمة ^{وح} فان اراد بالظاهر في قوله
 باجراء اخبارها على ظواهرها وهو اعتقاد مفهوماً ما هو المسلم عند اهل الاصول ^{السلف} فما
 توقفوا عنه وقول مالك ايضا لم يساعداه فان معنى قول مالك الكيفية بمجولة تفصيل
 المراد به غير معلوم كما قاله الامام حجة الاسلام في الاجام فاللايق بالجلال ليس من ظواهر
 كما لا يخفى وان اراد ظاهر اللفظ فهو مسلم لكن لا يوافق تفسيره بقوله وهو اعتقاد للمفهوم
 ثم قوله مطابق لما قاله الامام المجتهد فيه نظر ولا انه لم يثبت الى الآن الفقه الاكبر هذا
 عن الامام كاعتداده بتحقيقه فنسبته القول الى الامام فلفظ وثانياً قال في يده صفة بلا كيف
 ولم يقل يده صفة ومعناه المتبادر بلا كيف فكيف يوافق القولان وثالثاً ما قال ههنا
 تاويل اليد بالقدرة والنعمه فيه ابطال الصفة يخالف لما لوله القارى في شرح المشاغل في هذا
 ابي حنيفة رضي الله عنه لم يثبت للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يعنى النبي صلى الله عليه وسلم
 والذي غشى بيده اى بقوته وقدرته واران ثم قال وهذا من لحديث الصفات
 وآياتها وفيها المذهب المشهور ان التاويل اجمالاً وهو تنزيه الله تعالى ظواهرها وتوضيح
 التفصيل اليه سبحانه وهو مذهب اكثر السلف والتاويل تفصيلاً وهو مختار اكثر الخلف
 وفي الحقيقة لا خلاف بين الفريقين فانهم اتفقوا على التاويل وانما اختلفوا والسلف علم

التفصيل لانهم يضطروا اليه فقلته اهل البدع والاهواء في زمانهم واتروا الخلف التفصيل
 لكثرة اولئك في زمانهم وعدم اقتناعهم بالتنزيه الجرد ولهذا ازل في هذا المقام قدم
 جماعة من الغنابلة وغيرهم انتهى ثم للجملة منها اقوال متعارضة ومتناقضة وما حرقا
 فهو كاف للعاقل الماهر اذ انتهى الكلام الى هنا فنقول من اتبع ما تشابه منها وقال
 يجوز تفسيرها بلا تاويل وحمل على ظاهر معناها اللغوي واثبت الهمزة لله تعالى فهو مما
 ساء الله من اهل البدع واهل الزيغ ومن يتبع للمشكلا الفتنة فالواجب التحذير
 منها روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هو الذي انزل عليك الكتاب من آيات حكمات الاية فقال اذ اريتم الذين يتبعون
 ما تشابهوا اولئك الذين ساء الله فاحذروهم قال القرطبي في تفسيره نقلنا عن
 شيخنا ابي العباس احمد بن عمر متبعو المتشابه لا يخلو ان يتبعوه ويجمعوه طلبا
 للتشكيك في القرآن واضلال العوام كما فعلت الزنادقة والفرامطة الطاعنون في
 القرآن وطلبوا لاعتقاد ظواهر المتشابهة كما فعلت المجسمة الذين جمعوا ما في الكتاب
 والسنة مما هو ظاهر الجسمية حتى اعتقدوا ان الباري تعالى جسم مجسم صورة
 مصورة ذات وجه وعين ويد وجنب ورجل واصبع تعالى الله عن ذلك او يتبعوه
 عن جهة ابتداء تاويلها وايضا معانيها او كما فعل صبيح حين اكثرت على عمره في السؤال
 هذه اربعة اقسام الاول لاشك في كفرهم وان حكم الله فيهم القتل من غير استئابة الثاني
 الصحيح القول بتكفيرهم اذ لا فرق بينهم وبين عباد الاصنام والصور ويستتابون
 فان تابوا واقتلوا كما يفعل من ارتد وقال وقد عرف ان مذهب السلف ترك
 التعرض لتاويلها مع قطعهم باستحالة ظواهرها فيقولون امرها كما جازت وذهب

بعضهم الى ابتداء تأويلاتها وحملها على ما يصح حملها في اللسان عليها من غير
قطع بتعيين محل منها الرابع الحكم في الادب البليغ كما فعله عمر بصبيغ وقال ابو بكر
الانباري وقد كان الائمة من السلف يعاقبون من يسال عن تفسير الحروف المشككة في
القرآن لان السائل ان كان يعني بموالاة تخليد البدع واثارة الفتنة فهو حقيق بالثبوت
واعظم التعزير وان لم يكن ذلك مقصدا فقد استحق العنب بالجزم من الذنب
اذ وجد المنافقون والملمدون في ذلك الوقت سبيلا الى ان يقصدواضعفة
المسلمين بالتشكيك والتضليل في تحريف القرآن عن مناهج التزويل وحقايق التأويل
فمن ذلك ما حدثنا اسمعيل بن اسحاق القاضي ناسيا بن حرب عن حماد بن زيد عن يونس
بن حازم عن سليمان بن يسار ان صبيغ بن حسل قدم المدينة فجعل يسال عن متشابه القرآن
وعن اشياء فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فبعث اليه عمر فاحضره وقد اعد لعرجين
من عرجين الغل فلما حضر قال له عمر من انت قال اتابع الله ابن صبيغ فقال عمر فوفى الله
عنه واتابع الله عمر ثم ظم اليه فضرب راسه بهرجون فشجبه ثم تابع ضرب حتى ماله
على وجهه فقال حسبك يا امير المؤمنين فقد والله ذهب ما كنت اجد في رسالتهم
ثم من المتشابه اوائل السور قال الحافظ السيوطي رحمه الله في الاتقاء والختار فيها
ايضا انما من الاسرار التي لا يعلمها الا الله وخاض في معناها اخرون وفيه تفصيل
طويل ذكره الحافظ المذكور فيه وهم يناجث نفيس للعلامة الحلبي في رد ابن تيمية
ومن تجمع من الحشوية فقال الفصل الثاني في ابطال ما موه به المدعي من ان القرآن والحكم
اشتمل على ما يوهم ظاهره ما تنزه الله تعالى عنه على قول المتكلمين فقول قال الله
تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب يا ايها الحكماء هم ام الكتاب واخر متشابهاتها فاما الذين في قلوبهم

زيج الآية دلّت هذه الآية على أن من القرآن محكما ومنه متشابها والمستفاد من
 العبد بردناويل إلى الله وإلى الراغبين في العلم فنقول بعد ذلك انما كانت النبوة
 بالنص ظاهر اهل المتشابه لأن جل مقصود النبوة هداية هموم الناس فلا كما لا
 محكما والجمت العامة من الخوض في المتشابه حصل المقصود لولأن يقض الله تعالى
 لهم شيئا ناسيهم ويحكمهم ولو اظهر المتشابه لضعف عقول العالم عن ادراكهم
 من فوائد المتشابه وضعه مراتب العلماء بعضهم على بعض كما قال تعالى وفوق كل ذي علم علم
 وتحصيل زيادة الاجور بالسعي في تفهمها وتعليمها وتعليقها وايضا لو كان
 واضحا جليا مضمونا بذاته لما تعلم الناس ما يرا العلوم بل هجرت بالكثير ودفع الكتاب
 بذاته ولما احتيج الى علم من العلوم العينية على فهم كلامه تعالى ثم غلب في المتشابه ما هو
 عظيم بالنسبة اليهم وان كان الامر اعظم حكما طير عبد العزيز الاجشون في القضية كما
 قال تعالى في نعيم اهل الجنة في صدر مغضود وطلع منضود وظل ممدود وماء مسكوب
 الآية فذا عظم عندكم وان كان في الجنة ما هو اعظم منه كما قال صلى الله عليه وسلم ^{في}
 عن الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا ^{يخطر}
 على قلب بشر **فصل** التفسير تفصيل من المفسر وهو البيا والكشف والتاويل اصله
 من الاول وهو الرجوع فكانه صرف الآية الى ما يحتمل من المعاني وتختلف في التفسير فقال
 ابو عبيد وطايفة بها بمعنى وقد انكر ذلك قوم حق بالغ ابن حبيب السابري فقال وقد
 ينبغ في زماننا مفسرون لوسلو اعراف الفرق بين التفسير والتاويل ما اهدى واليه ^{قال}
 الراغب التفسير اعم من التاويل واكثر استعمالا في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمالا في
 في المعاني والجمال واكثر ما يستعمل في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال

غيره التفسير بيالفظ لا يحتمل الا وجه واحد والتاويل توجيه لفظ الى معان مختلفة اى
 واحد منها باظهر في الأدلة وقال الماتريدي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ
 هذا والشهادة على الله انه عني باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به ^{فقسم} فصحيح والا
 بالراى وهو المنهى عن التاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله قال
 ابوطالب الثعلبي التفسير بيالوضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كالتفسير الصراط بالطريق و
 الصيب بالمطر والتاويل تفسير باطن اللفظ ماخوذ من الاول وهو الرجوع ^{فهي} الى الامور
 فالتاويل اخبا عن حقيقة المراد والتفسير اخبا عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد
 والكاشف دليل مثاله قوله ان ربك لبا لمصاد تفسيره انه من الرصد يقال رصدته
 رقبته والمراد مفعال منه وتاويله التحذير من التهاون بامر الله والغفلة عن الاهمية و
 الاستعداد للعرض عليه وقواطع الأدلة تقتضى المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللفظ
 وقال الامهاني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف معاني القرآن وبيان
 المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره
 والتاويل اكثره في الجمل والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ نحو البحيرة والسائبة
 والوسيلة او في وجيزين شريخ غواقيم الصلاة واتوا الزكاة واما في الكلام ^{تفصي}
 لفظة لا يمكن تصويره الا بمعرفتها كقوله اما النسي زيادة في الكفر وقوله ليس البر
 بان تاتوا البيوت من ظهورها واما التاويل فانه يستعمل مرة خاصا نحو الكفر المستعمل
 تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود الباري خا والايما المستعمل في التصديق وفي
 تصديق الحق اخرى واما في لفظ مشترك بين معان كثيرة مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل
 في الجدة والوجد والوجود وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدلائل

وقال ابو نصر القشيري التفسير مقصور على الاتباع والسمع والاستنباط فيما يتعلق بالتأويل
وقال قوم ما وقع مبيناً في كتاب الله ومعيناً في صحيح السنة سمي تفسيراً لان معناه قد
ظهر ووضوح وليس لاحد ان يتعرض اليه بجهاد ولا غيره بل تخل على المعنى الذي ورد لا
يتعداه والتأويل ما استنبطه العلماء العاملون بمعاني الخطأ المأثور في الآلات العلوم
وقال قوم منهم البغوي والكواشي التأويل صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها
بحفظه الآية غير مخالف للكتا والسنة من طريق الاستنباط هذه الاقوال كلها قاله السيوطي
في الاتفاق وقال ابن تيمية والتأويل في اصطلاح كثير من المتأخرين هو صرف اللفظ عن الـ^{حقل}
الراجع الى الاحتمال المرجوح لدليل يقتضيه بذلك فلا يكون معنى اللفظ الموافق له لانه
ظاهرة تأويل على اصطلاح هؤلاء وظنوا ان مراد الله بلفظ التأويل ذلك وان للنصوص
تأويلها مخالفاً لما دل عليها الا الله تعالى ويعلم المتأولون ثم كثير من هؤلاء يقولون
آيات الصحابي على ظاهرها وظاهرها مراد مع قولهم لها تأويلات بمذاهب المعنى لا يعلمها
الا الله وهذا تناقض وقع فيه كثير من هؤلاء المنتسبين من السنة من اصحاب الائمة الاربع
وغيرهم والمعنى الثاني للتأويل هو تفسير الكلام سواء وافق ظاهره او لم يوافق وهذا معنى
التأويل في اصطلاح جمهور المفسرين وغيرهم وهذا التأويل يعلمه الراسخون في العلم فهو
موافق بوقت من وقت من السلف على قوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم
كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد ومحمد بن جعفر بن الزبير ومحمد بن اسحاق
وابن قتيبة وغيرهم وكلا القولين حق باعتبار قد بسطت في موضع اخر ولهذا نقل عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنه هذا وهذا وكلاهما حق والمعنى الثالث للتأويل هو التحقيق
التي يؤول الكلام اليها وان وافقت ظاهره فتأويل ما خبر الله تعالى به في الجنة من الاجل

والشرب واللباس والنكاح وقيام الساعة وغير ذلك هو الحقايق الموجودة بآفاق
لا ما يتصور من معانيها في الأذهان ويصير عندها بالسواء وهذا هو التأويل في لغة
القرآن كما قال الله تعالى عن يوسف انه قال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد
جعلها ربى حقاً وقال تعالى هل ينظرون الا تأويله يوم يأتى تلويده يقول الذين انسى
من قبل قد جاء ترسل ربنا بالحق وقال الله تعالى فان تنازعتم فى شئ فردوه الى
الرسول ان كنتم قومونون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تلويل وهذا التأويل
هو الذى لا يعلم الا الله وتاويل الصفا هو الحقيقة التى انعم الله تعالى بعلمها وهو الكيف
المجهول الذى قال فيه السلف كالك بن انس وغيره الاستواء معلوم والكيف مجهول
فالاستواء معلوم يعلم معناه وتفسيره ويترجم بلغته اخرون واما كيفية ذلك الاستواء
فهو التأويل الذى لا يعلم الا الله وقد روى عن ابن عباس عن الله تعالى عنهما ما ذكره عبد
الرزاق وغيره في تفسيرهم عن انه قال قال تفسير القرآن على اربعة اوجه تفسير يعرفه
من كلامهم وتفسير لا يحد احد بهما التفسير يعلم العلماء وتفسير لا يعلم
الا الله ومن ادعى علمه فهو كاذب وهذا كما قال فلا تعلم نفس ما يخفى على من قرأه
قلت قوله يحى على ظاهرها وظاهر ما مراد هذا تعريف في عبارات المتأخرين فان
هذا اللفظ اعني ظاهر ما مراد لم يقع في اقوالهم غير المشوية غير انه وقع في عبارات بعض المحدثين
وليس المراد بظاهر معناه على ما هو المصطلح عند اهل الأصول وهو ما يقبل النص واللفظ
والحكم بل الظاهر هنا خلا الباهن يعنى ما ظهر من الفاظه اذا اطلاق الظاهر على الالفاظ
شايخ وقد ورد في الخبر لكل آية ظهر وبطن قال الحافظ السيوطى في معناه الثالث
ان ظاهرها الفاظها وباطنها تأويلها فلا يتعارض كلامهم ولا يتناقض قوله وتاويل الصفا

هو الحقيقة التي انشأها بعلها آه وفيه ان المراد بالحقيقة المعنى الحقيقي وهو الكيف
 المجهول واسماها على ظاهر المعنى بجهالة كيفيته وجواز تفسيرها بخالف لقول السلف
 فان ظاهر الاستواء الاستقرار والاعتدال وهو المعنى الكيفي فتجوز تفسيره ثم نفى الكيف
 لا معنى له قال حفيان بن عيينة فتفسيره تلاوته والسكوت طيبة فكيف تحمل على التلويح
 ويتجزم وينصو قال الغزالي في الجامع العوام يجب على عموم الخلق الجود على الظاهري
 الاستبصار والاسساك عن التصرف فيها من ستر اوجه التفسير والتاويل والتضييق
 والتفريع والجمع والتفريق وقد تقدم فافهم والله اعلم **الباب السادس**
 في ذكر الايات والاحاديث واقول السلف التي استدل بها المشوية في اثبات البهية
 على ما وافق بر ابن تيمية وتاجيز وحملها على ظاهر معناها اللغوي وفيه فصول
الفصل الاول في ذكر الايات التي استدل بها ابن تيمية وتابعوه ورد
 العلامة الحلبي لمع ما لوله العلماء من المفسرين والمحدثين **قال الله تعالى**
 الير يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال الحلبي الشافعي في رد ابن تيمية فاول
 ما استدل به قوله تعالى الير يصعد الكلم الطيب فليت شعري اى نص في الاية او ظاهر على
 ان الله تعالى في السماء او على العرش نهاية ما يتمسك به انريد على علو فهم من الصعود
 جهات ارجاء العلم في الطين فان الصعود في الكلام كيف يكون حقيقة مع ان المفهوم في
 الحقائق ان الصعود من هنا الأجسام فليس المراد الا القبول ومع هذا الاحذ ولا مكانته
 قال الواحدى معنى الير يصعد الكلم ذلك كما تقول ارتفع الامر الى القاضي والى السلطان
 اى لم يرد ويجوز ان يكون معنى الير الى مائة وهو الحمل الذى لا يجرى لاحد سواء فيه ملك
 ولا حاكم فجعل صعوده الى السماء صعودا الير والعمل الصالح يرفعه قال الحسن العمل الصالح

يرفع الكلام الطيب الى الله يعرض ^{القول} على الفعل فان وافق القول الفعل
قبل وان خالف رد وهذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير وقال قتاده يرفع
الله العمل الصالح ^{لصلى} أى يقبله قال البيهقي ^{أوى} الير يصعد الخ ^{يئينا} يطلب بل الغرة
وهو التوحيد والعمل الصالح وصعودهما اليه مجاز عن قبوله أياهما وصعود الكتب
لصحيفتها وقال حافظ الدين أبو البركات النسفي في المدارك ومعنى قوله الير الى
عمل القبول والرضا وكل ما اتصف بالقبول وصف بالرفعة والصعود والى
حيث لا ينفذ فيه الأحكام وقال في الجلايين الير يصعد الكلام الطيب يعلم وهو
لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعهم يقبل ^{أخرج} اليه في الأسماء والصفا عن أبيه
في قوله الير يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفع قال الكلام الطيب ذكر الله والعمل
الصالح ادله فرائض فمن ذكر الله تعالى ولم يرد فرائضه رد كلامه على علمه وكان
أولى به وأنجح عن مجاهد قال يقول العمل الصالح هو الذي يرفع الكلام الطيب
قال البيهقي صعد الكلام الطيب والصدقة الطيبة الى السماء عبارة عن حسن القبول لها
وعروج الملائكة يكون الى مقامهم في السماوات وأما وقعت العبارة عن ذلك بالصعود
والعروج الى الله عز وجل على معنى قول الله عز وجل واستقم من فوق السماوات وقد ذكرنا
معنا من فوق السماوات على العرش كما قال عيسى في الأرض ^{التي} فقد قال يخافون ربهم من فوق
وقال الرحمن على العرش استوى ثم قد مضى قول أهل النظر في معناه وحكيما عن المتقدمين
من اصحابنا ترك الكلام في امثال ذلك هذا مع اعتقادهم في الحد والتشبيه عن الله تعالى
انتهى فتولرو وقد ذكرنا ان معناه من فوق السماوات الخ اشارة الى ما ذكر في باب استوى
على العرش في معنى واستقم من فوق السماوات من فوقها على معنى في الحد عنه وان لم يسم

التي في قول شاعر
الاستقام والرجوع اليه

يجوز طبقه أو يحيط به قطره أو يسبح به تمام قلت وإذا قد عرفت عن المفسرين
 والمحدثين في معنى الآية فالاستدلال به فاسد وعقيدة سوء ^{لن} لا أقول ^{لن} المفسرين
 وما روى عن عبد الله بن مسعود قال إذا أحد ثناكم يحدث أنيناكم تصدقوا ذلك
 من كتاب الله عز وجل أن عبد المسلم إذا قال الحمد لله وسبح الله ولا اله الا الله والله
 أكبر وتبارك الله أخذها ملك فجعلها تحت جناحه يصعد بها فلا ينجم على جمع من ^{لن} ^{لن}
 الا استغفر والقائمين حتى يجي بمجاورة الرحمن ثم تلا عبد الله الير يصعد الكلم الطيب
 والعمل الصالح لخرجه ابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم والبيهقي في الاسماء والصفات
 فموقوف على ابن مسعود ومعناه حسن القبول على أن ليس فيه نص الله تعالى على ^{لن}
 أو على السماء والحق أن مثل هذه الروايات لا تكون حجة الخصم فانه ورد في الحديث فإن عبد
 إذا قام يصلي استقبل الله بوجهه رواه البيهقي عن الحارث الاسدي وروى مثله عن حذيفة
 بن اليمان وعبد الله بن عمر من قولهما فإن أولم هذا فاولو ذلك **قال تعالى** ^{لن} ^{لن}
 الله يا عيسى اتي متوفيك ورافعك الى ^{لن} ^{لن} الحلبى وابتهما بقوله اتي متوفيك ورافعك
 الى وما ادرى من اين استنبط من هذا الخبر أن الله تعالى فوق العرش من هذه ^{لن}
 هل ذلك بدلالة المطابقة أو الالتزام أو هو شيء اخذه بطريق الكشف والنفت في الرفع
 ولعله اعتقد أن الرفع انما يكون في العلو في الجنة فان كان كما خطر له فذاك ايضا لا يعقل الا في
 الجسمية والجزئية وان لم يقل بما فلا حقيقة فيما استدل به وان قال بما فلا خالف ^{لن} ^{لن}
 ولعله لم يصح الرفع في المرتبة والتقريب في المكان استعمال العز والرفع فلا خلاف أن رفع الله ^{لن}
 قال بالليث السمرقندي في تفسيره في الآية تقديم وتأخير ومعناه اني ارفعك من الدنيا
 الى السماء ومتوفيك بعد ان تنزل من السماء على عهد الدجا ^{لن} ^{لن} وقال الواز ^{لن} ^{لن} الى السما

وحمل كرامتي فجعل ذلك رضا اليه العظيم وقال البيضاوي راضك الى اي محل
 كرامتي ومقر ملائكتي **قال الله تعالى** استقم من في السماء ان ينصف بكم الارض قال
 الحلبي في دبا بن تقيته واتبع ذلك بقوله استقم ونص هذا المستدل من بالله تعالى ولعله
 يجوز ان المراد به ملائكة الله تعالى ولعله يقول ان الملائكة لا تفعل ذلك ولان جبريل
 عليه السلام خسف باهل سدوم فلذلك استدلل بهذه الاية ولعلها هي النص الذي اشار اليه
 انتهى قال البيضاوي من في السماء يعني الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم والله على قاهر
 من في السماء امره وقضاؤه او على زعم الغزاة هم زعموا انهم في السماء قال في المدا والى
 من ملكوته في السماء لانها مسكن ملائكة ومنها تنزل قضاياء وكثيرا وامر وتواهي
 فكانه قال استقم من تزعمون انهم في السماء وهو متعال عن المكان **قال الله تعالى**
 بل رضى الله اليه قال الواحدى اى الوضع الذى لا يجرى لاحد سوى الله غير حكمه فكراه
 الى ذلك الوضع رضا اليه لانه دفع عن ان يجرى عليه حكم احد من العباد يوكد هذا
 ان الحسن قال بل رضى الله اليه اى الى السماء كما قال ومن يخرج من بيته ملجأ الى الله وكانت
 الهجرة الى المدينة انتهى وقال ابو الليث قال مقاتل بل رضى الله الى السماء في شهر رمضان
 وفي تفسير الدر المنثور ابو عبد بن حميد والنسائى وابن ابى حاتم وابن مردويه وابن
 عباس رضى الله عنهما قال لما اراد الله ان يرفع عيسى الى السماء خرج الى اصحاء الحدث وغير
 ورفع عيسى من روضة في البيت الى السماء وقال ابن كثير في تفسيره وفتحت روضة
 سقف البيت ولغدت عيسى عليه السلام منته من النوم فرفع الى السماء وهو كذلك
 كما قال الله تعالى اذ قال الله يا عيسى اقمي نفسك ورافعك الى الاية فاندفع بها ما توهم
 المشوبة **قال الله تعالى** تعرج للملائكة والروح اليه في يوم كما مقداره خمسين

سنة قال الجلي الشافعي في رد ابن تيمية العروج والصعود شيء واحد ولا دلالة في
 الآية على ان العروج الى معلوم ولا عرش ولا شيء من الاشياء التي ادعاها جبرس الجوه لان
 حقيقة المستعملة في لغة العرب في الانتقال في الاجسام اذا لفرق العرب اذا كانت فليت
 لو اظهره واستراح من كتمانته قال الواحدى اى الموضع الذى لا يجرى لاحد سواه
 فيركم فعمل عروجهم الى ذلك الموضع عروجا اليه كقول ابراهيم انى ذاهب الى ربى ايم
 حيث امرنى بالذهاب اليه وقال فى المدارك اليه الى عرشه وهبط امره وقال فى الجواهر
 اليه الى هبط امره من السماء وقال مولانا ابوالسعود الى عرشه والى حيث هبط منه
 او امره وقيل هو من قيل قول ابراهيم عليه السلام انى ذاهب الى ربى ايم الى حيث امرنى به
 قال البخارى فى صحيحه عن مجاهد تعليقا يقال ذى المعارج الملازمة تعرج اليه وفى مختصره
 الله قال الحافظ العسقلاني ما وقع من التعبير فى ذلك بقوله الى الله تعالى فهو على ما تقدم
 عن السلف فى التفويض وعن الائمة بعدهم فى التأويل قال القسطلاني اضافة المعارج
 اليه تعالى اضافة تشريف ومعنى الارتفاع اليه اعتلاءه مع تنزيهه عن المكافاة وقال قتادة
 عن ابن المنير جميع الاحاديث فى هذه الترجمة مطابقة لها الاحاديث ابن عباس خليف
 الا قوله رب العرش ومطابقة والله اعلم من جهة انه منبسط على بطلان قول من اثبت الجهر
 احد من قوله ذى المعارج فهم ان العلو الفوقى معناه الى الله تعالى فبين المصيران الجهر الذى
 يصدق عليها انما سمعوا والجهر الذى يصدق عليها انما عرش كل منها مخلوق وموجود
 وقد كان الله قبل ذلك وغيره فحدثت هذه الامكنة وقد مر بجيل وصفه بالتحيز فيها
 والله اعلم **قال سبحانه تعالى** يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه
 فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون قال الواحدى يدبر الامر يعنى امر الدنيا يدبره الله

قوله تعالى يعرج
 والروح اليه

عز وجل مدة ايام الدنيا فنزل القضاء والقدر من السماء الى الارض ثم
يعرج اليه قال ابن عباس والمعنى يعود اليه الامر والتدبير حتى ينقطع امر
الامر او احكامه بالحكام وينفرد الله بالامر في يوم كان مقداره الف سنة
قال ابن عباس يريد ان يوما من ايام الآخرة مثل الف سنة مما تعدون من ايام
الدنيا واراد بهذا اليوم يوم القيمة وهذا القول وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون انتهى قلت على هذا القول مرجع اليه هو الله تعالى سبحانه وحاصل
هذا يعرج الامر والتدبير اليه بعد فناء الدنيا وانقطاع امر الامراء وحكم الحكام في يوم
القيمة وقال البغوي وقوله اليه اي الى الله وقيل على هذا التاويل اي الى ملك الملك
الذي امر الله عز وجل ان يعرج اليه وقال مولانا ابو السعود الروي يدبر الامر قبل
يدبر امر الدنيا بسببها واية من الملائكة وغيرها نازلة اثارها واحكامها الى الارض
ثم يعرج اليه اي يثبت في طهر موجود بالفعل وقال الشيخ المعظم ابو البركات النسي في
تفسير المدارك يدبر الامر اي امر الدنيا من السماء الى الارض الى ان تقوم الساعة ثم يرجع
اليه ذلك الامر كله اي يصير اليه ليحكم فيه في يوم كان الى ان قال وهو يوم القيمة مما تعدون
من ايام الدنيا ولا تمسك للشبه بقوله اليه في اثبات الجحمة لان معناه الى حيث يرها
او امره كالاتي ثبت له بقوله الى ذاهب الى ربها في مهاجر الى مرقى وقوله ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله وقال ابن كثير يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه اي ينزل الامر
من اعلى السموات الى اقصى غور الارض المتناكسا قال تعالى الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلن يتنزل الامر بينهما الآية وترفع الاعمال الى ديوانها فوق سماء الدنيا
ومسافة ما بينها وبين الارض مسيرة خمسمائة سنة وسعك السماء خمسمائة سنة

وقال مجاهد وقتادة والضحاك النزول من الملك في مسيرة خمسمائة عام وصعوده
 في مسيرة خمسمائة عام ولكنهم قطعها في مائة وعشرين وهذا قال تعالى في يومه كان مقداره
 الف سنة مما تعدون انتهى قلت فعل هذا قلنا رد بالعرج اليربوع الأعمال إلى ربها السما
 فالحصير يحتمل ان يكون يرجع إلى الله أو إلى السماء فلا يلزم ان يكون استقراره تعالى العرش
 اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله يريد بر الأمر قال
 ينحدر الأمر من السماء إلى الأرض ويصعد من الأرض إلى السماء في يوم واحد مقداره الف سنة
 في السير خمسمائة من ينزل وخمسمائة حين يعرج **وأخرج** ابن جرير عن مجاهد
 في يومه كان مقداره الف سنة يعني بذلك نزول الأمر من السماء إلى الأرض ومن الأرض إلى
 السماء في يوم واحد وذلك مقدار الف سنة لأن ما بين السماء إلى الأرض مسيرة خمس
 مائة عام وهذه الآثار تدل ان مرجعها إلى السماء **قال الله تعالى** يخافون ربهم
 من فوقهم قال العلامة الحلبي في رد ابن تيمية لا دلالة فيها على سمو ولا عرش ولا انه في
 شيء من ذلك حقيقة وقال ثم الغوقة تود لمعين احدهما فثبت جسم الجسم بان يكون
 احدهما اعلى والاخر اسفل بمعنى ان اسفل الاعلى من جانب راس الاسفل وهذا لا يقال ببر
 من الجسم وتقديران يكون هو المراد والله تعالى ليس بجسم فلم لا يجوز ان يكون من فوقهم
 هلته ليخافوا ويكون تقدير الكلام يخافون من فوقهم ربهم اي ان الخوف من جهة العلوان
 العذايات من تلك الجهة وثانيها بمعنى الرتبة كما يقال الخليفة فوق السلطان والسلطان فوق الامير
 ولا يقال جلس فلان فوق فلان والعلم فوق العمل والصباغة فوق الدباغة وقد وقع
 ذلك في قوله تعالى حيث قال ورضنا بعضهم فوق بعض درجات ولم يطلع احد منهم على كتمان
 الآخر ولا ظهورهم قال الواحدى في هذه الآية قولان احدهما ان الآية من باب

حذف المضاف على تقدير يخافون عقابهم من فوقه لان الاثماياتى العقاب المهلك
 انما ياتي من فوق والاخر ان الله تعالى لما كان موصوفا بان على متعال على
 الرتبة في القدرة حسن ان يقال فوقهم ليدل على انه في أعلى مراتب القادرات
 وهذا معنى قول ابن عباس في رواية مجاهد قال ذاك مخافة الاجل واختار
 الزجاج فقال يخافون زهم خوف مجلين ويدل على صحة هذا المعنى قولوه هو
 القاهر فوق عباده وقوله اخبار عن فرعون وانا فوقهم قاهر وذو ذهاب بعض
 الناس الى ان قولهم من فوقهم من صفة الملائكة والمعنى ان الملائكة الذين هم فوق
 بني آدم وفوق ما في الارض من دابة يخافون الله مع علو نسبتهم فلا يخافونهم
 اولى انتهى قال القرطبي ومعنى يخافونهم من فوقهم اي عقابهم وعذابه لان العذاب
 المهلك انما ينزل من السماء وقيل ان المعنى يخافون قدرة ربهم التي هي فوق قدرتهم
 ففي الكلام حذف وقيل معنى يخافون زهم من فوقهم يعني الملائكة يخافون ربهم وهي
 من فوق ما في الارض من دابة ومع ذلك يخافون فلا يخافون دونهم اولى قال البيضاوي
 يخافون ان يرسل عذابا من فوقهم او يخافونه وهو فوقهم بالقهر كقولوه وهو القاهر
 وقال الامام الشافعي في القواعد الكشفية المراد يخافون ربهم ان ينزل عليهم عذابا من
 فوقهم فالفوقية راجعة الى العذاب الا الى زهم جل وعلا لاستحالة التحيز في حق تعالى
 ولو كانا فوقية في الايتى لرجعت للحق جل وعلا لما كان لقوله صلى الله عليه وسلم اقربا
 يكون العبد من ربه وهو ساجد معنى ولا خصوصية فما قال صلى الله عليه وسلم لا
 الا لئلا يبرأه على ان الحق تعالى لا يتقيد بجهة العلودون السفلى ولا عكسها بجهة علوه
 تعالى وهو الله في السموات وفي الارض فلم يخص تعالى نفسه بجهة علوه ولا عكسها

انتهى ولا يخفى ان هذه الآية وآية ومن الله فوق عباده مبطناً لاستدلال
الخصم باصله فانه لو اريد بالفوقية حقيقة معناها كان فوقية على العباقرة
لا على العرش وحي لا بد ان ياول في معنى الفوق والا لا يصح معناه **قال الله**

تعالى يا هامان ابن لي صرحا على يبلغ الاستبا استبا السموات فاطلع الى الموصى
وافى لاظنه كاذبا قال العلامة الحلبي ليت شعري كيف فهم من كلام فرعون فاطلع الى
الموصى ان الله تعالى فوق السموات وفوق العرش وعلى تقدير فهم ذلك من كلام فرعون فكيف
يستدل بظن فرعون وفهم مع لجاج الله تعالى منه انه يزعم له سوء علمه وان صلا عن
سبيل الله عز وجل وان يكن في ضلال مع انه لما سال موسى عليه الصلاة والسلام قال
وما يب السمو لم تعرض موسى عليه السلام للجهنم بل لم يذكر الا اخر الصفا وهي اقدار
على الاختراع ولو كانت الجهم ثابتة لكان التعريف بما اولى فان الاشارة المحسنة من اقوى
حصول صفا وفرعون سال بلفظة ما فكا الجواب بالتحيز اولى من الصفة وغاية ما فهم من
هذه الآية واستدل به فهم فرعون فيكون عمدة هذه العقيدة كون فرعون ظنها فيكون
مستند ما عين شعري لم لا ذكر النسبة لها كما ذكر ان عبيد سادته محمد صلى الله عليه وسلم
الذين خالفوا اعتقاده في مسألة التحيز والجهنم الذين الحقم بالجهنمية متعلقة من ليد
الاعصم اليهودي الذي صرح النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الواحد في نفسه قوله
وافى لاظنه كاذبا يخبر يقول من ان سر با في السماء وما قال موسى له ذلك قط ولكنه لما قال له
وما رب العالمين قال موسى رب السموات والارض فمن فرعون باعتقاده الباطل اسما لم يرف
الارض انه في السماء فراه اعود الى السماء لرؤية الموصى انتهى وجيشه ما قيل ان قال
فرعون هذا حين قال موسى بان ربي في السماء باطل وغلط **قال تعالى** قد نرى

تقلب وجهك في السماء قال الواحدى في الوسيط قال المفسرون ^ث الكعبة لعب القبلتين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها كانت قبلته ابي ابراهيم ولا نكره موافقة اليهود
فقال الجبريل ووددت ان الله صرفني عن قبلته اليهود الى غيرها فقال للجبريل اما انا صعد
مثلك وانت كريم على ربك فادع ربك وسلم ثم ارتفع جبريل وجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يديم الى السماء رجاء ان ياتي جبريل بالذى سألوه فأنزل الله تعالى
قد نرى تقلب وجهك في السماء اى في النظر الى السماء وكذا ذكر البغوى وغيره في
تفسيره قال القرطبي فخص السماء بالذكر اذ هي مختصة بتعظيم ما اضيف اليها ويؤمنها
كالطهر والرحمة والوحى انتهى هذه الآية تدل ان نظره الى السماء رجاء ان ياتي جبريل لان
نزول الملائكة من السماء انما كان لان السماء مقرهم وليس في الآية نص ان الله تعالى
العرش ولم يقل احد من المفسرين ان جهة العلو والعوق يستفاد منها **قال الله**
سبحانه وهو اظهر فوق عباده قال الواحدى التمر الغلبة والله تعالى القاهر **التم**
تخلقه بقدرته وسلطانه فصرهم على ما اراد طوعا وكرها يقال اخذت الشيء قهرا اذا
دون رضا وصلى الله تعالى يعود الى انه القادر الذى لا يجهز شئ ومضى
فوق ههنا ان قهره قد استعمل عليهم فهم تحت التخيير والتذليل بما هلاهم من الاقتدار
الذى لا ينفك من احد انتهى وحاصل القول معنى التمر الغلبة ومعنى القاهر في صفة
الله تعالى يرجع الى صفة القدرة اى القادر الذى لا يجهز شئ ومن صفة كل قاهر
شيئا ان يكون مستعليا عليه ولهذا قال فوق عباده فعنى الكلام ان قهره قد استعمل
عليه تعالى انتهى بسنده حدثنا الفراء في قوله عز وجل وهو القاهر فوق عباده قال
كل شئ قهر شيئا فهو مستعل عليه وقال ابن الخازن يعنى وهو القاهر ^لعباده القاهر لهم

وهم مقهورون تحت قدرته والقاهر والقهار معناه الذي يبدى بخلقه بما يريد
 فيقع في ذلك ما يشق عليهم ويشغل ويغمر ويجزن ويغمر ويميت ويذل خلقه فلا
 يستطيع احد من خلقه رد تدبيره والخروج من تحت قهره وتقديره وهذا معنى
 القاهر في صفة الله عز وجل لانه القادر والقاهر الذي لا يغيره شيء اراده ومعنى
 فوق عباده هنا ان قهره قد استعلى على خلقه فهم تحت التسخير والتذليل بما علام
 به من الاقتدار والقهر الذي لا يقدر احد على الخروج منه ولا ينفك عنه فكل من
 قهر شيئاً فهو مستعل عليه بالقهر والغلبة وقال ابن جرير الطبري معنى القاهر المنفرد
 بخلقه العالي عليهم وانما قال فوق عباده لانه تعالى وصف نفسه بقهره اياه ومن صفة
 كل قاهر شيئاً ان يكون مستعلياً عليه فعنى الكلام \sim والله الغالب عباده المذل لهم
 العالي عليهم بتذليله اياه فهو فوقهم بقهره اياه وهم دون انتهى وقال ابو حيان في
 تفسيره النهار الماد القهر الغلبة والحمل على ^{الشيء} غير لختيار المحمول لما ذكره اقتراده تعالى
 بتصرفه بما يريد من خير وشر وقدرته على الاشياء ذكر قهره وظبته وان العالم
 مقهورون ممنوعون من بلوغ مرادهم وفوق حقيقة في المكافاة ولا يراد به الحقيقة
 اذ البارى تعالى منزّه عن ان يجال في جهة والعرب تستعمل فوق الى علو المنزلته
 تفوقاً على غيرها من الرتب وفوق العامل فيه القاهر المستعمل بقهره فوق عباده
 او في موضع رضع على انه خبر ثان فهو اخبر عن بشئيين احدهما انه القاهر والثاني انه
 فوق عباده بالرتبة والمنزلة وقال الفسفي في المدارك وهو القاهر مبتدأ وخبر اى
 الغالب المتقدر فوق عباده خبر بعد خبر اى عال عليهم بالقدرة انتهى **قلت**
 ويجوز ان يكون فوق حالاً وقال الحافظ السيوطي في الاقاصفة الفوقية في قوله

وهو القاهر فوق عباده يخافون ربه من فوقهم المراد بما العلوس غير حجة وقد قال
 فرعون وانا فوقهم قاهرون ولا شك لم يرد العلو المكنى قال في الجلالين وهو القاهر
 القدر الذي لا يجهز بشئ مستعليا فوق عباده قال العلامة الشيخ سليمان البعلبعل
 في حاشيته نقلا عن الكرخي مستعليا اي استعلاه يلق برباى هو فوق عباده بالمنزلة
 والشرف لا بالجملة وفي تقديره مستعليا اشارة الى ان الظرف في محل الحال وان متعلق
 المحذوف قال الفيضاي تصوير لقهره وعلوه بالغلبة والقدره قال الخفاجي في خاتمة
 لقهره وعلوه يعني انه استعاره تمثيلية ولا يلزم للجملة ويحتمل ان الاستعارة في الظرف
 بان شبه الغلبة بمكان محسوس وقيل انه كناية عن القهر والعلو بالغلبة والقدره ثم قال في
 منصوص على الظرف مع قول القاهر اي المستعلى فوق عباده بالرتبة والمنزلة والشرف والمرتبة
 فوق علو المنزلة وتوقفا ومنريد الله فوق ايدىهم وقال الامام القرطبي القهر الغلبة
 والقاهر القاهر الرجل اذا صير بحال المقهور والذليل ومعنى فوق عباده فوقية
 الاستعلاء بالقهر والغلبة عليهم كما هم تحت تسخيرهم لافقية كما تقول السلطان فوق
 رعيتي اي بالمنزلة والرفعة وفي القهر معنى زايد ليس في القدرة وهو منع غيره عن
 بلوغ المراد انتهى وقال الكرخي القهر اما ان يراد به الغلبة او التذليل وما هنا من العهد
 قوله وانا فوقهم قاهرون ومن الثاني فاما اليتيم فلا تقهر وقال ابن كثير وهو القاهر في
 عباده اي هو الذي خضعت له الرقا وذلك له الجابره وعت له الوجوه وقهر كل قوم
 ودانت له الخلائق وتواضعت لعظمه جلاله وكبريائه وعظمته وعلوه وقدرته الاشياء
 واستكانت وتواضعت بين يديه وتحت قهره وحكمه وقال السبكي نقلا عن الطبري معانيه
 خلقه بما يريد فيقع من ذلك ما يشق ويشغل وبغير وعجز ويكون من سلب الهبة

جواب عما قاله قوله تعالى في
 عباده وهو كونه تعالى فيهم
 تعالى منزه عن صفات الممنوعين
 من الجبر ان الاستعارة تمثيلية
 بان معبودهم وما شابهه بالعلو
 ليس بغير صفات الممنوعين ولا هو
 بالغلبة متعلق بالعلو لا بالتصوير
 طريق القهر والشرف والمرتبة
 تعالى وهو القاهر فوق عباده
 من كمال القدرة لان قوله وهو
 للجملة الجبرية حذرة من كمال العلم
 شاذ

او بعض الجواح فلا يستطيع احد رد نديبه والخروج من تقديره انتهى **قلت**
 هذا القاهر بمعنى المدبر وقال في تفسير ابن عباس وهو القاهر الغالب فوق عباده على
 عباده وقال مولانا ولي الله الدهلوي في تفسير المترجم بالفارسية واوست غالب الله
 بنديگان خود وقال المولى حسين الواعظ الكاشفي في تفسير الفارسي واوست غير كنز
 خود وقت نهنگ است بلا تصور استعلا وقاليت حق است بقدرت وقهر بر همه مخلوقا وقال مولانا عبد
 الله هلوي في موضع القرن المترجم بلسان الهند اوراسي كازوپه پنچا ہے اپنے بندوں پر پيشي
 المكنة على عباده وهذه اقوال جمهور المخسرين لم يقل احد منهم ان القاهر بمعنى المستعلا
 بالمكان فما لاستدلال بالاية غير من دلائل التفات قال علي القاري في شرح العقدة الاكبر
 اما علوه تعالى على خلقه المستفاد من قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده ضلوكا
 لا علم مكان كما هو مقرر عند اهل السنة والجماعة بل وسائر طوائف الاسلام من المعتز
 والجواح وسائر اهل البدعة الكاف من المجسمة وجهلة من المناطقة القائلين بالجهنم
 انتهى ويحيى بن لوقلم تغنا وجملا ان فوق بمعنى علو جسمه فهو ايضا نقله الله تعالى
 عن فرعون في قوله قال سنقتل ابناءهم ونسبي نساءهم وانا فوقهم قاهر وبهذا المعنى
 مع ان ارادة هذا المعنى فيه باطل **قال الله تعالى** ثم لا يتنهم من بين ابيهم
 ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شاكلهم فال بعض المشوية في اثباتهم المروى
 تعالى من لا يتروى عن ابن عباس انه لا يستطيع ان ياتيهم من فوقهم لان الله عز وجل
 وقاه قتادة لم ياتيهم من فوقهم ولم يستطع ان يحول بينهم وبين رحمت الله **قلت**
 هذا الاستدلال عجيب فانه لا دلالة في الاية على كونه تعالى في جهة العرش ونحوها
 بوجوه من الوجوه وامار واية ابن عباس فقد لخرجه عبد بن حميد وابن جرير واللائق

في السنة من ابن عباس في الآية قال لم يستطع ان يكون منهم علم ان الله قد من
 لفظ لان الرحمة تنزل من فوقهم وفيه ابراهيم بن الحكم بن ابان وهو ضعيف قاله
 الذهبي في كتاب العلو وعلى تقدير الصحة فالمراد ان رحمة الله تنزل من فوقهم
 لاجل هذا لم يستطع ان ياتيهم من فوقهم ويدل عليه ما وقع في لفظ لان الرحمة
 الح ويؤيده ما روى عن قتادة ايضا فلا يحدى هذا القول للمستدل لغير ابن
 ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد قال يا ابن ادم
 من قبل وجهك غير انه لم يأتك من فوقك لا يستطع ان يكون بينك وبين رحمة
 الله واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال يأتيتك يا ابن ادم من كل جهة غير انه لا يستطيع
 ان يحول بينك وبين رحمة الله اغا تاتيكَ الرحمة من فوقك واخرج ابن ابي حاتم عن
 الشعبي قال قال ابيس لآتيهم من بين ايديهم ومن خلفهم عن ايمانهم وعن شعائهم قال
 الله انزل عليهم الرحمة من فوقهم وهذه الآثار ايضا منصوطة عاقلنا فلا استدلال بها
 اغا نشأ من سوء الفهم على انه لم يقل من تحتهم كما لم يقل من فوقهم فان قلتم ان القوم قائلون
 تعالى فقولوا لمت ايضا مقامه سبحانه لاجل هذا لم يقل من تحتهم **وقال تعالى**
 ورفعنا مكانا عليا ليت شعري ماذا اراد من هذه الآية ليس فيها علو الله سبحانه
 بحرف بل فيها ذكر رفع ادر من عليه السلام فقط قال المفسرون قيل هي الرحمة جعلوا الرتبة في الله
 وقيل انهم رفعوا الى السماء وهو الاصح **قال الله تعالى** حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا
 ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال المفسرون في معناه حتى اذا فرغ من كشف
 الفرج عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالاذن وهذا المعنى اوفق بالنظر الى ما
 قبله وهو لا تنفع الشفاعت عند الامن اذن له حتى اذا فرغ الح وقيل هم الملائكة وقال

جماعة هم المشركون وهو ظاهر السياق هذه اقوال المفسرين قال البغوي في تفسيه
 وتختلفوا في الموصوفين بهذه الصفة فقلهم الملائكة ثم اختلفوا في ذلك السبب
 بعضهم انما يفرج عن قلوبهم من غشية تصيبهم عند سماع كلام الله عز وجل
 عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الاله
 في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوا فاذا فرغ
 قلوبهم قالوا ما ذا قال ربكم الخ وقال بعضهم انما يفرعون حذار من قيام الساعة
 والكلبي والسدي كما الفترة بين عيسى ومحمد عليها الصلاة والسلام خمس مائة وخمسين سنة
 وقيل سائة سنة لم يسمع الملائكة فيها وحيا فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
 بالرسالة الى امته كلهم جبريل عليه السلام بالرسالة الى محمد فلما سمعت الملائكة طوائف
 الساعة لان محمدا صلى الله عليه وسلم عند اهل السموات من اشراف الساعة فصعقوا ما
 سمعوا خوفا من قيام الساعة فلما اخبر جبريل جعل يمر باهل كل سماء فيكشف عنهم فيرفق
 رؤسهم ويقول بعضهم لبعض ما ذا قال ربكم قالوا الحق يعني الوحي وهو العلي الكبير وقال
 جماعة الموصوفون بذلك المشركون قال الحسن وابن زيد حتى اذا كشف الفزع عن
 قلوب المشركين عند نزول الموت بهم اقامة للحجة عليهم قالت لهم الملائكة ما ذا قال ربكم
 في الدنيا قالوا الحق فاقروا بجهنم لا ينفعهم الاقرار وقال الواحد في الوجيز في معنى
 الآية حتى اذا فرغ اذهب الفزع عن قلوبهم يعني كشف الفزع عن قلوب المشركين
 بعد الموت اقامة للحجة عليهم ويقول لهم الملائكة ما ذا قال ربكم فيا اوجي الى انبياء قالوا
 فاقروا بجهنم لا ينفعهم الاقرار قال البيضاوي حتى اذا كشف الفزع عن قلوب الشافعين
 والمنشفع لهم بالان وقيل الضمير للملائكة قالوا خال بعضهم بعضا ما ذا قال ربكم في الشافعين

قالوا الحق قالوا قال القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتقى وهم المؤمنون وقال
 السفي في المدارك اى كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمنسجوع لهم بكلمة تكلمهم
 رب العزة في اطلاق الاذن وقال في الجلالين كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا قال بعضهم
 لبعض استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق اى قد اذن فيها وهو العلى فوق
 خلقه بالقهر الكبير العظيم انتهى فوضح من اقول المفسرين ان الموصوفين بهذا الملائكة المشكورة
 وعلى تقدير كونهم الملائكة تصيبهم الغشية عند سماع كلام الله عز وجل على قول وليس فيها
 دلالة انه على العرش والسماء بل ليس فيها ذكرها واما العلى فلا يدل على علو مكانه بل على
 باعتبار القوة والقدرة والتدبير قال الامام ابو الليث في تفسيره وهو العلى الكبير معنى هو
 اعلى واعظم واجل من ان يوصف لم يشرك قال الثعلبي في تفسيره وهو العلى الرفيع فوقكم
 خلقه بالتدبير والقوة والقدرة لا بالسماء والمكان والجهة انتهى وقال البيهقي نقلا عن الجلي في
 معنى العلى انه الذى ليس فوقه فيما يجب له من معاني الجلال احد ولا مع من يكون العلو
 مشتملا كابينه وبينه لكنه العلى بالاطلاق انتهى فتعين الحد له تعالى بخالف لقول السلف

قال الله تعالى تنزيل من حكيم حميد وقال منزل من ربك بالحق قال العلماء
 الخليل في رد ابن تيمية ثم الايات الكريمة بالاستدلال بقوله تنزيل من حكيم حميد منزل
 من ربك وما في الايتين لا عرش ولا كرسي ولا سماء ولا ارض بل ما بينهما الامجد
 وما ادرك من اى الدلالات استنبطها المدعى فان السماء لا يفهم من التنزيل فان التنزيل
 قد يكون من السماء وقد يكون من غيرها ولا تنزيل القرآن كيف يفهم من النزول الذى هو
 انتقال من فوق الى اسفل فان العرب لا تفهم ذلك في كلام سواكم من غير انهم غير منطلقين
 النزول على الاطلاق تطلق على غيره كما جاء في كتابه العزيز وانزلنا الحديد فيه باسم من

وقوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية اروج ولم ير احد قطعة حديد نازلة من السماء
 في الهواء ولا جلا يختلف من السماء الى الارض فكما جوز هنا ان النزول غير الانتقال من العلو
 الى السفلى فليجوز هنا كتم قال هذا انما استدل به من الكثرة الغريبة وقد ادعى اولئك يقولون
 ما قاله الله وان ما ذكره من الايات دليل على قوله اما ضا واما ظاهر اذ انت اذا ريت ما ادعاه
 وامعنت النظر فيما قلناه واستقرت هذه الايات لم تجد فيها كلمة على وفق ما قاله اولئك
 ولا ظاهرا البتة وكل امر بعد كثرة الله تعالى والدعوى عليه **خل قال الله تعالى ان**
ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش ولا يخفى ان هذه
الاية من اقوى استدلالات المشوية ذكرها ابن تيمية في اثناء الاستدلال ونحن نختم
بها طول الكلام عليها قال العلامة الحلبي وادف ذلك بقوله تعالى الرحمن على العرش
استوى وورد هذا في كتاب الله في ستة مواضع من كتابه وهي عدة المشبهة وقوة
 معتقد هم حتى انهم كتبوها على باب جامع همدان فلم يصرّف العناية الى ايضاح ما خفوا اما
 انهم يميزون العقل بكل وجه وسبب ولا يلتفتون الى ما سمي فيما وادراكا فربما نجفهم
 ونقول الرحمن على العرش استوى وان بعد هذا الا انهم مستوع على العرش فلا يسموا ولا كرام
 فان الله تعالى ما قاله مع ان علماء اليك كالمفتحين على ان في اسم الفاعل من الثبوت ما لا يفهم
 من الفعل وان قالوا هذا يدل على انه فوق ضد تركوا ما التزموه وبالغوا في التناقض و
 التشمي والحجاة وان قالوا بل ينفي الفعل ويفهم ما هو المراد فنقول لهم ماء والاستواء
 في كلام العرب فان قالوا الجلوس والاستقرار قلنا هذا ما تعرفه العرب الا في الجسم فقولوا
 استوى جسم على العرش وان قالوا جلوس واستقرار فنبته الى ذات الله تعالى كسبته
 الجلوس الى الجسم والعرب لا تعرف ذلك حتى يكون هو الحقيقة ثم العرب تبهم استواء الفصح

وأيضاً فكناية: عرب السابقة مرتجفة، تقدم الكلام عن السلف في معنى الاستواء
 كجفر الصادق ومن تقدم وقوله استوى بمعنى استولى أي يكون فيما بدفع عليه قلنا
 استوى بمعنى جلس أيضاً أي يكون في جسمه وأنه قلم أنكم لا تقولون برولو وصفوه تعالى
 بالاستواء على العرش لما أنكرنا عليهم ذلك بل بعد لهم إلى ما يشبه التشبيه وهو التشبيه
 بالحدور والله الموفق انتهى كلام الحلبي إذ عرفت ما قيل في رد المحشوية فنحن ننقل الآن
 أقوال السلف والخلف وأئمة المفسرين من المحدثين وغيرهم مستوعبات حتى يحصل ^{البصير}
 للعوام وأعلام العرش هو الله سريره وهو جسمه مخلوق قال البيهقي في كتاب الأساطير والصفات
 اتفقت أقاويل أهل التفسير على أن العرش هو السرير وأن جسمه خلقه الله عز وجل
 وأمر الملائكة بحمله وتعبدوا به بتعظيم والطواف به كخلق في الأرض بينا وأمر بني آدم
 بالطواف به واستقباله في الصلوة وفي هذه الآيات وكما عرش على الماء وهو
 العرش العظيم ذو العرش المجيد تسمى الملائكة حافين من حول العرش الذين يحملون
 العرش ومن حوله يسبحون بحمدنهم يحمل عرش ربك يومئذ ثمانية دلائل على صحته ما
 ذهبوا إليه في الأخبار والآثار الواردة في معناها دليل على صحته ذلك انتهى قال البخاري
 باب وكما عرش على الماء وهو رب ^{العرش} العظيم قال الحافظ المسقلاني كذا ذكر قطعين من
 آيتين وتلطف في ذكر الثانية عقب الأولى لرد من قوه من قول في الحديث كان الله ولم
 يكن شيء قبله وكما عرش على الماء أن العرش لم يزل مع الله وهو مذاهب باطل كذا
 قول من زعم من الغلاسفة أن العرش هو الخالق الصانع وركامته كعضدهم وهو باطل
 المروى بما أجرح من طريق صفيا الثوري ثنا أبو هاشم الرمازي عن مجاهد عن ابن عباس
 قال إن الله كان على عرش قبل أن يخلق قال ما خلق الله القلم وهذه الأولية عجلت

على خلق السموات والارض وما فيها فقد اخرج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر بن قيس
 في قوله تعالى وكنا عرشا على الماء قال هذا بدأ خلقه قبل ان يخلق السماء وعرشه من ياقوت
 حمراء فاردف المص بقوله رب العرش العظيم اشارة الى ان العرش مريوب وكل مريوب
 مخلوق وختم النبأ بالحديث الذي فيه فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من خواص العرش ظهر
 في اثبات القوائم للعرش دلالة على انه جسم مركب لدا بعض واجزاء الجسم الواحد محدث
 مخلوق **واما** معنى استوى فقد قال اليهقي في كتاب الاحتقا قالوا الى المتقدمين من اصحابنا
 ومن تبعهم من المتأخرين الاستواء على العرش قد نطق به الكتاب في غير آية ووردت به الاخبار
 الصحيحة فقبولهم من جهة التوقيف واجب والبحث عنه وطلب اليقينة له غير جائز وقال يهيب
 ان يعلم ان استواء الله سبحانه وتعالى ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج ولا استقرار في مكان
 ولا ماستر لشيء من خلقه لكنه مستوي على عرشه كما اخبر بذلك كيف بائن من جميع خلقه انتهى
 وقال في كتاب الاسماء والصفات ما الاستواء ظالمقدمون من اصحابنا كانوا لا يفسرون ولا
 يتكلمون فيه كخومذبهيم في مثال ذلك قلت قول اليهقي صرح في نفي ظاهر المعنى الاستواء ونحو
 السلف عن معناه فالاستدلال بربا ثبأ الجملة باطل مخالف لقول السلف والله اعلم
واخرج اليهقي بسنده عن عبد الله بن وهب يقول كنا عند مالك بن انس
 فدخل رجل فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استواءه قال ظاهره الله
 واخذت الرخصة ثم رفع راسه فقال الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ولا يقال
 له كيف كيف عن مرفوع وانت رجل سوء صاحب بدعة اخرجوه قال لما خذ السقلا في
 سنده جيد **واخرج** عن يحيى بن يحيى يقول كنا عند مالك بن انس فجاء رجل فقال
 يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال فاطرق مالك واسر حتى تلاه

الرحضاء ثم قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان واجب والسؤال
عنه بدعي وهو إراك الامتداد فامر به ان يخرج وأخرج أبو القاسم اللاكفي في كتابه
السنن طريق قرة بن خالد عن الحسن البصري عن امر عن أم سلمة رضي الله عنها عن المغول
عن مالك من طريق يحيى لكن قال فيه والأقوال برأمان والجود بكفر قال الذهبي سند
صحيح وروى في ذلك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن استاذ مالك بن أنس أخرجه البيهقي بسند
عن عبد الله بن صالح بن مسلم قال سئل ربيعة الراي عن قول الله تبارك وتعالى الرحمن على
العرش استوى كيف استوى قال والكيف مجهول والاستواء غير معقول ويجب على علمكم
الإيمان بذلك كله قول مالك الاستواء غير مجهول اختلف العلماء في الماد به قال ابن حجر
الميثي في فتاويه اختلف قول مالك المذكور فصر فرائد البرالي مذهب وظاهر
حكاية غيره انه وقف عن الكلام كذهب الواقفية ومنهم من نفي به مذهب المتكلمين
وأشار ابن التلمساني في شرح للعالم فقال يعني ان محامل الاستواء في القدر معلومة بعد القطع
بان الاستقرار غير مراد بل الماد به القهر والاستيلاء والقصد الى التناهي في صفات الكمال
وقوله والكيف مجهول يعني ان تعيين محل من المحامل الثلاثة مجهول لنا وقوله والإيمان واجب
اي التصديق بان له عملا يصح واجب وقوله والسؤال عنه بدعي يعني تعيين بالطرق الظنية
فانه تصرف في اسماء الله تعالى وصفات غير الظنون وما لم يحدد من العتمة فهو بدعي عتائتي وقال
في بدعي العتائي شرح عقيدة الشيباني ومعنى قوله الاستواء غير مجهول اي غير مجهول الوجه
لان الله تعالى أخبر به وخرجه صدق يقينا لا يحوز الشك فيه وروى في بعض النسخ الاستواء
معلوم ومعنى قوله والكيف غير معقول انه لم يرد به توقف ولا سبيل الى معرفته غير توقفت
وجوده كقوله لا ندره بخبر الله تعالى ولذلك كافي الإيمان به واجب واما كون السؤال عنه

كما يحتمل بدعي
بغير دليل
الاستواء
المجهول
في قوله

بدعة فانه لا سبيل الى علمه ولم يسبق ذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
من بعده من اصحابه انتهى وقال القرأ في المالكي ومعنى قول مالك الاستواء غير مجهول
ان يقولنا دللتنا ان الاستواء اللابق بالله وجلاله وعظمته هو الاستيلاء دون الاستقرار
والجلوس وما كان في معناه مما لا يمكن ان يكون الا في الأجسام وقوله والكيف غير معقول
معناه ان ذات الله تعالى لا توصف بما وصفت العرب بركيف وهي الاحوال المنتقلة و
الهيئة الحسنة من الترتيع وغيره فلا يعقل ذلك في حق تعالى لاستحالة في جهة الربوبية و
الأيما بوجوب لفعل الكتاب والسؤال عن بدعة معناه لم يجز إعادة في سيرة السلف بالسؤال
عن هذه الامور المشيرة للاهواء الفاسدة فوبدعة انتهى رجعتنا الى ذكر معنى استوى قال
اليهوتي في الاسماء والصفات الخبر ناعود بن عبد الله لما قال هذه نسخة الكتاب الذي املاه الشيخ
ابوبكر احمد بن اسحق بن ايوب رحمه الله في مذهب اهل السنة فهاجرى بين محمد بن اسحق بن عيسى
وبين اصحابنا فذكرها وذكر فيها الرحمن على العرش استوى بلا كيف قلت وفي قوله بلا كيف اشار
الى التنزيه عن المعنى الكيفي كالجلوس والاعتدال فانه من لوازم الجسد والله اعلم قال والافعال
عن السلف من مثل هذه كثيرة وعلى هذه الطريقة يدل مذهب المشافعي واليهما ذهب
احمد بن حنبل والحسين بن الفضل البجلي ومن المتأخرين ابو سليمان الخطابي وقال ذهب
الشيخ ابو الحسن علي بن اسمعيل الاقنعي رحمه الله الى ان الله جل شاناه فعل في العرش فعلا سائما
استواء كالفعل في غيره فعلا سائما رقا وضمه او غيرهما من افعالهم لم يكيف الاستواء الا انه
جعل من صفات الفعل لقوله ثم استوى على العرش ثم للتراخي والترخي انما يكون في الافعال
والافعال لله توجد بلا ما شرعنا اياها ولا سكرت وقال الشيخ محمد السفاريني البجلي في شرح الدرر
الفيضة ويروي عن الشعبي انه سئل عن الاستواء فقال هذا امر متشابه لقرا نؤمن به ولا نشتر

لعنه وقال وروى عن الامام الشافعي رحمه الله انه سئل عن الاستواء فقال امنت بدلائله
تقريبه وصدقت بلامثيل واتهمت نفسي في الادراك وامسكت عن الخوض هناك
الاستواء وقال وعن ميتة الامام احمد بن حنبل رحمه الله انه سئل عن الاستواء اجاب
بقوله استوى كاذر لا يحيط بالبشر انتهى فقلت هذا القول رد لابن تيمية وابن القيم ومن
قبه ما فان حله على ظاهر المعنى فرض لعنه وهو مخالف لقول السلف والله اعلم **قال ابو جهم**
محمد بن جرير الطبري في سورة الاحقاف ثم استوى على العرش وقد ذكرنا معنى الاستواء و
لتفان الناس فيه فهاضن بالحق من احاديثه انتهى وقال فيما مضى القول في تاويل قوله
تعالى ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات اختلف في تاويل قوله ثم استوى الى السماء
فقال بعضهم معنى استوى الى السماء اقبل عليها وقال بعضهم لم يكن ذلك من الله جل ذكره
يجوز ولكن معنى فعله وقال بعضهم قوله ثم استوى يعني برستوت وقال بعضهم ثم استوى
الى السماء حمد لجلوه قال بعضهم الاستواء العلو والعلو هو الارتفاع ثم اختلف متاولوا الاستواء
بمعنى العلو والارتفاع في الذي استوى الى السماء فقال بعضهم الذي استوى الى السماء وعلا
عليها خالقها ومفنيها وقال بعضهم بل العالي اليها الدخان الذي جعله الله للأرض سماء
قال ابو جعفر والاستواء في كلام العرب متصرف على وجه منها شبا الرجل وقوته ومنها
استقامت ما خيرة او من الامور والاستواء منها الاقبال على الشيء بالفعل ومنها الاستيلاء
والاستواء ومنها العلو والارتفاع وآولى المعاني بقول الله جل ثناؤه ثم استوى الى السماء
فسواهن فلا يهن وارفع قدرهن بقدرت خلقهن سبع سموات والعجب
من انكر المعنى المعلوم كذلك ان يكون انما علا وارفع بعد ان كانت تحتها الى ان تاول بالجهل
من تاويله المستكبره ثم لم يرجع ما هرب منه فيقال له نعمت ان تاول بقوله استوى اقبل وكذا

مدبر عن السماء فاقبل اليها فان زعم ان ذلك ليس باقبال فعل ولكنه اقبال تدبير
 قيل له فكذلك علمها علم ملك وسلطانها لا طوائف انتقال وزوال ثم لن يقول في
 شيء من ذلك قولا الا الزم في الآخر مثله ولولا انكرها الطائفة الكتاب باليس
 من جنس لا نبأ عن فساد قول كل قائل في ذلك قولا لقول اهل الحق فيه مخالفا
 وفيما بيننا منه ما يشرف بذي الفهم على ما فيه له الكفاية قال ابو جعفر وان قال لنا
 قائل اخبرنا عن استواء الله جل ثناؤه الى السماء كان قبل خلق السماء امر بقل ^{قيل بعد}
 ان يسويهن سبع سموات كما قال جل ثناؤه ثم اسوى الى السماء وهي دحا فقال لها
 وللارض انتي اطوعا او كرها والاستواء كان بعد ان خلقها دحا وقبل ان يسويها سبع سموات
 وقال بعضهم انما قيل استوى الى السماء ولا سماء كقول الرجل اعلم هذا الشيء وانما مع غزل
 انتهى لمخاضا قلت تاديل ابن جرير في استوى وذكر المراد بالعلو علم ملك وسلطانها لا طوائف
 انتقال وزوال حجة على المشوية وفيه رد مذاهبهم من كون الله جثة العرش والله اعلم
وقال الامام ابو الليث السمرقندي في تفسيره ثم استوى على العرش قال بعضهم هذا
 من المستنباط الذي لا يعلم تاديلها الا الله تعالى وذكره عن يزيد بن هارون انه سئل ^{تاديله}
 تاديله الائمة ثم ذكر قول مالك بن انس الى ان قال وانما خلق العرش لاجل عباده ليعلموا
 الى اين يتوجهون في دعائهم لكيلا يخبروا في الدعاء كما خلق الكعبة ليعلموا الى اين يتوجهون
 في العبادة قال الواحدى في تفسيره الوسيط ثم استوى على العرش اى اقبل على خلقه وقصد
 الى ذلك بعد خلق السموات والارض وهذا قول الفراء وابى العباس والزجاج وقال الخليل
 معناه استولى وقال في آية استوى الى السماء سئل احمد بن يحيى ثعلبا عن الاستواء في صفته ^{الله}
 تعالى فقال الاستواء الاقبال على الشيء وقال الزجاج قال قوم في قوله ثم استوى الى السماء عمد

وقصد الى السماء قال وقول ابن عباس استوى الى السماء أى معد معناه معد امر السماء
وحكى اهل اللغات العرب تقول كان الأمير يدبر اهل الشام ثم استوى الى اهل الحجاز أى غول
فعله وتدبيره اليهم وقال الأماحى السنة البغوى في تفسيره ثم استوى على العرش قال الكلبي
ومقاتل استقر وقال ابو عبيدة معد واول المعتزلة الاستواء بالاستعلاء واما اهل
السنة يقولون الاستواء على العرش صفة الله تعالى بلا كيف يجب على الرجل الايمان
به ويكمل العلم فيه الى الله عز وجل وذكر قول مالك بن انس مع الرجل الذى سأل
عن الاستواء وقول السلف المحدثين في هذه الآية التى جاءت في الصفا المشابهة
امر وهما كما جاءت بلا كيف **وقال** الامام الفقيه الحافظ ابو محمد عبد الحق بن ابى بكر
غالب بن عطية رحمه الله في تفسيره في قوله تعالى ثم استوى الى السماء قال قوم معنا ^{دور} علان
تكليف ولا يحيد هذا الخبر الطبرى والتقدير علان امره وقد رتبه وسلطانه وقال ابن
كيسان معناه قصد الى السماء أى بخلقه واختراعه وقيل معناه كمن صنع فيها كما نقول استوى
الامر وهذا خلق وحكى الطبرى عن قوم ان المعنى اقبل وضعفه وحكى قوم ان المستوى هو الدن
وهذا ايضا ياء وصف الكلام وقيل المعنى استولى وهذا انما يجيى في قوله تعالى على العرش استوى
والقاعدة في هذه الآية ونحوها مع النقلة وحلول الحوادث وبقي استواء القدر والسلطان
وقال عبد الرحمن بن العرج بن الجوزي البغدادى الخبلى في زاد المسير في تفسيره قوله عز وجل
ثم استوى على العرش لجمع السلف منعقد على ان لا يزيد على قراءه الآية وقد سئل قوم
فقاوا العرش بمعنى الملك وهذا عدول عن الحقيقة الى التجويز على مخالفة الاثر المرسم
قوله وكان عرشه على الماء اتراه كان الملك على الماء وكيف يكون الملك يا قونية حمراء وبعضهم
يقول استوى بمعنى استولى ويصح بقول الشاعر حق استوى بشر على العراق يقول

الشاعر ايضا هما استويا بفضل جميعا على عرش الملوك بغير زور وهذا منكر عند
 اللغويين قال ابن الاعرابي العرب لا تعرف استوى بمعنى استولى ومن قال ذلك فقد عظ
 قالوا وانما يقال استولى فلان على كذا اذا كان بعيدا عن غير متمكن منه ثم تمكن منه والله
 عز وجل لم يزل مستوليا على الاشياء والبيئات لا يعرف قائلها كذا قال ابن فارس اللغوي
 ولو صح فلا حجة فيها لما بينا من استيلاء من لم يكن مستوليا نعوذ بالله من تعطيل
 المحمدة وتشبيه المجسمة وقال الزمخشري في تفسيره والاستواء الاعتدال والاستقامة
 يقال استوى العود وغيره اذا قام واعتدل ثم قيل استوى اليهم كالسهم المرسل اذا قصده قصه
 مستويا من غير ان يلوى على شيء ومنه استعير قوله ثم استوى الى السماء اي قصد اليها
 بارادة ومشيئة بعد خلق ما في الارض من غير ان يريد فيها بين ذلك خلق شيء
 اخر وقال الامام الفخر الرازي في تفسيره الكبير بعد ذكره الدلائل العقلية والنقلية انه
 لا يمكن حمل قوله ثم استوى على العرش على الجلوس والاستقرار وشغل المكاء والمجيز وعند
 هذا حصل للعلماء الراحمين مذهبا الاول ان نقطع بكونه تعالى متعاليا عن المكاء والمجيز
 ولا نخوض في تاويل الآية على التفصيل بل نفوضها الى الله وهذا المذهب هو الذي
 نختاره ونقول به ونعتمد عليه والقول الثاني ان نخوض في تاويله على التفصيل وفيه
 قولان ملخصان الاول ما ذكره القفال رحمه الله عليه فقال العرش في كلامهم هو السرير
 الذي يجلس عليه الملك ثم جعل ثل العرش كناية عن نقض الملك يقال ثل عرشه اي انقضى
 ملكه وفسد واذا استقام ملكه وامر د امره وحكمه قالوا استوى على عرشه واستوى
 على سريره ملكه هذا ما قاله القفال واقول ان الذي قاله حق وصدق وصواب و
 نظيره قوله للرجل الطويل فلان طويل الخجاد وللرجل الذي يكثر الضياء كثير الرماد

والرجل الشيخ فلان اشتعل راسه شيبا وليس المراد في شيء من هذه الالفاظ
اجراءها على ظواهرها انما المراد منها تعريف المقصود على سبيل الكناية فكذا همنا
يذكر الامتواء على العرش والمراد نفاذ القدرة وجريان المشيئة ثم قال القفال
رحم الله تعالى والله تعالى دل على ذاته وعلى صفاته وكيفية تدبيره العالم على الوجه
الذي القوه من ملوكهم ورؤسائهم واستقر في قلوبهم عظمة^{الايه} وكال قدرته الا ان كل
ذلك مشروط بنفي التشبيه فاذا قال انه عالم فهو آمن لا يخفى عليه تعالى شيء ثم علوا بعقولهم
انه يحصل ذلك العلم بفكرة ولا روية ولا باستعمال حاسة واذا قال قادر علوا بآمن
انه يتمكن من ايجاد الكائنات وتكوين الممكنات ثم علوا بعقولهم انه غني في ذلك لا يحتاج^{الى} الى ايجاد^{الى} التكو
عن الآلات والادوات وسبق المادة والمدة والفكرة والروية وهكذا القول في كل
صفاته واذا خبر ان له بيتا يجب على عباده سجد فمروا منه ان نصب لهم موضعا يقصدونه
لمسئلة زعم وطلب حوائجهم كما يقصدون بيوت الملوك والروساء لهذا الخلوب ثم
علوا بعقولهم نفي التشبيه وان لم يجعل ذلك البيت مسكنا لنفسه ولم ينتفع به في دفع
الحر والبرد بعينه عن نفسه فاذا رهم بتحييده وتحييده فهو آمن انه امرهم به نهاية تعظيم
ثم علوا بعقولهم انه لا يفرج بذلك التعميد والتعظيم ولا يغتم بتركه والاعراض عنه
اذا عرفت هذا المقدم فنقول انه تعالى اخبر انه خلق السما والارض كما اراد شاء
من غير منازع ولا مدافع ثم اخبر بعبده انه استوى على العرش اى حصل له تدبير
الخلق تعالى ما شاء و اراد فكان قوله ثم استوى على العرش اى بعد ان خلقه استوى
على عرش الملك والجآن ثم قال القفال والدليل على ان هذا هو المراد قوله في سورة
يوسف ان ربكم الله الذي خلق السما والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش

يدبر الامر فقوليد بر الامر جرى مجرى التفسير لقوله استوى على العرش وقال في هذه
الآية القحن في تفسيرها ثم استوى على العرش يعني الليل النهار يطلب خيئنا والشمس والقمر والنجوم
مسحورا بامر الاله الخلق والامر وهذا يدل على ان قوله ثم استوى على العرش اشارة الى ما
ذكرناه فان قيل فاذا حملتم قوله ثم استوى على العرش على ان المراد استوى على الملك وجب
ان يقال الله لم يكن مستويا قبل خلق السموات والارض قلنا انه تعالى كما قبل خلق العالم
على تخليقها وتكوينها اما ما كان مكونا ولا موحدا لها باعيانها لان احياء زيد وامتد عمرو
واطعم هذا وارور ذلك لا يحصل الا عند هذه الاحوال فاذا اضرنا العرش بالملك و
الملك بهذه الاحوال صح ان يقال انه تعالى انما استوى على ملكه بعد خلق السموات والارض
بمعنى انه انما ظهر تصرفه في هذه الاشياء وتدبيره لها بعد خلق السموات والارض وهذا
جواب حق صحيح في هذا الموضع والقول الثاني ان يقال استوى بمعنى استولى **وقال الشيخ**
الفتيق الحضر ابو عبد الله محمد بن محمد بن ابي بكر بن فنج الاضاي الخرجي الانطوي
ثم القزطي المالكي في تفسيره والاستواء في كلام العرب هو العلو والاستقرار قال الجوهر
واستوى من اعوجاج واستوى على فاعله ابترى استقر واستوى الى السطو اي قصد
واستوى اي استولى وظهر واستوى الرجل اي انتهى شبابه واستوى الشيء اذا اعتدل
وحكى ابو عمر بن عبد البر عن ابي عبيد الله في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال علا وقال الشافعي
فاوردتهم ماء فيفقا ضرم وقد سبق الخيم اليما في استوى اي على وارتفع قال القزطي
فعلوا الله تعالى وارتفاعة عبارة عن علو مجده وصفاته وملكوته اي لبس فوقه فيما
يجب له من معاني الجلال احد ولا بعد من يكون العلوم مشتركا بينه وبين الكمال على
بالاطلاق سبحانه انتهى وقال في اي ثم استوى الى السماء وهذه لا يميز بين شيئين

كان مقبلا على ذلك ثم استوى على اثني عشر راسا

فيها وفيما شاكلها على ثلاثين راسا قال بعضهم نزعها ونوم بها ولا تفسرها ذهب
 كثير من الأئمة وهذا كما روى عن مالك أن رجلا سأله عن قوله تعالى الرحمن
 العرش استوى قال مالك الاستواء غير محمول والكيف غير معقول والاثنا عشر راسا
 والسؤال عند عزوارك رجل سوء الخرجه وقال بعضهم نزعها ونفسها على ما يحل
 ظاهر الخبر وهذا قول المشبهة وقال بعضهم نزعها وناسا لها ونجل حملها على ظاهرها وقال
 الفراء الاستواء في كلام العرب على وجهين أحدهما أن يستوى الرجل وينتهي شبابه وقوة
 أو يستوى من أوجاج هذان وجهان وجرتا لثان يقول كان مقبلا على ما يشاء ثم على
 سواء على معنى أقبل إلى وعلى هذا معنى قوله ثم استوى إلى السماء وقال سفيان بن عيينة
 كسبا في قوله ثم استوى إلى السماء قصد إليها بخلقها واختراع هذا قول وقيل على دون تكيف
 ولا تخديد ولتأخره الطبري وقيل المعنى استوى قال ابن عطين وهذا إنما يحى في قوله تعالى
 الرحمن على العرش استوى قال القرطبي قد تقدم في قول الفراء على والى بمعنى والقاعد في هذه
 الآية ونحوها منع الحركة والنقلة انتهى ملخصا **وقال** القاضي ناصر الدين البياض في
 تفسيره ثم استوى على العرش استوى أمره واستوى ومن أصحابنا أن الاستواء على العرش
 صفة لله بلا كيف والمعنى أن له تعالى استواء على العرش على الوجه الذي عناه منزها عن الاستيفان
 والتكهن **وقال** أبو البركات عبد الله بن محمد بن محمود النسفي المحنفي في تفسيره مدارك
 التبريد ثم استوى استوى على العرش أيضا الاستيلاء إلى العرش وأن كاسبا مستويا على جميع
 العلوة لأن العرش أعظمها وأعلىها وتفسير العرش السري والاستواء الاستقرار كما يقول المشبهة
 بأملا لأن تعالى قال العرش ولا مكاه ولا يكاه لأن التغييرين صفات الأكوان والنقول
 عن الصادق عليه السلام

بجهول والايما به واجب والمجود بكفر والسؤال عنه بدعة **وقال** الامام ^{فظا} الحائري

ابو جعفر محمد بن يوسف الاندلسي في تفسيره لهنر الماد مختصر الجري آية ثم استوى الى السماء
الاستواء مجاز عن تعلق قدرته بما يفعل بالسماء **وقال** الحافظ ابن كثير في تفسيره ثم استوى

على العرش فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً ليس هذا موضع بسطها وانما نسلك
في هذا المقام مذهب السلف الصالح مالك والاوزاعي والثوري والليث بن سعد والنسائي

واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وغيرهم ائمة المسلمين قديما وحديثا وهو امر رها
كاجازت من غير تكليف ولا تشبيه ولا تعطيل والظاهر المتبادر ان اذهان المنبهين منفي
عن الله فان الله لا يشبه شئ من خلقه وليس كمثل شئ وهو السميع العليم بل الامر

كما قال الايمت من نعم بن حماد الخراساني شيخ البخاري من شبه الله بخلق هذا كفر ومن حمد
ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها في
انبت لله تعالى ما وردت به الايات امر يتجزأ والاخبار العجيبة على نوحه الذي يجل الله تعالى

وفني عن الله تعالى النقايس فقد سلك سبيل الهدى انتهى ولا يخفى ان اراءها كما جاءت صر
بانها لا يمر على ظاهر المعنى وح قوله ولا تعطيل بعيد على فقد رغبنا في التوقف عن معناها

وتفويض معناها والله اعلم **وقال** في الجلالين ثم استوى الى السماء الخازن المراد
الملك استواء بر **وقال** في باب التبريل مسطور الخازن المراد

هو ما خلا فاخل وسمى مجلس السلطنة عرشنا اعتبارا بجلوه وبكبري سر العرش
با امر تعالى الاستعارة وتجانس يقال فلان ثل عرشه يعني ذهب عرشه وما

في كتابه عز وجل عرش الله عز وجل مما لا يعلم البشر الا بالاسم على الحقيقة وليس
كما ذهبوا وهم العامة فانه لو كان كذلك لكان حاملا لم تعالى عن ذلك وليس كما خال في

انه الفلك الاعلى والكرسى فلك الكواكب واما استوى بمعنى استقر فقدرناه اليه في
 كتابه الاسماء والعقابر واما كثيرة عن جماعة من السلف وضعها كلها وذكر اخوان اليه في
 والغبوي والامام الرازي كما تقدم **وقال** الخطيب الشربيني في تفسيره استوى على
 العرش اي استوى امره وقال اهل السنة الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف يجب الايمان
 به ونكل فيه الى الله تعالى والمعنى انه سبحانه وتعالى استوى على العرش على الوجه الذي علمه
 منزله عن الاستقرار والتمكن وروى عن صفية الثوري والاوزاعي واليثنين سعد
 وغيرهم من علماء السنة في هذه الايات التي جاءت في الصفا المتشابهة امره
 كما جاءت امرها بلا كيف واجماع السلف ينعتقد على ان لا يزيد ولا ينقص الاية
 المحفوظة التفصيل هناك **وقال** مولانا الفقيه ابو السعود الرومي الذي ثم استوى
 على العرش استوى امره واستولى وعن اصحابنا ان الاستواء على العرش الجسم
 المحيط لسائر الاجسام يسمى به لا ارتفاعا ولا تشبيها لسرير الملك فان الامور والتدبير
 ينزل منه قيل الملك **وقال** في تفسير النيسابوري ولغير الموسمين بالمجسمة
 والمنبته في الآية قولان الاول انقطع بكونه متعاليا عن المكان والجهة ثم الوفاء عن
 تاويل الآية وتقويض علمها الى الله والثاني الخوض في التاويل **قال** المحاجرالدين
 "يرطبي في اشية البيضاوي فضلا عن العلامة المحمد شرف الدين لطيفي من حاشيته
 على الكفاية الاستواء حقيقة الاعتدال والاستقامة والخلق والقوى ومنه وما بلغ
 اشده واستوى فاذا اطلق على الباري استحالة ارادة الحقيقة فتعين جملة على المجاز وله
 طريقا احدهما استعمال الاستواء بمعنى الاستيلاء وعليه يحمل قوله تعالى ثم استوى على
 العرش حيث وقع والثانية القصد للمستوى الى الشيء من غير تعرج على غيره ماخوذ

في جماع السلف
 على ان لا يزيد
 على قراءة الآية

من استواء السهم وعلامة هذا الجواز ان يعدى بالى والاول يعدى على وعلى
 يجعل قوله تعالى ثم استوى الى السهم لاستحالة ارادة الحقيقة والجواز الاول **قال**
 القاضي عياض في مشارق الانوار وقوله استوى على العرش قال ابن عرفة
 الاستواء من الله القصد للشئ والاقبال عليه ومعنى قوله هذا فعل يفعل
 وفيه نحو قول الاشعري فعل فيه فعلا مسمى نفس بذلك وقول بعضهم هو انما
 لا ياتر الامكانه وقول آخرين في تاويله يفعل الله ما يشاء وقد مثل هذا عن سفيان
 وقيل هو استواء علاء وقال ابو العالى استوى ارتفع وقيل استوى بمعنى العلوية
 وقيل استوى على العرش اى هو اعظم شأنه وقيل استوى قهر وقيل استوى بمعنى
 على العرش اى لا يذات وقيل قدر وقيل استوى وانكر هذين القولين غير واحد
 لان القدرة من صفات الذات ولا يصح فيها دخول ثم اذهب لما لم يكن بخلافها الافعال
 وكذلك قوله ثم استوى الى السماء اى قصد كما قال ابن عرفة وقال ابن عباس استوى الى
 السماء صعوده وقيل العرش هنا الملك اى عليه وحازه وقيل استوى راجع الى العرش
 اى بالله وسلطان استوى وقيل استوى من المشكل الذى لا يعلم تاويله الا الله تعالى
 وعلينا الايمان بالتصديق والتسليم وتغويض علمه الى الله وهو صحيح مذهب الاشعري
 وعامة الفقهاء والمحدثين والصواب ان شاء الله انتهى **قال** ابن الهمام في المسألة وشار
 العلامة محمد بن الشريف الاصل الثامن ان استوى على العرش وهذا الاصل معقود بليان
 انه تعالى غير مستقر على مكانا قد مر صريحاً في ترجمه اصول الركن الاول ونسب عليه هنا الجواب
 عن تمسك القائلين بالجملة والمكان فان الكرامية يثبتون جهة العلوم غير مستقر على
 والحشوية وهم المستقرين بالاستقرار على العرش وتمسكوا بظواهرها قوله تعالى

الزمن على العرش استوى وحديث الصحيحين ينزل ربنا كل ليلة الحديث واجب عند
بجواب اجمال هو كما قلنا من الاجوبة التفصيلية وهو ان الشرع انما ثبت بالعقل فان
ثبوته انما يتوقف على دلالة المعجزة على صدق المبلغ وانما ثبتت هذه الدلالة بالعقل
فلو ان الشرع بما يكذب العقل وهو شاهد بطل الشرع والعقل معاذ ان نقرر ذلك
فقول كل لفظ ورد في الشرع مما يسند الى الذات المقدسة او يطلق اسما وصفة لها
مخالفة للعقل ويسمى التشكيك لا يخلو اما ان يتواتر او ينقل احاد او الاحاد ان كانا لا يحتمل
التواتر قطعنا بافتراء ناقله او سهوه او غطره وان كانا ظاهرا فظاهر غير مراد وان كان
متواترا فلا يتصور ان يكون نفا لا يحتمل التواتر بل لا بد وان يكون ظاهرا وجنونا فنقول
الاحتمال الذي ينبغي العقل ليس مراد من ثم ان بقي بعد انتفاي احتمال واحد تعيين امر
المراد بحكم الحال وان بقي احتمالان فصاعدا فلا يخلو اما ان يدل قاطع على واحد منها
اولا فان دل على غير واحد لم يدل قاطع على التعيين بل يعتبر بالنقل والاجتهاد فعلا يخطئ
عن العقائد ولا خشية الاحاد في الاسماء والصفات الاولى من الخلف والتناقض حسب السلف
وسياق امثلة للتنزيل عليها واما الاجوبة التفصيلية فقد اجيب عن اية الاستواء باننا ومن بان
تعالى استوى على العرش مع الحكم باننا ليس كاستواء الاجسام على الاجسام من التمكن و
الماستر والمهاذلة لها القيام البراهين انقلبت على استحالة ذلك في حق تعالى بل فمن بان
الاستواء ثابت له تعالى بمعنى يليق به هو سبحانه اعلم به كما جرى عليه السلف رضوان الله
عليهم في التشابه عن التنزيه لا يليق بجلال الله تعالى مع تفويض علم معناه اليه سبحانه
وحاصله اي حاصل ما سبق وجوب الايمان باننا تعالى استوى على العرش مع نفى
التشبيه فاما كون المراد اننا الاستواء استبلا عن العرش كما جرى عليه بعض الخلق

واقصر عليه حجة الاسلام في هذا الاصل فامر جاز لا ارادة يجوز ان يكون
مراد الآية ولا يتعين كون المراد خلافا لما دل عليه كلام حجة الاسلام من تعيينه
اذ لا دليل على ارادته عينا فالواجب عينا ما ذكرنا من الايمان ببيع نفى التشبيه
واذا خيف على العامة لفصور افهامهم عدم فهم الاستواء اذ المرىكن بمعنى الاستيلاء
الا بالاتصال ونحوه من لوازم الجمعية كالحاذاة وان لا ينغوه اى لا ينفوا ما ذكر
من لوازم الجمعية فلا بأس بصرف فهمهم الى الاستيلاء عيانته لهم من المحدثين ان
يذكرهم ان الاستواء بمعنى الاستيلاء فانه قد ثبت الحلاقرة و ارادته لغته **وقال**
الشيخ زروق الفاسي المالكي رحمه الله في شرح عقيدة الغزالي وانه مستوفى العرش
يعنى كايلىق عيلا لرحبها يذكره بعد من التنزيه ونفى التشبيه وانا ذكره لوروده
شرعا وعارض ظاهره للعقول فيلزم اى التنزيه لا يخرج من ظاهره الحال اجماعا امام
تعيين المحل اومع التفويض فيه وكل منهما جاز اجماعا الا انه اختلف في الاول فقبل
التاويل لنفى التشبيه ولا يعزب المذكور عن طم البعض وجوه وقيل التفويض لانه
اسلم من الخطاء في التعيين وقد قال الشيخ ابو بكر بن فورك رحمه الله تعالى اذ اتقار
الادلة العقلية مع الظواهر العقلية فان صدقناهما لزم الجمع بين القیضين وان كذبنا
هما لزم رفعهما وان صدقنا الظواهر العقلية وكذبنا الادلة العقلية لزم الطعن في
الظواهر العقلية وان ادلة العقلية اصول الظواهر العقلية تصدق الفرع مع كذب ^{بالاصل} يفضى الى
تكذيبهما معا فلم يسق الا ان يقول بالادلة العقلية وتاويل الظواهر العقلية ^{بمعنى}
امرهما الى الله ولا هل السنة قولان فعلى القول الاول بالتاويل ان وجدنا لها
محولا يسوغ العقل حملنا عليها والا فوضنا امرها الى الله تعالى قال وهذا القائل

في هذا انتهى **وقال** ابو منصور فتح بن محمد بن علي بن خلف الشافعي الديلمي
 في سبيل الرشاد قوله الرحمن على العرش استوى وقد بين معناه سبحانه بقوله في
 سورة الحديد خلق السما والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم
 ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يخرج فيها وهو معكم ايضاً كنتم
 علم سبحانه الا وهام الضعيفه تسبق الى اعتقاد الاستقرار والحلول في حقه لظاهر
 قوله ثم استوى على العرش فنفى ذلك الوهم عن جلاله بقوله وهو معكم ايضاً كنتم لان
 لو كان على العرش بالمكان ما كان مع كل موجود في كل مكان قيل انما معنى قوله تعالى وهو معكم
 ايضاً كنتم بالعلم والاحاطة قلنا ان كان المراد بصر هذه الآية عن ظاهرها تعبيراً ^{طريقاً} الظاهرية ^{استوى} الاستواء
 وتحقيقها لكونه سبحانه على العرش لا في جهة العلو فلا لاسر سبحانه منزه عن الحلول والاستقرار
 والتميز في مكان ما لا يلزم على ذلك من التحديد والتقدير لاقتضيا للحدوث وان كان المراد بذلك
 نفى التميز في مكان مطلقا سوا في ذلك العرش وغيره وان مع كل وجود بالعلم والاحاطة
 سواء في ذلك العرش وغيره فصحيح انتهى **وقال** الامام ابو عبد الله ايا فعي في
 الارشاد وكذلك نعتقد ما اعتقده العارفون والعلماء انه سبحانه استوى على العرش
 على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراده استواء منزها عن الحلول والاستقرار
 والحركة والانشغال لا يحكمه ^{العرش} العرش وحملته محمولون بلطف قدرته انتهى **قال**
 الامام عبد الوهاب الشافعي في القواعد الكشيرية ومما حبت به من يتوهم من قوله تعالى
 الرحمن على العرش استوى ما يسبق الى اذهان العوام من انه تعالى في جهة الفوق و
 جهة التحت والجوان ذلك انما يقع من جاهل بالله عز وجل واما العالم بالله تعالى فلا يقع
 منه ذلك من اعتقاده جزما بان حقيقة تعالى غافلة لسائر الحقيق فليس استواؤه

تعالى على العرش كاستواء الخلق وان يجب تنزيهه عن صفته المحدثات فلا يصح
 يكون المخلوق كالخالق ابد أو قال نقلا عن سيدي علي بن وفا في حديث رواه
 الترمذي في نوادر الاصول مرفوعا ان الله تعالى العجب عن العقول كما العجب عن
 الابصار وان الملائكة الاعلى يطلبونه كما يطلبونه انتم اي كما تطلبون الحق تعالى في جهة
 العلوية كذلك الملائكة الاعلى يطلبونه في جهة السفلية وقال نقلا عن الشيخ محي الدين بن
 العربي رحم الله واعلم يا اخي ان الحق تعالى لما كان هو الملك العظيم ولا بد لذلك من
 معين يقصده عبده فيها عجايبا يجمع مع ان ذاته لا تقبل المكائلا اصلا اقتضت المرتبة تعالى
 ان يخلق له عرشا ثم ذكر عباده انه استوى عليه اي حضر عنده فمن سأل فيه اجابه
 نظير قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا كل ليلة فيقول هل من مائل
 فاعطيه سوله هل من مبتلى فاعطيه الحديث مع انه تعالى يسمع دعاء عبده في كل وقت
 من ليل او نهار ولكن الشرح يجري على العرف في كثير من الاحكام تنزلا لعقول العباد
 فاذا انقضى حكم ذلك النداء كان بمثابة انقضاء موكب ملوك الدنيا واسدالم الحجابين ومن
 رعيتهم وخدامهم والله المثل الاعلى ولو لا ذكره لعباده تنزله لعقولهم لبقى احداهم حائر
 لا يدري اين يتوجه الى موال رب في حواججه فان الله تعالى ما خلق الخلق الا للرب في العباد
 كما في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون دون الاعيان لقضاء عن العالمين اسمي
وقال في بديع المعاني شرح عقيدة الشيباني رحمه الله تعالى على عرش اسماء قد استوى
 بذلك الى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى والمراد بالعرش الجسم العظيم الذي فوق
 السموات وليس المراد بالاستواء معناه الحقيقي الذي هو الاستقرار والجلوس لان هذا من
 خواص الاجسام والله مزه عن ذلك بل اختلف اهل السنة في معناه على قولين احدهما

التأويل ونقل عن الأكثرين فعلى هذا المراد بالاستواء الاستبلاء ويعود هذا
 المعنى إلى القدرة أى استوى على العرش الذى هو اعظم المخلوقات بالاستبلاء عليه
 يكون مستويا على الوجود بأسره فنقول استواء الامر ازيد اى حد له وصار مستويا عليه ^{القول}
 الثاني اننا نقول امر معناه الى الله تعالى مع اعتقاد انه تعالى منزله عن الجهة تعالى عن الجسمية
 وهذا الطريق اسلم لكن الاول احكم فبروى كل من هذين القولين عن ابى الحسن الاشعري
 ويجرى هذا الخلفا في جميع ما ورد من الآيات والاحاديث التى يمتنع اجراءها على ظاهرها
 انتهى فوضع الله من اقوال المفسرين والمحدثين والفقهاء والمتكلمين وغيرهم فى معنى
 استوى مذهبا الاول تفويض معناه المراد منه الى الله تعالى ولا يفسر مع تزيينها ^{لها}
 عن حقيقة وهو مذهب جمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث والثاني استاويل على
 ما يليق ببجلاله تعالى واليه ذهب طائفة من اهل السنة وهذا مذهب ^{الطائفة} واصل ما ذكره المفسر
 في تأويل معنى الاستواء على طريقة اهل السنة احدى عشر جملة **الاول** استوى بمعنى
 استقر دوى اليهقى من طريق محمد بن مروان عن الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس فى
 قوله ثم استوى على العرش يقول استقر على العرش ويقال امثلا بـ ويقال قائم على
 العرش وهو السرير وهذا الاسناد فى موضع اخر عن ابن عباس فى قوله ثم استوى
 على العرش يقول استوى عنده الخ لا يلقى القرب والبعيد فصاروا عنده سواء ويقال
 استقر على السرير ويقال امثلا بـ قال اليهقى هذه الرواية منكوبة وانما اضاف الى موضع
 الثاني القول الاول الى ابن عباس دون ما بعده وفيه ايضا ركاكة ومنه لا يليق
 بقول ابن عباس اذا كان الاستواء بمعنى استواء الخ لا يلقى عنده فائش المعنى فى قوله على العرش
 وكان مع سائر الاقوال فيها من جهة من دونه وقد قال فى موضع آخر هذا الاستواء

اقول لا يمتزق قول
 استوى وبيان
 الوجوه

استوى على العرش يقول استقراره على السرير قرر والاستقرار الى الامر وابوصا لح
 هذا والكلى ومحمد بن مروان كلهم متروك عند اهل العلم بالحديث لا يحتجون
 بشئ من رواياتهم لكثرة المناكير فيها وظهور الكذب منهم في رواياتهم ^{فظ} قال الخالص
 في فتح الباري قال المجسمة معناه الاستقرار وقال نقل عن ابن بطلال واما قول المجسمة
 ففاسد لان الاستقرار من صفات الاجسام ويلزم منه الحول والتناهي وهو محال في حق
 الله تعالى ولا يقبل بالخلق والقول تعالى فاذا استويت انت ومن معك على الفلك وقول
 لتستويوا على ظهوره ثم تذكر وانتم وبكم اذا استويت عليه وقال العيني في شرح البخاري
 وقال المجسمة معناه يعني استوى استقرار وهو فاسد لان الاستقرار من صفات الاجسام
 ويلزم منه الحول والتناهي وهو محال في حق الله تعالى وقال الخا جلال الدين السيوطي
 في الاتقان هذا ان صح يحتاج الى تأويل فان الاستقرار مشعر بالتجسيم وقال القسطلاني في
 شرح البخاري قال المجسمة معناه الاستقرار ودفع بان الاستقرار من صفات الاجسام ويلزم منه الحول
 وهو محال في حق تعالى انتهى وحاصل اقول المحدثين في معنى استقرار روايتهم منكرو
 وان لا يصح صفة الله تعالى فانه مشعر بالتجسيم قال الامام البيهقي بعد الكلام في روايت
 ابن عباس كيف يجوز ان يكون مثل هذه الاقوال صحيحين عن ابن عباس ثم لا يروى بها ولا
 بعضها احد من اصحاب الثقات الاتباع من هذه الحجة الى معقها وما تقدر به الكلى
 امثالها بوجوب الحد والحد، بوجوب الحدت للحجة الحد الى خارج خصره وبالباري فيهم
 لم يزل انتهى قال العلامة الكساري في الزبدة شرح العمدة ان الله تعالى تدح بقوله الرحمن
 على العرش استوى فلو حمل على الاستقرار لم يفهم امح لان هذا اللفظ واستعمل على سبيل
 المدح في حق من يجوز عليه الاستقرار لا يجوز من حمله عليه اذ لا يفهم منه المدح كما في قول الشاعر

قلت والادب استقرارا له وهو محال
 قول البيهقي في استوى
 بمعنى استقرار بوجوب الحد
 في حق تعالى

قد استوى بشر على العراق ، من غير سيف ودم مہراق ، لان المدح انما يكون بصفتہ
يمتاز بها المدح ممن لا يدانير ولا يكافير والاستقرار ليس بمختص ببر بل يشترك
كل ذو حقير وذليل وفقير انتهى وح ما ترجم بعض علماء الدہلي في تفاسيرہ استوى
بمعنى استقر ساقط لا يمتج بروكد اعيد بلا كيف للاستقرار وجهه العلو كما قيده
بعض المبتدع مزيدة وضلاله مخالف لقول السلف **الثاني** استوى بمعنى
استوى ورد بوجهين احدهما ان الله تعالى مستوى على الكونين والجنة والنار واهلها
فاى فائدة في تخصيص العرش والاخران الاستيلاء انما يكون بعد قهر وغلبة الله
تعالى منزہ عن ذلك **اخر** الا لا كافي في السنة عن ابن الاعراب انه سئل عن
معنى استوى فقال هو على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله مضاه استوى قال اسكت
لا يقال استوى الا اذا كان مضادا له فاذا غلب احدهما قيل استوى ذكره الحافظ جلال
الدين السيوطي في الاثقان وفي كتاب مسئلة العلو للذهبي قال عبد العزيز بن يحيى الكنا
صاحب الجيدة والمناظرة في خلق القرآن مع بشر الميسي بين يدي المامون في كتاب الرد
على الحميرية لم باب قول الحميري في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى زعم الحميرية انما مضى
استوى استوى من قول العرب استوى فلان على مصر تزيد استوى عليها والبيان
لذلك يقال له هل يكون خلق من خلق الله انت عليه مدة ليس الله بمستوى عليه
ذلك لا نه اخبر سبحانه وتعالى انه خلق العرش قبل خلق السموات والارض ثم استوى عليه بعد
خلقهن فيلزمك ان تقول المدة التي كان العرش فيها قبل خلق السموات والارض ليس الله بمستوى
عليه قال الذهبي وكذلك يلزم من قال انه بمعنى ملك وقهر ان يكون الله غير مالك ولا قاهر
العرش قبل خلق السموات والارض انتهى قلت وكذلك يلزم من قال انه بمعنى على او ارتفع

والحق كما روى البخاري في الصحيح عن ابن عباس في امثال هذه الصفات
انه لم يزل كذلك قال شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر والافصال عن ذلك
للفريقين بالتمسك بقوله تعالى وكان الله عليهما حكيما فان اهل العلم بالتفسير
قالوا معناه لم يزل كذلك كما تقدم بيان عن ابن عباس في تفسير فصلت
انتفى قال ابن الهمام في المسائره اذ اخيف على العامة عدم فهم الاستواء اذ لم
يكن بمعنى الاستيلاء فلا باس بصرف فهمهم الى الاستيلاء **الثالث** بمعنى
صعد قال ابو عبيد ورد بان الله تعالى منزله عن الصعود ايضا ذكره السيوطي
وحكى الفراء عن ابن عباس ثم استوى صعد وقال هذا كقولك الرجل كان
قاعدا فاستوى قائما او كان قائما فاستوى قاعدا اذ كل في كلام العرب **قال الامام**
البيهقي ما حكى عن ابن عباس فانما اخذ عن تفسير الكلبي والكلبي ضعيف والرواية
عنه عندنا في احد الموضوعين كما ذكره الفراء وفي موضع اخر كما اخبرنا ابو عبد الرحمن
بن محمد بن محمود الرهان قال اخبرنا الحسين بن محمد بن هارون اخبرنا احمد بن محمد
بن نصر حدثنا يوسف بن بلال بن ^{عن محمد} مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
في قوله ثم استوى الى السماء يعني صعد امره الى السماء وضواهن يعني خلق سبع
سموات **قلت** فعلى هذا المراد بالصعود صعود الامر والاحمل على المعنى اللغوي
والاستناد بما في رواية انس رضي الله عنه ثم يصعد تبارك وتعالى على كرسيه
فيصعد معه الانبياء والشهداء والصديقون الحديث بدعي ^{قول} متفق عليه السنن
فان معنى يصعد في حق تعالى في الحديث اما التقويض او التاويل وحمل على المعنى
اللغوي يلزم نسبة الحدوث لله تعالى وهو تعالى منزله عند الله **الرابع**

ان التقدير الرحمن على اى ارتفاع من العلو العرش له استوى قال الحافظ السيوطي
 حكاه اسمعيل الضرير في تفسيره ورد بوجهين احدهما انه يجعل علا فعلا وهو
 حرف هنا اتفاق ولو كانت فعلا لكتب بالالف كقوله علا في الارض واخر
 انه رفع العرش ولم يرفع احد من القراء الخامس ان الكلام تم عند قوله
 الرحمن على العرش ثم ابتداء بقوله استوى له ما في السموات وما في الارض
 ورد بان يزيد الاية عن نظمها و مرادها ذكره السيوطي في الاتفاق وقال ولا
 يتأقلى في قوله ثم استوى على العرش السادسة ان معنى استوى اقبل انقل
 اليه منى عن الفراء في معنى قوله تعالى ثم استوى الى السماء في كلام القرآن يقول
 كما مقبلا على فلان ثم استوى على يثا منى الى سواء على معنى اقبل الى وعلى قال اليه
 قوله استوى بمعنى اقبل صحيح لان الاقبال هو القصد الى خلق السماء والقصد هو
 الارادة وذلك جائز في صفات الله تعالى ولفظ ثم تعلق بالخلق لا بالارادة انتهى ونقله
 جرير الطبري عن البعض وضعفه وقال ايضا الاستواء في كلام العرب منصرف على
 وجوه منها الاقبال على الشيء بالفعل كما يقال استوى فلان على فلان بما يكرهه ويسوءه
 بعد الاحسان اليه وقال الواحدي سئل احمد بن يحيى تغلب عن الاستواء في صفات الله
 تعالى فقال الاستواء الاقبال على الشيء وقال ثم استوى على العرش اى اقبل على خلقه
 الى ذلك بعد خلق السموات والارض وهذا قول الفراء وابي العباس والزجاج وقال الحافظ
 السيوطي في الاتفاق ان معنى استوى اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه قاله الفراء و
 الاشعري وجماعة اهل المعاني وقال اسمعيل الضرير انه الصواب ثم قال السيوطي يبعد نقله
 بعلى ولو كان ذكره لتعدى بالى كافي قوله ثم استوى الى السماء انتهى ولا يخفى ان

معنى الاقبال في اللغة كما قال في الصحاح روى آدرون بيزري قال في الصحاح لقب
نقيض ادبر واقبل عليه بوجه وهذا المعنى في الظاهر لا يليق ان يصف الله
تعالى به ولهذا قال في تاويل اقبل قصد عطفنا تفسير يا وقال ما قال ولا
لها ادخل قصد تفسير في الوجه السادس بل ذكر مبائنا اذ قد جاء استوى
بمعنى اقبل وقصد ايضا قال البغوي في تفسير ثم استوى الى السواء قال ابن كيسان
والفره وحاظ من الخويين اي اقبل على خلق السواء وقيل قصد لان خلق الارض والسماء
عد الى خلق السماء انتهى وقال ابن جرير الطبري قال بعضهم اقبل علينا وقال بعضهم
عمر لها وفي القاموس استوى الى السواء صعدا وعدا وقصدا واقبل عليها والله اعلم
وقد يجتمع الاستبعاد بان هذه الخرفات يوجب بعضها عن بعض في كلام العرب
كما قال تعالى هذا صراط مستقيم اي الى مستقيم فيكون استوى على العرش بمعنى استوى
الى العرش فتدبر وقال القاسمي في المشارق نقل عن ابن عرفة الاستواء من الله
القصد الشيء والاقبال عليه ومعنى قوله هذا يفعل بل وفيه وهو نحو قول المشرك
فعل فيه فعلا سي نفسريدك السابع قال ابن اللبان استوى المنسوي الى
تعالى بمعنى اعتدل اي قام بالعدل كقوله قاما بالقسط والعدل هو استواءه
ويرجع معناه الى انه اعطى عجزته كل شيء خلقه موزنا بحكمة البالغة ذكره الحاشي
في الاقتا ابن اللبان هذا شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد المعروف بابن اللبان
وهو العلامة البارع الفقيه الملقب الشافعي الاصولي الخوي الخطيب الصوفي
توفي سنة ٧٥٠ وهذه المعاني السبعة في تاويل استوى ذكرها السيوطي في الاقتا
في ذكر ما وقف عليه من تاويل الايات الثامن ان استوى بمعنى علا ذكره

البخاري في صحيحه عن مجاهد ونقله اليه في الاسماء والصفات عن مهدي الطبري
 والاستاذ ابي بكر بن خورك رحمه الله تعالى قال الامام محمد بن جرير الطبري
 وهو ولي المعاني وقال في المصاييح وما قاله مجاهد من انه بمعنى علي ارتضاه غير
 واحد من اثمة اهل السنة وقال الحافظ ابن حجر نقلا عن ابن بطلال وهذا صحيح
 وهو المذهب الحق وقول اهل السنة لان الله سبحانه وصف نفسه بالعلو
 وقال سبحانه تعالى عما يشركون انتهى ولا يخفى ان الاستواء بمعنى العلو ليس
 هو علو مكان فانه تعالى منزله عن المكان قال الامام ابن جرير الطبري علاجلها
 علو ملك وسلطانا لعلوا فقال وزوال وقال الامام اليه في نقلا عن المهدى
 الطبري فالقديم سبحانه عال على العرش لا قاعد ولا قائم ولا ماس ولا مبائن
 عن العرش يريد به مباشرة الذات التي هي بمعنى الاعتزال والتباعد لان المباشرة
 والمباشرة التي هي عند ها والقيام والقعود من اوصاف الاجسام والله عز وجل
 احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فلا يجوز عليه ما يجوز على
 وقال نقلا عن الاستاذ ابي بكر بن خورك رحمه الله ولا يريد بذلك علو بالمساحة
 والتحيز والكون في مكان متمكنا ولكن يريد معنى قول الله عز وجل وامنتم من
 في السماء اى من فوقنا على معنى نفى الحد عنه وان ليس مما يجوز طبقا ويحيط
 به قطر ووصف الله سبحانه بذلك بطريقة الخبر ولا يتعدى ما ورد به الخبر
 قال اليه في وهو على هذه الطريقة من صفات الذات وكلمة ثم تعلقت بالمستوى
 عليه لا بالاستواء كقوله ثم الله شهيد على ما تعملون يعني ثم يكون عملك فيتمهنت
 وقد اشار الشيخ ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري رحمه الله الى هذه الطريقة فقال

وقال بعض اصحابنا انه صفة ذات ولا يقال لم يزل مستويا على عرش كما ان العلم
بان الاشياء قد حدثت من صفات الذات ولا يقال لم يزل علما بان قد حدثت ولما شاع
بعد قال وجوابي هو الاول وهو ان الله مستوعب عرشه وان فوق الاشياء ما بين
بمعنى انه لا يحلها ولا تحل ولا يمسها ولا يشبهها وليست البينونة بالعرش تعالى الله عن
عن الحلول والمماسر علوا كبيرا قال البيهقي في كتبه الاسماء والصفات في قوله وهو الكبير
المقال قال الحليمي ومعناه المرتفع على ان لا يجوز عليه ما يجوز على المحدثين من الارواح
والاولاد والجوارح والاعضاء واتخاذ السرير للجلوس عليه والاحتجاب بالسور عن ان تغد
الابصار اليه والاشتغال عن مكانه الى مكانه وغو ذلك فان اثبات بعض هذه الاشياء يوجب
النهاية وبعضها يوجب الحاجة وبعضها يوجب التغير والاستحالة وشي من ذلك غير
لائق باقدم ولا جازئ طير وقال القرطبي في تفسيره العلي يرا دبر علو القدرة والمنزلة لا علو
المكان لان الله منزّه عن التحيز وحكي الطبري عن قوم انهم قالوا هو العلي عن خلقه بار تفاع
مكانه عن ما كن خلقه قال ابن عطية وهذا قول جملة مجسمين وكان الوجه ان لا يحكي عن
عبد الرحمن بن قوط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به سمع تسبيحا في
السموات العلى سبحا العلى الاعلى سبحا وتعالى والعلى والعلى القاهر الغالب الاشياء تقول العلى
علا فلان فلانا اى غلبه وقهره ومنه قول ان فرعون علا في الارض انتهى التاسع
بمعنى ارتفع وهذا المعنى نقله البزارى في صحيحه عن ابي العاتق اثير ثم استوى الى السماء قال البيهقي و
مراده من ذلك والله اعلم ارتفاع امره وهو بخار الماء الذى وقع منه خلق السماء وقال
القرطبي فعلوا لله وارتفاع عبارة عن علو مجده وصفاته وملاكوته انتهى فثبت بهذا ان
المراد بالارتفاع ارتفاع امره او ارتفاع مجده وصفا لا من مرتفع على العرش ارتفاع

مكان العاشر بمعنى غلب وقهر نقل اليهقي عن الاستاذ ابي منصور بن ابي
 رحمه الله ان كثيرا من متاخرى اصحابنا ذهبوا الى الاستواء هو القهر والغلبة ومعناه
 ان الرحمن غلب العرش وقهره وفادته الانبياء عن قهره وملوكاته وانها القهر والغلبة
 العرش بالذکر لا ذرا عظم الملوكات فنبر بالاعلى على الادنى قال والاستواء بمعنى القهر
 والغلبة شايخ في اللغة كما يقال استوى فلان على الناحية اذا غلب اهلهما وقال الشاعر
 قد استوى بشري على العراق من غير سيف ودم مہراق لا يريد ان غلب اهله من غير محاربه
 قال وليس ذلك في الآية بمعنى الاستيلاء ^{بمعنى الاستيلاء} غلبته مع توقع ضعف قال ويؤيد ما قلناه قوله
 عز وجل ثم استوى الى السماء وهي دخان والاستواء الى السماء هو القصد الى خلق السماء فلما
 جاز ان يكون القصد الى السماء استواء جاز ان يكون القدرة على العرش استواء انتهى قلت قد ورد
 في الكتاب المجيد هو القاهر ذكر اليهقي في معنى صفة القهار هو القاهر على المبالغة وهو القادر
 فيرجع معناه الى صفة القدرة التي هي صفة قائمته بذاته وقيل هو الذي قهر الخلق على امره
 انتهى وقد ورد والله غالب على امره **الحادي عشر** معنى الاستواء القاهر والفرغ من
 فعل الشيء ومنه ولما بلغ اشده واستوى فعلى هذا المعنى استوى على العرش ثم الخلق ذكره
 الحافظ العسقلاني نقله عن ابن بطال قال اليهقي حكاية عن الفراء الاستواء في كلام
 العرب ان يستوى الرجل وينتهي شبابه وقوته وقال الامام الجامع بين الشريعة
 والحقيقة عبد الوها المشعراني في اليواقيت والجواهر نقله عن كتاب سراج العقول للشيخ
 ابي طاهر القرطبي رحمه الله قوله جل جلاله الرحمن على العرش استوى اي استتم خلقه
 تعالى على العرش فلم يخلق خارج العرش وجميع ما خلق ويخلق ديناً واخرى لا يخرج
 عن دائرة العرش لانه حاو لجميع الكائنات ومع ذلك فلا يزل مقدوراً فاني يكون

مستقره قال واول ما يفسر القرآن بالقرء ان قال تعالى فلما بلغ اشدّه واستوى
 اى استتم شبابه وقال تعالى كزبرج اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على
 سوقه استتم الزبرج وقوى انتهى وقد نقل عن ائمة اهل السنة في تاويل استوى
 غير المعاني المتقدمه قال ابن بطل قال بعض اهل السنة معناه الملك والقدر
 استوت له الممالك يقال لمن اطاعه اهل البلاد وقيل ان على في قوله على العرش بمعنى الى
 فالمراد على هذا انتهى الى العرش اى فيما يتعلق بالعرش لان خلق الخلق شيئاً بعد شيء ونقل
 عن ثعلب استوى الوجه اتصل واستوى القمر استلزم واستوى فلان وفلان نقلوا
 الى المكان اقبل واستوى القاعد قائما والقائم قاعد اقال ويمكن رد بعض هذه المعاني
 بعض انتهى انظر الى اقوال ائمة الدين في معنى استوى ما فوضوا اولوا ولم يقل احد
 منهم ان الآية نص في ثبوت جهة الفوق لله تعالى كما هو مرسوم المبتدع فاقال ابن تيمية
 في حواشي الاستواء معلوم يعلم معناه وتفسيره ويترجم بلغة آخرين ^{منه} واما كيفية ذلك
 الاستواء فهو التاويل الذي لا يعلم الا الله بخالف لقول السلف هو عاقان الاستواء وان كان
 معناه معلوما في الائمة لا مجهولا فان لفظة مشترك بين معان متعددة لكن معناه المسمى
 متوقف ومفوض الى الله تعالى كما طبت ولهذا لا يجوز تفسيره ولا يترجم بلغة آخرين اخرج
 البيهقي في كتاب الاسماء بسنده عن اسحاق بن عيسى الانصاري قال سمعت سفيان بن عيينة
 يقول ما وصف الله به نفسه في كتابه فقرأته تفسيره ليس لاحد ان يفسر بالعربية ولا
 بالفتا رسية ولا يجوز تفسيره وترجمت بلغة آخرين ينادى بها السلف والعجماء انه نقل
 فيه عن الامام محمد رحمه الله وابو عبيد في الصفا بقوله لا يفسر معنا فكيف يجوز معنا تفسير
 وما وقع في قول بعض السلف ان كيفية الاستواء مجهول اشارة الى التنزيه عن المعنى الظاهر

الحقوقي ولذا اتفقوا في المعنى الماد لا كيفية معناه اللغوي حتى يجوز ترجمته وتفسيره

فصل في الاخبار التي استدل بها المشوية في اثبات جنة الفوق لله

واعلم ان الامام حجة الاسلام ذكر في الجامع العوام هذه الكلمات اى الكلمات المذكورة في النص

المشتبهة واجمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعة واحدة ومن اجمعها المشبهة

وقد بينا ان لجمعها من التأثير في الایهام والتلبس على الایهام وليس لاحد لها المفرقة وانما

هي كآلة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع عمره في اوقات متباعدة واذا اقتصرنا

على ما في القرآن الاخبار المتواترة رجعت الى كلمات يسيرة معدودة وان اضيفت اليها

الاخبار الصحيحة فهي ايضا قليلة وانما كثرت الروايات الشاذة الضعيفة التي لا يجوز

التعويل عليها ثم ما تواتر منها ان صح نقلها عن العدوول فهي احاد كلات وما ذكره صلى الله

عليه وسلم كلمة منها الامع قرائن واسارات تزول معها الایهام التشبيه وقد ادركها

الحاضر والمشهدون فاذا نقل اللفاظ مجردة عن تلك القرائن ظهر الایهام

واعظم القرائن في زوال الایهام المعرفة السابقة بتقدير الله تعالى عن قبل هذه

الظواهر ومن سبقت معرفته بذلك كانت تلك المعرفة له ذخيرة له راسخة في نفسه

مقارنة لكل ما يسمع فينتحق منه الایهام انما حقا لا شك في رانتهى وهذا وان ذكرنا

المستدلين مع ذكره الحدوثون في شرحها ونبدأ بما استدل به ابن تيمية قال وفي

الاحاديث الصحاح والحسان ما يحصى مثل **قصة** معراج رسول الله صلى

الله عليه وسلم الى ربه قال الحلبي في رده ثم استدل من السنة بحديث المعراج لم

يورد في حديث المعراج ان الله فوق السموات فوق العرش حقيقة ولا كلمة واحدة من

ذلك وهو لم يرد عند المعراج ولا بين الدلالة منه حتى نجيب عنه فان بين وجه الاستدلال

عرفناه كيف الجواب قلت روى البخاري في قصة ليلة اسرى به عن اس بن مالك رضى الله عنه
 عنه ود في الجبار رب العزة فقد لي حتى كان من رقاب قوسين او ادى في فاحي اليه فيما اوحى
 خمسين صلاة على امك كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبس موسى فقال
 يا محمد ما ذا عهد اليك ربك قال عهد الى خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ان امك
 لا تستطيع ذلك فاربع فليخفف عنك ربك وعنه قال نعمت النبي صلى الله عليه وسلم
 الى جبريل كان يستشيره في ذلك فاشار اليه جبريل اى نعم ان شئت فعلا به الى
 الجبار فقال وهو مكانه يارب خفف عنا الحديث قال ابن الجوزي في تفسيره وروى
 ابو سلمة عن ابن عباس ثم دنا قال دنا به فتدلى وهذا الخبر مما نقل قال في الرب
 محمد صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به فكان من رقاب قوسين او ادى وقد كشفت
 هذا الخبر في كتاب المغنى وبينت انه ليس كما يخطر بالبال من قرب الاجسام وقطع المسافة
 لان ذلك يخص بالاجسام والله منزّه عن ذلك قال القسطلاني في المواهب اللدنية
 وقد سجدنا وتعالى القبيح بهذا الاسراء لينفى عن قلب صاحب الهم ومن يحكم عليه
 خياله من اهل التشبيه والتجسيم ما يتجمل في حق الحق سبحانه من الجهة والحد والمكان
 ولذا قال لنزير من آياتنا معنى ما راى في تلك الليلة من عجائب الآيات كانه سبحانه وتعالى
 يقول ما سرّيت به الا لرويت الآيات لا الى خافي لا يحث في مكانه وفسبة الامكنة التي نسبت
 واحدة فكيف اسرى به وانا عنده وانا معه ايضا كان انتهى ثم لعج الذهبي من الحديث
 بان هذا الحديث دال على انه سبحانه وتعالى فوق السموات وفوق جميع المخلوقات ولولا
 ذلك لكان معراج النبي صلى الله عليه وسلم الى فوق السماء السابعة الى سدرة المنتهى وقد
 الجبار من رتبته سبحانه وتعالى بلا كيف حتى كان من النبي صلى الله عليه وسلم رقاب قوسين

واودنى وانتهى تلك الليلة وان جبرئيل عليه السلام أتى به إلى الله تعالى وهذا المقصود
كلها التي أفادتنا أنه فوق السماء باطلته لا تقيد شيئاً على زعم من قال أنه في كل مكان بذاته
الذين يلزمون دعواهم أن في الكنف والبطون والأرحام وغير ذلك مما طبع الله بنبيهم
على خلافه بل إنما خطرهم على أنه فوق العرش فوق السماء السابعة فإمرل رسول الله يتقرب ذلك
ولم يرسلهم بأنه ليس على العرش ولا بأنه داخل العالم ولا خارجاً قلت هذا الكلام الغلط
أهل السنة والجماعة يدل على شذوئهم مذهب القائل والاستدلال بالمقتضى بأن قولهم
في حقهم أن استقر مكانه ف سوف تراه في فلما غفل ربه للجبل جعله دكا ونادى به من جانب
أنطوريا الأيمن وقربناه بجبار فلما أتاهم نودي من شاطئ الواد الأيمن في
البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين لا اله الا انت
سبحانك إني كنت من الظالمين غيره قبول عند الخصم فإنه يزعم هذه القوا
صرح به بأنه في الأرض وفي قعر البحر فلو قيل أنه فوق السماء بالمقتضى لكنت هذه
الظواهر الصريحة التي أفادتنا أنه في الشجر وفوق الجبل وفي قعر البحر باطلته وأنه
لا تقيد شيئاً على زعم من قال أنه فوق العرش بذاته مع أنه المقتضى لا المنصوص عليه
وإن ما يدفع عنه الخصم فهو جوابنا ونحن لا نزعم أنه في كل مكان بذاته فإن الله
منزه عن المكان بل نقول كما قال الله تعالى وهو معكم ونحن أقرب إليه من
حبل الوريد وهو معنا وأقرب إلينا لا نعلم كيفية المعية والأقربية وايضاً لا يلزم
من الدنو والتدلي في جانب الفوق أن يكون مستقره ومقامه تعالى ذلك فإن
الله تعالى كلم موسى من تحت الشجرة ونادى يونس بن متى في بطن الحوت في
قعر البحر لا اله الا انت سبحانك وارتقى نبينا صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى وضع

يسمع فيه صريف الاقلام ونجاحه ربه بما نجاه باقرب الى الله من يونس في ظنهم
فان الله سبحانه وتعالى قريب من عباده يسمع دعاءهم ولا يخفى عليه حالهم كيف ماتوا
من غير مستأينين وبينهم فيسمع ويرى ديب القملة السوداء على الصخرة الصماء
في الليلة الظلماء تحت الارض السفلى كما يسمع ويرى تسبيح حملة العرش من قوة السجود
السبع العلا واما ما ذكر ان الرسل ارسلوا تقريرا عن فوق العرش فوق السماء السابعة
فكلام غير مستند فان الرسل لم يدعوا ان الله مستقر جهة الفوق بل دعواهم التوحيد
كما هو ثابت في رواية البخاري ثم رويته صلى الله عليه وسلم يعني راس ليلة الاسراء
كان بغير احاطة فان الله تعالى لا يحاط به قال الحارث الشيعي عبد الوها الشمراني في
القواعد الكشفية فان قال قائل فاذا كان العلو والمفل في حق العز وجل وعلا واحد
فاى فائدة للاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء وما هو فيها فانه يودن
ان العلو خصوصية على السفلى والجوا ان ما الجمع عليه المحققون بالله عز وجل ان
الاسراء لم يكن ليزداد رسول الله صلى الله عليه وسلم علما بربر عز وجل بل عين
ما علمه من حقار بربر عز وجل في السماء وهو عين ما كان يعلمه في الارض . كذلك قال
تعالى لنزيين آياتنا فاخبر ان الاسراء انما كان لدروية الآيات اى اعلاما فلم يتغير
صورة اعتقاده في ربه عما كان يعرفه من ربه تعالى في دار الدنيا وغاية الامر ان عرف
بذلك الاسراء اختلاف المواطن وان الله تعالى له حضرة خاصه يخاطب بها من شاء
من عباده وحضرة لا يخاطب منها احد انهم فان قلت هل كانت رويته صلى الله عليه وسلم
لربه عز وجل بمنزلة عن الاين والكيف والجهة والجوا نعم قد اجمع على ذلك جميع العلماء
بالله عز وجل انتهى وقد تناول العلماء والمحدثون في الدنو والتدلى وليس هذا موضع

بسط والله اعلم **ونزول** الملائكة من عند ربهم وصعودهم اليه قال
 الحلبي الشافعي في رد ابن بيهية واستدل بنزول الملائكة من عند الله تعالى
 والمجوز أن ذلك أن نزول الملائكة من السماء إنما كان لأن السماء مقرهم والعندية
 لا تدل على أن الله في السماء لأنه يقال في الرسل الأدميين أنهم من عند الله وإن لهم
 يكونوا نزولاً من السماء على أن العندية قد يراد بها الشرف والرتبة قال الله تعالى
 وإن لهم عندنا نزولاً وحسن مأب ويستعمل في غير ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم
 عن ربه عز وجل أنا عند ظن عبدي بي **قلت** لم يصدق حديث نزول الملائكة ^{صعودها}
 إليه حتى يجيب عنه نعم قد روى الشيخان سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله ملائكة سيارة فضلاء يبتغون
 مجالس الذكر والحديث وفيه فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء قال فيسئلم الله
 وهو أعلم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عبائك في الأرض يسبحونك ويكبرونك
 الحديث هذا لفظ مسلم وفي رواية البخاري فينفقونهم باجتماعهم إلى السماء الدنيا قال
 فيسئلمهم ربهم الحديث وليس فيها النزول من عند ربهم ولا ذكر صعودها إلى الرب
 الصعود إلى السماء يدل على انتهائهم إلى مقرهم لا على أن الله عز وجل في السماء فلو قلنا هذا
 فهو بخلاف لقول المدعي أن الله فوق العرش وحسب سؤالي تعالى عنهم هل كانوا فوق العرش
 أو في السماء على الثاني يلزم انتقالهم من مقره وهو مستحيل وعلى الأول فلا دلالة في الحديث
وقوله أن الملائكة يتعاقبون بالبل والنهار يعرج الذين باتوا فيكم إلى ربهم
 فسألهم وهو أعلم بهم قال الحلبي في رده وذكر عروج الملائكة قد سبق ربنا أشد فحاشا
 لهم وقري من رتبته إلى زهم وإن إلى لانتها الغاية وانها في قطع المسافة
 أي في الوقت

واذا سكت عن هذا المتيكلم بكلام العرب فان المسافة لا تقسم العرب منها الا ما ينقل
 فيه الاجسام وهو يقول انهم لا يقولون بذلك وقد قال الخليل صلى الله عليه وسلم
 اني ذاهب الى ربي وليس المراد بذلك الاتهام الذي عناه المدعي بالاتفاق فلم يجز
 على ذلك في كتاب الله ولا يجاب عنه في خبر الواحد انتهى **قلت** هذا الحديث
 رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال الحافظ العسقلاني
 في شرح هذا الحديث فسك بطواهر احاديث الباب من زعم ان الحق سبحانه وتعالى
 في جهة العلو وقد ذكرت معنى العلو في حق جبريل وعلا في الباب الذي قبله انتهى
 وهذا اشارة الى ما تقدم نقله عن الكرماني لما كانت جهة العلو اشرف من غيرها
 فاضاقتها اليه اشارة الى علو الذات والصفات **وفي الصحيح** في حديث الخوارج
 الاتامنوني انا امين من في السماء ياتيني خبر السماء صباحا ومساء قال الحلبي في
 وليس المراد بمن هو الله تعالى ولا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا اخيه مبرور
 ابن المدعي ان ليس المراد بمن الملائكة فانهم اكثر المخلوقات علوا بالله تعالى واشدهم
 اطلاعا على القرب وهم يعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امين وهو عندهم
 في هذه الرتبة فليعلم المدعي ان ليس في الحديث ما ينفي هذا ولا ما يثبت **قلت**
 رواه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله
 عنه قال بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اليمن بذهيبة الحديث وذكره قال الحافظ السبوطي في الديباج شرح صحيح
 مسلم امين من في السماء يحتمل ان يريد به الله تعالى على حد قوله واسمهم من اولاد
 ان يخسف بهم الارض والملائكة لانهم امين عندهم مع وبالامانة **وفي حديث**

الذي رواه ابو داود وغيره ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك
 في السماء والارض كما رحمتك في السماء فاجل رحمتك في الارض اغفر لنا حوبنا وخطايانا
 انت رب الطيبين انزل من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع وقال صلى الله
 عليه وسلم اذا اشتكى احد منكم واشتكى اخ من اخوانه فليقل ربنا في السماء وذكر الحديث
 قال الجلي في رده وهذا الحديث بتقدير بثبوتنا فالذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم
 خير ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك ما سكت النبي صلى الله عليه وسلم على
 في السماء فلان نقف نحن عليه ونجعل تقدس اسمك كلاما مستانفا هل ضل رب
 الله صلى الله عليه وسلم هكذا الامر به وعند ذلك لا يجد المدعي خلاصا الا ان يقول
 الله تقدس اسمي في السماء والارض فلم يخصت السماء بالذكر فقول له ما معنى
 تقدس ان كان المراد به التنزيه من حيث هو تنزيه فذلك ليس في سماء ولا ارض اذ
 التنزيه نفي النقايس وذلك لا تعلق له بحجب باء ولا غبراء فان المراد ان المحلوقات قد
 وتعرف بالتنزيه فلا شك ان اهل السما مطبقون على تنزيهه تعالى كما انه لا شك
 ان في اهل الارض من لم ينزه وجعل له ندا او وصفه بما لا يليق بجلاله فيكون تخصيص
 السماء بذكر التقديس فيها الانفراد اهلها بالاطباء على التنزيه كما انه سبحانه لما انفرد في
 الملك يوم الدين عن من يتوهم ملكه خصصه بقوله تعالى مالك يوم الدين وكما
 قال سبحانه وتعالى بعد زمان من ادعى الملك لمن الملك اليوم لله الواحد القهار واعاد
 هذا المدعى الحديث من اوبه ووصل الى ان قال فليقل ربنا الله الذي في السماء قال
 وذكره ووقف على قوله في السماء فليت شعري هل يجوز احد من العلماء ان يفعل مثل هذا
 وهل هذا الا مجرد ايهام ان سيد الرسل صلى الله عليه وسلم قال ربنا الله الذي

في السماء قلت رواه ابو داود والنسائي عن ابي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا
 وغير زيادة بن محمد الانصاري وهو منكر الحديث قال في الحرز الثمين الذي في
 السماء صفة والمعنى الذي هو معبود في السماء كما يدل عليه قوله تعالى وهو الذي
 في السماء الر وفي الارض الر ولعل من باب الاكفاء او الاقتصار عليها لظهور علمه
 فيها ومعناه الذي في السماء عرشه وظهور كبريائه وعظمته ووضوح ملكه وملكته
 وقال الطبري فيه إشارة الى علو الشأن والرفعة لا الى المكان لانه منزعه عن المكانات
 اسمك خبر بعد خبر واستقينا وفيه التفات من الغيبة الى المصداق على رواية ربيعنا
 والمعنى يظهر اسمك عما يليق بك والاسم زائدة فالمعنى ننزه ذاتك العلى الشأن عن
 الزوال والنقص انتهى فلا مستدلال به بالمثل يخالف لما قاله شرح الحديث **قول**
 في حديث الاوعال والعرش فوق ذلك والله فوق عرشه ويعلم ما ننزه عليه قال الجلي
 في رده واما حديث الاوعال وما فيه من قوله والعرش فوق ذلك كله والله فوق
 ذلك كله فهذا الحديث قد كثرت منه احوال العوام انهم يقولون بربوبه ووجوه به
 زخارفهم ولا يتركون دعوى من دعاوهم عاطلة من التحلى بهذا الحديث وغش بين
 انهم لم يقولوا بحرف واحد منه ولا استقر لهم قدم بيان الله تعالى فوق العرش حقيقة
 بل نقضوا ذلك وايضاح ذلك بقديم ما اخرجه المذيع قال في اخر كلامه ولا يظن
 الظان ان هذا يخالف ظاهر قوله تعالى وهو معكم ايما كنتم وقول النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلوة فان الله قبل وجهه ونحو ذلك قال فان
 هذا غلط ظاهر وذلك لان الله تعالى معنا حقيقة وفوق العرش حقيقة قال
 كل جمع الله بينهما في قوله هو الذي خلق السما والارض وما بينهما في ستة

ما يشبه الله
 في المصداق

قول ابن تيمية
 في معنى العينة
 والفوق حقيقة

ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء
 وما يعرج فيها وهو معكم ايما كنتم والله بما تعملون بصير قال هذا المدعى مثل ما
 من غير تكتم ولا نكتم فقد اخبر الله تعالى انه فوق العرش ويعلم كل شيء وهو
 معنا ايما كنا قال صلى الله عليه وسلم في حديث الاوعال والله فوق العرش
 وهو يعلم ما انتم عليه فقد فهمت ان هذا المدعى ادعى ان الله فوق العرش حقيقة
 واستدل بقوله تعالى ثم استوى على العرش وجعل ان ذلك من الله تعالى
 خبر انه فوق العرش وقد علم كل ذي ذهن قويم وفكر مستقيم ان لفظ استوى
 على العرش ليس مراداً باللفظ فوق العرش حقيقة وقد سبق منا الكلام عليه
 ولا في الآية ما يدل على الجمع الذي ادعاه ولا بين التقريب في الاستدلال بل سواديه
 من كتاب الله لا يدرى هل حفظها او نقلها من المصحف ثم شبه الآية في الدلالة
 على الجمع بحديث الاوعال قال كما قال صلى الله عليه وسلم فيروا الله فوق العرش
 وقد علمت انه ليس في الحديث ما يدل على المعية بل لا مدخل في الحديث قال
 وذلك ان مع اذا اطلقت فليس ظاهرها في اللغة الا المقارنة المطلقة من غير جواز
 مامتة او محاذاة عن يمين او شمال واذا قيدت بمعنى من المعاني دلت على المقارنة
 في ذلك المعنى فان يقال ما زلتنا سير والقمر معنا والنجم معنا ويقال هذا المتاع معنا
 وهولجما معنرك وان كان فوق راسك فالله مع خلقه حقيقة وهو فوق العرش
 حقيقة ثم هذه المعية تختلف احكامها بحسب الموارد فلما قال يعلم ما يلج في الارض
 وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم ايما كنتم والله باطلاع
 بصير دل ظاهر اللفظ على ان حكمه في المعية ومقتضاها انه مطلع عليكم علم بكم وهذا معنى

قول السلف انه معهم يعلم قال وهذا ظاهر الخطأ وحقيقة قال وكذلك في قوله
 تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الآية وفي قوله لا تخزن ان الله معنا ان الله مع
 الذين اتقوا والذين هم محسنون اني معكم السميع وارى قال ويقول ابو الصبغ
 من فوق السقف لا تخف انا معك تنبها على المعية الموجبة بحكم الحال فليعلم
 الناظر ادب هذا المدعى في هذا المثل وحسن الفاظ في استقمار مقاصد
 ثم قال ففرق بين المعية وبين مقتضاها المفهوم من معناها الذي يختلف
 باختلاف المواضع فليعلم الناظر هذه العبارة التي ليست بالعريضة ولا بالعجبة
 فبيان المستبح باللفظ المختلفة قال فلفظ المعية قد استعمل في الكتاب والسنة في مواضع
 تقتضي في كل موضع امورا لا تقتضيها في الموضع الآخر هذه عبارة عجيبة
 ثم قال فاما ان تختلف دلالتها بحسب المواضع او تدل على قدر مشترك بين جميع
 موارد ها وان امتاز كل موضع بخاصية فليعلم تقسيم هذا المدعى وحسن تصرفه
 قال فعلى التقديرين ليس مقتضاها ان تكون ذات الرب مختلطة بالخلق حتى
 يقال صرفت عن ظاهرها ثم قال في موضع اخر ومن علم ان المعية تنصا الى كل نوع
 من انواع المخلوقات كاخا الربوبية مثلا وان الاستواء على العرش ليس الال للعرش
 وان الله تعالى يوصف بالعلو والفوقية الحقيقية ولا يوصف بالسفول ولا بالانخفاض
 قط لا حقيقة ولا بجانز اعلم ان القرآن على ما هو عليه من غير تحريف فليعلم الناظر
 هذه المقدمة القطعية وهذه العبارات الرائقة الجليلة وحصر الاستواء على
 الشئ في العرش مما لا يقول عاقل فضلا عن جاهل ثم قال من توهم كون الله في
 السماء بمعنى ان السماء تحيط به وتخويه فهو كاذب ان نقله عن غيره وضال ان

اعتقده في ربوبية معنا احدا فيهم من اللفظ ولا رايانا احدا نقله عن احد
فليس تفد الناظر ان الفهم يسمع قال ولو سئل سائر المسلمين هل يفهمون قول
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى في السماء السماء تحتوي بلاد
كل واحد منهم الى ان يقول هذا شيء لعله لم يخطر ببالنا واذ كان الامر هكذا
فمن التكلف ان يجعل ظاهر اللفظ شيئا مما لا لا يفهم الناس من ثم يريد ان يتاوه
قال بل عند المسلمين ان الله تعالى في السماء وهو على العرش واحد اذ السماء انما
يراد بها العلو فالمعنى ان الله في العلو لا في السفلى هكذا قال هذا المدعى فليعقد
الناظر على هذه بالخصاص وليعص عليها بالنواجز وليعلم ان القوم يخبرون بربوبية
بايديهم وايدى المؤمنين قال قد علم المسلمون ان كرم الله تعالى وسع السموات والارض
وان الكرسي في العرش كملقة لمقااة بارض فلاة وان العرش خلق من مخلوق الله تعالى
لا نسبته الى قدرة الله وعظمته وكيف يتوهم متوهم بعد هذا ان خلقا يجهر
ويجويرو قد قال تعالى ولا صلبنكم في جذوع النخل وقال تعالى فسيروا في الارض
بمعنى على ونحو ذلك وهو كلام عربي حقيقة لا مجاز وهذا يعلم من عرف حقايق
معنى الحروف وانما متواطئ في الغالب هذا اخر ما تمسك به فقولوا لا ما معنى
قولك ان مع في اللفظ للمقارنة المطلقة من غير ماسة ولا معاذة وما هي المقارنة فلا
لم يفهم من المقارنة غير صفة لا تميز للجسمية حصل المقصود وان فهم غيره ^{فليس}
حتى ينظر هل يفهم العرب من المقارنة ذلك ولا ثم قوله فاذا اقيدت بمعنى من المعاني
دلت على المقارنة في ذلك المفعول له ونحن نجادل في ذلك قوله انها في هذه
المواضع كلها بمعنى العلم قلنا من اين لك هذا فان قال من جهة قوله تعالى

فمن استعمل فوق

ما يكون من نجوى ثلاثه الا هو اربعم الا يدل ذلك على المعية بالعلم وان
على سبيل الحقيقة فقول له قد كنت بالصاع الوافي فكل لنا بمثل وأعلم ان
فوق كما تستعمل في العلو في المم ترك ذلك تستعمل في العلو في المرتبة والسلطنة
والملايك وكذلك الاستواء فيكونان متواطئين كما ذكرته حرفا جرف وقفا
الله تعالى وهو القاهر فوق عباده وقال تعالى وفوق كل ذي علم علمهم
وقال الله تعالى بيد الله فوق ايديهم وقال تعالى حكاية عن قومه فرعون وانا
فوقهم فاهرون وقال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات معلوم ان ليس
المراد جهة العلو فاعد البحث وقل فوق العرش بالاستيلاء وكذا حديث الاوعال
وما فعلت في مع فاضل في فوق وخرج هذا كما خرجت ذلك والاثرك بالجمع
ثم قوله ومن علم ان المعية تنص الى كل نوع من انواع المخلوقات وان الاستواء على الشئ
ليس الا العرش قلنا حتى يصلرك رجلا استعما لا يعلم ما تقول من غير دليل فانك
ان لم تقم دلالة على ذلك والا ابرزت لفظة تدل على تختم فوق والاستواء في جهة
العلو فليت شعري من اين يعلم ان المعية بالعلم حقيقة وان اية الاستواء على العرش
وحديث الاوعال دلان على صفة الربوبية بالفوقية الحقيقة اللهم غفر هذا
لا يكون الا بالكشف والا فالادلة التي نصبها الله تعالى ليعرف بها ذاته
وصفاته وسرايعه لم يورد هذا المدعى منها حرفا واحدا على وفوق دعواه ولا
ثبت له قدم الا في هوى ثم قوله لا يوصف الله بالسفوء والتخمية لا حقيقة
ولا بجانرا لیت شعري من ادعى لهذه الدعوى حتى تكلف الكلام فيها ثم
قوله بعد ذلك من توهم كون الله تعالى في السماء بمعنى ان السما تخيط به تحج

هو كاذب ان نقله عن غيره وضال ان اعتقد في ربها المدعى قل ما ينهم
واهم ما تقول وكلم الناس كلام عاقل لعاقل يفيد ويستفيد اذا طلبت ان تستنبط
من لفظ في الجمة وحملتها على حقيقتها هل يفهم منها غير الظرف او ما في معناها واذا
كان كذلك فهل يفهم عاقل ان الظرف ينفك عن احاطة بعض او جميع او ما يلزم
ذلك وهل جرى هذا على سماع وهل من بخاطر ان في على حقيقتها في جمة ولا يفهم
منها احتواء ولا احاطة ببعض ولا كل فان كان المراد ان تنزل الناس عقولهم وتكلم
انت وهم يقلدون ويصدقون لم يامن ان بعض المستولين من الخالفين
للملة يامرك بذلك وتثبت الباطل عليك ثم قولاك لو سئل سائر المسلمين هل
يفهمون من قول الله تعالى ورسوله ان الله في السماء يخویر لبادر كل واحد منهم
الى ان يقول هذا شئ اعلم لم يخبر بها الناقصون ما الذي اردت بذلك ان اردت
ان هذا اللفظ لا يعطى هذا المعنى واياك ان تسأل عن هذا مبهو عارف بكلام العرب
فانه لا يصدقك في ان هذا اللفظ لا يعطى هذا مع كون في للظرفية وانها على حقيقتها
في الجمة وان اردت ان العقول تلبى ذلك في حق الله تعالى فلسنا نحن معك الا في
نقير هذا ونفي كل ما يوهن نقصا في حق الله تعالى ثم قولاك عند المسلمين ان الله
في السماء وهو على العرش واحد لا ينبغي ان نضيف هذا الكلام الا الى نفسك او الى
من تلقيت هذه الوصية ولا تجعل المسلمين يرتبكون في هذا الكلام الذي لا يعقل
ثم استدلت على ان كون الله في السماء والعرش واحد بان السماء انما يروا بها العلو
فالمعنى الله في العلو لا في السفلى قل لي هل قال الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم اجمعين ان الله تعالى

في العلو لا في السفلى وكل ما قلت من اول المقدم الى اخرها لو سلم لك لكّا حاصل
 ان الله تعالى وصف نفسه بانّه استوى على العرش وان الله تعالى فوق العرش اما ان
 السماء المراد بها جهة العلو فما خلفت كفاك بنقله ثم قولك قد علم المسلمون ان كرسى رعا
 وسع السموات والارض وان الكرسى في العرش كحلقه ملقاة بارض فلاة فليت شعري
 اذ اكلم حديث الاول يدل على ان الله فوق العرش فكيف يجمع بين رويين طلوع
 الملائكة الى السماء التي فيها الله وكيف يكون مع ذلك في السماء حقيقة ولعلك تقول
 ان المراد بها جهة العلو توقيفا فليت شعري امكن ان نقول بعد هذا التوقيف ان
 عن التوقيف والتوقيف ان الله في السماء حقيقة وعلى السماء حقيقة وفي العرش حقيقة
 وعلى العرش حقيقة ثم حقيقة السماء هي هذه المشاهدة المحسوسة يرتبط عليها هذا
 الاسم من لم يحيط بباله السموات اصل الاستقاق فذلك لازمة لها في علو السقف
 والسحاب فبارك الله خالق العقول ثم قولك بعد ذلك العرش من مخلوق الله تعالى
 لا نسبت له الى قدرة الله وعظمته وقع اليينا الاقدرة الله فان كتابا لاف لام الف
 كما وقع اليينا فقد نفيت العرش وجعلت الجهة هي العظمة والقدرة وصار معنى
 كلامك جهة الله وقدرته والآن قلت ما لا يفهم ولا قال لحد وان كان كلامك بالاف
 لامى فقد صدقت وقلت الحق ومن قال خلاف ذلك ولعمري لقد رى منالك
 هذا المكان ولقناك اصلا حرم قلت كيف يتوهم بعد هذا ان خلقا يحصر او يحوي
 قلنا نعم ومن اى شئ بلانا الامن يدعى المحصر او يوهم ثم قلت وقد قال الله
 تعالى ولا صليكم في جذوع النخل وما علمت ان التمكن الاستقرارى حاصل
 في الجذع كتمكن الكاين في الظرف وكذلك الحكم في قوله تعالى قل سبيروا في الارض

انتهى كلام الحلبي **قلت** حديث الاوعال رواه ابو داود والترمذي وابن
 ماجه عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال مرت سبحان على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فظهر اليها فقال ما قسمون هذه قالوا السحاب قال والمزن
 قالوا والمزن قال والعنان قالوا والعنان قال هل تدرون ما بعد ما بين السماء و
 الارض قالوا لا ندري قال ان بعد ما بينهما اما واحدة او ثنتان او ثلث وسبعون
 سنه ثم السماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق السابعة بحر بين اسفله
 واعلاه مثل ما بين سماء الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين اطلاقهم وركبهم
 مثل ما بين سماء الى سماء ثم على ظهورهم العرش بين اسفله واعلاه مثل ما بين
 سماء الى سماء ثم الله تعالى فوق ذلك قال الترمذي هذا حديث حسن
 عزيز قال الطيبي في معناه اراد صلى الله عليه وسلم ان يشغلهم عن السفليات
 الى العلويات والتفكر في ملكوت السموات والعرش ثم يترقوا الى معرفة خالقهم
 ورازقهم ويستنكفوا عن عبادة الاصنام ولا يشركوا بالله فاخذ في الترقى
 من السخا ثم من السموات ثم من البحر ثم من الاوعال ثم من العرش الى ذى العرش ^{في الجنة}
 بحسب العظمة لا المكان فان الله تعالى فوق ان يكون العرش منزلا ومستقرا
 بل الله خالقهم وهو منزله عن الجهة والمكان انتهى وهذا القول نقله ^{فظط} الحاشية
 عن الطيبي في حاشيته ابن ماجه وكذا نقله على القاري عنه في شرحه ايضا ثم
 قال وقال الشارح اى فوق العرش حكما وعظما واستيلاء وقال ابو الحسن
 السندي في حاشيته مسند احمد فوق ذلك تصوير لعظمة تعالى وفوقه على
 العرش بالعلو والعظمة والمكر لا الحول والمكان والا قرب تفويض علمه اليه تعالى مع

اعتقاد حقيقة ذلك على الوجه الذي يليق بربوع اعتقاد ان ليس كمثله شيء وقال
 الشيخ عبد الحق الدهلوي في شرح المشكوة ثم الله فوق ذلك پسر خدای تعالی بالا
 آنت بسو وعظمت وحكم وغزت نه بکافی وجهت و استقرار و تمکن و این تصویر است و تمثیل
 برای علو وعظمت الهی تعالی و تقدس کردی فوق همه و درای کل است چنانچه در قرآن مجید میفرماید والله
 من وراهم محیط انتهى وقال ابن قدامه المقدسی المحنلی وفوق ذلك العرش
 والله سبحانه فوق ذلك نومن بذلك وتعلقه بالقبول من غیر رد له و لا تعطیل
 و لا تعرض له بکيف و لا لم وقال ابن فورک في شرح مشکل الاحادیث ذلك
 راجع الى فوقية المنزلة و المرتبة و فوقية القدرة و العظمة و اما الفوقية بالمسافة
 و المكان فحال في وصف و فائدة الخبر تعریفنا ان غرض ذکره من لا یدخل بین طبقتین
 و لا من هو فی کل مکان كما ذهب الیه الخالفون و اذا استفدنا بهذا الخبر تکذیب
 هذین الفرقین فی دعواهما علی الله ان یجعل فی بعض المخلوقات و یوصف الله فی کل مکان
 و یجمع تاویل الخبر الی ما یقول ان اراد به ان غیری مختلط و لا متمزج بشئ من خلقه و ان یأثر
 بما خلق بینونه الصفرة و النعت لا بالتخیر و المکان و الجهة قال الراغب فوق تستعمل
 فی المکان و الزمان و الجسم و العدد و المنزلة و القهر فالاول باعتبار العلو و یقبل
 تحت غوقل هو القادر علی ان یبعث علیکم عذابا من فوقکم و من تحت ارجلكم و الثاني
 باعتبار الصعود و الاخذ ارغوا اذا جاوکم من فوقکم و من اسفل منکم و الثالث فی
 العدد غوفان کن شاء فوق اثنين و الرابع فی الکبر و الصغر کقولہ بعوضه فما
 فوقها و الخامس تقع تارة باعتبار الفضيلة الدنیویة غور فعنا بعضهم فوق بعض
 درجا و الاخریة غو و الذین اتقوا فوقهم يوم القيمة و السادس غو قولوه هو

القاهر فوق عباده يخافون زعمهم من فوقهم انتهى ملخصاً **قول** في حديث
 قبض الروح حتى يعرج برأى السماء التي فيها الله قال العلامة الحلبي ما ذكرنا في حديث
 الأوعال هو الجواب عن حديث قبض الروح **قلت** هذا الحديث رواه ابن ماجه
 عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحضر الملائكة فإذا كان الرجل صالحاً
 قالوا انزعجى إليها النفس الطمئة الطيبة كانت في الجسد الطيب انزعجى حميدة وابشروا
 بروح وريحاً ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لهذا حتى يخرج ثم تعرج بها إلى
 السماء فيخرج لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال مرحباً بالنفس الطيبة كانت
 في الجسد الطيب ادخل حميدة وابشروا بروح وريحان ورب راض غير غضبان
 فلا يزال يقال لهذا ذلك حتى تنتهي إلى السماء التي فيها الله تبارك وتعالى الحديث
 قال الذهبي هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم رواه احمد في مسند
 والحاكم في مستدرک قال الامام القرطبي في التذكرة في تاويل قوله حتى تنتهي
 إلى السماء التي فيها الله المعنى امر الله وحكمه وهي السماء السابعة التي عندها
 سدرة المنتهى التي إليها يصعد ما يعرج به من الأرض ومنها يهب ما ينزل به من
 السماء كذا في صحيح مسلم من حديث الاسراء وفي حديث البراء انه ينتهي برأى السماء
 السابعة وقد كنت تكلمت مع بعض اصحابنا الفضلاء ممن له علم وبصر ومعنا جماعة
 من اهل النظر والاجتهاد فيما ذكر ابو عمر بن عبد البر من قوله عز وجل الرحمن على العرش
 استوى فذكرت له هذا الحديث فما كان الا ان بادى الى عدم صحته ولعن رواة
 وبين ايدينا رطب ناكله فقلت له الحديث صحيح خرج ابن ماجه في السنن ولا ترد
 الاخبار بمثل هذا القول بل تناول وتخل على ما يليق به من النواويل والذين رووه

هم الذين ووالنا الصلوات الخمس واحكامها فان صدقوا هانصد قوا هانك
 ولا تحصل الثقة باحد منهم فيما يرويه وقد خرج البزار في مسنده من حديث
 ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا حضر اشتهر الملائكة بحجته
 فيها مسك وضباب ريحاً فتسل روحه كما تسئل الشعرة من العجين ويقال ايها النفس
 المطمئنة اخرجي راضية مرضياً عنك الى روح الله وكرامته فاذا اخرجت روحه
 وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليه الحريفة وذهب به الى عليين وان
 الكافر اذا حضر اشتهر الملائكة بمسح فيه جمره فتزع روحه انتزعاً شديداً ويقال
 ايها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة مسخوطة عليك الى هوان الله وعذابه فاذا اخرجت
 روحه وضعت على تلك الجمره ويطوى عليها المسح ويذهب به الى سبعين قال
 فقوله في روح المؤمن يذهب به الى عليين وهو معنى ما جله في حديث ابي هريرة
 المتقدم الى السماء التي فيها الله والاحاديث يفسر بعضها بعضها ولا اشكال قلت
 ويريد هذا التفسير الضار وايته المحاكم فانه قد وقع فيه بدل قوله حتى تنشق
 السماء التي فيها الله قوله حتى يا تواب ارواح المؤمنين والله اعلم وقال الشيخ
 ابو الحسن السندكي في حاشيته مسند احمد التي فيها الله اي ظم وعظمته وسلطته
 وعجل العرض عليه وقال ابن فورك يحتمل اوجه احدى ان يكون معناه الى السماء
 فيها خزائن الارواح وسائق ان يقال ذلك في اللغة كقول تعالى واشروا في ظنكم
 العجل والمعنى حب العجل وقد ذكرنا فيما قبل اننا لا نشكر القول ان الله في السماء
 اتباعاً للفظ الكتاب ولكننا نأبى ان يكون معناه على معنى كون الجسم في الجسم المتكون
 عليه لان ذلك يودي الى القول بحد ثروفيه تعالى عن ذلك علواً كبيراً قلت

وان كان كذلك يوافق هذا

مع ان معنى في السماء يخالف معنى على العرش والله اعلم **قول** عبد الله بن
رواحه الذي انشد النبي صلى الله عليه وسلم واقره عليه شهدت بان وعد

حق وان النار متوى الكافرينا وان العرش فوق الملأ طافا وفوق العرش رب
العالَمين اقلت اخبرنا ابن عبد انب في كتاب الاستيعا وقال يروي من وجه
بمساح قال الحلبي في رده جواب ما ذكرناه في حديث الاوعال **قول** امية بن

ابن احمر قال النقي الذي انشد النبي صلى الله عليه وسلم فاستحسنه وقال صلى الله عليه
وسلم من شعره وكفر قلبه مجد والله هو المجد اهل ربنا في السماء امسى كبريا

بالبناء الاعلى الذي سبق الناس وسوى فوق البناء سريرا سرخفا ما ينال

بصر العين ترى حقه الملائكة صريرا قال العلامة الحلبي وما ذكرنا في حديث
الاوكان هو الجية اعنه ثم قال وما قال من قوله مجد والله هو المجد اهل ربنا في السماء
امسى كبريا فيقال للدعي ان كنت ترويه في السما فقط ولا تتبعها امسى كبريا فرمما

يوجه ما يدعيه لكون لا يفي شعرا ولا قافية واركا قال ربنا في السماء امسى كبريا فقل

مثل منال امية وعند ذلك لا تدرى هل هو كما قلت او قال ان الله كبير في السماء

بشرهات وهو كبير في الارض فلم خصصت السماء قلنا التخصيص لما اشرنا اليه

من ان نظيم اهل السموات اكثر من تعظيم اهل الارض له فليس في الملائكة من

يحت حرا ويعبده ولا يفهم دهرى ولا معطل ولا مشبه وخطا امية لكفره

الرب الذين اتخذوا اهل ومثا والملائ والعرى وغير ذلك من الانداد وقد

علمت العرب ان اهل السماء اعلم منهم حتى كانوا يمتسكون بحديث الكاهن الذي

كان يتلفف من الجن الذي يسرق الكلمة من الملك فيضيف اليها ما كان كذبة

فكيف اعتقادهم في الملائكة فلذلك اخرج عليهم امية بالملائكة هذا ليس بعيد
 ولا خلافاً قطعي انتهى **وهذه** الروايات التسع استدلال بها ابن تيمية
 في المحمودية ثم ذكر عبارة مظنة في رد المتكلمين وغيرهم ونسبهم الى الطواغيت
 والشياطين واليهود والنصارى والمجوس اذ الذين وقدره العلامة لطبي
 في نهاية التدقيق وغاية التحقيق فقال **ثم** قال من المعلوم بالضرورة ان
 المبلغ عن الله القى ان امتداد عوین ان الله تعالى على العرش وان رفوف السموات
 فقول هذا ليس بصحيح بالجميع بل القى البهم ان الله استوى على العرش هذا
 فواتر من تبليغ هذا النبي عليه الصلاة والسلام وانه اذ كره المدعى من هذه
 الاخبار فاخبار احاد لا يصدق عليها جمع كثير ولا حجة لرفها وذلك واضح
 لمن سمع كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ونزل على استعمال العرب والاملاقي
 ولم يدخل عليها غير لغتها **ثم قلت** كما فعل الله على ذلك جميع الامم عنهم وعلمهم
 في الجاهلية والاسلام الا من اختالته الشياطين عن فطرته هذا الكلام من اوله
 اخره معارض بالمثل والترجيح معنا **ثم قلت** ثم عن الله تعالى في ذلك من لا فواتر
 ما لوجهه بل هو تامين الوفاق قول ان اردت بالسلف سلف النبي صلى الله عليه وسلم
 في كلامك فربما قد يتوان اردت سلف الامة الصائبة بالاحرف والاشياء من حرفة
 وما نحن معك في مقام مقام ومطمان مضارع ببول الله وخوته **ثم قلت** وارجو
 في كتاب الله تعالى ولا تستر رسول ولا عن احد من سلف الامة لا من الامم ولا
 من الناصبين ولا عن الائمة الذين ادركوا من الاله والاختلاف واحد اختلف
 ذلك لاننا ولا ظاهراً قلنا ولا عنهم كما ادعيت انت ولا نص ولا ظاهراً وقد حدثت

على جواز الاشارة اليه هل صدر من صلى الله عليه وسلم الا ان رفع اصبعه
 نكتها اليهم هل في ذلك دلالة على ان رفعه كان يشير به الى جهة الله تعالى ولكن
 هذا من عظيم ما روي في ذهن هذا المدعي من حديث الجهة حتى انه لو سمع مسألة
 من غويص الفريص والوصايا واحكام الحيف لقال هذه دلالة على الجهة ثم اني
 بالطامة الكبرى والداية الدهيا وقال فان كان الحق ما يقول هؤلاء السلف
 النافون للصفا الثابتة في الكتا والسنة من هذه العبار او نحوها دون ما يفهم من
 الكتا والسنة اماننا وظاهر كيف يجوز على الله تعالى ثم على رسوله صلى الله عليه
 وسلم ثم على خير الامم ثم يتكلمون دايما بما هو نص وظاهر في خلاف الحق ثم الحق
 الذي يجب اعتقاده لا يوحون به قط ولا يدلون عليه لانصا ولا ظاهرا حتى تجيء
 ابنا الفرس والروم وافراخ اليهود يدينون للائمة العقيدة الصحيحة التي يجب على
 كل مكلف او فاضل ان يعتقد ها لان كل ما يقول هؤلاء المتكلمون المتكلمون هو
 الاعتقاد الواجب وهم مع ذلك ليجلوا في معرفته على مجرد عقولهم وان تدفعوا
 قياس عقولهم ما دل عليه الكتا والسنة نصا وظاهر القدر كاترك الناس بالكتا والسنة
 اهدى لهم وانفع على هذا التقدير بل كان وجود الكتا والسنة ضررا محض في اصول
 الدين فان حقيقة الامر على ما يقول هؤلاء انكم يا معاشر العباد لا تظلموا مع
 الله سبحانه وتعالى وما يستحق من الصفا نفيوا واثباتا لان الكتا ولا من السنة ولا من
 طريق سلف الامة ولكن انظروا انتم فوجدتموه مستحقا له من الصفا فصفوه
 به سواء كان موجودا في الكتا والسنة او لم يكن وما لم تجدوه مستحقا في عقولكم
 فلا تصفوه بما ثم قال ههنا فريقا اكثرهم يقولون ما لم تثبت عقولكم فانفوه ومنهم من

قلت هذا روى البخاري في
 من انس بن مالك رضي الله عنه
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما بال أقوام يزعمون انهم
 الى السطور في صلواتهم فاشتد
 ولذلك حتى قال بتميم
 ذلك وانما صلتهم اصل فيقول
 من حديث الخطيب في تاريخه
 فيقول في هذا الحديث انما يدل
 على نفي هذه العقيدة وقبولها
 ايشيبي كما ان الذي ينبغي كما
 الاضداد فكذلك ضير من
 لا تأمل اي اذن من قال الروي
 هكذا اضطراب بالنسبة للثقة
 من طريقين لا ريب في ذلك
 يروى عن طريقين كذا قالوا ومعناه
 العلم قالوا اللهم انهم متنبون
 كان الله له

يقول بل توقعوا فيه وما نفاه قياس عقولكم الذي انتم فيه مختلفون ومضطرب
 اختلافا كثيرا من جميع اختلافي وجه الارض فانفوه واليه عند التنازع فارجعوا
 فانه الحق الذي تعبدونكم به وما كان مذكورا في الكتاب والسنة مما يخالف قياسكم هذا
 او ثبت ما لم يدركه عقولكم على طريق اكثرهم فاعلموا انني استخكم بتزليل لا
 تاخذوا الهدى منه لكن لتهتدوا في نجيح على شواذ اللغة ووحشي الالفاظ وغير
 الكلام وان تسكنوا عن مفضلين علمه الى الله تعالى مع نفى دلالة على شيء من الصفات
 هذه حقيقة الامر على راي المتكلمين هذا ما قاله وهو الموضع الذي صرح فيه
 وتخطه الشيطان من المس فقول له ما تقول فيما ورد من ذكر العيون بصيغة الجمع
 وذكر الجنب وذكر الساق الواحد وذكر الايدي فان اخذنا بظاهر هذا يلزمنا اثبات
 شخص له وجه واحد عليه عيون كثيرة ولرجب واحد وعليه ايد كثيرة وليس
 واحد فاي شخص يكون في الدنيا البشع من هذا وان تصرفت في هذا بجمع وتفريق
 بالتأويل فلم لا ذكره الله ورسوله وسلف الامم وقوله تعالى في الكتاب العزيز الله نور
 السموات والارض فكل عاقل يعلم ان النور الذي على الجيظ والسقوف وفي الطرف
 والمحشوش ليس هو الله تعالى ولا قالت المحوسس بذلك فان قلت بان هادي السموات
 والارض ومنورها فلم لا تراه الله تعالى ولا ربه ولا سلف الامم وقوله
 تعالى ونحن اقرب اليه من جبل الوريد وذلك يقتضي ان يكون الله داخل الرزق
 فلم لا بينه الله تعالى ولا رسوله ولا سلف الامم وقال تعالى واسجدوا قرب
 ومعلوم ان التقرب في الجهد ليس الا بالمسافة فلم لا بينه الله تعالى ولا رسوله صلى
 الله عليه وسلم ولا سلف الامم وقال تعالى فايها تولوا فتم وجه الله وتاتى تعالى

وجاء ربك وقال تعالى فاتى الله بنياهم من القواعد وقال تعالى وما ياتيهم من ذكر
 من زهم يحدث وقال تعالى وما ياتيهم من ذكر من الزمن يحدث وقال صلى الله عليه
 وسلم حكاية عن ربه عز وجل من تقرب الى شبرا تقرب اليه ذراعا ومن تقرب الي
 ذراعا تقرب منه باعا ومن اتاني بمشي اتيته هرولة وما صح في الحديث ابد نفس
 الرحمن من قل اليمن ومن قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين الله في
 الارض ومن قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى انا جليس من ذكرني
 وكل هذه هل تامن من الجسم ان يقول لك ظواهر هذه كثيرة تفوت المحصر
 اضعا احاديث الجهمية فان كان الامر كما تقول في نفى الجسمية مع انداميات في شئ
 هذه الايات والاحاديث ما بين خلاف ظاهرها الا عن الله تعالى ولا عن رسول صلى
 الله عليه وسلم ولا عن سلف الامة فيخذل يكيل لك الجسم بصاعك ويقول ان
 الامر كما قلت لكان ترك الناس بلاكتا ولا سنة اهدى لهم وان قلت ان العمومات
 قد تثبت خلاف ظواهر هذا لم يجد منها نافية للجسمية الا وهوانا للجهمية ثم ما يور
 من تناسخ بفهم من قوله في اى صورة ما شاء ربك مذهب ومن معطل بفهم
 من قوله تعالى مما تثبت الارض مراده فيخذل لا تجد مساغا لما تقبض يد من
 ذلك الا الادلة الخارجة عن هذه الالفاظ ثم صار حاصل كلامك ان مقالة الشافعية
 والخفية والمالكية يزعمان يكون ترك الناس بلاكتا ولا سنة اهدى لهم اقترافهم
 يكفرونك بذلك ام لا ثم جعلت ان مقتضى كلام المتكلمين ان الله تعالى ورسوله
 الامة تركوا العقيدة حتى بينها هؤلاء فقل لنا ان الله ورسوله وسلف الامة
 بينوها ثم انقل عنهم انهم قالوا كما تقول ان الله تعالى في جهة العلو لا في جهة السفلى

وان الاشارة المحسنة جائزة اليرفاذ المرتجد ذلك في كتاب الله تعالى ولا كلام له
 صلى الله عليه وسلم ولا كلام احد العشرة ولا كلام احد من السابقين الاولين من
 المهاجرين والانصار رضى الله عنهم ضد على نفسك باللايمية وقل لقد نزلت القوم
 بما لم يلزمهم ولولزمهم لكان عليك اللوم ثم قلت عن المتكلمين انهم يقولون ما يكلون
 على وفق قياس العقول فقولوه والا فانقوه والقوم لم يقولوا ذلك بل قالوا صفة
 الكمال يجب ثبوتها لله تعالى وصفة النقص يجب نفيها عنه كما قاله الامام احمد
 رضى الله عنه قالوا وما ورد من الله تعالى ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعبر عن
 على لغة العرب التي ارسل الله تعالى محمد النبي صلى الله عليه وسلم
 الابلس قوم مضاهمت العرب فانهم ومن جاءك بما يخالفه فان ذلك امر منبذ الخ
 المرقع واضرب بقوله حايط الجسر ثم منعقد فصلا ان شاء الله تعالى بعد ان
 ما نزع فيه في سبب ورود هذه الايات على هذا الوجه فانه انما تلقف ما نزع
 به في مخالفة الجماعة واساء القول على الملته من خاتمة الملاحدة الطاعين في القرائن
 نحو سببين ان شاء الله ضلالا لهم ويعلم اذ ذاك من هو من فرائخ الفلاسفة والهنو
 ثم لو استحي الغافل عرف مقدار علماء الامم رحمهم الله تعالى ثم رأى من رد على
 الفلاسفة والهند والروم والفرس غير هؤلاء الذين جعلهم فرخهم وهل تكلفوا في
 الرد على هذه الخوا على قوم لا عقل ولا بصيرة ولا ادراك لم يدروا انهم يستدلون على انشاء
 الله تعالى في الحجج على منكره بالثقل وعلى منكرى النبوة بالثقل حتى يصير مضغة للماض
 وحكمة للمستهمزى وشامة للعدو وفرح للمسود وفي قصة الحسن بن زياد اللؤلؤ
 عبرة للعبر ثم اخذ بعد هذا في ان الامور العامة اذا نفيت عنها انما يكون دلالتها على

له وهذه قوله في الجواب واليه المرجع
 وهذه قوله في الجواب واليه المرجع
 على كل ما قلنا من ذلك انما هو
 ان الله تعالى ليس على العرش
 ولا فوق السموات ولا في القلوب
 هل علموا به القدر بعد النفي
 وهو ما نفى ما مدلس

واخذها عند الحزم بن صفوان واظهرها فاضبت مقالة الجهمية اليه قال والجحد
 اخذها عن ابن بن سمرعان واخذها ابا ن من طالوت واخذها طالتوش من ابيد
 اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان الجحد هذا فيقال من اهل
 حرق فيقال له ايها المدعي ان هذه المقالة مأخوذة من تلامذة اليهود قدنا
 الضرورة في ذلك فانه ما يخفى عن جميع الخواص وكثير من العوام ان اليهود مجسم
 مشبهة فكيف يكون ضد التجسيم والتشبيح ماخوذ عنهم واما المشركون فكانوا
 عباد اوثان وقبيلت الائمة ان عبدة الاصنام تلامذة المشبهة وان اصل عبادة
 الصنم التشبيح فكيف يكون فيه ماخوذ عنهم واما الصناديق فمعرفة واقلهم
 مشهور وهل نحن من اخصونا واما كون الجحد بن درهم من اهل حرق فالنسبة
 صحيحة وترتيب هذا السند الذي ذكره سيسأل الله تعالى عنه والله من وراء
 بالمرصاد وليست لواتبع من مسند دعواه وعقيدته ان فرعون نزل اليه موسى
 في السامرة ثم اضاف المقالة الى بشر الميوسي وذكر ان هذه التاويلات هي التي ابطالها الاجمة
 ورد بها على بشر واما ذكره الاساذ ابو بكر بن فورك والامام في الدين الرازي
 قدس الله روحهما هو ما ذكره بشر وهذا يخرج لا يثبت على محك النظر والقويم
 ولا معيار الفكر المستقيم فانه من الخيال ان ينكر الائمة على بشر ان يقول ما نقله العرب
 وهذا ان الامام ما قال الا ما قالته العرب وما الانكار على بشر الا فيما يخالف فيه
 لغة العرب وان يقول عنها ما لم يقدر انتهى كلام الحلبي **واذ** ثم ذكر الاحاد التي استدل
 بها ابن تيمية فلان نذكر ما قاله الحافظ الذهبي الدمشقي في تأسس في اهل غير
 ما نقله من الاحاد وقدرنا ان الاحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذه المقالة التي كانت في مسند
 طالتوش من ابيد اليهودي الذي
 سحر النبي صلى الله عليه وسلم قال
 وكان الجحد هذا فيقال من اهل
 حرق فيقال له ايها المدعي ان
 هذه المقالة مأخوذة من تلامذة
 اليهود قدنا الضرورة في ذلك
 فانه ما يخفى عن جميع الخواص
 وكثير من العوام ان اليهود
 مجسم مشبهة فكيف يكون ضد
 التجسيم والتشبيح ماخوذ عنهم
 واما المشركون فكانوا عباد
 اوثان وقبيلت الائمة ان عبدة
 الاصنام تلامذة المشبهة وان
 اصل عبادة الصنم التشبيح
 فكيف يكون فيه ماخوذ عنهم
 واما الصناديق فمعرفة واقلهم
 مشهور وهل نحن من اخصونا
 واما كون الجحد بن درهم من
 اهل حرق فالنسبة صحيحة
 وترتيب هذا السند الذي ذكره
 سيسأل الله تعالى عنه والله
 من وراء بالمرصاد وليست
 لواتبع من مسند دعواه وعقيدته
 ان فرعون نزل اليه موسى في
 السامرة ثم اضاف المقالة الى
 بشر الميوسي وذكر ان هذه
 التاويلات هي التي ابطالها
 الاجمة ورد بها على بشر
 واما ذكره الاساذ ابو بكر بن
 فورك والامام في الدين الرازي
 قدس الله روحهما هو ما ذكره
 بشر وهذا يخرج لا يثبت على
 محك النظر والقويم ولا معيار
 الفكر المستقيم فانه من الخيال
 ان ينكر الائمة على بشر ان
 يقول ما نقله العرب وهذا
 ان الامام ما قال الا ما قالته
 العرب وما الانكار على بشر
 الا فيما يخالف فيه لغة العرب
 وان يقول عنها ما لم يقدر
 انتهى كلام الحلبي واذا ثم
 ذكر الاحاد التي استدل بها
 ابن تيمية فلان نذكر ما قاله
 الحافظ الذهبي الدمشقي في
 تأسس في اهل غير ما نقله من
 الاحاد وقدرنا ان الاحاديث
 المتواترة عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم

أكثر من أن تستوعب وهو مردود فان الحديث الواحد منها لم يبلغ حد التواتر فضلا
 أن يبلغ جميعها مع أنه ادّج فيها الضعاف والمنكرو والموضوعة **العاشرون** عن معاوية
 بن الحكم السلمي قال بينا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من الخدم
 وفيه قال وكانت لي جارية ترعى غنما لي قبل أحد وكبواتي فاطلعت ذات يوم فإذا
 الذئب قد ذهب بشاة من غنمها وأنا رجل من بني أدم أسف كما يأسفون لكف صككم
 صكة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك علي قلت يا رسول الله أفلا
 أعفها قال أئتي بها فأتيتها بها فقال لها أين الله قالت في السماء قال من أنا قالت أنت
 رسول الله قال أعفها فأخافها مؤمنة رواه مسلم وأبو داود والنسائي ومالك في
 الموطأ قال الذهبي وفي مجاز السؤال يبين الله وجواز الأخبار أنه في السماء **قلت**
 أخرجه مالك في الموطأ عن عمر بن الحكم والصوامع معاوية بن الحكم قال أما ابن فورك في
 تأويل هذا الخبر الكلام في ذلك من وجهين أحدهما في تأويل قوله صلى الله عليه وسلم بين
 مع استحالة كونه في مكان والثاني في قوله أنها مؤمنة من غير علم وعمل منها فاما الكلام في الأخير
 قوله صلى الله عليه وسلم بين الله فان ظاهر اللفظ يدل من لفظ بين أنها موضوعة للسؤال
 عن المكان ويستخبر بها عن مكان السؤال غير ما بين إذا قيل بين هو وذلك أن أهل اللفظ قالوا
 لما نقل على أهل اللسان في الاستفهام من المكان يقولوا هو في البيت أم في المسجد أم في السوق
 أم في بقعة كذا وكذا وضعا للفظ تجمع جميع الأماكن فيستفهمون بها عن مكان السؤال غير
 ما بين وهذا هو أصل هذه الكلمة غير أنهم قد استعملوها في غير هذا المعنى توسعا أيضا
 تشبيها ما وضع له وذلك أنهم يقولون عند استعمال منزلة المستعلم عند من يستعلم
 أير، منزلة فلان منك وابن فلان من الأمير واستعملوه في استعمالهم في بين الرتبة

بان يقولوا اين فلان من فلان وليس يريدون المكان والمحل من طريق التجاوز في القيا
 بل يريدون الاستغناء عن الرتبة والمنزلة وكذلك يقولون لفلان عند فلان مكانا
 ومنزلة ومكانا فلان في قلب فلان حسن ويريدون بذلك المرتبة والدرجة في الثمر
 والتباعد والاكرام والاهما فاذا كان ذلك مشهورا في اللغة احتل ان يقال ان معنى
 قوله صلى الله عليه وسلم اين الله استعلاما للمنزلة وقدره عندها وفي قلبها
 وأشارت الى السماء ودلت باشارتها على انه في السماء عندها على قول القائل اذا
 اراد ان يخبر عن رفعة وعلو منزلة فلان في السماء اي هو رفيع الشا عظيم المقد
 كذلك قوله في السماء على طريق الاشارة اليها تنبيهها على محله في قلبه ومعرفته بانه
 اشارت الى اسمها لانها كانت خرساء فدلّت باشارتها على مثل دلالة العبارة على نحو
 هذا المعنى واذا كان كذلك لم يجز ان يجعل على غيره مما يقتضي الحد والتشبيه
 والتمكين في المكّ والتكييف ومن اصحابنا من قال ان القائل اذا قال ان الله تعالى
 في السماء ويريد بذلك انه فوقها من طريق الصفة لا من طريق الجهة على نحو قول
 سبحانه اسمع من في السماء لم ينكر ذلك واما قوله عليه السلام اعتقها فانها مومن
 فيحمل ان يكون قد عرف ايمانها بوحى فاخبر بذلك عند ظهور اشارتها التي هي
 علامة من علامات الانبيا ويحمل ان كتمانها مومن على الظاهر من حالها وان ذلك القد
 يكفي من المطلوب من ايمان من يراه عتق وان لا يعتبر بعد ذلك ظهور الاعمال و
 الوفاء بالعبادات قال الامام النووي رحمه الله في شرح مسلم هذا الحديث من احاديث
 الصفا وفيها مذهبة تقدم ذكرهما ثم قال من قال بهذا اي تاويله بما يليق به قال
 كان المراد منه انها من هي موحدة تقر بان الخالق المدبر الفعال هو الله وحده وهو

الذى اذا دعاه الداعى استقبل السماء كما اذا صلى المصلى استقبل الكعبة وليس
ذلك لانه منحصر في السماء كما انه ليس منحصر في جهة الكعبة بل ذلك لان السماء قبل
الداعين كان الكعبة قبلة المصلين ام هي من عبدة الاولياء العابدین الاولياء التي
بين ايديهم فلما قالت في السماء علم انها موحدة وليست عابدة للاولياء انتهى قال
القاضي عياض لا خلاف بين المسلمين قاطبة في حقهم ومحدثهم ومتكلمهم ونظارهم
ومقلد منهم ان الظواهر الواردة بذكر الله تعالى في السماء كقوله تعالى امنتم من في السماء
ان يحسف بكم الارض ويخوه ليست على ظاهرها بل متاولته عند جميعهم فمن قال بان ذلك
جهة فوق من غير تحديد ولا تكييف من المحدثين والفقهاء والمتكلمين تاول في السماء
اي على السماء ومن قال من دهم النظر والمتكلمين واحتجوا بالتنزيه بنفي الحد واستحالة
الجهة في حق سبحانه وتعالى تاولوها تاويلات بحسب مقتضاها وذكروا ما سبق
قال وياليت شعري ما الذي جمع اهل السنة والحق كلم على وجوب الاسماء عن الفكر
في الذات كما امر واوسكو الخيرة العقل واتفقوا على تحريم التكييف والتشكيل وان
ذلك من وقوفهم واسماهم غير شاك في الوجود ^{والحد} وغير قادح في التوحيد بل هو
حقيقته ثم تسامح بعضهم باثبات الجهة خاشيا من مثل هذا التسامح وهل بين التكييف
واثبات الجهة فرق لكن اطلاق ما اطلقه الشرع من انه القاهر فوق عباده وان استوى
على العرش مع القسك بالاية الجامعة للتنزيه الكلي الذي لا يصح في المعقول غيره وهو
قوله تعالى ليس كمثله شيء ^{محصرون} وفقه الله تعالى انتهى وقال الحافظ العسقلاني
في فتح الباري قوله صلى الله عليه وسلم للجارية من الله قالت في السماء فحكم بما ينها
عنا فان تقع في التعطيل لقصور فهمها عما ينبغي له من تنزيه مما يقتضيه التشبيه تعالى

الله عن ذلك علوا كبيرا قال ابن سلام الله في الموطن في قوله قالت في السماء قال
 ابن عبد البر هو على حد قوله وامنتم من في السماء اليه يصعد الكلم الطيب قال البا
 لعلمها تريد وصفه بالعلو وبذلك يوصف من كان شأنه العلو يقال مكافلان
 يعني علو حاله ورفعة درجاته قال البيضاوي لم يرد به السؤال من مكانه فانه
 منزه عن الرسول اعلى من ان يسأل ذلك بل اراد به ان يتعرف انها مشتركة ام
 موحدة لان كفار العرب كان لكل قوم منهم صنم مخصوص يعبدونه ولعل سفهاؤهم
 كانوا لا يعرفون معبود غيره فاراد ان يعرف انها متعبد فلما قالت في السماء
 وفي رواية اشارت الى السماء فم منها انها موحدة تريد بذلك نفى الاله الاخرية
 التي من الاصنام لا اثبات السماء مكانا له تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولا انه
 كان ما موربان يكلم الناس على قدر عقولهم ويهديهم الى الحق على حسب فهمهم
 ووجدوها تعتقد ان المستحق للعبودية الذي يدبر الامر من السماء الى الارض لا الاخر
 التي يعبدونها المشركون قنع منها بذلك ولم يكلفها اعتقاد ما هو صفة التوحيد
 وحقيقة التنزيه انتهى قال العلامة ابن رسلان لعمد بن الحسين بن علي بن يوسف الشنبا
 ابو العباس الرضائي الشافعي في شرح سنن ابي داود اين الله وهذا السؤال لا يصح اطلاقه
 على الله تعالى بالحقيقة اذ الله تعالى منزّه عن المكان كما هو منزّه عن الزمان بل هو خارج
 المكان والزمان لم يزل موجودا ولا زما ولا مكا وهو الان على ما عليه كان ولو كان قابلا
 للمكان محتاجا به فيحتاج الى مخصص ولكافية ما يتحرك او ساكنا وهو امران حادثان
 وما ينصف بالحوادث حادث ولما صدق قوله تعالى ليس كمثل شيء واذا تدبرت
 ذلك ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اما الخلق على الله تعالى بالتوسع والمجا

لضرورة انها الخاطبة القاصرة النامية مع قوم معبوداتهم في بيوتهم قاربه
 النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعرف منها هل هي من يعتقد ان معبودها في
 بيت الاصنام لا فقال لها اين الله قالت في السماء فقع منها بذلك وحكم
 يا ايها اذ المرء يمكن من فهم غير ذلك منها وحملها على قولها في السماء انها رأت
 المسلمين يرضون ابصارهم ويديهم الى السماء عند الدعاء فقع منها بذلك اذ
 لو قيل لها في تلك الحالة الله تعالى يستحيل عليه الزمان والمكان الخفيف عليها ان تعتقد
 النفي المحض والتعطيل اذ ليس لها عقل فقيل هذا بلا ما يفعل هذا العالمون الذين
 شرح الله صدورهم لهذا يتم قال من انا الخ انتهى وقال الامام الشيرازي في الواقيت
 والجواهر فان قيل فما الحكمة في سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارية التوسعة
 في اسلامها وارادوا عتقها بالايينية حين قال لها اين الله فاشارت الى السماء فقال
 سومت ورب الكعبة ان صلى الله عليه وسلم يعلم قطعاً استحالة الاينية على الباري
 جل وعلا فالجواب انما قاله الشيخ في الباب الخامس والثمانين ان صلى الله عليه وسلم سأل
 الجارية بالايينية لا لاعتقالاتها والشرعية قد نزلت على حسب ما وقع عليه التواتر
 في السنة العالمة قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم ليبين لهم ثم ان التواتر
 قد يكون على صورة ما هي الحقائق عليه في نفسها وقد لا يكون والشائع صلى الله عليه وسلم
 وسلم تابع لهم في ذلك تنزيلاً لقولهم ليعلموا عن احكام ما انتهى قلت كثير
 ما يستدل الجسم بغير هذه الاحاديث على اثبات الجبر ولا يمكن اجراءها على ظاهر
 باتفاق المسلمين لان كونها في السماء يقتضي ان يكون السماء ظرفاً لفيكون السماء
 محطاً لتعاليم جميع الناس فكذلك

المواب
 ليس لها عقل يقبل
 هذا بل لها عقل
 هذا العالمون

شيئاً حقيراً بالنسبة إلى العرش وذلك باتفاق المسلمين مستحيل فجب صريح الظاهر
 إلى التأويل أو يفوض معناه كما هو مذهب السلف **الحادي عشر** عن ابن
 العنقل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ابن كاريما قبل ان يخلق السموات والارض
 قال كان في عمامة ماتحت هواء وما فوقه هواء ثم خلق العرش ثم استوى عليه وفي لفظ
 آخر ثم كان على العرش فارتفع على عرشه قال الذهبي هذا حديث حسن رواه ابو داود
 وغيره **قلت** ابو داود هو الهيا لسي وقد رواه البيهقي عن ابي داود ولفظه
 قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال كان في عمامة
 ما فوقه هواء ثم خلق العرش على الماء قال البيهقي تفرد به يعلى بن عطاء عن وكيع بن
 حدس ويقال ابن حدس ولا نعلم لو كيع بن حدس هذا رواه يعلى بن عطاء
 انتهى ورواه احمد ايضا بهذا اللفظ وفي رواية عنه لفظ اين كان ربنا قبل ان يخلق
 خلقه ويأقبر سواء ورواه الترمذي وابن ماجه ايضا بهذا اللفظ ولم يذكرهما
 استوى عليه الترمذي حديث حسن وقال قال يزيد بن هارون العمامة اي ليس
 مع شيء قال الحافظ جلال الدين السيوطي في حاشيته ابن ماجه قال في النهاية العمامة لفظ
 ولد النخاع قال ابو عبيد لا يدري كيف كان ذلك العمي وفي رواية كافي في القصر
 ومعناه ليس مع شيء وقيل هو كل امر لا تدرك عقول بني آدم ولا يبلغ فهم الوصف
 واللفظ ولا بد في قوله اين كاريما من مضاعف كاحد في قوله هل ينظرون الا
 ان ياتيهم الله ونحوه فيكون التقدير اين كان عرش ربنا ويدل عليه قوله ثم خلق عرشه
 على الماء قال الازهري نحن نؤمن به ولا نكفره بصفة اي جري اللفظ على ملجاء
 عليهم من غير تأويل انتهى وقال الطيبي لا يقتصر إلى التقدير ولا بد لقوله في عمامة بالمد

في
 هذا
 الحديث
 من
 قوله
 عمامة

من التأويل حتى يوافق الرواية الأخرى عما مقصود وما ورد في الصحيحين عن
عمران بن حصين كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء وذلك ان قوله
ملتقى هواء وما فوقه هواء جلاء تقيما صونا لما يفهم من قوله في عما من الكاف
العام المتعارف محال ان يوجد بغير هواء فهو نظير قوله كلتا يدي يمين فالجواب
من الاسلوب الحكيم سئل عن المكان فاجاب عن ان لا مكانا يعني ان كان هذا مكانا فهو
في مكان وهو ارشاد له في غاية من اللطف وفي الفائق العلماء السخا الرقيق وقيل الكثير
المطبق وقيل شبيه الدنيا يركب روس الجبال وعن الجرجي الضبا انتهى وقال البيضاوي
المراد به ما لا تقبله الاوهام ولا تدركه الفطن والاهام عبر عن عدم المكان كما لا
يدرك ولا يتوهم وعن عدم ما يميوز ويحيط به بالهوى فانه يطلق ويراد به
الذي هو عبارة عن عدم الجسم ليكون اقرب الى فهم السامع ويدل عليه ان السائل
كان عما قبل ان يخلق خلقه فلو كان العالم موجودا كان مخلوقا اذ ما من شيء سواه
الا وهو مخلوق خلقه وابدعه فلم يكن المبدأ طبق السؤال انتهى وقال البهقي في
الاسماء والصفا وجدته في كتابي في عماء مقيد بالممد فان كان في الاصل ممدودا
ففعلاه سحار قيق ويريد بقوله في علماء اي فوق سحابة مبر الروا الياعليه كما قال
روا منتهم من في السماء يعني من فوق السماء وقال ولا صلبكم في جنوع الخلق
على جذوعها وقوله ما فوقه هواء اي ما فوق السماء هواء وكذلك قوله وما تحت
هواء اي ملتقى السماء هواء وقد قيل ان ذلك من المعنى مقصودا ومعناه لا شيء
ثابت لان ما يعي على المخلق لكونه غير شيء فكانه قال في جوابه كان قبل ان يخلق
ولم يكن شيء غيره كما قال في حديث عمران بن حصين ثم قال ما فوق هواء وملتقى

هو اعمى ليس فوق العي الذى هو لا شئ موجود هو اعم ولا تحت هو لان ذلك
 اذا كان غير شئ فليس يثبت له هو لو بوجوه وقال بعض اهل العلم معناه ان كان
 عرش ربنا خذف لاختصار اقول واسأل القرية اهل القرية ويدل على ذلك
 قوله وكان عرشه على الماء وقال القاضي ناصر الدين بن المنير وجه الاشكال في
 القرية والفوقية والتحتية قال والجواب في معنى على وعلى بمعنى الاستيلاء كما مست
 على هذا السمع الذى خلق من المخلوقات كلها والضمير في فوقه يعود الى السموات كذا تحت
 اى كما مستولى على هذا السم الذى فوقه هو لم تحت ووردى بلفظ القصر في معنى
 عدم ما سواه كانه قال كان ولم يكن معه شئ بل كل شئ كان عد ما عي لا موجود ولا مد
 والهواء الفراغ والفراغ ايضا العدم كانه قال كان ولا شئ معه ولا فوق ولا تحت هذا
 كلام السيوطي وقال على القارى في شرح المشكوة ابن كان ربنا اه لاشك ان المكان
 مع الزمان جملة نقطة معدود ان قولوا التويل بحسب الامكان الاول السؤال واخره
 يتعارضان قال كان في علم يفتح العين معدود اى في غيب هوية الذات بلا ظهور م
 الصفا كما عبر عنه بقوله كنت كنز اعنفا فلم يجب ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف وفي
 قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اشارة الى رودة لا تلت عليه تفسير
 الامر اى يعرفون قال الشيخ علاء الدولة في كتابه العروة فاشتت تجلى الذات اولا بقوله كنت
 كنز اعنفا ثم تجليه بالصفة الاحدية يقول احببت ان اعرف ثانيا ثم تجليه بالصفة
 الواحدية يقول فخلقت الخلق لاعرف ثالثا وفي اصطلاح الصوفية للكاشى العلم هى
 الحضرة الاحدية عندنا لانه لا يعرفها احد غيره فهو في تجا الجلال وقيل هى الحضرة
 الواحدية التى هى منشأ الاسماء والصفات لان العلم هو الغيم الرقيق والغيم هو الحابل بين

السلم والارض وهذه الحضرة الواحدة هي الحائكة بين سماء الاحدية الصوفية بين
 ارض الكثرة الخلقية وقد جعل العارف الهامى شرا على هذا الحديث الشريف فان كنت
 تزيد التحقيق فعليك بذلك التصديق فقد علم كل اناس مشروهم وتبع كل فريق
 مذهبهم هذا ثم قال القارى بعد ذكر معناه نقلا من الفايق والنهاية والقاموس ولا
 شك ان احد من هذه المعاني لا يناسب المقام التبالى الا ان يقال ان السماء كائن من حجاب
 الجلال وهو جولة من حجاب الذات الباطنى ستر الصفا المتعلقة بالعلو والى السفلى ما اقتدر
 هواء وما فوقه هواء ما فاص بينهما وفيه اشارة الى ما سبق في الحديث كان الله ولم يكن معه
 شئ انتهى **الثاني عشر** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم قال ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء قال الذهبي رواه الترمذى وصححه
قلت وقد رواه ابو داود ايضا في السنن وقال الترمذى حسن صحيح قال المحافظ ^{السيوطي}
 في رتبة المصنف بعد نقل قول ابن الصلاح في تحقيق الفرق الثلاث في هذا الحديث واشباه
 وبيان طريقه ائمة المحدثين فير على ما مضى صدر الامم وساداتهم وقد روى بالفظن ^{حوا}
 لعل الارض يرحمكم لعل السماء قال وهذا قد يشعر بان المراد من في السماء الملايكه
 انتهى قلت وفي رواية من لا يرحم من في الارض لا يرحم من في السماء رواه الطبراني عن
 جرير رضي الله عنه قال ابن جرير الهيثمي في حقايق الانفاة اى من في السماء غره وسلطانهم
 ونزائهم رحمة وهكذا يحمل سائر الاحاديث والآيات الموهمة ظاهرها مكانا الوجهة لله
 سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وكيف يتصور ذلك وهو تعالى خالق
 اليها والامكنة ومحدثها بعد ان لم تكن فهي لحدوثها مستحيل على الله تعالى فان كان في التمام
 والاحتمال ولا مكا وهو الآن على ما عليه كان انتهى قلت هذا الحديث يدل على ان من في السماء

هم الملائكة ولا يصح في حقهم تعالى الا بالتأويل ^{والتأويل} منع عند النعم وعند السلف وكذا
 عند اهل النظر مع انهم في الحديث الاخر اهل السماع والله اعلم **الثالث**
عشر عن جبير بن مطعم رضى الله عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 الاعرابي في حديث الاستسقاء ويحك ما الله ان شأنه اعظم من ان يستشفع على احد ان
 لفوق عرشه على سمواته قال الذهبي رواه ابو داود وغيره في الورد على الحميمة بسند
 حسن عن محمد بن بشار **قلت** رواه ابو داود عن عبد الاعلى بن حماد ومحمد بن بشار
 ولهم بن سعيد الرباطي قالوا انا وهب بن جرير قال احمد كنيته من نسخته وهذا لفظه
 قال ثابتي قال سمعت محمد بن اسحق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن
 جبير بن مطعم عن ابيه عن جده رضى الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اعرابي فقال يا رسول الله جهدت الانفس وضأ العيال ونهكت الاموال وهلكت الاعيان
 فاستسق الله لنا فانا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك الحديث وغيره ثم
 قال ويحك انه لا يستشفع بالله على احد من خلقه شأن الله اعظم من ذلك ويحك
 انك ترى ما الله ان عرشه على سمواته هكذا وقال باصابعه مثل القبر عليه وانزل عليه
 ابط الرجل بالراكب قال ابن بشار في حديثه ان الله فوق عرشه فوق سمواته وساق
 الحديث وقال عبد الاعلى وابن المشي وابن بشار عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد
 بن جبير عن ابيه عن جده قال ابو داود والحديث باسناد احمد بن سعيد وهو الصحيح
 ووافقه طيبة جماعة منهم يحيى بن معين وعلي بن المديني ورواه جماعة عن ابن اسحاق
 كما قال احمد ايضا وكان سماع عبد الاعلى وابن المشي وابن بشار من نسخته واحدة فيما
 رايتني قال السهقي في كتاب الاسماء والصفات تحت هذا الحديث ان كان لفظ الحديث

رواه احمد بن سعيد الرباطي وتابعه عليه يحيى بن معين وجماعة قال التشبيير بالقبة
 انما وقع للعرش ورايت في رواية يحيى بن معين ان تدرى ما الله ان عرشه على سماء
 وارضية هكذا ابا صابر مثل القبة عليها وكذلك رواه يعقوب بن سفيان الفارسي
 عن محمد بن يزيد الواسطي عن وهب بن جرير قال الخطابي في المعالم في تاويل الحديث
 هذا الكلام اذ جرى على ظاهره كان غير نوع من الكيفية والكيفية عن الله وعن صفاته
 منفية فحق ان ليس المراد منه تحقيق هذه الصفة ولا تحديده على هذه الهيئة وانما
 كلامه تعريفا لا يريده تقرر عظمة الله وجلاله وسبحانه من حديث يدرك فهم السامع اذ
 كان اعرايا جلفا لا علم له بمعاني صادقة من كلام وبما لطف من درك الانهم وفي الكلام
 حذف واضطررنا في قوله تدرى ما الله معناه ان تدرى ما عظمة الله وجلاله وقوله
 انه يخط به معناه انه لا يحجز عن جلالة وعظمته حتى يخط به اذ كان معلوما ان الخط
 الرجل بالراكب انما يكون لقوة ما فوقه ولا يحجزه عن احتلاله فقرر بهذا النوع من التثليل
 هذه معنى عظمة الله وجلاله وارتفاع عرشه ليعلم ان الموضوع جعلوا الشا وجلالة
 القدر وتمامه الذكر لا يجعل شفعيا الى من هو دون من القدر واسفل منه في القدر
 وتعالى الله ان يكون مشبها بشئ او كيفية بصورة خلق او مدركا بحسب ليس كمثل شئ
 وهو السميع البصير وهذا التاويل من الخطابي نقله اليه في كتاب الاعلام والحا السيو
 في مرقاة المفاتيح وغيرها من الحديثين **الرابع عشر** عن سمع الجعفي قلت يا رسول
 الله اين كان بنا قبل ان تخلق السموات والارض قال على حوت من نور قال الذهبي وهذا
 في الغيلاينات قلت هذا الحديث رواه الطبراني في الكبير عن عبد الله بن الحسين بن
 شيوخ الطبراني وقد ذكره ابن حبان في كتاب الضعفاء فقال يقلب الاخبار ويبرقها

قال الخطابي في تاريخه الحسين بن الحسين

لا يجوز الاحتجاج به اذا انفرد ثم هذا الحديث من الحديث المتقدم الحسن وهو ان
 كابرنا قبل ان يخلق السماء والارض قال كان في عمام **الخامس عشر** عن جابر
 انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبة يوم عرفا الاهل بلغت فقالوا
 نعم فجعل يرفع اصبعه الى السماء ويتكلم اليهم ويقول اللهم اشهد قلت الحمد تقدم في
 قول ابن تيمية في ردّه على المتكلمين في جواز الاشارة الحسية الى الله تعالى **السادس**
عشر عن زينب بنت جحش انها كانت تقول للنبي صلى الله عليه وسلم زو جنة
 الرحمن من فوق عرشه وفي لفظ البخاري كانت تقول ان الله انكفى من فوق سبع
 سموات **قلت** رواه البخاري عن انس رضي الله عنه قال جاء زيد بن حارثة
 يشكو فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله الحد وفيه وكان يفرح
 ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقولن زوجكن اها ليكن وزوجني الله من فوق سبع
 سموات وفي رواية للبخاري عن انس رضي الله تعالى عنه وكانت تفرح على نساء النبي صلى الله
 عليه وسلم وكانت تقول ان الله انكفى في السماء قال الكرمانى وقوله في السماء ظاهره غير
 مراد اذ الله منزّه عن الحلول في المكاكن لما كانت حجرة العلو اشرف من غير اضافتها
 اليه اشارة الى علو الذات الصفا قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري بعد نقله عن نحو
 هذا الجاهل من الافاظ الواردة من الفوقية ونحوها وقال القسطلاني في شرح
 ذات الله تعالى منزّه عن المكان والجهة فالمراد بقولها في السماء اشارة الى علو
 الصفا وليس كذلك باعتبار ان محله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **السابع عشر**
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من
 رجل يدعول انة الى فراشها فابى عليه الا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها

روى
 في
 روى

رواه مسلم قال علي القاري في شرح المشكوة الذي في السماء اى امره وحكمه وملكه
 وملكوته والذى هو معبود فيها وهو الله قال الله تعالى وهو الذى فى السماء والذى
 الارض والذى يكون الاقتصار في الحديث عن باب الاكتفاء بذكر الاشرف ويجعل ان
 يراد سكان السموات والافراد للجنس ^{انتهى} وقال الطيبي الذى فى السماء اعلم انه اذا عبر
 عن رحمة الله تعالى او غضبه وقرب نزولها على الخلق خص السماء بالذكر وقد جمع
 بينهما قوله تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون وفيه دليل على ان محيط الزوج
 ورضاه يوجب سخط الرب ورضاه هذا فى قضاء الشهوة فكيف اذا كان فى امر الدين ^{انتهى}
وقال ابن الملك فى شرح المصابيح الذى فى السماء الذى قدرته وعظمته فى
 السماء **وقال الشيخ عبد الحق الدهلوى** فى ترجمته الذى كان فى السماء ^{انتهى}
 كسر كرسى است و تواتر ما راد بالذى فى السماوات مقدس ^{انتهى} تعالى به شدة اعتباره وكال قدرته وحي
 تعالى دران عالم طبعي كنهه جوى تغيير كرده ميشود از رحمت و غضب الهى تعالى وقرب نزول وى بر خلق تغيير كرده
 ميشود و استجاب كرده و حقيقت بين از قشايهاست و حكم آن معلوم است **الثامن عشر** روى مسلم
 عن انس رضى الله عنه قال قال ابو بكر رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما انطلق بنا الى ايام من نزورها الحديث وساقى في اخرها **التاسع**
 عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الى
 موسى بن عمران فقال له ارجب ربك قال فخطم موسى عين ملك الموت فقتلها
 قال فرجع الملك الى الله فقال انك ارسلتني الى عبدك لا يريد الموت وقد فقتا
 صيني قال فرد الله اليه عينة الحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما والرجوع كروى
 الخلايق الى الله والمراد الى موضع المناجاة ليس فيه ذكر محله ومقامه تعالى حتى

يستدل به **العشرون** روى عبد الله بن بكر السهمي ثنا يزيد بن عوانة عن
 محمد بن ذكوان عن عمرو بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا جلوسا ذات يوم
 بفسطاط رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت امرأة من بنات رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يوسف بن ما مثل محمد في بني هاشم الا كمثل الريحانة في وسط الزبل فسمعته
 فابغضت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج وصعد على منبره وقال ما بال اقول
 تبغضني عن اقوام ان الله خلق سبع سموات فلختر العليا فسكنها واسكن سموات
 من شاء من خلقه وخلق ارضين سباعا فلختر العليا فاسكنها من شاء من خلقه ثم
 اختار خلقه فاختار بنى ادم فاختار العرب فاختار مضر فاختار قريشا فاختار بنى هاشم
 فاختار في فلما رزق خيارا من خيار فن لب قريشا فحبى اجمع ومن ابغض قريشا فبغض
 ابغضهم قال الذهبي تفرد به محمد بن ذكوان وهو ضعيف **قلت** وهو منكر الحديث
 كما قاله البخاري قال الذهبي في الميزان قال ابو حاتم هذا حديث منكر ويزيد بن عوانة
 الكلبي عن محمد بن ذكوان قال العقيلي لا يتابع عليه انتهى فلا احتجاج به لا يصح ومعنى
 فسكنها اسكن لهم مع انه على حقيقة ومعناه يجعل به الاستدلال فان معناه سكن على السوء
لا فوق العرش الواحد والعشرون عن سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لسعد يعني ابن معاذ لقد حكمت اليوم فيهم يعني بنى قريظة
 بحكم الملك من فوق سبع سموات قال الذهبي هذا حديث صحيح وقد رواه الامام
 في المغازي عن ابن عباس عن معدي كرب بن مالك ان سعد بن معاذ لما حكم
 في بنى قريظة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الملك من
 فوق سبع ارجعة وحديث سعد بن ابي وقاص اصح انتهى **قلت** رواه النسائي عن

وذلك المنكر سعد بن ابي
 قريظة قبل ان يفر
 له موسى ١٢

سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وفيه قال عليه الصلوة والسلام لقد حكمت فيهم
بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات وفي رواية ابن اسحق من سراسل
حلفته بن وقاص فقال صلى الله عليه وسلم لقد سكنت فيهم بحكم الله من فوق
سبعترار قعتر قولنار قعتر جمع رقيق على حنى السقف قال السهيلي معناه ان الحكمين
من فوق قال ومثله قول زينب بنت جحش رضي الله عنهما من بيده من فوق سبع سموات
اي نزل تزويجهم امن فوق وهذا اخو يخافون زعمهم من فوقهم اي عقابا ينزل
من فوقهم وهو عقابهم زعمهم قال ولا يستقيم وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذي
يليق بجلاله لا على المعنى الذي يسبق الى الفهم من التحديد الذي يفضي الى التبيين
الثاني والعشرون عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا
اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فزفوا رؤسهم فاذا الرب قد اشراف عليهم من
فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة قال وذلك قوله تعالى سلام قولنا من ربهم
قال فظنوا بهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ماداموا ينظرون اليه حتى
يحبب عنهم ويبقى نوره رواه ابن ماجه **قلت** كانه استند بمران رويته تعالى التواضع
من فوقهم يعني يرون الله في جهة الفوق ولا يفتي ان هذا الحديث غير مقطوع بالاعتدال
فيه ابو عاصم العبادي في منكر الحديث واورده ابن الجوزي في الموضوعات لا يحتج به في
المعتقد اشع ان ليس فيه لفظ يدل ان مكانه تعالى فوق العرش وليس معنى من فوقهم
ان رويته تكون جهة الفوق بل معناه كما قال علي القاري في شرح المشكوة قد اشراف
اي تجلي المؤمنين بجلى العظمة والكبرياء والبهاء والجلال عليهم من فوقهم اي مبتدأ
منه انما من جميع جهاتهم انتهى وقال الحافظ جلال الدين السيوطي في البدور السافرة

وصفه تعالى بالفوق على
المعنى الذي يليق بجلاله
حائزا لا يلحق الله
يسبق الى الفهم
من التحديد

فان رويته كما
يجب

اشرف سبجاً اطلاقاً منزهاً من المكاء والحلول انتهى وقال القرطبي في التذكرة قولاً
 اشرف عليهم اى اطعم كما يقال فلان مشرف عليك اى مطعم عليك من مكاء عال والله
 تعالى لا يوصف بالمكأن من جهة العلو والتمكن وانما يوصف من جهة العلو والرفعة فغير
 عن اطلاقاً ونظره اليهم بالاشرف ولما كان سبحانه قايلاً متكلماً وكذا الكلام لوصفة في
 ذاته لم يزل ولا يزال فهو يسلم عليهم سلاماً هو قول من كما قال تعالى سلام قولاً من
 رب رحيم وقوله فاذا نظر واليرى سوانعيم الجنة اى هو اعين بلذة النظر الى وجهه
 الكريم وذلك ان ما دون الله لا يقوّم بتجليد ولو لا ان الله تعالى يشبههم ويقيمهم
 لهم ما حل بالجبل حين تجلى له وقوله حتى يحجب عنهم يجوز ان يكون معناه حتى
 يردهم الى نعم الجنة الذى يشوهه الى خطوط انفسهم وشهواتها التى سهوا عنها ^{تفهموا} فان
 بنعيم الجنة الذى وعده لهم وتنعموا بشهوات النفوس التى اعدت لهم وليس ذلك ان شاء
 تعالى على معنى الاحتياج لهم الذى هو بمعنى الغيبة والامتياز فيكونوا راسخين عن
 شهوده محبوبين الى نعم الجنة ساكنين ولكن يردهم الى ما شوهه ولا يجهم عملها
 بجنة غيبة واستتار يدل على ذلك قوله بقى نوره وبركته عليهم في ديارهم وكيف يجهم
 عنه وهو يبعث المزيد وما وعدهم من النعيم والنظر اذ اجمع والمحب اذا ارتفعت لم يكن
 بين نظر البصر وشهود السرفق ولا بين حال الشهود والغيبته بون فيكون محبوباً
 في حال الغيبة بل تتفق الاوفاً وتشاوى الأحوال فيكون في كل حال شاهداً وبكل
 خارجة ناظر ولا يكون في حال محبوباً ولا بالغيبته موصوفاً كما حكى عن قيس الجنوت
 ان قيل لمدن عولك نبلى فقال وهل ظبت عني فتدعي خيل لرهيب ليل فقال الجنة
 ذريعة الوصلة وقد وقعت الوصلة فاننا ليلى وليلى انا انتهى وحقيقين الروي

جهة الفوق خرق لأجماع أهل السنة من الحديثين والفقهاء وغيرهم بأن الله تعالى
 يرى لا في مكان ولا على جهة من مقابلة أو اتصال شعاع أو ثبت مسافرتين الرائي
 والمرئي وقد ورد في الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة قال ينظرون
 إلى ربهم بلا كيفية ولا حد محدود ولا صفة معلومة آخر جابر بن مردويه ذكر في تفسير
 الدر المنثور فتعيين للجهة مخالف به قال ابن خورك في معجده مقالات الشيخ أبي الحسن
 الشهرى وقد لبنا في كثير من كتبه عند سؤالهم إذا جاز أن يرى بالبرهان يجوز أن يشار
 إليه بحق يقول الرائي بعضهم لبعض هذا ربنا بأن ذلك جاز ولا إشارة لا تقتضى للشار
 إليه مكانا الا ترى انه يجوز أن يخلق في الجزء الواحد إشارة له إلى نفسه حتى يكون
 مشيرا بها إلى نفسه ولا يكون في مكان وقال فاما القول بأنه لا يرى هل يرى في
 مكان أو لا في مكان فان ما ذهب إليه شيخنا أبو الحسن رحمه الله في ذلك إحالة القول بالله
 تعالى في مكان دون مكان أو في كل مكان على كل وجه فاذا سألنا السائل عن ذلك لئلا يأنكر
 أن يكون الرائي لم في مكان والمرئي لا يكون في مكان أصلا وقد بينا انه كما يذهب إلى جواز الإشارة
 ليسمع إحالة القول غير بالتمكن في المكان يقول ان الإشارة لا تقتضى مكانا للشار إليه
 وان ما يشار إليه وهو في مكان فلم يكن في مكان لأجل الإشارة وإنما تعلق الإشارة وهو في مكان
 المكان لتلك تعلق الإشارة به فكيف إذا كان في مكان وقال كذلك الجواب إذا سأل فقال هل يرى
 ان نراه ونحن ناظرون الجهة خلاف تلك الجهة لانا إذا كنا نكون في جهة على كل وجه
 لم يتكرن في الجهة ونراه ولا يكون في الجهة وعلى أي وجه تضرعت الأحوال بالرأي فانه غير
 منكر ان يكون رؤيته واحدة معد ولا يتكرن يرى في حالة القديم والحديث والنفي في الجهة

فانما الحكم

والذي ليس في الجنة كما أنك ترى الجوهر والعرض معا وليس العرض في الجنة وقد يكون
الجوهر في الجنة وجيز ومجازاة مخصوصة كذلك لا يكران بين الجنة وما فيها ويرى
معها ما ليس في الجنة قال البيهقي في عقايد سمعت الشيخ الكمام ابا العيث سهل بن محمد بن
سليمان رحمه الله يقول فيما املاه علينا في قوله لا تضامون في رويته يضم التاء وتشديد
الميم لا يجمعون لرويته في الجنة ولا يضم بعضهم الى بعض لذلك فانه عز وجل لا يرى
في الجنة كما يرى المخلوق في جهة ومعناه بفتح التاء لا تضامون برويته مثل معناه بعضهم لا
تضامون في رويته بالاجتماع في جهة وهو دون تشديد الميم من الضم معناه لا تضامون
في رويته بعضهم دون بعض وانكم ترون في جهاتكم كلها وهو تعالى عن جهة قالوا
التشبيه بروية القرنيين الروية دون تشبيه المرقى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال
الامام الطحاوي رحمه الله في عقايد الروية لاهل الجنة في الجنة بغير لها ولا كيفية كما
نطق بكتا ربنا وتفسيره على ما اراد الله تعالى قال الامام النووي رحمه الله في شرح
مسلم اعلم ان مذهب اهل السنة باجماعهم ان روية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلا
واجتماعا ايضا على وقوعها في الآخرة وان المؤمنين يرون الله تعالى من الكافرين ثم
مذهب اهل الحق ان الروية قوة يجعلها الله تعالى في خلقه ولا يشترط فيها اتصال
الاشعة ولا مقابلة المرقى ولا غير ذلك لكن جرت العادة في روية بعضنا بعضا ولو
ذلك على جهة الاتفاق لا على مبدل الاشتراط وقد قرب امتنا المتكلمون ذلك بدلا
الجلية ولا يلزم من روية الله تعالى اثبات جهة تقلى عن ذلك بل يراه المؤمنون في
كما يعلمون في جهة انتهى ملخصا قال الامام الحافظ ابو زهرة العراقي في الغيث
الحامع شرح جمع الجوامع روية المؤمنين لزيم في الدنيا والآخرة متفق عليها بين

اهل السنة وقد تواترت به الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ودل عليها قوله
 تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
 فانهم لما جهمهم في الغضب دل على انهم يرون في الرضى وقوله تعالى للذين احسنوا لغير
 زيادة والزيادة هي النظرة الى وجه الله الكريم كابين في الصحيح وحديث صهيب
 رضى الله تعالى عنه والمخالف في ذلك المعتزلة فانكروا الرواية لا عقاد هم ان شرط
 الرضى ان يكون في جملة اتصال الشعاع بل رضى فالرب تعالى منزه عن اليها ومنه
 المتكلمين من اهل السنة انه علم خلقه الله تعالى في نفس الرائي مقارنا للروية ولا يشترط
 في ذلك اتصال الاشعة بينهما وقد ثبت لمروية من غير شعاع في قوله عليه الصلاة
 والسلام اني اراكم من وراء ظهري كما اراكم من امامي وقد وافق المعتزلة على انه
 تعالى يرى عباده هذه راي ليس في جملة وافق الجمهور على ان الرب تعالى يرى
 هذا امر في ليس في جملة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في فتاويه اماروية ان
 في الآخرة فانه يرى بالنور الذي خلقه الله تعالى في الاعين زائدا على نور الاعين
 فان الروية لا ينكشف به العلم ولو اراد الرب تعالى ان يخلق في القلب نور امثل نور
 الاعين لما اعجزه ذلك بل لو اراد ان يخلق نور الاعين في الايدي والارجل لما كره
 ذلك انتهى قال ابو القاسم القشيري في الرسالة بسنده عن سهل بن عبد الله
 التستري يقول ينظر اليه المومنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك فهايت قال الشيخ
 زكريا الانصاري رحمه الله في شرحه عليه عمل قوله تعالى لا تدركه الابصار اي ادراكها
 ونهاية لان ذلك انما يكون في حدود ومحصور وهذه صفة الاجسام وهو تعالى
 منزه عن ذلك انتهى فاستدل الالمصنف بالحدس باطل غير قابل للاعتبار **الثالث والعشرون**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل
تقوة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا الطيب فإن الله يتقبلها ويميزه ثم يريها لها
كما يري بئس أمدكم فلو حتى تكون مثل الجبل قال الذهبي متفق على صحته **قلت** روى البخاري
وسلم وقوله ولا يصعد إلى الله إلا الطيب لفظ البخاري في رواة سليمان بن بلال وأما في
رواية غيره ولا يقبل الله إلا الطيب قال اليعقبي صعود الكلام الطيب والصدق الطيب
عبارة عن القبول قال الحافظ ابن حجر وأما ما وقع من التعبير في ذلك بقوله إلى الله تعالى فهو علم
ما تقدم عن السلف في التفويض وعن الأئمة بعدهم في التأويل قال الخطابي ذكر اليعقبي في
هذا الحديث معناه حسن القبول فإن العادة قد جرت من ذوى الأدب بأن تصال اليعقبي
عن مس الأشياء الدينية وأغايها شئها الأشياء التي لها قدر ومزية وليس ضايعاً إلى
تعالى من صفات اليعقبي من شئها لأن الشمال لعل النقص في الضعف وقد روى كثير من اليعقبي
وليس اليد عندنا الجارية إنما هي صفة جملها التوقيف فمن ظنهم على ما جرت ولا تكفيها
وهو مذهب أهل السنة والجماعة انتهى **وهذه** أقوال السنة من الحديثين في هذا الحديث
نرد كلام المشويرة في اثبات **الجمعة الرابع والعشرون** صحابي موسى الأشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا ينالم ولا ينبغي لادن ينالم
القسط ويرفعه يرفع اليعقبي الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل جابره النار والنور
لو كشف لأحرقت سبحات وجهه كل شئ أدركه بصمه قال الذهبي متفق عليه **قلت**
رواه مسلم وابن ماجه ولم يروه البخاري فدعوا لاتفاق غلط لعدم من الشوق قال النووي
قوله لا ينالم ولا ينبغي لادن ينالم فعناه الأخبار إن الله سبحانه وتعالى لا ينالم وإنه يستقبل في
سنة النوم فإن النوم انما هو غلبت على العقل فيسقط به الاحتساب والله تعالى منزله عن ذلك

وهو مستحيل في حق قوله ينخفض القسط ويرفعه قال القاضي قال المروى قال
 قبيصة القسط الميزان وسمى قسطا لان القسط العدل وبالميزان يقع العدل قال والام
 ان الله تعالى ينخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من اعمال العباد المرتفعة اليه ويوزن
 من اوزانهم النائرة اليهم فهذا تمثيل لما يقدر تنزيله فشبّه بوزن الميزان وقيل المراد
 بالقسط الرزق الذي هو قسط كل مخلوق ينخفض في قدره ويرفعه في وسع قوله
 يرفع اليه عمل الليل المعناه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار الذي بعده وعمل النهار
 قبل عمل الليل الذي بعده فان المشككة المحفظة يصعدون باعمال الليل بعد انقضاء
 في اول النهار ويصعدون باعمال النهار بعد انقضاء في اول الليل قوله حجاب الوهم
 الم فالسبب ما بين السبين والباء ورفع التاء في آخر جمع سبج قال صاحب العين والمروى
 وجميع المشايخين للحديث من اللغويين والمحدثين معنى سبجاً وجمه فوره وجلاله
 بماؤه واما الحجاب فاصل في اللغة المنع والستر وحقيقة الحجاب انما تكون للاجسام المادية
 والله تعالى منزّه عن الجسم والحد والمراد هنا المانع من رؤيته وسمى ذلك المانع قسماً
 او نارا لانها لا يمنع من الادراك في العادة لشعاعها والمراد بالوجه الذأ والمراد بالانقضاء
 اليه بصره من خلقه جميع المخلوقات لان بصره سبحانه وتعالى محيط بجميع الكائنات وانقضاء
 من بيان الجنس لا التبعيض والنقد يروى ان المانع من رؤيته وهو الحجاب المسمى
 ونارا او قسماً لخلق لا حرق جلال ذاته جميع مخلوقاته انتهى قال الطبري في معنى يرفع اليه
 قال القاضي اي الى خزائنه كما يقال حمل المال الى المالك انتهى فلا يدل هذا الكلام على ان
 الله تعالى فوق العرش حتى يحجب بروقه بطل استدلال المشنوية بان الله على العرش
 فوق السماء السابعة ودون حجب من نار ونور وظلمة فان الحجاب المخلوق لا يحتاج الى

الحافظ العسقلاني نقل عن الحافظ صلاح الدين العراقي قد ورد ذكر الحجاب
في عدة احاديث صحيحة والله سبحانه تعالى منزله عما يحجب اذ التجا انما يحيط بمقدار
محسوس ولكن المراد بحجاب منعد بصا خلقه وبصائرهم بما شاء كيف شاء واذا
شاء كشف ذلك عنهم ويؤيده قوله في الحديث الذي بعده وما بين القوم وبين
ان ينظروا الى ربهم الارداء الكبير اعلى وجهه فان ظاهره ليس مراد اقطاعه في استع
جزها وقد يكون المراد بالتجا في بعض الاحاديث التجا الحسي لكنه بالنسبة للخلوق
والعلم عند الله انتهى **روى** اليهقي عن عمرو بن العاص عن سهل بن سعد رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دون الله تبارك وتعالى سبعون
الف حجاب من نور وظلمة ما يسمع من نفس شيء من جس تلك الحجب الا نهفت نفسها
قال اليهقي تفرد به موسى بن عبيدة الريدى وهو عند اهل علم الحديث ضعيف
ثم قال والتجا المذكور في الاخبار يرجع الى الخلق لا الى الخالق واخرج بسنده عن ابي
نجيم قال اراه عن مجاهد وقربناه نجيا قال بين السماء السابعة وبين العرش
سبعون الف حجاب نور وحجاب ظلمة فما نزل يقرب موسى حتى كان بين حجاب
فلما راى مكانه وسمع صرير القلم قال رب انى انظر اليك يعنى والله اعلم يقرب
من العرش حتى كاتبين موسى وبين العرش حجاب واخرج عن مجاهد قال بين
الملايكه وبين العرش سبعون حجابا نجيا من نور وحجاب من ظلمة وقال ابن شقيق
بلغنى في حديث ان جبرئيل قال بيننا وبين العرش سبعون حجابا لود فوت الى الحد
لا حترقت ثم قال اليهقي وهذا الذى ذكره ابن شقيق نروى عن زرارة بن
ابى اوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم رسلا الا انه لم يذكر العرش وفي هذا

الاثر عن مجاهد بن جبير وهو احد اركان اهل التفسير اشارة الى ان النجاة المذكورة
 في الاخبار انما هو بين الخلق من الملائكة وغيرهم وبين العرش وروى
 عن ابن عباس ما يدل عليه انتهى قال في حكم ابن عطاء الله الحق ليس بمحبوب
 وانما المحبوب انت عن النظر اليه اذ لو حجب بشئ استره ما حجب ولو كان له سائر
 لكان لوجوده حاصر وكل حاصر بشئ فهو له قاهر انتهى واذا قد وضح من
 الاحاديث ان النجاة المذكورة يرجع الى الخلق لا الى الخالق فتشبهت الخشوية بما
 مع ان لا دلالة فيها انه تعالى جهة الفوق والعلو والله اعلم **الخامس**
والعشرون عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما قال عبد لا اله الا الله خلاصا الا بعدت لا يرد لها حجافا ^{صلى الله عليه وسلم}
 الى الله نظر الله الى قائلها وحق على الله ان لا ينظر الى موحده الا وجهه قال الذهبي
 رواه ابن قدامت في صفرة العلوم من حديث يزيد بن كيسان عن ابي سالم عن ابي هريرة
قلت رواه الخطيب في تاريخه وأشار السيوطي في جمع الجوامع الى ضعفه وعلى
 الحقنة فالمراد بالوصف المحسن القبول كما في نظائره ويجوز ان يكون معنى الى الله الى
 عرش الله بتقدير المضاعف في رواية الترمذي عن ما قال عبد لا اله الا الله قط
 خلاصا الا فتحت له ابواب السماء حتى يفيض الى العرش مع ان ليس فيه ذكر ان
 تعالى فوق العرش **السادس والعشرون** عن انس رضى الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن يوم الجمعة وهو اليوم الذي استوى فيه
 ربكم على العرش رواه الشافعي في مسنده **قلت** قال في شافي الا نامر على مسند
 الا لم قد اختلف في معنى ذلك المسلمون والذكيه اليه اهل السنن والجماعة

في هذا الباب انهم لم يجرؤوا هذه اللفظة على ظاهرها مجرى غيرها من ايات الصفا
واحاديثها فلا يؤولونها قالوا الاستواء صفة من جملة صفات الله عز وجل لا يعلم
ما هو وينبغي عن التشبيه والاستقرار الذي هو من صفات الاله تعالى الله عما
يقول الظالمون علوا كبيرا وهذا مذهب كثير من صلح السلف واكثر المحدثين
رحمة الله عليهم ابروا الاحاديث على ظواهرها هربا عن الوقوع فيها لا يعلمون
ما قبحوا ولا يتحققون معناه وسلوكا في طريق السلام من الزيف والزلل وهذا
وان كان طريقا صالحا ومحجة سالمة فان ركبها يذرع من القصور جلبابا و
هيمه طر من التقليد سخا باقا فاعيا بالوقوف عند احكام اليمين واضيافا للتسخر
عن مقام السابقين ولعمري انه قد نال فضلا وحرزا من التوفيق حظا واما المذهب
الثاني وهو الذي صار اليه المحققون من اهل الايمان الفايرون بالرضون فانه
اعتبروا الايات والاخبار الواردة فاجازوا للاق ظاهره على الله عز وجل وما عرفت
عليه اوضع اللفظة العربية لعمد بظهوره ولا يجتنبون فيسألوا تاويل الاستقراره
في منهج الصحة والصدق وما لم يجز اطلاق ظاهره على الله عز وجل لقيام الدليل
على استحالة اطلاق ظاهره عليه اولوه تاويل لا يقتضيه اللفظة العربية وقد اطردت
العادة بمثل هذا من اطلاق ما لا يجوز اطلاقه على الله عز وجل فقالوا في الاست
انهم معنى الاستيلاء والقدره عليه وقد اطلق اهل اللغة الاستواء بهذا المعنى في
غير الايتروا معاص الاستيلاء بالعرش لان العرش اعظم الوجودات وهو محيط بالكر
الذي وسع السموات والارض واذا الضا الاستيلاء الى اعظم موجوداته كذا
مادونه اولى بالاستيلاء هذا الذي قللوا راصحون في العلم الذي اخبر الله عز وجل

عنهم انهم هم الذين يعملون تاويل كتابه فقال هو الذي اتى عليك الكتاب
من آيات صكمت هن ام الكتاب واخر متشابهاتها فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغوا الفتنة وابتغوا تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراشون
في العلم وانما اذهب اليه طوائف المشبهة والمجسمة في امثال هذه الآيات
والاخبار من التشبيه والتجسيم حتى قالوا ان الاستواء على العرش هو الجلوس
عليه والاستقرار كما يستقر الاجسام بعضها على بعض فالتلوه سبحانه وتعالى منزلة
عن هذه الاقوال المفترة والاراء الفاسدة التي تغضى بقايلها الى سواء المجيم
السابع والعشرون عن ابي كعب مولى علي بن عبد الله بن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير الاخرقت له السموات
حتى يفيض الى الله عز وجل قال الذهبي لخرجا بولحم الغسال عن يحيى
بن صاعد عن بكر بن لفت الواقدي عن اسمعيل بن قيس عن ابي كعب قال
الذهبي ليس لسنده بقوى من قبل اسمعيل بن قيس بن سعد بن زريد
بن ثابت فانه ضعيف قلت فلا يصح الاحتجاج به ومعناه على تقدير الصحة
يفضو الى طرفة كافي حديث الدلو والى عرش الله **الثامن والعشرون**
باسناد صحيح عن زائدة بن ابى الرقاد وهو رواه عن زياد النخعي عن اسحق بن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة قال فادخل على ربي عز وجل
وهو على عرشه وذكر الحديث قلت لا يلزم من صحة الاسناد الى زائدة ان
يكون زائدة وزيد ثقتان حتى يحتج بهما فان زائدة بن ابى الرقاد منكر الحديث

وزياد النخعي ضعيف وقد روى البخاري عن قتادة عن انس في حديث
الشفاعة فاستاذن علي بن ابي طالب في داره الحديث قال القسطلاني في داره ابي حنيفة
التي اتخذها لاوليائه والاضافة للتشريف قال في المصابيح ابي استاذن في
في حال كوني في جنته فاضاف الدار اليه تشريفا انتهى قال الحافظ العسقلاني
قال الخطابي هذا يوم المكان والله منزله عن ذلك وانما معناه في داره التي
اتخذها لاوليائه ثم وهي الجنة وهي دار السلام واضيفت الى الله ^{تعالى} لضعف
مثل بيت الله وعمر الله انتهى وقد عزي بعض اهل الجمل حديث زائدة
الى البخاري وهو غلط ومن غلطه من نقله الذهبي التاسع والعشرون
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخبرني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
من الانصار انهم بيناهم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يقيم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا كنتم تقولون في الجاهلية
اذ رمي بمثل هذا اقالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول ولد الليل رجل عظيم وماذا
رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا يرى بها الموتى لحد
ولا الجحيم ولكن ربنا تبارك اسمنا اذا قضى امرنا سمع حملة العرش ثم سمع
اهل السماء الذين يكونون حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السماء الدنيا منهم
قال الذين يكونون حملة العرش لحملة العرش ماذا اقال ربكم فيجب ورواه ما
يستخبر بعض اهل السما بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فيحفظ
الجن السمع فيقذفون الى اوليائهم ويؤمنون فاجابوا على وجهه فوقف
ولكنهم يقرءون غيرهم يزيدون رواه مسلم قلت هذا استدلال عجيب

فان في مجرد قضاء الامر بلا تنصيب ان فوق العرش وغيره **الثلاثون**
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اذ احب عبد اد حاجب ثيل فقال اني احب فلانا فاحب قال فيحبر حاجب ثيل ثم
ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبر اهل السما الحديث
رواه مسلم قلت هذا برهان بدعي يلوح عليه آثار الخلل ليس فيه ذكر كون تعالى
على العرش والسماء بحرف **الحادي والثلاثون** عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتى ابراهيم في النار قال اللهم انك
في السماء واحد وانا في الارض واحد اعبدك قال الذهبي هذا حديث حسن
من حديث ابي جعفر الرازي عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة قلت رواه
ابو يعلى والبخاري وابو نعيم وابن مردويه والخطيب قال البخاري في عاصم وهو
ابن عمر بن حفص وهو ضعيف قال الحافظ العسقلاني وهو ابن ابي النجود صدق
واسناده حسن قلت في الحديث مؤول معبود فيها كما في آيت وهو الذي في
السماء وفي الارض الروي يمكن تاويله بامرته وحكمه وملكه وملكوته **الثاني**
والثلاثون عن عمر بن حصين رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لابي يا حصين كم تعبد اليوم لها قال ابي سبعة ستاف في الارض وواحد في
في السماء قال فيهم بغد لرغبتك ورهبتك قال الذي في السماء قال يا حصين
اما انك لو اسلمت الحديث رواه الترمذي وحسنه قال علي القاري في شرح
الذي في السماء اي معبود فيها اي قال صلى الله عليه وسلم واعل سكونه صلى الله عليه وسلم
كان تالفا به انتهى وقال الهيثبي الذي في السماء علي بن زياد **الثالث والثلاثون**

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم
يكن نبي الا لدعوة قد تجزها في الدنيا وان قد اختبأ دعوى شفاعتي لامر
الى ان قال فلق باب الجنة فخذ بملقة الباب فاقرع الباب فيقال من انت فاقول
محمد فاق رب عز وجل على كرميه فاخوله ساجد الحديث قال الذي هي هذه
صحيح قلت رواه احمد وابو يعلى قال ابو الحسن السندی في حاشية احمد قول
على كرميه ظاهرة ان المراد حال كونه تعالى جالسا على كرسيه فيفوض امره الى الله
تعالى كما في احاديث الصفا ويمكن ان يقال المراد فاق عند كرسيه تعالى الرابع
والثلثون عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عجبت للمؤمنين جرم من السم ولو لم يملك السم احب يكون حتى يلقى الله عز وجل
وعجبت للملكين من الملائكة نزلا الى الارض يلتصقان عبد في صلاه فلم يجداه
ثم عرجا الى ربهما فقال يارب كنا نكتب لعبدك المؤمن في يومه وليلته من
العمل كذا وكذا فوجدناه قد حبست في جبالك الحديث قال الذي هي اثر
ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب المرضى والكفار عن محمد بن يوسف عن ابن
وهب عن محمد بن ابي حميد عن عون بن عبد الله عن ابيه عن ابن مسعود
عن ابي حميد ضعيف قلت رواه ابو داود الطيالسي والطبراني في الاوسط
والمراد باللقاء الروية او البعث والمصير الى الآخرة كما ذكره شراح الحديث
ومعنى العروج الى الرب قد مضى فيما تقدم والحديث رمز لها السيوطي في الحاشية
الصغير بحسنه وقال المناوي ليس بما قال بل ضعف المنذري وغيره قال المحقق
العراقي في حديث لا يصح لان في مسنده محمد بن حميد وهو ضعيف عندهم

وقال الهيثمي فيه محمد بن ابي حميد وهو ضعيف جدا انتهى فلا يصح الاحتجاج
الخامس والثلاثون عن سلمان انه ارسل رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ربي كرم كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه يريد
صرا قال الذهبي هذا حديث صحيح رواه جماعة من الصحابة على بن ابي طالب وعبد الله
بن عمر وسلمان الفارسي واثن بن مالك وغيرهم قلت رواه ابو داود وابن حبان
وليس في الحديث ذكر السماء والعرش ولا انه فوقه والرفع لا يدل على جهة الله
تعالى **قندبر السادس والثلاثون** عن ابي هريرة رضى الله عنه قال
انبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها بافضل
اعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون الله ويبرون
عرشه فذكره الى ان قال فيرث ثم تنصرف الى منازلنا هلقانا ازا واجنا فيقطن مرجا
واهلنا قد جئت وان بك الحال والطيب افضل ما فارقتنا عليه فقول انا
باسمنا اليوم ربنا الجبار ويحقنا ان نقرب بمثل ما انقلبنا رواه الترمذي
وابن ماجه وغيرهما قلت قال الترمذي هذا حديث غريب قال ابن ملك في
شرح المصابيح ومعنى يبرزهم يظهر لهم عرشهم ^{العرش} بجم اي لطفه ورحمته انتهى
وقال على القاري اي نهاية لطفه وغاية رحمته ومعنى باسمنا اليوم ربنا الجبار
باسمنا لطفنا ربنا في هذا اليوم فاعطانا خلعة الجلال وخلعة الكمال ذكره
ابن الملك فلا دلالة في الحديث كونه تعالى فوق العرش **السابع والثلاثون**
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا انفي
الشركاء عن الشرك لا يصعد الى من الريلو شق قال الذهبي محفوظ مر جدد

قيس بن الربيع عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة وقال ردئ الحفظ
قلت قيس بن الربيع قال ابو حاتم عمه الصدوق وليس بقوى وقال يحيى ضعيف
وقال مرة لا يكتب حديثه وقيل لاحد لم تركوا حديثه قال كان يتشيع وكان
كثير الخطأ وله احاديث زكوة وكان وكيع وعلي بن المديني يضعفانه وقال النسائي
متروك وقال الدارقطني ضعيف قلت وله شاهد رواه مسلم عن ابي هريرة
ولفظه قال الله تعالى انا انفي الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه
معى غيرى تركته وشركه ليس فيه ذكر الصعود اليه ومعنى الصعود قد عرفت
فيما تقدم **الثامن والثلاثون** عن ابي هريرة رضى الله عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم رب بن لا تصعد الى الله في هذه البقعة فرايت فيها النبي
قال الذهبي رواه الثوري بن يزيد بن عبيد الله بن عامر عن عبيد بن ابي هريرة
وهو غريب قلت معنى الصعود الى الله تقدم وعاصم قال العسقلاني ضعيف
وقال الذهبي هذا حديث منكر في الحديث غير حجة **التاسع والثلاثون**
عن عدي بن عميرة العدوني قال كان بارضا حبر من اليهود يقال له ابن شهلا
فالتقيت انا وهو يوم ما فقال لي احد في كتبي الله ان احدا الفردوس قوم يعبدون
ربهم على وجوههم لا والله ما اء الى هذه الصفة الا فينا معشر اليهود واحد منهم
يخرج من ايهن ولا نراه الا يخرج منا قال يدي فوالله ما بالتناخى بغنا ان رجلا
من بني هاشم قد تنبأ فذكره حديث ابن شهلا فخرجت اليه صلى الله عليه وسلم
فاذاهو ومن معه سجدوا له ووجوههم ينزعون ان الهم في السماء قال الذهبي
رواه الاموي في المعازي من روى بن عجم بن اسحق بن زيد بن سنان عن سعيد

بن الأجير عن العرس بن قيس الكندي عن عدي بن عمير قلت رجال اسناد
 مجاهيل ما وقت عليهم وذكره ابن حجر في الاصابه لكن جلة وزعمون انهم
 في السماء غير موجودة فيه ومعنى في السماء تقدم **الاربعون** روى
 مالك بن دينار عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اخبر جبريل عن الله عز وجل انه يقول وعزتي وجلالي واستوائي على عرشي
 وارنفاع مكاني اني لا استحي من عبدى وامتي مثيباً في الاسلام ان اعذبهم
 الذهبي رواه الحافظ ابو نعيم في الحلية عن ابى بكر بن السندی حدثنا جعفر بن
 محمد بن الصليح حدثنا يحيى بن خذام حدثنا محمد بن عبد الله بن زياد
 الانصاري عن مالك بن دينار وقال عداة في الموضوعات وهذا الانصاري
 ليس بثقة قلت معنى استوى تقدم والمراد بارنفاع المكان هو المرتبة ومحمد
 بن عبد الله كذبوه قال العقيلي منكر الحديث وقال ابو احمد الحاكم روى
 خذام عنه عن مالك بن دينار احاديث منكورة وقال ابن طاهر كذاب قال الحافظ
 العسقلاني قال الحاكم ابو عبد الله يروى لحدیث موضوعه وقال ابو الفضل
 الهروي ضعيف وقال الازدي منكر الحديث جداً ولا يصح الاستناد بالحديث
الحادي والاربعون عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال اذا جمع الله الخلايق حاسبهم فيميز بين اهل الجنة وهو في جنة
 على عرش قال الذهبي حديث محفوظ عن نوح بن قيس عن يزيد الرقاشي
 رواه يزيد بن هارون وغيره عنه قلت نوح بن قيس صدوق روى بالتشيع
 واما يزيد فهو ابن ابان الرقاشي قال ابن حجر وهو ضعيف ولا يصح الاستناد

لضعف الحديث ومعنى في جنته يخالف معنى على عرشه فان الجنة في السماء
 لا فوق العرش **الثاني والأربعون** عن ابن عباس رضي الله عنهما
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مررت ليلة اسرى بي براجحة طيبة
 فقلت لجبريل ما هذه الراجحة الطيبة فقال ما سطرُ بنتِ فرعون كانت مشطها
 فوق المشط من يدها فقالت فبسم الله فقالت ابنت فرعون ابني قالت مربي
 ورب ابيك قالت اقول له قالت فولي له فقال لها والى رب غيري قالت في
 وربك الله الذي في السماء **الحديث** قال الذهبي هذا حديث حسن من حديث
 عطاء بن يسار عن سعيد بن جبير رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده عن
 عن حماد بن سلمة عن قتادة رواه احمد والنسائي والبخاري وابو داود
 والبيهقي في الدلائل عنه قال السيوطي مسنده صحيح وقوله الذي في السماء اي
 معبود فيها وامره كاف في نظايره والحديث غير حجة للحشوية فان في السماء لا يع
 مذهبهم **الاب التاويل** واستاويل ممنوع عندهم **الثالث والأربعون**
 عن ابن هريرة رضي الله عنه ينزل رب كل ايلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث
 الدير الاخر فيقول من يدعوني فاستجب لي **الحديث** رواه البخاري ومسلم والترمذي
 وابو داود قال الذهبي قوله ينزل الى السماء الدنيا رواه ينف وعشرون
 من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افردت لذلك جزءا
 قلت كثيرا ما استدلل الحشوية بحديث النزول وغيره لان معروفا عند
 الحديث من النفي وضواويل لا شوب للجهنم لله تعالى قال الحافظ **العسقلاني**
 في فتح الباري قوله ينزل ربنا عن وجل الى السماء الدنيا استدلال به من اثبت الجهنم

من معنى نزول الله

وقالوا هي حجة العلو وانكر ذلك الجمهور لان القول بذلك يفضي الى التخيير
تعالى الله عن ذلك وقد اختلف في معنى النزول على احوال فمنهم من حمل على
ظاهره وحقيقته وهم المشبهة تعالى الله عن قولهم ومنهم انكروا حجة الابعاد
الوازية في ذلك جملة وهم الخوارج والمعتزلة وهو مكابرة والعجب انهم
اولوا ما في القرآن من نحو ذلك وانكروا ما في الحديث اما جملا واما عنادا ومنهم
من انزله على ما ورد مومنا على طريق الاجمال منزها لله تعالى عن الكيفية ^{والتشبيه}
وهو جمهور السلف ونقله اليه في غيره عن الائمة الاربع والسفيانيين والكاظمين
والاوزاعي والليث وغيرهم ومنهم من اوله على وجوه يليق يستعمل في كلام العرب
ومنهم من افطر في التاويل حتى كاد ان يخرج الى نوع من التعريف ومنهم من فضل
بين ما يكون تاويله قريبا مستعملا في كلام العرب وبين ما يكون بعيدا مستعملا
فالاول في بعض وفوض في بعض وهو منقول عن مالك وجزم به من المتأخرين
ابن دقيق العيد قال اليه في واسلمها الايمان بلا كيف والسكوت عن المراد لان
يرد ذلك عن الصادق فيصار اليه ومن الدليل على ذلك اتفاقهم على التاويل
المعين ليس واجبا فينبغي ان يفيض اسلم وقال ابن العربي حكى عن المتقدمين
رد هذه الاحاديث وعن السلف امرها وعن قوم تاويلها وبرا قولها وما قولها
ينزل فهو راجع الى افعالها لا الى ذاتها بل ذلك عبارة عن ملكة الذي ينزل بلمره
ونهي والنزول كما يكون في الاجسام يكون في المعاني فان حملته في الحديث على
الحسي فذلك صفة للملك المبعوث بذلك وان حملته على المعنوي بمعنى انه لم
يفعل ثم فعل فسمى ذلك نزولا عن مرتبة الى مرتبة ففي غريبه صحة انتهى

والحاصل انه تاو له بوجهين اما بان المعنى ينزل امره او الملك بامرهم واما بان
استعارة بمعنى التلطف بالداعين والاجابة لهم وغوه وقد حكى الاسلاميون
بن فورك ان بعض المشايخ ضبط بضم اوله على حذف المفعول اي ينزل ملكا
ويقوير ما رواه النسائي من طريق الاثر عن ابي هريرة وابي سعيد بلفظ
الله تعالى هل حق يمضي شطر الليل ثم يامر مناد يا يقول هل من داع فيستجاب
له الحديث وفي حديث عثمان بن ابي العاصي ينادي المنادي هل من داع يستجاب
له الحديث قال القرطبي وهذا يرتفع الاشكال ولا يحكر عليه ما في رواية رفاعته
الجمعي ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا فيقول لا يسأل عن عبادي غيري لا من
ليس في ذلك ما يدفع التاويل المذكور وقال البيضاوي لما ثبتت بالقواطع
انه تعالى منزله عن الجسمية والتخييز تنوع عليه النزول على معنى الاشتغال من
موضع الى موضع لضعف من قاله دون رحمة اي ينتقل من مقنض صفة
الجلال التي يقنض الغضب والاشتغال الى مقنض صفة الاكرام التي يقنض
والرحمة انتهى كلام العسقلاني وقال الخطابي في معالم السنن ينزل كل ليلة الى
سواء الدنيا آه مذهب علماء السلف وائمة الفقهاء ان يجروا مثل هذه الاحداث
على ظاهرها وان لا يرتفعوا لها المعاني ولا يتناولوها لعلمهم بقصور علمهم عن ذلك
انتهى وقال القاضي عياض في شرح مسلم قوله ينزل ربنا كل ليلة قبل غنائس
ملك ربنا وهذا يكون هنا على تقدير حذف المضاف كما يقال فعل السلطان كذا
كذا وان كان الفعل وقد وقع من اتباعه وايضا الفعل اليه لما كان عن امره وحقل
ان يكون عبر بالنزول عن تقرب الباري للداعين حينئذ واستجابتهم وخاطبتهم

عليه الصلاة والسلام بما جرت به عادة لهم ليقيموا عنده وكان المتقرب منا اذا كان
في بساط واحد مع من يريد الدنو منه يخبر عن ربه ان يقال جاء واتى وغدا
وذهب وقد اختلف تاويل السلف فجاء في حديث الاعرابي مسالة الذي ذكر
مسلم عن ابي سعيد وابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله عز وجل يهمل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول ينزل الى السماء الدنيا فيقول
هل من مستغفر فاغفر له الحديث ورواه الاعمش عن الشعبي وكذا روى
مثله ايضا عن الشعبي رضى الله عنه وقيل يكون النزول بمعنى القول كقول
تعالى في هذه الآية ومن قال سائر مثلها انزل الله اى اقول كقوله تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وكما في الحديث ايضا ان العرش يمتزحجن منذ انتهى وقال
القاضي ايضا في المشارق وقوله ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة روى جيب
عن مالك ينزل امره ونهيه واما هو تعالى فدايم لا يزول وقال غيره واعتز
بعضهم على هذا بان امره ينزل في كل حين ولا يختص بروقت دون وقت ^{بهذا}
لا يلزم لان تخصيصه في هذا الوقت بما اقترن به من هذا القول هل من
سائل هل من داع الحديث وامره ينزل ابدا من هذه القرينة وقيل هو
عبارة عن بسط رحته وقرب اجابته انتهى قال الامام النووي في شرح مسلم
هذا الحديث من احاديث الصقا وفيه مذاهب مشهوران للعلماء سبق ايضا
في كتاب الايمان ومختصرهما ان احدهما وهو مذهب جمهور السلف وبعض
المتكلمين انه يؤمن بانها حق على ما يليق بالله تعالى وان ظاهرها المتعارف ^{من حقا}
غير مراد ولا يتكلم في تاويلها مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عن صفات الخلق و

الاستئصال والحركات وسائر سمات الخلق والثاني مذهب اكثر المتكلمين وجماعة
من السلف وهو يحكى هنا عن مالك والاوزاعي انها تناول على ما يليق بهما
مواجهتها فعلى هذا تناولوه هذا الحديث تاويلين احدهما تاويل مالك بن انس
وغيره ومعناه تنزل رحمته وامره وملائكته كما يقال فعل السلطان اذا
اتباعه بامره والثاني انهم على الاستعارة ومعناه الاقبال على الداعين بالاجابة
واللطف والله اعلم انتهى وقال البيهقي في كتاب الاسماء والصفات في اخبار النزول
ان المراد بفعل يحد ثبوت الله عز وجل في سماء الدنيا كل ليلة يسميه نزولا
بلا حركته ولا نقل تعالى الله عن صفات المخلوقين واخرج بسنده قال السجستاني
بن ابراهيم دخلت يوما على طاهر بن عبد الله بن طاهر وعنده منصور بن الحارث
فقال لي يا ابا يعقوب ان الله ينزل كل ليلة فقلت لم تقول من به فقال لم طاهر
المرامحك عن هذا الشيخ ما ذاك الى ان تسال عن مثل هذا قال استحق فقلت
له اذ انت لم تقول من ان لك ربيا يفعل ما يشاء ليس يحتاج ان يسالني قال البيهقي
فقد بين استحق بن ابراهيم الخطي رحمه الله في هذه الحكاية ان النزول عنده
من صفة الفعل ثم انه كان يجعل نزولا بلا كيف وفي ذلك دلالة على انه كان
لا يعتقد في النزول انتقال والزوال واخرج بسنده عن اسحق بن راهوية قال سالت
ابن طاهر عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم يعني في النزول فقلت لم النزول
بلا كيف قال البيهقي قال الخطابي هذا الحديث وما اشبه من الاحاديث في الصفات
مذهب السلف فيها الايمان بها واجراؤها على ظاهرها ونفي الكيفية عنها وذكر
حكاية السنن قال الاوزاعي عن الزهري ومكحول قال امضوا الاحاديث على

ما جاءت قال الوليد بن مسلم سئل الأوزاعي ومالك وسفيان الثوري
والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي جاءت في التشبيه فقال لهم
كما جاءت قال أبو سليمان وقد روي عن عبد الله بن المبارك أن رجلا قال له
كيف ينزل فقال له بالفارسية كزخا كزخوش كن ينزل كما شاء قال اليه فيقال
أبو سليمان وإنما يذكرون هذا وما اشبهه من الحديث من يقيس الأمور في ذلك
بما يشاهده من النزول الذي هو تدل من أعلى إلى أسفل وانتقال من فوق إلى
تحت وهذا صفة الأجسام والأشباح فلا نزول من لا يستولي عليه صفة الأشياء
فإن هذه المعاني غير متوهمة فيه وإنما هو خبر عن قدرته ورافته لعباده
وعطفه عليهم واستجابته دعاءهم ومغفرتهم يفعل ما يشاء لا يتوجع على صفة
كيفية وعلى أفعال لمية سبحانه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وأخرج
عن الأستاذ أبي منصور سئل أبو حنيفة عن أبي عن قول ينزل الله فقال ينزل
بلا كيف من غير أن يكون نزول مثل نزول الخلق بالخلق والتقلي والتقلي لا نه جل جلالته
عن أن يكون صفاته صفات الخلق كما كان منزلها عن أن يكون ذاتها مثل ذات الغير
فجاء وأيتانه ونزوله على حسب ما يليق بصفاته من غير تشبيه كيفية
الأمم رحمه الله عقيب حكاية ابن المبارك حين سئل عن كيفية نزوله وأخرج
عن أبي محمد أحمد بن عبد الله المزني يقول حديث النزول قد ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وجوه صحيحة وورد في التنزيل ما يصدق وهو قول
وجاء ربك والملك صفا صفا والجمع والنزول صفات منفيتان عن الله من غير
الحركة والانتقال من حال إلى حال بل هما صفات الله تعالى لا تشبه

عما يقول المعطلة لصفاته والمشيته بما علوا كبيرا انتهى كلام اليه في ملخصا وقال
محمد بن الحسن التقي جاء ان الله يحبط الى السماء الدنيا ونحو هذا ان هذه
الاحاديث قد روت الثقات فحسن نرويها ونوقف بها ولا ننسرها روى
هذا الاجماع عن محمد بن الحسين ابو القاسم اللاكائي وابو محمد بن قدامة
في كتابها ذكره الحافظ الذهبي في كتاب مستحذرة العلو وقال الحافظ السمعاني في
في كتاب الانساب في نسبة المزني قال ابو كامل البصري سمعت ابا الحسين احمد
بن الحسين الحنفي يقول سمعت الشيخ الجليل ابا محمد المزني يقول حدثني النزيل
قد صح والايما به واجب لكن ينبغي ان يعرف انه كما لا كيف لذاته لا كيف بصفاته
قال ابن الصلاح في فتاويه فيما سئل قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربكم في كل ليلة
الى سماء الدنيا يتاول اولادكم اجمعين الصفا وجميع الايات والاخبار التي الذي عليه
الصلوات من السلف والخلف لا تنصرف في ذلك وامثالها على الايمان الجملي والاعمال
عن الخوض في معانيها مع التقديس المطلق وان لم نلحس معناها ما يفهم من مثلها في
حق المخلوق انتهى قال ابن الاثير في جامع الاصول والنزول والاعود والحرارة
والسكون من صفات الاجسام والله تعالى يتقدس عن ذلك والمعاد به نزول الرحمن
والالفاظ الالهية وقرنها من العباد وتخصيصها بالثلث الاخر من الليل لان
ذلك وقت التجدد وقيام الليل وغفلة الناس عن من يتعرض لفتحات رحمة الله تعالى
وعند ذلك يكون التنبيه بالصبر والرغبة الى الله تعالى متوفرة فهو مظنة القبول
والاجابة وقال الحافظ شمس الدين الذهبي في تهذيب سنن الكبير لليه في الصلوات
في حديث النزول ونحوه ما قاله مالك واقرانه انه لم يرد كما جاء به لا كيفيته ولا لزم

الحق ونفى الانتقال واشباة عبارة محدثة فان ثبتت في الاثر رويتها و
نطقنا بها وان نفيت في الاثر نطقنا بالنفي والا لزمن السكوت واما ما ثبتت
في الكثرة والسنة على مقتضاه ولا يخفى ان نفي الانتقال كما هو عبارة محدثة كذلك
هذا البيا ايضا محدث وبالجملته فلا يحصى عن العبارة المحدثة على ان في
معنى الانتقال تشبيه وقد قال تعالى ليس كمثله شئ فالسكوت عنه
كانه مذهب المشبهة ومن ثم نزه المتقدمون من المحدثين عن ظاهر المعنى
فالانكاع النطق بنفي الانتقال بخالف لقول ائمة المحدثين والله اعلم قال
جلال الدين السيوطي في البدو والسافرة اعلم ان الايات والاحاد التي فيها اتيان
سجانه واجيب او نزوله من المتشابهات التي نؤمن بها ونكل علمها الى الله تعالى
القطع بالنزير عن ظاهرها الاحاطة بسجانه واولها على ما يليق بجنا المقدس بان
ايات امره ونزول امره كافي في الحد الاخر ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا الى امره
وهو الملك ينادى كما ورد في بعض طريق الحديث وكذا ما ورد في احاديثنا
من اضا ائداء اليه تعالى المراد انه نداء ملك بامرهم كما وقع التصريح به في بعض
الاحاد واللاق مثل ذلك شائع مشهور رافعة وعرفا حيث يضال الملك افعال
جنده لانه الامر بذلك ومنه قوله تعالى ياها ابن لي صرا الى امر العلة بالبناء وفي
حديث الترمذي انه صلى الله عليه وسلم اذن في سفر ففهم منه ظاهرا انه باشر الاذن
بنفسه وقد ورد من طريق هذا الحديث بعينه انه امر بلا اقاذه فاضا الاذن
اليه لانه الامر وكذا حديث انه كتب في صلح الحديبية محمد بن عبد الله المراد
انه امر بالكتابة ومنه احاد كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر يدعوهما

الى الله وكتب عما المصاحف امر بكتابتها فانه لم يكتب بخطه شيئا وهذا نوع من المجاز
مقرر في اول علم المعاني والبيان ثم رايت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي ما نصه قال
مسلمة ابن القاسم في كتاب غرر الاصول حديث يحمل الله يوم القيمة ويجيء في النزل
محمول على ان الله يغير ايضا خلقه حتى يروى كذلك وهو على عرش غير متغير عن
عظمته ولا منتقل عن ملكه كذلك جاء معناه عن عبد العزيز الماجنو وهو ما عهد
قال فكل حديث جاء في النقل والرواية في المحدث معناه انه يغير ايضا خلقه وغيره
نازلا وتجليا وساجي خلقه ومخاطبهم وهو غير متغير عن عظمته ولا منتقل المقطع
ان الله على كل شيء قدير وقد وجدنا جبرئيل عليه السلام كذا في النبي صلى الله عليه
وسلم تارة في صورته وتارة في صورته جنة وجبرئيل اعظم من صورة دحية
واجل انتهى وقال المحافظ المذكور في تنوير الحوالك على بوطوطه ما لاله قال لا شيء
في العتبية سالت مالكا عن الحديث الذي جاء في جازة سعد بن سعد في الشرح
لا يتحدث به وما بدعوا الا حسنا الى ان يحدث به وهو يرى ما في بين القوم
وحديث ان الله خلق آدم على صورته وحديث السارة قال ابن القاسم لا ينبغي
لمن يتق الله ان يحدث بمثل هذا قيل له والحديث الذي جاء ان الله تعالى خلقه
فلم يره من هذا واجازه وكذلك حديث التنزيل قال ويمثل ان يعرف بينهما
من وجهين احدهما ان حديث التنزيل والخلق اما حديث صحاح لم يطعن في
شيء منها وحديث اهتز العرش والصورة والساق ليست اسانيد البتة
في الصحاح رجعت حديث التنزيل والثاني ان التاويل في حديث التنزيل قريب وادب العلم
يسوء التاويل فيها ابعد انتهى قال الشيخ محي الدين العربي رحمه الله في الفتوحات

في الحكمة في الاخبار لنا بان الله تعالى كل ليلة الى السماء الدنيا مع انزلها لا يقبل
 النزول والعود فالجوا الحكمة في ذلك فتح باب تعليم التواضع لنا بالنزول الى الدنيا
 من هو تحت حكمنا وتصريفنا واعلامه باننا كما لا يلزم من الاستواء اثبات المكان
 كذلك لا يلزم من اثبات الفوقية اثبات الجمة وايضا فان علامه تعالى لنا باننا ينزل
 الى سماء الدنيا فيقول هل من سائل هل من مريض هل من مستغفر ونحو ذلك
 الاذن لعباده في مسامرتهم بالسؤال وطلب النوال ومناباته بالاذكاء والاستغفار
 كما انهم تعالى يسامرونهم كذلك بقوله هل من سائل الى اخر التسقي فيقول لهم ويقولون
 له ويسمعهم ويسمعونهم من طريق الالهام كما هم في مجلس الخطاب والله المثل الاعلى هذا
 معنى النزول عند اهل العقول قال الامام الشعرا في اليواقيت واعلم يا اخي ان صفته
 الاستواء على العرش والنزول الى سماء الدنيا والفوقية الحق تعالى ونحو ذلك
 كله قديم والعرش وملوؤه مخلوق محدث بالاطلاق وقد كانت موصوفا بالاستواء
 والنزول قبل خلق جميع المخلوقات كما انهم ينزل موصوفا باننا خالق وزنير ولا مخلوق
 ولا مرزوق فكان قبل العرش يستوى على ما ذا وقبل خلق السماء يستوى الى ما ذا
الرابع والاربعون روى علي بن معبد بن فوح عن صالح بن بيان عن شعبة
 عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
 يشرف على حاجته من حاجته الدنيا فيذكر الله فوق سبع سموات فيقول ملائكتي
 ان عبدك قد اشرف على حاجته من حاجته الدنيا فان قصتها له فقصت له بابا من ابواب الدنيا
 ولكن اردتها عن فم العبد تاخضا على اناسه يقول رب اهانني وامهني لا تحقرني
 رحم الله تعالى ما قال الذي تغرد به علي بن معبد احد شيوخ النسائي عن صالح قال

صالح بن بيان قال ولا يحتمل شعبة عنه قلت صالح بن بيان قال الدارقطني
 متروك قال الخطيب كذا ضعيف روى المناكير عن الثقات قال العقيلي يحتمل بالمناكير
 عن لا يحتمل والثقات على حديث الوهم قاله في الساقا الحديث غير حجة وذكره
 تعالى فوق السموات لا يلزم ان يكون مكانه بل لان عمل احكامه **الخامس**
والاربعون روى شهر بن حوشب عن يزيد قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول يحبط الرب تبارك وتعالى من السماء السابعة الى القاع
 الذي هو قائم ثم يخرج عنق من النار فيطيل الخلاق كلهم فيقول امرت بكل
 جبار عنيد ومن زعم انه عزيز كريم ومن دعى مع الله لخرق الله الذي اخرج
 ابولس الفسال من حديث ابان وهو ضعيف عن شهر قلت قد ثبت اليه قد ثبت
 في ذهن المدعي حتى يستند بالرواية الضعيفة مع اعترافها وابان هذا هو ابن
 ابي عياش قال الحافظ العسقلاني في التقريب متروك وقال في تهذيب التهذيب
 قال بعد بن خنبل متروك الحديث ترك الناس حديثه منذ دهر وقال ايضا
 لا يكتب عنه **السادس والاربعون** عن ابن مسعود عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال يجمع الله الاولين والآخرين لميقا يوم معلوم اربعين سنة
 شاخصة ابصارهم الى السعوى ينتظرون فصل القضاء فينزل الله من العرش
 الى الكرسي في ظلل من الغمام قال الذهبي هذا حديث حسن تفرد به ابو عبيد
 عن عبد الله بن مسعود قلت معنى نزول الله قد تقدم فلا حاجة الى
 الامادة **السابع والاربعون** عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب كتابا عنده ظلت رحمتي غضبي

فهو عنده فوق العرش رواء الجباري وسلم قال ^{فظ}الحق العسقلاني في فتح الباري
قال ابن بطل عند في اللغة للمكان والله منزعه عن الحلول في الموضع لأن الحلول عرض
يعنى وهو حادث شوالحوادث لا يليق بالله فعلى هذا قيل معناه انه سبق علمه بالخلق
من يعمل بطاعته وعقوبته من يعمل بمعصيته ويؤيده قوله في الحديث انا عند ظن
عبدى بى ولا مكان هناك قطعاً وقال الراغب عند لفظ موضوع للقرابو يستعمل
في المكان وهو الاصل ويستعمل في الاعتقاد تقول عندي في كذا او كذا اى اعتقد
ويستعمل في المرتبة ومنه لحياء عند زهمير زقون واما قوله ان كان هذا هو الحق
من عندك فمعناه في حكمك وقال ابن التين معنى العند يتربى في هذا الحديث العلم
بان موضوع على العرش واما معنى كتبه فليس للاستعانة لئلا ينساه فانه منزعه
عن ذلك لا يعنى عن شئ وانما كتبه من اجل الملازمة الموكلين بالمكلفين انتهى
وقال قال الخطابي المراد بالكتا بعد شيئين اما الفضل الذى قضاه كقولهم تعالى
كتب الله لأعلن انا ورسل اى قضى ذلك قال ويكون معنى قوله فوق العرش اى
عنده علم ذلك فهو لا ينساه ولا يبدله كقوله تعالى في كتابه لا يضل ربي ولا ينسى
واما اللوح المحفوظ الذى فيه ذكر اصناف الخلق ونبأ امورهم والجاهلهم وازاتهم واولادهم
ويكون معنى فهو عنده فوق العرش اى ذكره وعلمه وكل ذلك جازى في التخرج
على ان العرش خلق مخلوق تحمله الملائكة فلا يستحيل ان يماسوا العرش اذا
حمله وان كان حامل العرش وحامل حمله هو الله وليس قولنا ان الله على العرش
انه ماس له او متمكن فيه او متخيز في جهة من جهاته بل هو خبر جاء به التوقيف
فقلنا به ونفينا عنه التكيف اذ ليس كمثل شئ وبالله التوفيق وقوله فوق

عرشه هفة الكتاب وقيل ان فوق هنا بمعنى دون كما جاء في قوله تعالى جوف
 فما فوقها وهو بعيد وقال ابن ابي جرمة يؤخذ من كون الكتا المذكور فوق
 ان الحكمة اقتضت ان يكون العرش حاملا لما شاء الله من اثر حكمة الله وقد
 وغايض غيبه ليستأثر هو بذلك من طريق العلم والاحاطة فيكون من اكبر
 الادلة على انزاده بعلم الغيب قال وقد يكون ذلك تفسير القول الرحمن على
 العرش استوى اى ما شاء من امر قدرته وهو كتابه الذي وضعه فوق العرش
الثامن والاربعون عن ابن عباس رضى الله عنهما بلغ ابا ذر مبع
 النبى صلى الله عليه وسلم فقال لا خير اظلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه
 ياتيه الخبر من السماء الحديث رواه البخارى ومسلم قلت ليس فيه ذكر بان
 الله تعالى في السماء او العرش فانه استدلال به باطل **التاسع والاربعون**
 عن جابر بن عبد الله قال بلغني حديث في العصا من بصير فقلت لراوية الغنى
 عنك في العصا قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 الله يبعثكم يوم القيامة حفاة عراة غرلا بما تم ينادى وهو قائم على عرشه يفتق
 يسمعون قرب انا الملك ان الديان قال النبي هذا حديث محفوظ عن جابر
 بن عبد الله رواه عنه عبد الله بن محمد بن عجيل ومحمد بن المنكدر وابو الجارود
 العبدى وله طرق يصدر في بعضها بعضا واخرج البخارى تعليقا منه قوله
 يناديهم بصوت يسمعون بعد كما يسمعون من قرب انا الملك انا الذي اتحدث
 قلت رواه البخارى في صحيحه تعليقا بصيغة التثنية لكن ليس فيه لفظ وهو
 قائم على عرشه وكذا رواه احمد وابو يعلى والطبرانى كلهم من طريق همام بن يحيى

في
 كتاب
 التفسير

عن القاسم بن عبد الواحد المكي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن
عبد الله عن عبد الله بن انيس رضي الله عنه مثل لفظ البخاري يناديهم
بصوت علمي ثبوت زيادة لفظ وهو قائم على عرش في الروايات المذكورة
خلو مع هذا اللفظ فلا يدل انه مله ومقامه تعالى يصح به الاستدلال ثم ما ذكره
البخاري يناديهم بصوت يسمعون بعد كما يسمعون قرب قال الخا^{فظ} ابن جبر في
معناه مله بعض الآية على مجاز الحد في اي يامر من ينادى واستبعده بعض
من اثنت الثوبان في قوله يسمعون بعد اشارة الى انه ليس من المخلوقات
لان لم يعمد مثل هذا فيهم وبان الملائكة اذا سمعوه صعقوا واذ سمع بعضهم
بعضا لم يصعقوا قال فعلى هذا فصوته صفة من صفاته لا يشبه صوت غيره
اذ ليس يوجد شيء من صفاته في صفات المخلوقين هكذا قرره المصنف في
كتا^{عنه} خلق افعال العباد وقال غيره معنى يناديهم يقول وقوله بصوت اي مخلوق
قائم بذاته والحكمة في كونه خارجا لعادة الاصوات المخلوقة المعتادة التي يظهر
التفاوت في سماعها بين البعيد والقريب هو ان يعلم ان المسموع كلام الله
كما ان موسى لما كلمه الله كان يسمع من جميع الجهات قال اليه في الكلام ما ينبغي به
المتكلم وهو مستقر في نفسه كما جاء في حديث عمر رضي الله عنه يعني في قصته
السقيفة وغيره كنت ردت في نفسي مقالة وفي رواية هيا في نفسي كلاما قال
كلاما قبل التكلم به قال فلن كان المتكلم ذا مخارج سمعه كلامه ذا حروف واصوات
غير ذي مخارج فهو بخلاف ذلك والباري عز وجل ليس بذى مخارج فلا يكون كلامه
بحروف واصوات فاذا فهم السامع^{مع} الحروف واصوات^{مع} ثم ذكر حديث جابر عن عبد الله

فانما يناديهم
بصوت علمي
بصوت علمي
بصوت علمي

بن انيس وقال اختلف الخلق الاحتجاج بروايات ابن عقيل سوء حفظ ولم يثبت
 لفظ الصوفي حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديثه فان كان ثابتاً
 فانه يرجع الى غيره كافي حديث ابن مسعود يعني اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات
 فاذ افرغ عن قلوبهم وسكن الصوع فوالله الحق ونادوا ماذا قال ربكم قالوا الحق
 وفي حديث ابى هريرة ان الملائكة يسمعون عند حصول الوحي صوتاً فيعجل ان يكون
 الصوت السماء والملك الاتى بالوحي ولا يخبر الملائكة واذا اعتقل ذلك لم يكن
 نضافاً للسكينة واشتاق في موضع آخر الى ان الراوى اراد فينادى نداءً صبر عن
 بقوله بقتوانتهى قال وهذا حصل كلام من نفى الصوت من الائمة ويلزم من ان الله
 لم يسمع احداً من ملائكته ولا رسلكا من رسلهم اياه وحاصل الاحتجاج بالنفي
 الرجوع الى القياس على اصوات المخلوقين لانها التي عهداها ذات خارج ولا يخفى ما
 اذا الصوت قد يكون من غير خارج كما ان الروية قد تكون من غير اتصال الشعة
 كما سبق سلمنا لكن نمنع القياس المذكور وصفة الخالق لا يقاس على صفة المخلوق
 واذا ثبت ذكر الصيغة لا يثبت الصيغة وجب الاتباع اما التغويض واما التنازل
 هذا كله كلام ابن حجر **الخمسون** عن جابر بن سليم رضي الله عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلاً من كائناتكم ليس بدين فبعضه قطر الله اليه
 من فوق عرشه ففقره فالارض فلخذته فوجعته فجعل فيها قال الذهبي رواه سهل
 بن بكار شيخ البخاري عن عبد السلام عن عبيدة الجيمي قال قال ابو جري جابر بن
 سليم فذكره قال الذهبي في اسناده لين **قلت** سهل بن بكار ابو بشر البصري
 ابو حاتم والدارقطني وقال ابن حبان ما وهم واخطأ قلت روى عنه البخاري

رواه ابو نعيم عن ابى جري
 والجميع من البخاري
 سليم وغيره فذكره
 الملقب الميوس في
 الجوامع ١٢

وعبد السلام بن عجلان ويقال ابن خالب ابو الخليل او ابو الجليل بالجيم قال الذهبي
 في الميزان قال ابو حاتم يكتب حديثه وتوقف غيره في الاحتجاج به انتهى وقال ابن
 حبان يخطئ ويخالف وعبيدة الحميري ذكره ابن ابي حاتم في كتاب الجرح والتعديل
 وقال روى عن ابي تميم عن سليم بن جابر بن جبري وروى عنه عبد السلام بن
 عجلان فسكت عن الجرح والتعديل فلو صح الحديث فمعنى نظر الله حكمه وقضاه
 فلا يلزم مكانه فوق العرش فلو استدل بالفوق مكانه تعالى فليست دلالة
 مكانه تحت الواحد والخمسون عن تميم الداري رضى الله عنه
 قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معانقر الرجل اذ القيرو فقال ان
 اول من عاق ابراهيم وذلك انه خرج يرتاد لما شئت في جبال من جبال بيت المقدس
 فسمع صوتا يقصدس الله فذهل عما كان يطلب وقصد الصوت فاذا هو بامر
 اهل ب طوله ثمانى عشرة ذراعا يقصدس الله فقال له ابراهيم يا شيخ من
 قال الذى فى السماء وذكر الحديث قال الذهبى تفرد به عطاء بن عطاء الخراساني
 عن ابيه عن ابي سفيان الالهاني عن تميم قلت عطاء بن عطاء ضعيف قال
 فى التقريب ومعنى فى السماء تقدم فلا تخاف الى تكراره **الثاني**
 عن عوانة بن الحكم قال لما استخلف عمر بن عبد العزيز وقد اليه الشرايع
 فاقاه وابيا بريا ما لا يؤذن لهم فيهما هم كذلك مر بهم عدي بن ارضاه فقام
 على عمر فقال للشعراء بيا بك يا امير المؤمنين وسهامهم مسهومة فقالوا
 ما الى والشعراء فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتنع فخطا
 امتدح العباس بن مرداس السلمي فخطاه جلة قال او تروى من شعره

شيئا قال نعم فاستدله عدي بن اربعة قوله في النبي صلى الله عليه وسلم
شعر رايتك يا غير البرية كلها نشرت كتابا جاء بالحق معلما شرعتك
 دين المهدي بعد جورنا عن الحق لما اصبح الحق مظلم! تعالى طواف عرش
 الجنة وكان معك الله اعلا واعظا! قال الذهبي رواه هشيم بن عدي وهو
 انساب ضعيف عن عوانة بن الحكم قلت هشيم بن عدي الطائي قال البخاري ليس
 بشقة كان يكذب وقال ابو داود وكذاب وقال النسائي منكر الحديث وقال ابو
 ميثم الحديث محل الواقي وقال ابو زرعة ليس بشيء وقال العجلي
 كذاب وقد رايت وقال يعقوب بن شيبة كانت له معرفة بابو الناس و اخبارهم
 ولم يكن في الحديث بالقوى ولا كآلة معرفة وبعض الناس يحمد عليه في حد
 وقال النسائي مكن يكثر كذا يكذب وقال الامام احمد كان من انسابه وليس
 قال الحاكم والنقاش حدث عن الثعالبي حديث منكرة وبالمجمل قد قد يحضر
 اهل الحديث فلا يصح الاحتجاج بالحديث ومعناه العلو بالرتبة لا بالمكانة **الثالث**
والخمسون عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دون الله سبعون الف نجا من نور وظلم ما سمع من نفسي شي من حسن
 تلك المحب الا زهقت نفس قال الذهبي تفرد به موسى بن عبيدة عن
 حازم عن سهل رواه البيهقي في كتاب الصفا قلت ثم ذكر اليه في بعد ذلك
 موسى بن عبيدة المزني ضعيف عند اهل الحديث وقد ترك الذهبي **ليس**
 او تفرد به اربع ان ليس فيه ذكر السماء والعرش والفوق فلي جرح في الحديث
 ومعنى النجا قد مر **الرابع والخمسون** عن عمران بن حصين قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشر يا بني تميم قالوا قد بشرتنا
فاقتضينا هذا الامر كيف كان فقال كان الله على العرش وكان قبل كل شيء
وكتب في اللوح كل شيء يكون قال الذهبي هذا حديث صحيح لغيره البخاري
بغير هذا اللفظ قلت كان الله على العرش محل استدلال وهو غير موجود
في شيء من روايات البخاري فانه قال في التوحيد كان الله ولم يكن شيء قبله
وفي بدء الخلق بلفظ ولم يكن شيء غيره وفي رواية ابي معاوية عن
كان الله قبل كل شيء وهو بمعنى كان الله ولا شيء معه فلا يصح به الاستدلال
ولا عزوه اليه احد من الثريقات **الخامس والخمسون** اخبرنا احمد
بن عبد الحميد القدسي انا ابو محمد بن قدامة سنة تسع مائة وثمان
اخبرتنا شهادة انا ابو عبد الله النعماني انا ابو الحسين بن بشران انا ابن النضر
حدثنا الدقيقي حدثنا ابو علي الحنفى حدثنا فروقد بن الحجاج سمعت عتبة
بن ابي الحسن قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله اذ جمع الاولين والآخرين يوم القيمة جاء الرب
الى المؤمنين فوقف عليهم على كور فقالوا القتبه والكور قال المكا المرفع
فيقول هل تعرفون ربكم قالوا ان عرفنا نفوس عرفناه فيقبل لهم ضاحكا في
وجوههم فيخرون له عبد اقال الذهبي لغيره ابن خزيمة في التوحيد له
عن عمر بن علي عن الحنفى وفيه فوقف على كور قلت هذا الحديث رد على
مستند الجملة وهو بناقض ما قيل انه على العرش وعتبة بن ابي الحسن
قال الذهبي في الميزان عتبة عن ابي هريرة بجمول انتهى وقال القائل محمد بن

فما تقولين فبكت ثم قالت يا ابنة كانك انما ادخرتني بفقير قریش فقال
 والذي بعثني بالنبی ما تكلمت الا في هذا حتى اذن الله في من السماء فقال
 رضيت بما رضى الله لي قلت فيرجع جعفر بن هارون قال الذهبي في الميزان
 جعفر بن هارون عن محمد بن كثير الصافي اني اخبر موضوع فلا استدلال
 بالحديث الموضوع في معارضة اهل السنة لا يصح ثم رايت في كتاب العلوة
 نسخة اخرى جمع فيها الحديث وذكر فيه ما فانه الكلام على بعضها في نسخة
 الاولى قال هذا حديث منكر لعل محمد بن كثير اخبره فانه منهم فان لا وراعي
 ما نطق به قط والنزاع ليس بثقة **الثامن والخمسون** قرات على
 عمر بن المنعم عن ابي اليمون الكندي انا ابو الفتح البيضاوي انا ابن النقاد انا
 ابو القاسم بن الجراح ثنا البخوي ثنا ابو كامل المجدري ثنا جعفر بن سليمان
 عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا مطرت السماء
 حسر عن منكبيه حتى يجيب المطر ويقول انه حديث عهد بربيه قال الذهبي
 هذا حديث صحيح قلت ليس فيها ان الله جالس على العرش او في السماء
 حتى يجتمع بروه عن حديث عهد بربيه قال في مجمع البحار قريب غم؟ بالضم
 وانه المبارك انزل من المزن ساعتئذ فلم تمس الايدي الخاطئة وتكلم
 ملاقة ارض عبد طيبها غير الله تعالى وقال في اي قريب العهد بتكليم
 ربه انتهى فلا استدلال به فاسد **التاسع والخمسون** عن ابي
 التمام رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر ليت
 حين يوضع فيه ويومك يا ابن آدم ما غرلك برأيتك ثم اني بيت القنطرة

بيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرك بي اذ كنت تربي فداذا
 فان كان مصححا لجامعنا محيب القبر فيقول ارايت ان كان يامر بالمعروف
 وينهى عن المنكر فيقول القبر اني اذا تقول عليه خضر او يعود جسده فورا
 وتعود روحه الى الله تعالى قال الذهبي رواه بقية عن ابى بكر بن ابي عمير
 عن الهيثم بن مالك عن عبد الرحمن بن عايد عن ابى المجاج وقال حدثني غريب
 وابن ابى مريم ضعيف قلت بقية كثير التدايس عن الضعفاء وابو بكر بن ابي
 مريم ضعيف فلا يصلح للاعتبار ولا يصح للاستشهاد مع انه ليس فيه ذكر
 تعالى ومعنى الصعود الى الله تقدم المستنون عن عثمان بن عمير عن ابن
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اكثروا يوم الجمعة ينزل
 الله عز وجل عن عليين على كرسي ثم جف الكرسي من منابر من نور ثم جاء
 النبيون حتى يجلسوا عليها ثم جفها بكرسى من ذهب ثم جاء الصديقون
 والشهداء حتى يجلسوا عليها ثم يجي اهل الجنة حتى يجلسوا على الكتيب فيتجلى
 ربهم عز وجل حتى ينظروا الى وجوههم وهو يقول انا الذى صدقتكم وعدا
 فاسألوني فيسالوه حتى تنتهى رغبتهم فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الى مقدار انصرف الناس يوم الجمعة
 ثم يصعد على كرسي فيصعد معه الصديقون والشهداء وذكروا الحديث
 قال الذهبي بعد ذكر الشواهد له وكلام طويل فيه هذا الحديث صحيح عند
 الجماعة من الحديثين ثم قال هذه الايمت قد تلقوا هذا الحديث بالقول
 واحد ثواب ولم ينكروه ولم يطعنوا فى اسناده فمن ينكروه ويحرف عليهم

بل نؤمن به ونكل علمه الى الله عز وجل انتهى قلت قوله نكل علمه الى
 الله حجة عليه فلم استدل به والله اعلم **ثم** ذكر الذهبي جده الاسدي **ثم**
 المرفوعة احوال الصحابة فقال **عن** عمر رضي الله عنه انه من عجوز فاستمر
 فوقف يجدها فقال له رجل يا امير المؤمنين جلست الناس على هذه
 العجوز فقال وليك انما هي هذه امرأة سمع الله شكاها من فوق
 سبع سموات هذه خولة التي انزل الله فيها قد سمع الله قول القى تجادل
 بني زهمارواه ابن ابي حاتم عن ابي عن موسى بن اسمعيل عن جري بن جهم
 عن ابي يزيد عن قال الحافظ ابن كثير هذا منقطع بين ابي يزيد و
 بن الخطاب انتهى ثم سماع الشكوى من فوق سبع سموات اشارة الى علو الله
 والصفاء وليس باعتبار محله حتى يلزم التحديد والمكان **عن** عبد
 الرحمن بن عوف لما اخذ البيعة لعثمان وبايعه الناس رفع راسه الى
 سقف المسجد وقال اللهم اشهد روينا في جزء فيه مقتل عمر رضي الله
 عنه قلت هذا الا تزيد ان فوق السقف لا فوق العرش وهو معار
 لدعوى الخصم **عن** عبد الله بن مسعود ان الله يبرز لاهل الجنة
 في كل جمعة في كتيب من كافور ابيض فيحدث لهم من الكرامات ما يروا
 مثله ويكونوا في الدنو كمسارعتهم الى الجمع انرجوا ابن بطيعة باسناد
 صحيح عن عمر بن قيس عن ابن مسعود قلت وهو حجة عليه فاني رويت
 منه ان فوق كتيب من كافور لا فوق العرش **عن** عبد الله بن عباس
 رضي الله عنهما قال تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله فان بين

السموات الى كرسى سبعه آلاف نور وهو فوق ذلك قال الذهبي واه
 اليهقي وابو الشيخ الاصفهاني في كتاب العظم وغيرهما باسناد حسن
 عن قتلت هذا الحديث مرفوع قال ابو نصر السجزي غريب لكن لا يجزى به
 الخصم فانريد ان الله فوق الكرسى لا فوق العرش **وعنه** ان رجلا
 رجل فقال اني اجد شيئا يختلف اسمع الله يقول ام السماء بناها الى قوله
 بعد ذلك دحاها فذكر الله تعالى خلق السماء قبل الارض ثم قال في ايته
 اخرى انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله ثم استوى
 الى السماء فذكر هنا خلق الارض قبل السماء فقال ابن عباس اما قولنا ام السماء
 بناها فانما خلق الارض قبل السماء ثم استوى الى السماء فخواهن سبع
 سموات ثم نزل الى الارض فدحاها خرجه البخاري في صحيحه قلت ما وجدته
 في الجامع الصحيح للبخاري وفيه نقص وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور ورواه
 عبد بن حميد وابن ابى حاتم عن ابن عباس ان رجلا قال لرايتان في كتاب الله
 يخالف احدهما الاخرى فقال اما او تيت من قبل رايتك اقرا قال قل بينكم
 لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين حتى يبلغ ثم استوى الى السماء وقوله
 والارض بعد ذلك دحاها قال خلق الارض قبل ان يخلق السماء ثم خلق السماء
 ثم دحا الارض بعد ما خلق السطو واما قوله دحاها بسطها قلت وفي الحديث اني سمعت
 فانه لا يعرض في استوى وانما يذكر الاختلاف بين الارض والسموات ايتهما خلق
 الله اولهما قال ثم استوى معناه تقدم عن السلف فلا حاجة الى ذكره عن
 عبد الله بن ابى سلمة ان ابن عمر رضى الله عنهما بعث الى ابن عباس قال هل

رأى محمد ربه فبعث اليه ان نعم فارس اليه ابن عمر كيف رآه فقال رآه على كرسى
 من ذهب تحمله اربعة من الملائكة آخرهم ابو عبد الله ابن بطرقا الألبان
 حديث محمد بن اسحق وهو شرط ابى داود والنسائي وغيرهما قلت يرد من
 المدعى فانه رآه على الكرسى حال كونه تعالى حاملا له اربعة ملك لا على العرش
 وصرح عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال قال امراء العزير ليوسف
 ان كثرة الدر والياقوت فاعطيك ذلك حتى تنفق في مرضا سيديك
 الذى في السماء قلت جوير ضعيف جدا عند اهل الحديث فاسناد الحديث
 اليه لا يلزم ان يكون جوير ثقة حتى يستدل به عن افس بن مالك
 قال قال ابو بكر لم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق بنا
 الى ام ايمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما
 انتهينا اليها بكت فقال ما يبكيك ما عند الله خير لرسوله فقالت صدقنا
 ولكن ابكى ان الوحي انقطع عنا من السماء فجيئها على البكاء رواه مسلم عن
 مالك قلت ليس فيه حجة لم يذكر فيه ان الله على العرش او في السماء انما
 الوحي مقام من السماء ولهذا نسب اليه مما حفظ عن التابعين عن
 سالم بن ابى الجعد ان ربك لبالمرصاد قال من ورأى ومن وراء العرش ثلثة
 جبرور جسر عليه الأمانة وجسر عليه الرحم وجسر عليه الرب رواه
 ابو احمد الغسال باسناد صحيح من رواية الأعمش عن سالم بن ابى الجعد
 وصرح عن ابراهيم بن الحكم عن ابيه وكلاهما ضعيف قلت الحديث حجة عليه
 فانه على الجسر لا على العرش **الفصل الثالث** فيما استدلل بها المشقة

من اقوال السلف واعلم ان زعماء التابعين هو اول ما حدثت بدعة الجهمية
في انكار صفات الله تعالى وتعطيلها وعظمت البلاء ففتنهم على اهل السنة
في ترك الكتاب والسنة فاستدبت ائمة السلف في الرد عليهم ومناظرتهم
بما في الكتاب والسنة من الصفا ومن ذلك ما وقع في اقوال بعضهم
ان الله على العرش وفوق عرشه مستنداً لبعض احاديث الاحاد والرجال
ظاهرها يوم الجمة لكنه غير مراد على ما صرح به ائمة المحدثين قال البيهقي
سكننا عن المتقدمين من اصحابنا ترك الكلام في امثال ذلك هذا مع
اعتقادهم في الحد والتشبيير والتمثيل عن الله سبحانه تعالى وقال الخطابي
ليس قولنا ان الله على العرش انه مما سئل او متمكن فيه او متخيز في جهة
من جهاته بل هو خبر جاء به التوقيف فقلنا به وتفيناعنه التكيف وقال
ان العبد اينما كان فهو في القرب والبعد من الله تعالى سواء وان الظاهر
فيصح ادراكه بالادلة الباطنة ولا يصح ادراكه بالكون في مكان وقال قال
سفیان بن عیینة ما وصف الله به نفسه ففسره قراء قرأ ليس لاحد
ان يفسره الا الله تبارك وتعالى او رسله صلوات الله عليهم وقال الذهبي
في سير النبلا في ترجمة الحافظ عبد الغني الاكل في التعظيم والتزير الوقوف
مع الفاظ الكتاب والسنة وهذا هو مذهب السلف ثم لو كان غرضهم
بذلك اثبات الجمة فلا وجه لهم ان يكفوا بهذا القدر الجمل بل يصح جوابا
الله جالس على العرش وهو مكانه ومقره الا ترى الى قول سيدنا مالك
رضي الله عنه لما سئل عن الاستوى علاه الرضا ثم قال الاستواء غير محمول

والكيف غير معقول ثم حكم باخراجها لو كانت الجمة منصوصة فلا وجه
للرضاء وانكار المسئلة والحكم باخراج وكذا لو كانت منصوصة لاستدل
بها الايتم المنقد مون من بعد هؤلاء السلف وائمة الخلف واذا لم يحتجوا بها
بل اجتمعوا على خلاف ذلك في التنزيه عن الجمة فقد ثبت ان تلك الالفاظ
غير مراد ظاهرها ومن ثم لما ظهرت بدعة المجسمة والمشبّهة سلوك طريق
التاويل واشتدوا تنزيهها بوضع الدليل وبإغوا في اثبات التقديس لـ
والتنزيه خوفا من الوقوع في التشبيه قال الحافظ ابن عساكر في تبیین
كذب المفتري فانهم اى احقا الاشعري بحمد الله ليسوا معترلة ولا نقاة
لصفات الله معطلة لكنهم يثبتون له سبحانه ما اثبت لنفسه من الصفات
ويصفون بها النصف به في محكم الايات وبما وصف به نبي صلى الله عليه
في صحيح الروايات وينزهون عن سمات النقص والافاقاذا وجدوا من يقول
بالتجسم والتكييف من المجسمة والمشبّهة وأنسوا من يصفه بصفات المحدثات من
القائلين بالحدود والجمة فينكثون يسلكون طريق التاويل ويثبتون تنزيههم
بوضع الدليل وبإغوا في اثبات التقديس لـ والتنزيه خوفا من وقوع من
لا يعلم في ظم التشبيه فاذا انصوا من ذلك راوا ان السكوت اسلم وترك الموضوع
في التاويل اولى الا عند الحاجة فواخرهم وما مثله في ذلك الا مثل الطبيب
الحاذق الذى يد اوى كل داء من الادواء بالدواء الموافق فاذا تحقق ^{عليه}
البرودة على المريض داواه بالادوية الحارة وبالعلاج بالادوية الباردة عند
يقينه من غلبة الحرارة وما هذا في ضرب المثال الا كما روى عن سفيان قال اذا

كنت بالشام فحدث بفضائل علي رضي الله عنه واذا كنت بالكوفة فحدث بفضائل
 عثمان رضي الله عنه وما مثال المتأول بالدليل الواضح الا مثال الرجل الساج
 فانه لا يحتاج الى السباحة مادام في البر فان اتفق له في بعض الاطنين ركوب
 البحر وعابن حوله عند ارتجابه وشاهده من تلالهم امواجهم وعصفت به
 الريح حتى انكسر الفلك وتحقق عنده انه ان لم يستعمل السباحة لكان
 فيمنه نذير يجهده طلب النجاة ولا يلحقه فيها تقصير رجا للحياة فكذلك
 الواحد ما دام سالكا بحجة المنزلة امانا في عقيدته من ركوب لجة التشبيه
 فهو غير محتاج الى الخوض في التأويل لسلامة عقيدته من التشبيه والاباطيل
 فاما اذا تكدر صفاء عقيدته بكدورة التكيف والتشيل فلا بد من تصفية
 قلبه من الكدر بمصفاة التأويل وترويق ذهنه برقوق الدليل لتسلم
 عقيدته من التشبيه والتعطيل انتهى هذا الجمل مسلك ائمة السنن واهل
 الحديث في رد اقوال المشوئية وقد تقدم اقوالهم واما تفصيل اقوال المشوئية
 وردهم فممن نذكرهم هنا في ضمن اقوال ابن تيمية والمخاف الذهبي فيما ذكرنا
 نقلها من السلف الا ان في ثبوت الروايات المنقولة في كتبها عمل تردد فلن
 مصنف السلف كانت في رد الجهمية المنكرين للصفا لا في اثبات الجهمية وهي
 مفقودة انما نقل عنها ابن تيمية والمخاف الذهبي فقلها اولاً خيراً قابلاً
 للاحتجاج فان مذهب الاثبات ومناصرة التأويل قد غلب في ذهنهما حتى
 نقلهما هو الصحيح والضعيف والوضوح واما علماء المتقدمين مثل الخطابي
 والبيهقي ومن بعدهما من الائمة لم يتعرضوا ولا استدوا بحجاً في معرض

الأثبات بينوا وفسروا فيما ثبت عندهم من الروايات على ما هو مقتضى التنزيل
 فالاحتجاج بما في مقابلة الجمهور باهل وثانينا ما نقلنا عنهم منها ما هو موافق
 ومنها ما هو مخالف فلا وجه للعدول عن مذهب الحق إذ اعرفت هذا فحق
 نذكر الآن ما قاله في كتابيهما قولاً وما انفرد به أحدهما وما قاله أئمة الهدى ^{عليهم السلام}
 فيها مبتدأً. بما روى ابن تيمية في المحوية فقال **روى** أبو بكر البهقي
 في الأسطر والصفحة بأسناد صحيح عن الأوزاعي كناه والتابعون متوافرون يقولون
 إن الله تعالى فوق عرشه وثؤمن ما وردت به السنن من صفاته قال ابن
 تيمية الأوزاعي أحد الأئمة الأربعة في عصر تابعي التابعين الذين هم مالك
 أمام أهل الحجاز والأوزاعي أمام أهل الشام والليث أمام أهل مصر والثوري
 أمام أهل العراق حكى شهرة القول في زمن التابعين بالآية بالله تعالى فوق
 العرش وبصفاته السمعية قال الحلبي ثم أخذ بعد ذلك في تصديق عزومه
 إلى المهاجرين والأنصار وشرع في النقل عنهم فقال قال الأوزاعي كناه والتابعون
 الخ فنقول له أول ما بدات به بالأوزاعي وطبقته ومن بعدهم فإن السلف ^{يقولون}
 الأولون من المهاجرين والأنصار وما قول الأوزاعي فانت قد خالفتهم ولم
 تقتل به لأنك قلت إن الله ليس فوق عرشه لأنك قررت أن العرش والسماء
 ليس المراد بهما الأجمة العلو وقلت المراد من فوق عرشه والسماء كذلك
 فقد خالفت قول الأوزاعي صريحاً مع أنك لم تقل قط ما يفهم فنتك قررت
 أن السماء في العرش كملقمة ملقاة في فلاة فكيف تكون هي هو ثم من ابنك
 صحة هذا النقل عن الأوزاعي وبعد مساعتك في ذلك كله ما قاله الأوزاعي

الله فوق العرش حقيقة فمن اين لك هذه الزيادة انتهى قلت رواه البيهقي
 في كتاب الاسماء والصفات بسنده وفيه محمد بن كثير المصيصي ضعف
 احمد وغيره ولهذا اقال العلامة مستدركا على ابن تيمية في قوله ياسناد صحيح
 من اين لك صحة هذا النقل ثم هذا القول على تقدير الصحة كمن مذهب السلف
 بالتوقف عن معناه كما يدل عليه قوله ونومن بما وردت السنة آه ولهذا
 استند به البيهقي بعد ذكر قول المتقدمين بانهم كانوا لا يفسر الاستواء
 ولا يتكلمون فيه **في روى** ابو بكر الخلال في كتاب السنن عن الاوزاعي
 قال سئل مكحول والزهرى عن تفسير الاحاديث فقال امروها كما جاءت وروى
 ايضا عن الوليد بن مسلم قال سئل مالك بن انس وسفيان الثوري والليث
 بن سعد والاوزاعي عن الاخبار التي جاءت في الصحا فقال امروها كما جاءت
 بلا كيفية رد اعلى المعطلة وقولهم بلا كيف رد اعلى الممثلة قال ابن تيمية و
 الزهرى ومكحول هما اعلم التابعين في فهم ما منهم والاربعة الباقيات
 في عصر تابعي التابعين وانما قال الاوزاعي هذا بعد ظهور امجم المنكر
 لكون الله فوق عرشه والافق لصفا يعرف الناس ان مذهب السلف كان
 خلاف ذلك انتهى قال العلامة الحلي في رد فيقال له لم لا امسكت ما روت
 به الايمه بل وصفت الله بهذه الامور ولم يرد بذلك خبر ولو بذلت قرايب
 الارض ذهب اعلى ارض مسميها سور بالمرباعي امر تفزع بذلك بل تصرفت وقلت
 على ما خطر لك وما اردت ولا تنريد ولا استلست ما نفي الشرح عن الايمه انتهى
 قلت قوله سئل عن تفسير الامور فقال امروها كما هي في ايها النسخ

لا يفسر فحملها على الحقيقة وابقاء دلالتها على ما هي عليه بخلاف له وقوله
هذه الأحاديث إشارة إلى أحاديث الصفا المتشابهة لا مطلق الصفا كما لا يخفى
ومعنى امرأها عدم العلم بالمراد منه مع اعتقاد التزوير قاله المحافظ ابن
سحر الحسقلاني وقال الخطابي امرؤ الأحاديث كما جاءت هذا من العلم الذي
أمرنا أن نؤمن بظاهره وإن لا نكتشف عن باطنه انتهى المراد بالظاهر اللفظ
لا المعنى المصطلح لأنه مقابل للباطن وما قال إنما قال الأوزاعي أنه فغيره
يقول السلف أنكر اللحم كون الله فوق عرشه وإن الله كائن فوقه حتى يقال
هذا **روى** الخلال بإسناد كلهم أئمة عن سفيان بن عيينة قال سئل عن
بن أبي عبد الرحمن عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى
قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وروى عن الرسول
البلاغ المبين وعليه التصديق قال ابن تيمية وهذا الكلام روى عن مالك
بن أنس تليده ربيعة من غير وجه منها ما رواه أبو الشيخ الأصبهاني وأبو بكر
البيهقي عن يحيى بن يحيى قال كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال يا أبا
عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف الاستواء فاطرق مالك برأسه حتى
علاه الرخصاء ثم قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به
واجب والسؤال عنه بدعت وما أراك إلا مبتدعاً ثم أمر به أن يخرج قال
ابن تيمية فتقول ربيعة ومالك الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول
والإيمان به واجب موافق لقول الباقيين أمرها كما جلست بل كيف فأنما
علم الكيفية ولم ينفو حقيقة الصفة ولو كان القوم قد آمنوا باللفظ المجرد

من غير فهم لمعناه على ما يليق بالله تعالى لما قال الاستواء غير مجهول ولا
 غير معقول ولما قالوا المروها كما جاءت بلا كيف فان الاستواء لا يكون يعلم
 بل مجهول بمنزلة حروف المعجم وايضا فانه لا يحتاج الى نفي علم الكيفية اذ لا
 يفهم من اللفظ معنى وانما يحتاج الى نفي علم الكيفية اذ اثبتت الصفات
 قال العلامة الحلبي في رده وروى قول الربيع وما لك الاستواء غير
 مجهول فليت شعري من قال انه مجهول بل انت زعمت انه معنى صيغته وادركت
 ان تعزوه الى الامامين ونحن لا نمنع لك بذلك ثم نقل عن مالك انه قال
 للسائل الايمان واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الامتدعا فامر به
 فانخرج فيقال لربيت شعري من امثل منا قول مالك هل امتثلناه نحن حيث
 امتزنا بالامساك والتمسك العوام عن الخوض في ذلك والذي جعله دارسنا
 يلقيه ويلفقه ويلقنه ويكتبه ويدرسه ويأمر العوام بالخوض فيه وهل
 انكر على المستفتي في هذه المسئلة بعينها واخرج كما فعل مالك رضي الله عنه
 فيها بعينها وعند ذلك يعلم ان ما نقله عن مالك محجة عليه **لا يروى**
 الاثر في السنة وابو عبد الله بن بطنة في الابانة وابو عمرو الطنكي وغيرهم
 بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الملقب بشون وقد سئل عما يحدثت
 الجهمية اما بعد فقد فهمت فيما سألت فينا تا بعثت الجهمية ومن خلفها
 في صفة الرب العظيم الذي جلست عظمته عن الوصف والتقدير وكلت
 الاسن عن تفسير صفتها واخسرت العقول دون معرفة قدرته الخ
 ومستقل في باب الصفات ثم قال ابن تيمية قد بره وانظر كيف اثبت الصفات

ونفى علم الكيفية موافقا لغيره من الأئمة وكيف انكر على نقا الصفاتية يلزمهم
 اثباتها كما تقول الجهمية ان يلزم ان يكون جسا او عرضا فيكون محدثا
 قال العلامة الحلبي في رده نقول لهذا الحاكم نعم المجتزأة ثبت بها ولكن لنا
 ونعم السلاح حملت ولكن للمعدى اما كلام عبد العزيز رضى الله عنه وما ذكره
 من كبرياء الله وعظمته وانما تحير العقول وتشده فهو وهذا قاله العظام
 نظما ونثرا وانت ازيت على سادات الأئمة واعلام الأئمة في تالي صفته ^{عن} نزل
 بما حيث اعترفوا بالعجز والتقصير وتعب عليهم ذلك وعددته عليهم ذنبا
 وانت معدور وهم معدورون وجلت قول عبد العزيز بحجتك وقد
 ذكر في القصة ما ذكره المتكلمون في كل موضع وامر عبد العزيز ان يعطى
 الرب بما وصف به نفسه وان يسكت عما وراء ذلك وذلك قولنا وضعنا
 وعقدنا وانت وصفت بجملة العلو وما وصف بها نفسه وجوزت الاشياء
 الحسية اليه وما ذكرها ونحن امرنا الصفا كما جاءت وانت جمعت بين
 العرش والسماء بجملة العلو وقلت في السماء حقيقة وفي العرش حقيقة
 فثبتا واهب العقول ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا وفي كتاب
الفقر الأكبر المشهور عند ائمتنا أبي حنيفة الذي رآه بالاسناد
 عن أبي مطيع الحكم بن عبد الله قال سألت ابا حنيفة عن الفقر الأكبر فقال
 لا تكفر لاحد ابذنب ولا تنفى احدا من الايمان بونا من بالمعروف ونهى عن
 المنكر ونعلم ان ما صابك لم يكن ليظيكرهما اخطاك لم يكن ليصيبك
 ولا نبر من احد من ائمتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نؤلى احد

دون احدوا له متروك امر عثمان وعلى الى الله تعالى ثم ذكر الكلام في قتال
الخوارج والبغاة الى ان قال قال ابو حنيفة فمن قال لا اعرف ربي في السماء
ام في الارض فقد كفر لان الله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى وعرش
فوق سبع سموات قلت فان قال انه على العرش ولكنه يقول لا ادري العرش
في سماء ام في الارض قال هو كافر لانه انكر ان يكون في السماء لانه تعالى في
اعلى عليين وانه يدعى من اعلى لامن اسفل وفي لفظ سالت ابا حنيفة عن
يقول لا اعرف ربي في السماء ام في الارض قال كفر لان الله تعالى يقول الرحمن
على العرش استوى وعرشه فوق سبع سموات قال فانه يقول على العرش
استوى لكن لا تدري العرش في الارض ام في السماء قال اذا انكر ان في السماء
فكفر قال ابن تيمية ففي هذا الكلام ما مشهور عن ابي حنيفة عند اصحابه
انه كفر الواصف الذي يقول لا اعرف ربي في السماء ام في الارض فيكون الجحد
الذي في الذي يقول ليس في السماء ولا في الارض كافر بالطريق الاولى واحتج
عليهم بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال وعرشه فوق سموات
وبين بهذا ان قوله تعالى الرحمن على العرش استوى يبين ان الله فوق السموات
وقد ق العرش وان الاستوى على العرش دل على ان الله تعالى بنفسه فوق
العرش ثم انه اردف ذلك بكفير من قال انه على العرش استوى ولكن توقف
في كون العرش في السماء ام في الارض قال لا انكر ان في السماء لان الله تعالى
في اعلى عليين وانه يدعى من اعلى لامن اسفل وهذا اخصر من ابي حنيفة
من انكر ان يكون الله في السماء والحق على ذلك ان الله تعالى في اعلى عليين

يدعى من اعلى لامن اسفل وكل من هذين المجتنبين فطرية عقلية فان
القلوب مبطورة على الاقرار بان الله تعالى في العلو وعلى انه تعالى بذم
من اعلى لامن اسفل وقد جاء اللفظ صريحا عند ذلك فقال اذا انكر
انه في السماء فقد كفر قال وروى هذا اللفظ عنه بالاسناد شيخ الاسلام
ابو اسامه عبد الانصاري الهروي باسناده في كتاب الفاروق انتهى كلام
ابن تيمية قلت هذه الرواية لم ينقلها العلامة المحلي عنه ولا تكلم
فيها بشئ والمراد بالفقر الاكبر هذا هو غير المتد اول نحو جزء برواية
ابي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي عن الامام ابي حنيفة وما نقل ابن تيمية
من اوله بقوله سالت ابا حنيفة الخ هو عبارة غير المتد اول واما المتد
المسبوب الى الامام الذي شرحه علي بن محمد القاري من متاخرى
الحنيفة فبوليس ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي بل لا يحنيفة محمد
بن يوسف البخاري كما حقق العلامة ابن حجر في فتاويه ونقله العلامة
الطحاوي في حاشية الدر عن وقال محمد بن عبد الرسول البرزنجي
المدني فقد صح ان هذا يعنى الفقير الاكبر المتد اول ليس الاما يحنيفة
خاتمه انما مشأ الاشتباه من اشتراك التابعين في الاسم واشتركوا
في الكنية ولم يظفروا بالاسم واحدة فظنوا انها هي التي للاما وقال
من على القاري انه شرح الفقير الاكبر هذا الثاني ظنا منه انه تاليه الاما
ابي حنيفة وتعدى فيه طوره في الاساءة في حق الوالدين الشرعيين
انتهى ثم هذه العبارة ما وجدت لها في نسخة قديمة عندنا من الفقير الاكبر

للإمام أبي حنيفة رواية صاحب أبي مطيع رواه أبو المعين ميمون بن محمد
 بن محمد بن معتدل المكي عن النسخي عن الإمام أبي عبد الله الحسين بن أبي
 الحسن الكاشغري الملقب بالفضل عن أبي مالك نصر بن نصر بن عمر الخثلي
 عن أبي الحسن علي بن الحسن بن محمد الفزاري عن أبي الحسين علي بن محمد الفزاري
 عن نصير بن يحيى العقيلي قال سمعت أبا مطيع الحكم بن عبد الله البجلي
 قال سألت أبا حنيفة الثعالبين ثابت عن الفقير الأكبر قال فذكره وهي قد
 كتبت ستر شع وخمسين وستمائة ثم قدرتها في نسخة جديدة ذكر
 في أولها حمد ثنا الشيخ أبو الفضل عبد المؤمن محمد بن أحمد بن عيسى العامري قال
 سمعت أبا مطيع الحكم بن عبد الله قال سألت أبا حنيفة الخ ما نصرت قال أبو
 محمد الله من قال أنا لا أعرف ربي في السماء أو في الأرض فقد كفر لا والله تعالى
 قال الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سبع سموات قلت أنه على العرش استوى
 ولكن يقول لا أدري العرش في السماء أو في الأرض لا والله تعالى كان ولا مكان
 وخلق المكافو كما قال رحمه الله هو كافر لأنه أنكر أن في السماء الله في أعلى
 طيين فإنه يدعي من أعلى لا من أسفل انتهى فقير أولاً أن في النسخة القديمة
 ليس من أثر فلو صح لزعم المحدثون أنكر أن جسمياً والجمية أنكر أو وصفها
 في السماء فكيف نقل ما هنا عن الإمام ورد مذهب فلا شك أن هذا القول
 عن علي مذهب المحدثين غير صحيحة فالاستدلال بما في معرض السقوت ثانياً
 ما ذكره ابن تيمية من الروايات المختلفة عباراتها كما عرفت في العناوين وقد نقلت
 الحافظ الذهبي في كتاب مسئلة العلو وهو أيضاً مخالف في بعض الألفاظ

وهذا الفخر روى ابو مطيع الحكم بن عبد المجي في الفقه الاكبر فقال من لم
يقر الله على العرش فقد كفر لان الله يقول الرحمن على العرش استوى
وعرش فوق سبع سموات فقلت انه يقول على العرش استوى ولكن
لا يدري العرش في السماء ام في الارض فقال اذا انكر ان في السماء فقد كفر
انتهى ونقل على القاري عن شارح عقيدة المحاوي روى ابو مطيع المجي انه
سال ابا حنيفة عن قال الاعرف رب في السماء ام في الارض فقال قد كفر لان
الله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى وعرش فوق سبع سموات فقلت
فان قال انه على العرش في السماء ام في الارض قال هو كما فرلان انكر كونه في
السماء فمن انكر كونه في السماء فقد كفر لان الله في اعلى عشرين وهو يدعى من
اعلى لامن اسفل انتهى وذكر ابن قدامة المقدسي الحنبلي في جزء اثنا عشرة للعلو
مختصرا ما نصه ذكر عن ابي حنيفة انه قال في كتاب الفقه الاكبر من انكر ان
الله تعالى في السماء فقد كفر وهذه العبارة كلها مختلفة وقال على القاري
في الجماعين الرواية المذكورة انه ذكر الشيخ الامام ابن عبد السلام في كتاب
حل الرموز انه قال الامام ابو حنيفة رحمه الله من قال لا اعرف الله تعالى في
السماء هو ام في الارض فقد كفر لان هذا القول يوهمان الحق مكانا ومن
توهمان الحق مكانا فهو مشبه انتهى ثم قال ولا شك ان ابن عبد السلام ^{رحمه الله}
العلماء واوثقهم فيجب الاعتقاد على قوله لا اعرف ما ذكر الشارح مع ان ابا مطيع
رجل وضاع عند اهل الحديث كما صح به غير واحد والحاصل ان الشارح
يقول بعلو المكامع نفى التشبيه وشيخ فيرطانية من اهل البدعة وقد تعدد

عن ابي خنيفة رحمه الله يومن بالصفا المشابهة ويعرض عن تاويلها وينزه
الله تعالى عن ظواهرها ويكل عليها الى عالمها كما هو طريقه السلف وكثير من
الخلف مذهبهم اسلم واعلم واسم انتهى قول القارى قلت معنى انه في السماء
على حد السمع وقد نقل عن الامام ابي سفيان في الفتحة الاكبر هذا اي غير
السنن اول لا يوصف الله تعالى بصفا المخلوقين البتة وهو يغضب ويغضب
غضب عتقوتيه ورضاه ثوابه وانصفه كما وصف نفسه له من عبد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد حتى قادر سميع بصير طاهر يد الله فوق
ايديهم ليست كايدي خلقه ليست بجارحة وهو خالق الايدي وجهه ليس
كوجه خلقه وهو خالق الوجوه ونفسه ليس كنفوس خلقه وهو خالق
النفوس ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اريت لو قيل اين الله تعالى
فقال يقال له كان الله قبل ان يخلق الخلق ويقال له كان الله ولم يكن
لا خلق ولا شيء وهو خالق كل شيء انتهى وهو صريح في نفى الكا عن تعالى
والنزيه عن ظواهرها فلو قيل ههنا على ظاهر المعنى لكان مخالفا لما في
الرواية الزائدة يناقض بعضها بعضا فان الكون في السماء يدل على كونه
تعالى في السماء والاستواء على العرش على معنى الاستقرار يدل كونه فوق
العرش وهو مخالف له وايضا معنى في السماء جهة السماء تاويل والثاني
منوع يلزم الترجيح بلا مرجح وهو ايضا يناقض لقوله كان ولا مكانا
ينفي المكان لله تعالى وحج وجه الكفر ايضا غير ظاهر فان نفى الكا عن الله
ولجب بهذه الجملة ونقوله ذلك في هذا الفقركا سبق فمن انكر كونه تعالى

في السماء كيف يقال في حقه هو كافر والتعليل بقوله لان الله في اعلى عليين
 ايضا لا يصح فان اعلاها العرش فنكر الكون في السماء لا يخاف كونه في
 اعلى عليين فلا وجه لكفره وقوله فانه يدعى من اعلى لان اسفل لا يدل على
 العلو بل المكان بل بالرتبة فان الله يوصف بالا على لا بالاسفل كما قال ابن
 تيمية ان قول الرحمن يبين ان الله فوق السموات لا يصح الا بالتأويل وهو
 ممنوع كما عرفت وما قال هذين المجتهد فطرية عقلية مسلم باعتبار الرفع
 والمكانة فان القلوب مغطورة على الاقرار بان الله تعالى في العلو باعتبار الرفع
 والمنزلة لا باعتبار المكان على ان القلوب مغطورة بالاسلام لا بجهة العلو
 قال الله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها وقل
 النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه اني خلقت عبادي حنفاء كلهم ففشا
 الشياطين عن دينهم رواه البخاري عن عياض بن حمار رواه غيره فادفنه
 حنفاء مسلمين والله اعلم واعلم انه نقل عن الامام روايتان الاولى ما ذكره
 في الفقه الاكبر وقد تقدم والثانية ما روى اليه في بسند عن نعيم بن محمد
 قال سمعت نوح بن ابى مريم اباه صمته يقول كنا عند ابى حنيفة اول ما ظهر
 اذ جاءته امرأة من ترمذ كانت تجالس جماعة فدخلت الكوفة فاطن اقل
 ما رايت عليها عشرة الف من الناس تدعو الى باها فقبل لها ان ههنا
 قد نظر في العقول يقال لها ابو حنيفة فانت فقلت انت الذي تعلم الناس
 المسائل وقد تركت دينك اين الهك الذي تعبد به فسكت عنها ثم مكث
 سبعة ايام لا يصحبها ثم خرج اليها وقد وضع كتابا ان الله تبارك وتعالى في

السماء دون الأرض فقال له رجل ارايت قول الله عز وجل وهو معكم
 وانت غائب عنه قال اليه قى لقد اصابوا خيفة رحمه الله فيما نفي عن الله عز وجل
 من الكون في الأرض وفيما ذكر من تلاويل الآية وتبع مطلق السمع في قوله
 ان الله عز وجل في السماء ومراده من ذلك والله اعلم ان صحت الحكاية عنه
 ما ذكرنا في معنى قوله امنت في السماء وقد روى عن ابوعصمة انه ذكر مذهب
 اهل السنة وذكر في جملة ذلك ان لا يتكلم في الله بشئ وهو نظير ما رواه
 عن سفين بن عيينة ما وصف الله به نفسه ففسره قراءته ليس لاحد
 ان يفسره الا الله تبارك وتعالى اورسله صلوات الله عليهم انتهى قلت
 في قول اليه قى وتبع مطلق السمع اشارة الى ان الامام تبع ما ورد في الخبر
 من الصفة غير متجاوز عن بان يثبت لله جمته ويجد على السمع وفي قوله
 ما ذكرنا في معنى قوله امنت اشارة الى ما نقل عنه في معناه على معنى نقل
 عنه وان ليس مما يجوز به طبق او يحيط به قط ثم برواية ابوعصمة عنه في
 ذكر مذهب اهل السنة وتظهير رواية سفينان اوضح في انه لا يجوز
 تفسيره وتلاويله وقوله ان صحت الحكاية عنه اشارة الى عدم صحة هذه
 الحكاية عن الامام فان فيها ابا عصمة وقد صحح اهل الحديث بكذب
 ووضع وحيد فاستدل الخالف بهذه الرواية باطل وجهين الاول
 انه لا تقع هذه الحكاية عن الامام والثاني على تقدير التسليم فهو من اصحاب
 توقف السلف في معناه وفوض الى الله ورسوله فلا يجوز تفسيره والله اعلم
 وروى ابن ابي حاتم ان هشام بن عبيد الله الرازي حدثنا محمد بن الحسن

اذ قال هو كما تنبى الى الرجل اني معكم

حسب رجلا في الجهم قتاب فخرج ببر الى هشام ليقتصر فقال له اشهد ان الله
على عرش يائين من خلقه فقال اشهد ان الله على عرشه ولكن لا ادري
ما يائين من خلقه فقال ردوه فانه لم يقب بعد **قلت** هذا القول
صريح في الرد على الجهمية المنكرين للصفات لافي ثبوت الجهة فان ظاهر
معناه ان الله ثابت او كائن على العرش وهو يخالف البيونوتروج لا بد من
الصرف عن الظاهر قال اليه في الاسماء والصفات ليس معنى قول السليمان
ان الله على العرش هو انه ماس له او متمكن فيه او متخيز في جهة من جهاته
وانما هو خبر جاء به التوقيف فقلنا برونقينا عند التكيف اذ ليس كظم
شيء وهو السميع البصير وقال في معنى البائين انه لا يعلوها ولا تحل ولا يشبهها
ولا يشبهها وليست البيونوتري بالعرش **وروي** ايضا عن يحيى بن عثمان
الرازي انه قال ان الله تعالى على عرش يائين من خلقه وقد احاط بكل
شيء علما واحصى كل شيء عددا الا يشك في هذه المقالة الا الجهمي ردي ضليل
هالك مرتاب يخجل الله بخلقه ويغلط من الذات بالاقذار والاصاخ
قلت قد تقدم المراد عن قول السلف بان الله على العرش فلا يجزئ
انه ثبت عن يحيى بن معاذ الرازي خلاف هذا رواه الحافظ ابو نعيم في
كتاب الحليج بسنده عن طاهر بن اسمعيل الرازي قال قيل يحيى بن معاذ
اخبرني عن الله ما هو قال الرواحد قال كيف هو قال ملك قادر قال
بالامصاد قال ليس عن هذا اسألك قال يحيى فذاك صفة المخلوق واما
صفة الخالق فقد اخبرتك فمستبينة اعتقاد الجهة الى هذا العارف الكامل

باطل وروى ايضا عن ابن المديني لما سئل ما قول اهل السنن والجماعة
 قال يؤمنون بالرؤية والكلام وان الله تعالى فوق السموات على العرش
 فعمل عن قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقال اقرأ ما
 قبلها الم تر ان الله يعلم ما فى السموات **قلت** قد عرفت معنى ان
 الله على العرش ثم المعروف منه في رد الجمية مسألة الكلام وعدم خلق
 القرآن والروية فقط قال ابو نعيم الحافظ ثنا موسى بن ابراهيم العطار
 انا محمد بن عثمان بن ابي شعبة سمعت عليا على المنبر يقول من زعم ان القرآن
 مخلوق فهو كافر ومن زعم ان الله لا يرى فهو كافر ومن زعم ان الله لم
 يكلم موسى على الحقيقة فهو كافر وروى ايضا عن ابي عيسى الترمذي
 قال هو تعالى على العرش كما وصف في كتابه نفس وعلمه وقدرته وسلطانه
 في كل مكان قلت قال الترمذي في جامعهم لا روى حديث ابي هريرة لو انكم
 وليتم جبال الى الارض السفلى لهبط على الله فسر بعض اهل العلم هذا الحديث
 فقالوا اراد لهبط على علم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش
 كما وصف في كتابه وقال في حديث ابي هريرة رضى الله عنه ان الله يقبل
 الصدقة ويأخذها بيمينه فيرهبها قال غير واحد من اهل العلم في هذا الحديث
 وما يشبهه هذا من الروايات من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة
 الى السماء الدنيا قالوا قد ثبتت الروايات في هذا ويؤمن بها ولا يتوهم ولا يقال
 كيف هكذا روى عن مالك وابن عيينة وابن المبارك انهم قالوا في هذه
 الاحاديث امرؤها بلا كيف وهكذا قول اهل العلم من السنن والجماعة واما

الجهمية فانكرت هذه الروايات وقالوا ^{هذا} التشبيه وقد ذكر الله تبارك وتعالى
 في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر فتاوت الجهمية ^{هذه} الايات وغيرها
 على غير ما عساهل العلم وقالوا ان الله لم يخلق آدم بيده وانما معنى اليد
 ههنا القوة وقال قال اسحق بن راهوية انما يكون التشبيه اذا قال يدك يدك
 يد او سمع كسمع او مثل سمع فاذا قال سمع كسمع او مثل سمع فهذا التشبيه لما
 اذا قال كما قال الله تعالى يد وسمع وبصر ولا يقول كيف ولا يقول سمع ولا
 كسمع فهذا الا يكون تشبيها وهو كما قال الله تعالى في كتابه ليس كشئ شئ
 وهو السميع البصير وقال في حديث ابي هريرة رضي الله عنه بين الله
 ملائمتي الحديث قال الائمة يوم من به كاجاء من غير ان يفسروا ويتوهم
 هكذا قاله غير واحد من الائمة منهم سفيان الثوري ومالك وابن عبيدة
 وابن المبارك انه تروى هذه الاشياء ويومس بها ولا يقال كيف فقوله
 وهو على العرش كما وصف اشارة الى ما وصف في القرآن بقوله ثم استوى
 على العرش وقد عرفت توقف السلف في معنى استوى وقد نقل الترمذي
 ههنا عن الائمة يوم من به كاجاء من غير ان يفسر ولا يقال كيف فلا
 يستند قوله في معرض الاثبات ويؤيده ما نقله ابن تيمية عن ابي
 بكر الرازي تفسيره كما تقرأ وقد مر في باب الصفا وروى ابو القاسم
 اللالكائي الحافظ الطبري عن محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة قال نفق
 الفقهاء كلهم الخ تمام هذا القول ذكرناه في باب الصفا قال العلامة
 الحلبي الشافعي ثم ذكر عن محمد بن الحسن اتفاق الفقهاء على وصف الرب

بما جله في القرآن واحاديث الصفات فنقول له نحن لانترك من هذا
 حرفا وانت قلت اصف الرب تعالى بجملة العلو واجوز الاشارة الحسينية
 اليه فابن هذا في القرآن ولخبر الثقات اذ تنافى الغنيان من ذلك شيئا
 انتهى فقلت فقول صريح في مذهب السلف من السكوت والتفويض
 وهو حجة طرية لنا لا لعليان وروى اليه في غيره باسانيد صحيحة
 عن ابي عبيد القاسم بن سلام انه قال وهذه الاحاديث في الرواية
 عندنا حق حملها الثقات بعضهم عن بعض غير اننا اذا استلنا عن تفسير
 لا نفسرهما وما لركنا الحد انفسرهما قال الحلبي فنقول له الحمد لله حصل
 المقصود ليت شعري من فسر السطاء والعرش وقال معناها جملة العلو ومن
 ترك تفسيرهما وامرهما كما جاء وروى الالكائي واليه في عن عبد
 بن المبارك ان رجلا قال لريا ابا عبد الرحمن اني اكره الصفة الرب فقال له
 عبد الله بن المبارك انا اشهد الناس كراهته لذلك ولكن اذ انطق الكتاب
 بشيء قلنا به واذا جاءت الآثار ينسب جسرنا اليه ونحو هذا قال ابن تيمية
 اراد ابن المبارك اننا نكره ان نبتدأ بوصف الله من تلقاؤنا فنسأله
 يحيى بن الكنا والاثار قلت هذا القول غير مخالف عن مذهب اهل السنن
 ولا يدل على ثبوت الجملة وروى عبد الله بن احمد وغيره باسانيد
 صحيحة عن ابن المبارك انه قيل له بماذا تعرف ربنا قال بانه تعالى فوق
 سموات على عرش بائن من خلقه ولا نقول كما تقول الجملة انهم بنا
 في الارض وهكذا قال الامام احمد وغيره قال العلامة الحلبي في الجواب

١١

١٢

١٣

نقول له قد نص عبد الله انه فوق سماء على عرش فهل قال عبد الله ان
 السماء والعرش واحد وهي جهة العلوانتهى قلت ظاهر هذه الحكاية
 تعلق بها من اثبت الله تعالى جهة لكن اراد به ما اطلقه الشرع بخلافها
 في الارض فان لم يطلق الشرع به وقوله ياتى من خلفه قال اليه يقى يريد به
 ما فسره بعده من نفى قول الجهمية لا اثبات جهة من جانب الثرى يريد
 على ما اطلقه الشرع انتهى وكذا روى اليه يقى عن علي بن الحسن يقول
 سألت عبد الله بن المبارك قلت كيف تعرف ربنا قال في السماء السابعة
 على عرش قلت فان الجهمية يقول هو هو قلت جيد قال اى والله جيد
 قال اليه يقى انما اراد عبد الله بالحد حد السمع وهو ان خبر الصادق ومن
 بان على العرش استوى فهو على عرشه كما ان خبر وقصد بذلك تكذيب
 الجهمية فيما زعموا انه بكل مكان **وروى** باسناد صحيح عن سليمان
 بن حرب الامم قال سمعت حماد بن زيد وذكر هو لا الجهمية فقال انما
 يجادلون ان يقولوا ليس في السماء شئ قال العلامة الجلبى في رده انت
 قلت بمقالهم فانك صرحت بان السماء ليس هي ذاتها بل المعنى الذى اشتقت
 منه وهو السموات فسرته جهة العلو فالاولى لك ان تبغى على نفسك ما نقله
 حماد على الجهمية قلت اراد بالشئ الاله فانهم يقولون الله لا شئ ذكر النجاشي
 في كتاب خلق افعال العباد قال حماد بن زيد القرآن كلام الله نزل بجبريل
 ما يجادلون الا انه ليس في السماء اله وهو مقتبس من قوله تعالى وهو
 الذى في السماء اله وفي الارض قال قسادة يعبد في السماء ويعبد في

الأرض فعل هذا لا يدل ههنا القول على ثبوت الجهمية **وروى** ابن
 أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن سعيد بن عمار والضبي عن إمام أهل البصرة
 ظهراودينا من شيوخ أحمد أنه ذكر عنده الجهمية فقال هم أشركوا من اليهود والنصارى
 النصارى وقد اجتمع اليهود والنصارى وأهل الأديان مع المسلمين على أن الله تعالى
 على العرش وقالوا هم ليس على شيء قلت تقدم من قول الیهی معنی ان الله
 على العرش وقوله ليس على شيء كأنه أشار بذلك إلى رد اعتقادهم في نفى الصفاة
 لا اثبات الجهمية **وقال** محمد بن اسحق بن خزيمة إمام الأئمة من لم يقل أن الله
 تعالى فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه وجب أن يستنقأ فان تأوا لا ضربت
 عنقهم القى على مؤبدة لئلا يتأذى برعيه أهل القبلة ولا أهل الذمة قال ابن
 تيمية ذكر عن الحكماء باسناد صحيح قال العلامة الحلبي في رده الجوعن مثل هذا قد
 تقدم على أن ابن خزيمة قد علم الخاص والعام كلامه في العقائد والكتابات
 صنف في التشبيير ومعه بالتوحيد ورد الأئمة عليه أكثر من أن يذكر وقوله
 فيرم ما قاله هو في غيره معروف **وروى** عبد الله بن أحمد باسناده عن
 ابن العوام الواسطي إمام واسط من طبقه شيوخ الشافعي وأحمد قال قلت لبشر
 المريسي واحتجاب بشر فوافيت آخر كلامهم ينتهي أن يقولوا ليس في السماء شيء قلت
 هذا القول نحو ما روى عن حماد وفيه ما فيه **وروى** عبد الرحمن بن
 الإمام المشهور أنه قال ليس في احتجاب الأهل أو شر من احتجابهم يريدون على
 أن يقولوا ليس في السماء شيء **وروى** عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتاب
 الرد على الجهمية عن عبد الرحمن بن مهدي قال احتجابهم يريدون أن يقولوا

١٤

١٥

١٨

١٩

ان الله لم يكلم موسى ويريدون ان يقولوا ليس في السماء شيء وان الله تعالى
 ليس على العرش ارى ان يستأبوا فان تابوا والاقتلوا قلت اراد بذلك رد
 البهية في انكارهم الصفا نحو قول حماد لا ينزل تعالى محدوم مقدر في شبه الخلق
 مع المخلوق وهو مخالف لما صح عنه الجعفي وصف الخالق روى الحافظ ابو نعيم
 في الحلية عن عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهيدي يقول
 لفتي من ولد جعفر بن سليمان الهاشمي بلغني انك تتكلم في الرب وتصفه وتثنيهم
 قال الغلام نعم يا ابا سعيد نظرا فلم نر من خلق الله شيئا احسن ولا املأ من الاشياء
 فاخذ يتكلم في الصفة والقامة فقال له عبد الرحمن رويدك يا بني حتى نتكلم اول
 شيء في المخلوق فان عمرنا عن المخلوق فمن الخالق اعجز الجعفي حديث حديث
 شعبة عن الشيباني قال سمعت سعيد بن جبير قال قال عبد الله رضي الله عنه
 في قوله لقد راى من آيات ربه الكبرى قال راى جبريل عليه السلام له سقائر
 جناح قال نعم فرف الحديث فقال عبد الرحمن صف لي خلقا من خلق الله له سقائر
 جناح فبقى الغلام ينظر فقال له عبد الرحمن يا بني فاني اهوون عليك في المسئلة وضع
 عنك خمسة وتسبعة وتسعين جناحا صف لي خلقا بثلاثة بعشر ركب الجناح اثنا
 عشر موضعا غير الموضعين الذين ركبهما الله حتى تعلم قال يا ابا سعيد قد عجزت
 عن صفة المخلوق وعن صفة الخالق اعجز فاشهدن اني قد رجعت عن ذلك
 واستغفر الله وعن عاصم بن علي بن عاصم شيخ احمد والبخاري وطبقتهما قال
 ناظرت جمعا فكتبين من كلامهم انه لا يؤمن في السماء ربا قلت هذا القول
 نحو ما رواه عن حماد وقد بيناه وعن الاصمعي قال قدمت امرأة جهم

فنزولت بالذباخين فقال رجل عندها الله على عرش فقالت محدود فقال
الاصمعي كافر بهذه المقالة قلت قد تقدم معنى على عرش ليس المراد به اثبات
الجملة لله تعالى وعلى هذا ينطبق قول الجمهور وهو حجة على الناقل **وروى**
الحمد قال ابن اناس بن يحيى بن النعمان قال سمعت عبد الله بن نافع الصايغ قال سمعت
مالك بن انس يقول الله في السماء وطير في كل مكان لا يخلو من طير مكانا قلت
هذا نحو قول السلف بامرار الصفا كما جاء وقوله في استوى المعنى غير محمول
غير محمول والايان به واجبا والحوال عنده عز ولم ير به مكانه تعالى في
السماء كما يشعر على ذلك قوله وطير في كل مكان تبعم العلم في السماء وغير ذلك
بغير الاستثناء ثم نحن غير مخالف عندنا ما خالف ذلك ابن قتيبة حيث اراد من
السماء جهة العلو **وقال** الشافعي خلافة ابى بكر الصديق حق قضاء الله في سماء
وجمع عليه قلوب عباده وفي الصحيح عن انس بن مالك رضى الله عنه قال كانت
زينب بنت جحش تقف على نساء النبي صلى الله عليه وسلم تقولن وجكنها ^{لكن}
وزوجني الله من فوق سبع سموات هذا مثل قول الشافعي قلت
على صحة الرواية ليس في قول الشافعي ان الله فوق سبع سموات بل فيه
قضاءه في السماء فلا يصح الاحتجاج به وما استند به الحديث فقد اجاب
عنه العلامة الحلبي في هذا الحديث ان زينب قالت ان الله فوق سبع سموات
بل ان تزوج الله اياها كان من فوق سبع سموات انتهى ثم لا بأس ان تذكر
هنا بعض اقوال الشافعي على ما احتجوا به المشوية قال الذهبي في كتاب
مسئلة العلور وى الحافظ عبد الغنى المقدسى وشيخ الاسلام ابو الحسن

المحاربي وغيرهما في جميع عقيدة الشافعي باسنادهم الى ابي ثور وابي شعيب
 كلاهما عن الامام ابي عبد الله الشافعي رحمه الله قال القول في السنة التي انما عليها
 ورايت أهل الحديث عليها الذين رايتم مثل سفيان ومالك وغيرهما الاقراش
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وذكر اشياء ثم قال وان الله على عرشه
 في سمائه يقر بمن خلقه كيف يشاء وينزل الى سماء الدنيا كيف يشاء وروى السعيد
 بن هشام البلدي قال هذه وصية محمد بن ادريس الشافعي اوصى انه يشهد ان لا اله الا
 الله وحده لا شريك له فذكر الوصية الى ان قال فيها وان الله تعالى فوق العرش ثم قال
 الذمى واسناد هذا منقطع عن الشافعي وفي رواية من يحمل حاله انتهى ولا يخفى
 ان هاتين الروايتين غير ثابتين لم ينقلهما الصالحون في كتبهم ولم يذكرهما اليه
 وغيره في اعتقاد الشافعي قال المزني سالت الشافعي عن مسئلة في الكلام فقال
 سلتني عن شيء اذ الخطأ فيه قلت خطأ ولا تسالني عن شيء اذ الخطأ فيه قلت
 كفرت ذكره الحافظ ابن حجر في مناقب الامام في باب اعتقاده بسنده اليه وروى
 ثم قال الذمى بعد ذكر الروايتين المذكورتين ما رواه ابن ابي حاتم عنه وقال
 غير ثبتت هذه المقاول ونفي عنها التشبيه كما نفي عن نفسه فقال ليس كمثل شيء هو
 السميع البصير ثم قال رواه شيخ الاسلام في عقيدة الشافعي وغيره باسناد كلهم
 ثقات انتهى وهذا القول يدل على اتباع عقيدة السلف فقوله ثبتت هذه
 المقاول للجهمية وقوله نفي عنها التشبيه رد على المشبهة وقد ذكر الشافعي
 في كلب الرسالة في خطبته انه لا يبلغ الواصفون كبر عظمتهم واهم كما وصف نفسه
 وفوق ما يصف به خلقه قال الامام الرازي وهذا الكلام يدل على انه كاي معتقد

٢٣

٢٥

٢٦

ان الله تعالى ليس بحسيم ولا في جهة ولا ابلغ الواصفون كنه عظمتهم وهذا قد
 وان كان كلاما قليلا الا انه كاف في الغرض كان قوله تعالى ليس ككلمة شيء كاذب
 في هذا الغرض وقصته اي يوسف صلب اي خيفة مشهورة في استقامة
 بشوالمريون حتى حرب مندم الانكر الصفا وانظر قولهم وقد ذكرها ابن ابي حاتم و
 قلت هذه القصة حجة على منكر الصفا فلا يدل الله تعالى في جهة العرش فلا يصح
 الاستدلال به ذكر ابو سليمان النخعي في رسالته المشهورة بالقيصر عن الحكم
 واهله قال فاما ما سئلت عن من الصفا وما جاء منها في الكتاب والسنة الم ثم قال
 ابن تيمية وهكذا قال ابو بكر الخطيب الحافظ في رسالته لغيرها ان مذهب السلف على
 ذلك وقد نقل عنوا من العلماء من لا يحصى مثل اي بكر الاسماعيل والامام محمد بن
 محمد السجزي وشيخ الاسلام ابي اسمعيل الانصاري المروزي وابو عثمان الصابوني شيخ
 الاسلام وابي عمر بن عبد البر القفري مسلم الغريب وغيرهم انتهى قال العلامة الخطيب
 ثم نقل عن اي سليمان النخعي مثل ما نقله عن عبد العزيز الماجشون وقد بينا موطننا
 وبما نقله لذلك وحكاها ايضا عن الخطيب واي بكر الاسماعيل ويحيى بن عمار واي
 اسمعيل المروزي وابي عثمان الصابوني وقال ابو نعيم الاصبهاني صاحب الحلية في كتابه
 الاعتقاد لطريقنا الطريقة السلف المتبعين فلكنا السنة وجماع الامم ومما اعتقد
 ان الله لم ينزل كلاما لجميع صفاته القديم لا يزول ولا يحول لم ينزل عالما بغيره
 بغيره مع ما يصح شكلا بكلام ثم احدثنا الاشياء من غير شيء وان القرآن كلام الله
 وكذلك ساير كتبه المنزلة كلامه غير مخلوق وان القرآن في جميع البها مقروا وتلوا
 و محفوظا ومسحوا ومكتوبا و محفوظا كلام الله حقيقة لا حكاية ولا ترجمته

بالفاظ كلام الله غير مخلوق وان الواقعة والظاهرة والباطنة والجميع عندهم
 كافر الى ان قال وان الاحاد التي ثبتت في العرش واستواء الله عليهم يقولون بها
 ويشتمونها من غير تكيف ولا تمثيل وان الله بائن من خلقه والخلق يلبون منه
 لا يبل فيهم ولا يمتزج بهم وهو مستو على عرشه في معاشه من دون ارضه قلت
 فقوله ويشتمونها من غير تكيف اشارة الى تفويض الماد بها على ما هو مذهب
 السلف بعد التنزيه عن الكيفية فلا جهة للعشوية بل من جهة وقال
 الامام العارف محمد بن احمد الاجهاني غفر الله عنه استوى على عرشه
 بلا كيف ولا تشبيه ولا تاويل والاستواء معقول والكيف مجهول وانما بين
 خلقه والخلق يلبون منه بلا حلول ولا تمازج ولا اختلاط ولا ملاصقة ولا
 الفرد البائن من الخلق الواحد الفخ من الخلق وانما سمع بصير علم يتكلم
 ويرضى ويخط ويضحك ويتجسس لعباده يوم القيمة ضاحكوا كل واحد ليلته
 الى مقام الدنيا كيف شاء بلا كيف ولا تاويل فمن انكر النزول او تاويل فوضا
 مبتدع قال العلامة الحلبي في رده وحكي عن ابي نعيم الاجهاني وعكاه عن محمد
 الاجهاني وقد بينا لك غير ما مرة انه مخالف لهذا وانما قال به طرفه
 عين الا ونقصه لا في العلم عندنا ليست هي العروضة وان السعاب والعرش لا مع
 لها الا جهة العلو قلت قوله بلا كيف اشارة الى التنزيه عن ظاهر المعنى كما
 لا يخفى قال الامام شيخ الاسلام صفوة العارفين ابو محمد عبد القادر
 بن ابي صالح الجيل قدس الله سره في كتاب الفيترة اما معرفة الصانع بالانبا
 والدلائل على وجه الاختصار فهو ان تعرف وتيقن ان الله تعالى واحد

وان قصد العرش بوجه من الوجوه ويريد في كلام الله عز وجل من جهة

الى ان قال هو بيته العلوي مستو على العرش يحوي على الملك يحيط عليه بالاشياء
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولا يجوز وصفه بان له تعالى كل
مكان بل يقال انه في السماء على العرش كما قال الرحمن على العرش استوى الى ان قال
ويبين في اطلاق صفة الاستوى من غير تاويل واندر استوى بالذات على العرش
قال وكونه على العرش مذكور في كل كتاب انزل على كل نبي ارسل بالاكيف انتهى
قال العلامة الحلبي في رده على عبد القادر الجيلاني انه قال الله بيته العلوي مستو
على عرشه خليت شعري له اعجم بكلامه وترك مثل جعفر الصادق والقبلي الحفيد
وذى النون المصري وجعفر بن نصير واخر اجمع انتهى قلت قال الشيخ العلامة ابن
سهرالميتي في فتاويه واياك ان تغتر بما وقع في الفتنه لاملهم العارفين وقلب
الاسلام والمسلمين الاستاذ عبد القادر الجيلاني فانه قد مر عليه في هاهنا من ينقسم
الله منهم واللاه بدي من ذلك وكيف تروج عليه هذه الشبهة الواهية مع
تفاهلهم من الكتاب والسنة وفقه الشافعية والحنابلة حتى كما يبقى على المذهبين هذا
مع ما انضم لذلك ان الله تعالى من عليه من المعاني والنوارق الظاهري والباطني
فان من الله تعالى على هذه الكرامة الهامة يتصور ان يتوهم انه قليل تلك
القوايم التي لا يسد رميها الا من اليهود واوليائهم ومن استكبر في الجهل بالله
بهماته وما يجب له منها وما يجوز به باستعجال سبائك هذا بما عظم يعظمكم
الله من نعمه والاشياء التي انتم مومنين وبين الله لكم الايول الله عليهم حكمه وما
يطلع به كل ما قاله الشيخ عبد القادر له يمكن غافلا عما في رسالة التشبيه والقر
سارت بها الركا واشتهرت سبعين سائر المسلمين سبها اهل التحقيق والعرفاء واذالم

يسهل ذلك فكيف يتوهم فيه هذه القبيحة الشيعة وضاع عن بعض رجالها
 ائمة القوم السالمين عن كل حدور ولو ما انه قال كان في نفسي شيء من حدة
 الجبهة فلما زال ذلك عني كتبت الى اصحابي التي قد اسلمت الان فامل ذلك واعتد
 به لعلك توضح الحق ان شاء الله وتجرى على سنن الاستقامة انتهى وقال الامام
 ابو عبد الله اليافعي في فشر الحسن قد اشتهر عن الشيخ الامام عبد القادر
 الجيلاني ان كان يعتقد الجبهة وقد استغرب هذا منه وعد شاذ في ذلك عن
 ائمة المشرق كما عد الامام ابن عبد البر شاذ في ذلك عن ائمة المغرب لكن قد
 اخبر الشيخ الكبير العارضا بالله الشهير نجم الدين الاجهبا في ان الشيخ الامام العارضا بالله
 قاض المشهور عبد القادر الجيلاني المذكور رجع انما عما يعتقد اولاد ذلك
 لما بلغه ان السيد الجليل الاسلام الحفيظ في الجهد الاثقل والوصف الجليل تقي الدين
 ابن دقيق العيد رحمه الله تعجب من السيد الكبير الامام الشهير الجامع بين علي
 الباطن والظاهر الحسين النسيب ذي الشرف والمنازع نجم الدين عبد القادر المذكور
 في اعتقاد الجبهة مخالفا لجمهوره وقال الامام اليافعي ومثل الشيخ نجم الدين الاجهبا
 اذا خبر ^{في النسخ} سقط الخبر اذ هو من اهل الاطلاح ظاهر او باطنا كونه من اهل التوراة والكفر
 المشهور وكون العراق له وطنا ومحبة المشايخ هنالك والعلماء وعقد النهي على الله
 عليه وسلم له للولاية احد عشر اخبرني بالرجوع عن الاعتقاد المذكور ويعتقد
 الاعلام المذكورة غير واحد من اصحاب الشيخ نجم الدين المذكور عن من لا اشك والله
 في صدقهم ثم قال الامام اليافعي رحمه الله ومن كلامه الذي في مناقبه وسطوح
 ما ينبغي عنده ما نسب اليه من الاعتقاد المذكور ثم نقل بعض كلامه والتفصيل في النشر

ونقل العارف بالله القطب الرباني الشيخ عبد الوهَّاب الشعراني طاب الله ثراه في
 اليواقيت والبلوغ عن كتاب الهجرة المنسوبة لسيدى الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه
 مثل ما ذكر في الغيب عنه ثم قال فلا أدري ذلك الكلام دس على الشيخ في كتابه ام
 وقع ذلك في بدايته ورجع عن بلاد دخل في الطريق فان من المعلوم عند كل عارف
 بالله انه تعالى لا يتجيز والشيخ قد شاعت ولايته في اقطار الارض فيبعد عن مثله
 القول بالهجرة قطعاً وقد ذكر الشيخ عى الدين بن العربي انه لا يلزم من قوله تعالى
 في هجرة الفوق دون غيرها بدليل قوله تعالى وهو الله في السما وفي الارض غر فية
 يليق بجلال راجع المحققون ان شهود الحق تعالى في حال السجود معبود وان كان
 السجود في اسفل السافلين واما قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون
 اى يخافون ربهم ان ينزل عليهم عذاباً من فوق رؤسهم هذا هو الاعتقاد الحق وقال
 ويحكم قول السيد عبد القادر السابق انه تعالى في جهة العلو على ان مراده من جهة
 الجهة التي قصد العبد قضاء حاجته عند الحق وان كانت السفلى هذا لا يعبد على
 مقام الشيخ انتهى قلت ومن كلامه رضي الله عنه في الملقول الشريف ربنا عز وجل
 على العرش كما قال من غير تشبيه وتعطيل وتقسيم ومن كلامه نقله في الهجرة الاسرار
 معرفة الصفا على ثلاث اشراك اثبات الصفة باسمها من غير تشبيه وهي التشبيه
 من غير تعطيل والايام من ادراك كنهها وابتغاء تأويلها انتهى وهذه الامور
 من الشيخ مضبوطة وهي ينفي عن ما نسب اليه من اعتقاد المشويع وحيثما كان
 الغيبة هذه من الدسائس فان الشيخ ذكر فيه في فضل علامته اهل الدعة لا يبين
 عليه الحدود ولا النهايت ولا القبل ولا الجدد ولا تمت ولا قدم ولا خلف ولا كيف

لأن جميع ذلك ما ورد به الشرع إلا ما ذكرنا من أنه على العرش استوى على ما هو في
 القرآن والأخبار وهو عز وجل خالق لجميع الهمم والأيمن عليه الكمية انتهى وهذا
 القول ينطق بتزجيده تعالى عن الهمم ويقتل أن يكون مؤولا كما نقله الشافعي
 فيها تقدم عن ابن العربي قدس سره مراده بجهة العلو ويقتل استدلال
 المنضم من كلام الشيخ فاسد وباطل لا يلتفت إليه قال أبو عمر بن عبد البر
 المالكي ص الاستيعاف في شرح اللوط لما تكلم على شرح حديث النزول قال هذا
 حديث ثابت من جهة النقل صحيح الأسناد لا يختلف أهل الحديث في صحته وهو
 منقول من طرق سوى هذه من أخبار العدول عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وفيه دليل على أن الله تعالى في السمو على العرش من فوق سبع سموات كما نقله
 البخاري وهو من محتم على المعتزلة في قولهم أن الله تعالى في كل مكان لأنه
 المقدس قال والدليل على صحة قول أهل الحق قول الله تعالى وذكر بعض الآيات
 إلى أن قال وهذا الشهر وأعرف عند العامة والمختصة أن يعتاب إلى أكثر
 من حكاية لأنه اضطرار لم يخالفهم عليه أحد ولا أنكر عليهم مسلم وقال أبو عمر
 بن عبد البر أيضا البعم عليه الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل قالوا
 في تأويل قوله تعالى ما يكون من غيبي ثلاثة الأهوراء هم هو على الشرط
 في كل مكان ولما الفهم في ذلك من يحتم بقوله وقال أبو عمر أيضا أهل السنة
 يجمعون على الإقرار بالصفا الواردة كلها في القرآن والسنة والآيات بما جعلها
 على الحقيقة لا على الجواز إلا أنهم لا يكييفون شيئا من ذلك ولا يجدون فيه حصة
 محصورة وأما أهل البدع الجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلام ينكرونها

ولا يحمل شيئاً منها على الحقيقة وينزعمان من أقرعها تافهون مajeود ولا مشبهون
والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وهم أئمة الجماعة ثم قال ابن تيمية هذا كلام ابن عبد البر أمام أهل المغرب قال العلامة
العلبي في رده وأما ما عكس عن أبي عمر ابن عبد البر فقد علم الخاص والعامة
الرجل وعائلة الناس لم ينكروا لما كتبه عليه أولاً ولا شراً مشهوراً وعائلة لا علم
المغرب أبي الوليد الباجي معروف حق إن فضلاء المغرب يقولون لم يكن له يد في
يرى هذه المقالة غيره وغير ابن أبي زيد على أن العلماء منهم من قد اعتدوا
ابن أبي زيد بما هو موجود في كلام القاضي لأجل أبي عبد الوهّاب البغدادي
رحم الله ثم أنكر أن الله في السماء على العرش من فوق سبع سموات ولم يقبل
في السماء على العرش من فوق سبع سموات ثم أن ابن عبد البر ما تناول هذا الكلام
قال كتمان الدنيا الماد بالعرش والسموات انتهت قلت وقد نقلت
الميتى في فتاويه عن الإمام البرزالي المالكي عن شيخه أنكار فقهاء المذهب على ابن
عبد البر في الاستدكار فقال كمال الإمام البرزالي وأشد نكير شيخنا الإمام
عليه وقال لم تنزل فقهاء المذهب ينكرونه عليه لعل ما ورد على ظاهره و
لتدافع مذهب في نفسه عند تحقيقه انتهى وتبرأ الشيخ السنوسي المالكي
ابن عبد البر عن هذا الاعتقاد وقال كلامه في شرح العقائد وهذه نص عبارته
وما يوجد في بعض المؤلفات من تلخيص الشيخ ابن أبي زيد وابن عمر بن عبد
وبعض السلف به فساد لا ينفك اليروسيب وهم من نقل ذلك عن
بعض السلف ما عرف منهم رضي الله عنهم من التوقف عن تأويل الظواهر

المستحيلة نحو على العرش استوى وما الشبه فتوهم ان وقفهم على تأويلها الاعتقاد
 ظواهرها وحاشاهم من ذلك وانما وقفوا عن تعيين تأويلها لتعدد التأويلات
 الصحيحة ومن غير علم المراد منها بعد قطعهم بان الظواهر المستحيلة غير مرادة لئلا
 وما اقيم ان يظن السوء يحول لا يليق ببرائتهى قلت ظاهر كلامه يدل انه حل على
 المعنى الحقيقي بلا كيف وهو مذهب المشوية وفيه ايهام الجهرية لله تعالى فلا يعتبر
 في مقابلة جهل العلماء **قال** الحافظ ابو بكر البهقي في كتاب الاسماء والمصفا
 ان ما جاء في اثبات اليمين حق من حيث صفاته لا من حيث الجارية لورده في الخبر
 الصادق به قال تعالى يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال تعالى
 بل يدها مبسوطتان وذكر الامام الصادق في هذا الباب ثم قال اما المتقدمون من
 هذه الامم فاتهم لم يعسروا ما كتبنا من الآيات والأخبار في هذا الباب وكذلك قال
 في الاستواء على العرش وسائر المصفا الخبر يتوهم انه يحكي قول بعض المتأخرين قال
 العلامة الحلبي في رده ثم نقل عن البهقي رحمه الله ما لا تعلق له بالمسئلة انتهى
 ولا يخفى ان هذا القول حجة عليه في حمله المصفا على حقيقة المعنى فان البهقي الامام
 صرح بنفي المعنى الحقيقي حيث قال في اثبات صفة اليد لا من حيث الجارية وايضا
 ذكر انهم لم يعسروا واقتل على الظاهر تفسير الآيات والأخبار وهو استدلال
 قوى لنا لانه **قال** القاضي ابو يعلى في كتاب ابطال التأويل لا يجوز رده هذا
 الاخبار ولا التشاغل بتأويلها والواجب حملها على ظواهرها وانما مصفا الله
 لا تشبه ساير الموصوفين بها من سائر الخلق ولا يعتد التشبيه فيها الى
 ان قال ويدل على ابطال التأويل ان المصنفين ومن بعدهم من التابعين لم

سم

اسم

على ظاهرها ولم يتعرضوا لتأويلها ولا صرفوا عن ظاهرها فلو كان التأويل لها
 لكانوا اليه سابقا لما فيه من إزالة التشديد ورفع الشهادة قلت وهذا من الأهمية
 الخاصة ومقتدى مذاهبهم وله في الأصول والفروع القدم العالي قال الذهبي
 في أوائل الخبايا في وقتنا وأعلم بذهب أحمد وبخلاف العلماء حنف كتب
 كثيرة في المذهب والخلاف توفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ثم مذهب
 في الصفا مذهب السلف والتأويل عنده أهم من المعنى اللغوي كما ذكر ابن أبي
 يعلى في اعتقاد أبيه ولولا تأويلها أي الصفا على اللغات والمجازات وقد عرفت
 تفصيل مذهبهم فيما تقدم فقولهم رد على مذهب ابن تيمية حيث حملها على
 الظاهر وقال أبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري في كتابه الذي منه في
 الخلاف المضلين ومقالات الإسلاميين ذكر فيه فرق الروافض والخوارج
 والرجية والمعتزلة وغيرهم ثم قال مقالة أهل السنة وأصحاب الحديث جملة قول أصحاب
 الحديث وأهل السنة الأقرار بالله تعالى وملأ كتبه وكتبه ورسله بمجاء عن
 الله ما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون من ذلك
 شيئا والله تعالى واحد أحد فرد حمدا لا الرغيرة لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
 وإن محمد عبده ورسوله وإن الجنة حق والنار حق والساعة حق وإن الساعة أتت
 لا ريب فيها وإن الله يبعث من في القبور وإن الله تعالى على عرشه كما قال الرحمن
 على العرش استوى وإن له يدين بلا كيف كما قال خلقت بيدي وكما قال بل يده
 مبسوطان وإن له عينين بلا كيف كما قال تجري بأعيننا وإن له وجهان كما
 قال وبني جبرئيل والجلال والإكرام وإن أسماء الله تعالى لا يقال منها غير الله

كما قالت المعتزلة والمواج واقر وان الله علمها قال انزل يعلمه كما قال
وما نقل من انتفى ولا تنفع الابعلم واثبتوا السمع والبصر ولا يتغوا ذلك عن
الله عز وجل كانت المعتزلة واثبتوا الله تعالى القوة كما قال المبريد ان الله
الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وذكر مذهبهم في القدر الى ان قال ويقولون
القران كلام الله غير مخلوق والكلام في اللفظ والوقف من قال باللفظ والوقف
فهو مبتدع عندهم لا يقال اللفظ بالقران مخلوق ولا يقال غير مخلوق ويقرون
ان الله تعالى يرى بالابصار يوم القيمة كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون
ولا يراه الكافرون لانهم عن الله تعالى محجوبون قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون وذكر قولهم الاسلام والايمان والخوض والشفاعت واشياء الى ان
قال يقولون بان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ويقولون مخلوق ولا يشهدون
على احد من اهل الكبار بالنار الى ان قال ويكرهون الجدل والمراء في الدين و
المصومته والمناظرة فيما يتناظر فيه اهل الجدل ويتنازعون فيه من دينهم
والمسلمون يسلمون روايا الصبيحة ولم اجاءت في الآثار التي جاءت بالتشاهد كما
عن عدل حتى ينتهي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولون كيف
ولم لان ذلك بدعتي الى ان قال ويقولون بالله تعالى يوم القيمة كما قال الله تعالى
وجعل ربك والملوك حفاصا وان الله تعالى يقرب من خلقه كيف شاء كما قال
اقرب الي من حمل الوريد الى ان قال ويرون محاربة كل داع الى بدعة والتسافل
بقران القرآن وكتابة الآثار والنقل في الفقه مع الاستكانة والتواضع وحسن الخلق
بذل المعروف وكذا اذا لوثك الغيبة والنهيمة والسعاية وتفقد الماكل والنهيمة

قال هذه جملة ما مروى ويستشهدوا اليه ويرونه وبكل ما ذكرنا من قولهم
نقول واليه نذهب وقال الاشعري ايضا في اختلاف اهل القبلة في العرش
اهل السنة واصحاب الحديث ليس بجسم ولا يشبه الاشياء وانما استوى على العرش
كما قال الزمخشري على العرش استوى ولا تقدم بين يدي الله في القول بل تقتل السوى
بلا كيف وان له وجه كما قال ويحيى وجبريل ذوالجلال والاكرام وان له يدا
كما قال خلقت بيدي وان له عينين كما قال تجرى باعيننا وان يحى يوم القيمة
هو والملائكة كما قال وجاء ربك والملك صفا صفا وان ينزل الى السماء الدنيا
كما جاء في الحديث ولم يقولوا شيئا الا ما وجدوه في الكتاب وجاءت به الرواية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت المعتزلة ان الله استوى على العرش
بمعنى استولى وذكره مقاتل بن حيان وقال ايضا في كتابه الذي سماه الابانة في
الديانة فصل قول اهل الحق والسنة فان قال قائل قد انكرتم قول المعتزلة
والقدرية والجمهورية والحرورية والرافضية والمرجية فخر فخرنا قولكم الذي
به تقولون ودينكم الذي به تدعون قيل له قولنا الذي نقول به ديانتنا
الذي ندين بها القسك بكلام ربنا وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
روى عن الصحابة والتابعين وائمة الخلفاء ونحن بذلك معتمدون وبما كان يتبع
ابو عبد الله محمد بن محمد بن خنبل فخر الله تعالى وجهه ورفع درجته واجزل مثواه
قائلون ولما خالف قوله الخالفون لانه الامام الفاضل والرئيس الكامل الذي ابدى
به الحق ورفع به الضلال واخضع المناجم وفتح بديع المبتدعين وزبح الزلقين
وشك الشاكين فخره الله عليه من امام مقدم وجليل معظم وكبير منهم وعلمه

قَوْلَنَا إِنَّا نَعْرِفُ بِاللَّهِ وَمَا كُنْتُمْ وَكُنْتُمْ وَرَسُولُهُ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ وَمَا بِهِ رِوَاةُ
 التَّائِبَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَزِدْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا وَاللَّهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ
 صَدُوقٌ لَمْ يَتَّخِذْ حَتًّا وَلَا وَلَدًا وَإِنْ مَحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
 لِيُعْلِمَهُمْ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَإِنْ الْجَسْتَمِيقُ وَإِنْ النَّارِيقُ وَإِنْ الْمَسَاعِرَةُ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَإِنْ
 اللَّهُ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَإِنْ اللَّهُ سَتَوَى عَلَى الْعَرْشِ كَمَا قَالَ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
 وَإِنْ لَهُ قَهْمًا كَمَا قَالَ وَيَقِيحُ وَجَر رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَإِنْ لَهُ يَدَيْنِ بَلَاكَيْفَ كَمَا
 قَالَ خَلَقْتُ بِيَدَيَّ وَكَأَنَّ بِلْيَدَيْهِ مَجْسُوطَتَانِ وَإِنْ لَهُ عَيْنَيْنِ بَلَاكَيْفَ كَمَا قَالَ
 تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا وَإِنْ مِنْ بَيْنِ عَمَارِ اسْمَاءِ اللَّهِ غَيْرُ ذَلِكَ كَانَ فَصَالًا وَذِكْرًا وَمَا
 ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ إِلَى أَنْ قَالَ وَنَقُولُ إِنَّ الْإِسْلَامَ أَوْسَعُ مِنَ الْإِيمَانِ وَلَيْسَ كُلُّ إِسْلَامٍ إِيمَانًا
 وَنَدِينُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْلِبُ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ عَنْ أَصَابِعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ
 تَضَعُ السَّمَاءَ عَلَى أَصْبَحٍ وَالْأَرْضِينَ عَلَى أَصْبَحٍ كَمَا جَاءَتْ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ بِرِوَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَنْ قَالَ وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ يَزِيدُ وَيُنْقِصُ وَنَسْلُكُ الرِّوَايَاتِ
 الصَّحِيحَةِ الَّتِي جَاءَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ وَلَهَا التَّفَاعُلُ
 عَنْ عَدَلٍ حَتَّى يَنْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَنْ قَالَ وَنَضِدُ بِمَجْمُوعِ
 الرِّوَايَاتِ الَّتِي يَنْبَغِيهَا أَهْلُ النُّقْلِ مِنَ التَّزْوِيلِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِنْ الرَّبُّ يَقُولُ هَلْ
 مِنْ سَائِلٍ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ وَمَا نَزَلْنَا نَقْلَهُ وَنَبْتَوُهُ خِلَافًا لِمَا قَالَ أَهْلُ التَّزْوِيلِ
 وَالتَّضْيِيلِ وَنَعْمَلُ فِيهَا التَّضْيِيقَ إِلَى كِتَابِ رَبِّنَا وَسَنُفِيضُ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِإِطَاعَةِ
 الْمُسْلِمِينَ وَمَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ وَلَا يَنْتَدِعُ فِي دِينِ اللَّهِ مَا لَمْ يَأْذَنْ لَنَا اللَّهُ بِسُوءِ الْفِعْلِ
 اللَّهُمَّ اطْلُوقْ لِي بِمَعْنَى الْقِيَمَةِ كَمَا جَاءَ رَبِّكَ وَالْمَلِكُ صَفَاءُ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْرُبُ مَنْ عَابَدَهُ

كيف شاء كما قال ونحن اقرب اليه من اجل الوريد وكما قال ثم دنا فندلى فكان قاب
 قوسين او ادنى ثم قال باب ذكر الاستواء على العرش ان قال قائل ما تقولون في الاستواء
 قل لم تقول ان الله مستوعب عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وقد قال الله
 تعالى الير يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال تعالى بل رفعه الله الير
 قال الله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج الير وقال تعالى مكاتبة عن
 فرعون يا هامان ابن لي صرحا لي ابلغ الاستيا استيا السماء فاطلع الى الير ومعه
 وافي لا ظنركاذ با كذب موسى في قوله ان الله فوق السموات وقال الله تعالى
 وامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فالسموات فوقها العرش فلما كان العرش
 فوق السموات قال تعالى وامنتم من في السماء لانهم مستوعب عرشه الذي هو فوق
 مكة فوق السموات وعلى السموات العرش والى السموات قال وامنتم من في السماء بجميع السموات
 اراد العرش الذي هو على السموات الا ترى ان الله عز وجل ذكر السموات
 فقال تعالى وجعل القمر فيهن نورا فلهن نور ان القمر يلاهن وان فيهن جميعا وامن
 المسلمين جميعا يرفعون ايديهم اذا ادعوا نحو السماء لان الله مستوعب العرش الذي
 هو فوق السموات فلو لان الله على العرش لم يرفعوا ايديهم نحو العرش كما لا
 يحيطونها اذا ادعوا الى الارض ثم قال فصل قال وقد قال قائلون من المعتزلة
 واليهية والحرومية ان معنى قول الرحمن على العرش استوى بمعنى استولى ملكه
 وقروا ان الله عز وجل في كل مكان وجحدوا ان يكون الله عز وجل على شئ كما قال اهل
 الحق وذهبوا في الاستواء الى القدرة فلو كان كما ذكره ما كان الفرق بين العرش
 والارض السابعة لان الله قادر على كل شئ والقدر فان الله تعالى قادر عليها

وعلى الحشوش وعلى ما في العالم فلو كان الله مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء وهو عز وجل
 مستول على الأشياء كلها لكان مستويا على العرش وعلى الأرض وعلى السماء وعلى الحشوش
 والأقدار لأنه قادر على الأشياء مستول عليها وإذا كان قادر على الأشياء كلها لم
 يجوز عند أحد من المسلمين أن يقول إن الله مستول على الحشوش والأغنية فلم
 يجوز أن يكون مستولاً على العرش استيلاء الذي هو علم في الأشياء كلها وجب أن
 يكون معنى الاستول يخص العرش دون الأشياء كلها وذكر دلالات من الميدين
 وذكر الآيات في ذلك ورد على المتأولين لها بكلام طويل لا يتسع هذا الموضع
 مثل قوله سئلوا تقولون لله يدان قيل نقول ذلك وقد دل عليه قول الله تعالى
 يد الله فوق أيديهم وقوله تعالى لما بيده وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الله
 سمع ظهرا دمه بيده فاستحرم منه ذريته وقد جاء في الخبر المأثور عن النبي صلى الله
 عليه وسلم إن الله خلق آدم بيده وجنته عدن بيده وكتب التوراة بيده وخرس
 شجر طوبى بيده وليس يجوز في أساطير العرب ولا في عادة أهل الخطأ أن يقولوا الخطأ
 عملت كذا أيدي ويريد بها النعمة وإذا كان الله إنما خاطب العرب بلغة بني
 مضر وما في كلامها ومعقولا في خطابها ولا يجوز في خطأ أهل اللسان أن يقول القائل فعلت
 أيدي ويعني به النعمة بطل معنى قوله عز وجل بيدي النعمة وذكر كلاما طويلا
 في نقد يرهذا ونحوه قلت مقالات الشيخ الإمام أبي الحسن الأشعري ناهية
 والشرعية في هذه الكتب على طريقة المشتغلين بالرواية حيث ذكر الروايات الواردة
 بذكر الصفات الجهمية المنكرين لها على مسلك السلف بالتوقف عن معناه المعنى
 الحقيقي الذي هو مسلك المشبهة والحشوية ويدل عليه ما نقل عن من أول

كتاب الأبانة وغيره ان الله على شئ كما قال الرحمن على العرش استوى وان له
يدين بلا كيف كما قال خلقت بيدي الخ وقال والمسلون يسلمون رؤيا العيص
بماوت في الآثار التي جاءت بالانفحات عدل عن عدل الخ رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يقولون كيف ولا لئلا لا ذلك بدعة وقال قال اهل السنة والجماعة
ليس بجسم ولا يشبه الاشياء انه استوى على العرش كما قال الرحمن على العرش استوى
ولا نتقدم بين يدي الله في القول بل نقول استوى بلا كيف وان لم يوجها كما
قال ويبقى وجربك ذو الجلال له فقوله كما قال اشارة الى ان نقول كما قال الله
تعالى بلا تفسير وبلا تاويل وقد صرح ولا نتقدم بين يدي الله في القول و
صرح ليس بجسم وكذا يدل عليه قوله اي الاشعري في كتاب الموجز في آجر باب
الاسماء والصفات قال قائل اتعجزون لو ان ورد الخبر بان جسم او متحرك كما
ورد بان لم يرد ان ووجهنا فافيا بان لو ورد ذلك على الوجه الذي يليق
به لكان غير منكرا على معنى انه محل الحركة وان لم يكن بل على معنى انه محل الحركة
وانما قيام بنفسه مستغنى عن غيره نقله ابن فورك في مجرد المقالات واما قول
الأبانة لغراب الاستواء فلو ان الله على العرش اي استوى على العرش لم يرد
ايديهم نحو العرش فلو صم قال ادبر اولاً ان الله فعل فعلاً لمنجا العبد اليه
بالدعاء والسؤال والاسئغفار عن ذنوبه لم يرد ايديهم نحو العرش لان
مكانه ومقره تعالى جهة العرش وذلك لان نقل اليه عن الله تعالى فعل
في العرش فعلاً سواء استوى كما مر وقال الامام ابن فورك في مجرد مقالات الامام
الاشعري فاما ما يوصف من ذلك من جهة الفصل كالاتواء والحي والنزول

والآيتين فان الفاظها لا تطلق الاسماء ومعانيها الا يثبت الاعتقاد ويستفاد
 لاسمى هذه الاضمار بانها عندهم بذلك فاجابوا بكتاب اوروت ببر الاخبار
 المتواترة اجرى امرها على ذلك وماروت ببر لغير الامام فان التوزيع معلق ببر
 على هذا الوجه دون القطع واليقين انتهى وقال الحافظ ابن عساكر في تبیین
 كذب المفتري عن الشيخ ابي القاسم نصر بن نصر الواعظ عن القاضي ابي العالي
 بن عبد الملك وذكر ابا الحسن الأشعري الى ان قال قالت المعتزلة النزول
 بعض آياته وملكت والاستواء بمعنى الاستيلاء وقالت المشبهة والحشوية
 النزول نزول ذاته بحركته وانتقال من مكان والاستواء جلوس على العرش
 وحلول فيه فسلك رضي الله عنه طريقة بينهما فقال النزول صفته من
 صفاته والاستواء صفته من صفاته وفعل فعله في العرش يسمى الاستواء
 انتهى على انه لو حمل لغير الكلام على ظاهر معناه لكان مناقضا لاول باب الاشياء
 فانه قال اوله ان قال قائل ما تقولون في الاستواء قل له نقول ان الله مستقر
 على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى يعني كما قال استوى بلا تفسير
 ولا تاويل والحاصل انه لم يقل في جواب السائل ساكن او مستقر على العرش
 بل قال على العرش استوى وايضا قال استوى بلا كيف فلو قيل استوى بمعنى
 عدل او استقر على ظاهر المعنى اللغوي لكان مكيفا مع انه نفى الكيفية عنه
 وايضا هذه كتب المعتقدات المتداولة بين ايدينا مما جعلها الآن جماهير
 اهل الامصار الاسلامية من جملة اصول عقيدتهم وقد اتفقت الكلمة فيها
 ان الله منزّه عن الجهة والمكان قال في مختصر تاريخ الياقيني في ترجمته رحمه الله

وكفاه منقبة ان علماء السنة المشاركون في اصول الدين ينسبون اليه
 من سائر المذاهب ثم قال ان طريقته ومذهب طريق اهل السنة والجماعة
 جميع بين المعقول والمنقول وجانب مذهب الحشوية الواقفين مع فطوهم
 المنقول وان كان مستحيلا في المعقول وبعبكسهم المبتدعة بالمعقول دون
 المنقول فتوسط رحمه الله تعالى بين الطريقين المذمومين سالكا للمعراج
 الاوسط المحمود انتهى وقال المقرئ في الخط والاثار حقيقة مذهب
 الاشعري رحمه الله انه سلك طريقا بين النفي الذي هو مذهب الاعتزال
 وبين اثبات الذي هو مذهب اهل التجسم وناظر على قوله هذا والحق لئلا
 يقال اليه بسماعته وعولوا على رأيهم القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني
 المالكي وابو بكر محمد بن الحسن بن فورك والشيخ ابو اسحق ابراهيم بن محمد
 بن مهران الاسفرائيني والشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي
 والشيخ ابو حامد محمد بن احمد الغزالي وابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن محمد
 والامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي وغيرهم من بطون
 ذكرهم ونصر مذهبهم وناظر واعلم وجادلوا فيه واستدلوا له ومنه
 لا يكاد يختصر انتهى وقد يقال في تلويح قول الامام الاشعري ان الله من
 حيث ذاته لا مكان له ولا جهة لغناه الذاتي ولكن له الاطلاق في التجلي في
 اتي مظهر شاء مع جلاء التنزيه بنسب كفضله شيء فصيح الاستواء على العرش
 على ظاهره بمقتضى التجلي في مظهر يقتضي ذلك وحين ان يكون له جهة فوق
 لكون العرش اعلى الاجرام من غير منافاة للتنزيه واذا سمع الاستواء على ظاهره

القائل هو الناقل
 المذكور في المتن
 في كتاب الامامة

مع بقاء التنزيل مع النزول كل ليلة الى السماء الدنيا في الثلث الاخير حتى يطلع
 الفجر كما تواتر النقل بذلك وكذا سائر المتشابهات قد برهني قال الشيخ محي الدين بن
 العربي رحمه الله في باب الامور من الفتوح اعلم ان المراد من استواء الحق تعالى على العرش
 او نزوله الى سماء الدنيا كل ليلة انما هو كناية عن اعلامه سبحانه باذنه في مناجاة
 ومسامرة بالذلاء والسؤال في حاجته والاستغفار عن ذنوبه فان استواءه تعالى
 ونزوله دفعة من صفات امر وصفاته قد يمتد والعرش والسماء محدثان بجماع
 فانه يزل موصوفا بالاستواء والنزول قبل خلق العرش والسماء فما كنت بتعلق
 من صفة الاستواء والنزول قبل خلق العرش والسماء فهو الذي ينبغي تعقله
 بعد خلقهما واحال في ذلك ثم قال وكما اذن لهم في مسامرتهم كذلك هو تعالى
 فيسأروهم بقوله تعالى هل من سائل الى آخره فهو تعالى يقول لهم ويقولون لي كما هم
 في مجلس واحد والله المثل الاعلى انتهى قال العلامة الحلبي في رد ابن تيمية ثم ذكر
 بعد ذلك شيخنا ابا الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وانه يقول الرحمن على العرش
 استوى ولا نتقدم بين يدي الله تعالى في القول بل نقول استوى يا كيف وهذا
 الذي نقله عن شيخنا هو غلطنا وعقيدتنا لكن نقله لكلامه ما اراه الا قصد
 الايهام ان الشيخ يقول بالجهة فان كان كذلك فلفظ بالغ في الهمت وكلام الشيخ في هذا
 انه قال كان ولا مكان فخلق العرش والكرسي فلم يحتج الى مكان وهو بعد خلق الميزان
 كما كان قبل خلقه وكلام اصحابهم رحمهم الله يصعب حصره في ابطالها انتهى
 ان الحافظ الذهبي ذكر في كتاب مسئلة علو الله تعالى بعد نقل عبارة الابان
 ما نصه نقل الامام ابو بكر بن خورك المقالة التي تقدمت عن اصحاب الحديث

عن الامام ابي الحسن الاشعري في كتاب المقالات والخلافين الاشعريين
 ابي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب البصري تاليفه فقال الفصل الاول في ذكر
 ما حكى شيخنا ابو الحسن رحمه الله في كتاب المقالات من اجل مذهب اصحاب الحديث
 ومالان في لونه انه يقول بجميع ذلك ثم سرد ابن فورك المقالة بعينها ثم قال في
 اخرها هذا لتحقيق لك من الفاظه انه يعتقد لهذه الاصول التي هي قواعد اصحاب
 الحديث واساس توحيدهم انتهى قلت المقالة التي ذكرها الامام ابو الحسن لانها
 مذهب اهل السنة فنقل الامام ابن فورك حكاية قوله غير مفيد للمرام فانه
 صريح تنزيههم تعالى عن الجمة في شرح الصفا في مواضع عديدة وايضا قال في مجرد
 مقالات الشيخ ابي الحسن اصحاب الحديث فوعا  فريق
 اشتغل بالرواية وفريق اشتغل بالنظر والمجدل مع المخالفين في تأييد المذهب
 وتوحيدهم ما خلفه انتهى فالاستدلال بقول ابن فورك مع تخصيص العين مما هو
 حقيق وبين في تأييد مذهب اهل السنة غير سديد والله اعلم ثم قال الذهبي
 نقلا عن المحافظ ابي العباس الطوفي قرأت كتاب ابي الحسن الاشعري الموسوم
 بالاجابة اذ لم يأت على اثبات الاستواء قال في جملة ذلك ومن دعا اهل الاسلام اذ هم
 رغبوا الى الله يقولون يا ساكن العرش ومن خلقهم لا اله الا انت يا حي يا قاضي الحاجات
 انتهى قلت هذا القول في رد الجهمية وقد اثبت فيه صفة الاستواء في معار
 المنكرين كما يدل عليه عبارة ما قبله وقد اسقطها الذهبي قال الطوفي رايت
 هؤلاء الجهمية يفتنون في نفي العرش وتعطيل الاستواء الى ابي الحسن الاشعري
 وما هذا باول باطل ادعوه وكذب تعاطوه فقد قرأت في كتابه الموسوم

بالابانة عن اصول الديانة ادلة من جملة ما ذكره على اثبات الاستواء وقال في
 جملة ذلك الخ وح فالعرض من مجرد اثبات صفة الاستواء لاحقيقة معناه
 وقوله تعطيل الاستواء اشارة الى مذهبهم فانهم انكروا وفيه تعطيل فحسبته
 السكون في قه لهم يا ساكن العرش اليه تعالى مجاز للتشريف كما قال تعالى ان ظهورا
 يبقى لا يريد به المكان حقيقة والايكون مناقضا لقول الملك العامل للعرش
 سبحانه اين كنت واين تكون رواه ابو يعلى مرفوعا عن ابي هريرة كالتقدم
 وقال ايضا قال الاستاذ ابو القاسم انقشيري رحمه الله في شكايته لاهل السنة
 وما تقدموا من اذ الحسن الاشعري الا انه قال باثبات القدر واثبات صفات
 الجلال لله من قدرته وعلمه وحياته وسمعته وبصره ووجوهه وبيده
 وان القرآن كلام غير مخلوق قال سمعت ابا علي الدقاق يقول سمعت زاهرا
 احمد الفقيه يقول مات الاشعري وراسه في جري وكان يقول شيئا في مال
 نزع لعن الله المعتزلة موهوا ومخروا قلت هذه الرسالة المسماة شكايته
 اهل السنة بحكاية ما نالهم من المختروذ كرفها بعد قوله غير مخلوق انه تعالى
 موجود يجوز رويته وان ارادته نافذة في مراداته وما لا يخفى من سبيل
 الاصول التي يخالف طريقة المعتزلة والمجسمة فيها انتهى فقوله والمجسمة مختصة
 بان يخالف مذهب المجسمة وخ ما ذكر في قوله ووجوهه وبيده لم يرد بذلك
 اصل معناها فاستناد الذهبي به مبطل لمذهب كانه قدس بحذف المبدأ
 الاخيرة للغير كما هو داب الحشوية ورواية الدقاق رد على المعتزلة من
 ضاهاهما من المجسمة والحشوية فلا حجة به للاستدلال وقال القاضي ابو بكر

محمد بن طيب الباقر في المتكلم وهو افضل المتكلمين من المنقسين الى الاشهر
ليس فيهم مثله لا قبله ولا بعده في كتاب الابانة تصنيفه فان قيل فما الدليل
على ان الله وجماعه اقبل قولهم ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله
تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فانتبت لنفسه وجماعه ايدى اذ قال
فما انكرتم ان يكون وجهه بارحته اذ كنتم لا تعقلون وجماعه ايدى الاجرام
قلنا لا يجب هذا كما لا يجب اذ لم يعقل حيا عما قادرا الاجسام ان تقضى نحن
وانتم بذلك على الله سبحانه وكما لا يجب في كل شئ كان قائما بذاته ان يكون
جوهر الانا واياكم لا تجد قائما بنفسه في شاهدنا الا كذا لك وكذلك الجواب لهم
ان قالوا فيجب ان يكون علمه وحياته وكلامه وسمعه وبصره وسائر صفاته
عرضا واعلوا بالوجود فان قال فهل يقولون ان في كل مكان قليل لمعاذ الله
بل هو مستو على عرشه كما اخبر في كتابه فقال الرحمن على العرش استوى وقال
يصدق الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعوه وقال تعالى امنتم من في السموات
يخسف بكم الارض فاذا هي تمور قال ولو كان في كل مكان لكان في بطن الانس
وفم والحشوش والمواضع التي ترغب عن ذكرها ولو جب ان يزيد بزيادة لا
اذا خلق منها لم يكن وينقص بنقصانها اذ بطل منها ما كان ويصح ان يذهب
اليه الى نحو الارض والى خلفنا والى يميننا والى شمالنا وهذا قد اجمع المسلمون
على خلافه وتخطيت قائلة وقال ايضا في هذا الكتاب صفات ذاته التي
لم ينزل ولا يزال موصوفا بها وهي الحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصر
والكلام والارادة والبقاء واليدان والوجه والعين والارض والغضب وقال

في كتاب التمهيد كلاما كثيرا من هذا قلت اثبت الله وجهها ويدا وغيرهما
 من الصفات ونفي عنها تشبيهها للخلق ردا للجسمية وكذا نفي المكان عنها تعالى
 كلية فيلزم تنزيهه عن المكان فوق العرش فلا يفيد للمستدل وقوله بل هو
 مستو على عرشه كما اخبر في كتابه منصوص بان نقول في حقه كما قال في القرآن
 الرحمن على العرش استوى بلا تفسير بالاستقرار على العرش وبلا تاويل ثم الحافظ
 الذهبي نقل عن كتاب الذب له بغير تكييف ولا تحديد ولا تجنيس ولا
 تصوير وهو ايضا صريح في نفي الجسمانية لا ينع المرام قلت تقدم قوله في باب
 الصفات وهو لم يرد بذلك ظاهرا المعنى فلا حجة به للجشوية **قال** ابو المعالي
 الجويني في كتاب الرسالة النظامية اختلف مسالك العلماء في هذه الظواهر
 فرأى بعضهم تاويلها والتزم ذلك في اى كتاب كان وما يصح من السنن و
 ذهب ائمة السلف الى الابتكاف عن التاويل واجراء الظواهر على ما ورد هلو تنوع
 معانيها الى الرب سبحانه وتعالى الى اخره كما تقدم قلت هذا القول موافق
 لمذهب اهل السنة والجماعة وفيه تصريح بمذهب السلف ورد على الجشوة
 والجسمية وهو حجة عليه **قال** العلامة الخطي بعد ذكر جملة الاقوال ثم قسمها
 برفع الايدي الى السماء وذلك انما كان لاجل ان السماء منزل البركات
 والخيرات فان الانوار انما تنزل منها والامطار واذا الف الانساق والخيول
 من جانب ما لطبعه اليه فهذا المعنى الذى اوجب رفع الايدي الى السماء و
 قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون ثم ان اكفى بمثل هذه الدلائل
 في مطالب اصول العقائد فما يومن من مدع يقول الله تعالى في الكعبة

لأن كل من يصل يومه وجهه اليها ويقول ويحتمل وجهي للذي فطر السموات والأرض
 لو يقول الله في الأرض فان الله تعالى قال كلا تطعوا واحجدا واقتربوا فترا
 بالعبود في المسافة انما هو في الأرض وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب
 ملكون العبد في سجوده قال ثم ذكر بعد ذلك ما اجتمع من حديث الأول
 وذكر بعد ذلك ما لا يتعلق له بالمسألة ^{أي الجلي} واخذ يقول انه حكى عن السلف مذهب
 والى الان ما حكى مذهب عن احد لا من سلف ولا من خلف غير عبد القادر
 الجلي وفي كلام ابن عبد البر بعضه واما العشرة وباقي اصحابه رضي الله عنهم
 فما تيسر عنهم بحرف ثم اخذ بعد ذلك في مواعظ وادعية لا تتعلق لها بهذا ثم
 اخذ في سب اهل الكلام ووجههم وماض القوم من قبحه قال وقد تبين بما ذكرنا
 ان هذا الخبر المختار تزعم فتياه انه يقول ما قاله الله ورسوله والسابقون ^{أي الجلي} الأولون
 من المهاجرين والانصار لم ينقل مقالة عن احد من اصحابنا انتهى كلام الجلي واذا
 قد بينا لك من افساد كلامه وايضاح ايهامه واذا لزم ايهامه ونقض ابرامه
 فالان تذكر لك ما ذكره تلميذه الحافظ شمس الدين الذهبي في كتاب مسئلة
 علو الله زيادة على ما قاله شيخه ابن تيمية من الروايات الموافقة والخالفه زاهيا
 انها عن السلف مع ان مذهب السلف على ما مر من قوله الوقوف مع الفاظ
 الكتاب والسنة فذكر الاقوال المتعارضة والمتناقضة يومه السامع مذهب
 الاثبات ولذا قال الامام التاج السبكي في الطبقة في حق شيخه نقلا من خط ^{الحافظ}
 صلاح الدين خليل بن كيكلي العلاءي رحمه الله تعالى الشيخ الحافظ شمس
 الدين الذهبي لا شك في دينه وورعه وشجريه فيما يقوله في الناس ولكن

غلب عليه مذهب الأثبات ومنافرة التلويل والغفلة من التنزيه
 حتى إنهم ذكروا في طبعهم آخر فاشدد يد اهل التنزيه وميل اقوياء الى
 اثبات الأثبات الى ان قال وسببه المخالفة في العقائد ثم قال السبكي والحال
 اوضح شيخنا الذهبي ازيد ما وصف انتهى **وهذه** اقوال الذهبي
 اذكرها بهذا التمهيد ما نصبر وهذه جملة من اقوال التابعين وهو
 اول وقت سمعت مقالة من انكر ان الله تعالى فوق العرش هو الجعد
 درهم وكذلك انكر جميع صفات الله تعالى من السمع والبصر والكلام
 واليد والوجوه وغير ذلك فقتله خالد بن عبد الله القسري واخذ
 هذه المقالة عن الجهم بن صفوان امام الجهمية واخرج لها بالشبهة العقلية
 واول قول الله تعالى انه استوى على العرش بمعنى استولى وكان ذلك
 في آخر عصر التابعين فانكر مقالة ائمة ذلك العصر مثل الاوزاعي وابي
 حنيفة ومالك والليث بن سعد والثوري وحامد بن زيد وحامد بن
 سلمة وابن المبارك ومن بعدهم من ائمة الهدى **قلت** ظاهر هذا
 القول يدل على ان زمان التابعين اول وقت سمعت مقالة الجعد بن
 درهم في انكار حصة الفوق لله تعالى فقتله خالد بن عبد الله وهو غلام
 لما ذكره في الميزان في ترجمة الجعد مبتدع ضال زعم ان الله لم يتخذ ابن
 خليفه ولم يكلم موسى فقتل على ذلك بالعراق يوم الخروا القصة مشهورة
 انتهى اذ هذه الترجمة تدل ان قتله كان في انكار الصفاة في انكار الجهمية
 وقد روى البخاري في كتاب خلق افعال العباد عن قتيبة قال حدثنا القاسم

بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عن أبي عن جده قال
شهدت خالد بن عبد الله القسري واسط في يوم اضحى وقال ارجعوا
فصلى اقبل الله منكم فاني مضع بالجعد بن درهم زعم ان الله لم يخلق
ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما تعالى الله علوا كبيرا عما يقول الجعد
بن درهم ثم نزل فذبحه قال ابو عبد الله البخاري قال قسيبة بلغني
ان جهم كان ياخذ هذا الكلام من الجعد بن درهم فهذا الاثر ايضا
يدل صريحا ان انكار الجعد بن درهم كان في الانتاذ والتكليم كانه انكر
صفتي تعالى لاني ذكر جهة الفوق حتى يقال ان السلف اثبت في حق
الله تعالى مع ان الفوق اما معنى كون احد الجسم اعلى والاخر اسفلا
بمعنى الرتبة الثاني غير ممنوع في حق الله تعالى والاول ممنوع لم يقل
الايمية المذكورون وغيرهم من السلف بل توقف السلف في معناه
كما هو دأبهم في الصفا المشابهة فالاستناد من اقوالهم غير غيد
قال الذهبي عن الضحاك هو الله عز وجل على العرش وعلمهم
ذكره في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمس
الا هو سادسهم وعن مقاتل بن حيان في قوله تعالى والظاهر
فوق كل شيء والباطن اقرب من كل شيء وانما يعنى بالقرب بعلمه وقد
وهو فوق عرشه وهو بكل شيء عليم قلت قوله على العرش وفوق العرش
فبقوله بركا قال السلف ثم نسكت عنه ونأول في القرب بالعلم والقدر
وآخ لا يسعنا ان نتكلم فيه ونشير الى الجهة ومن ثم قال اليه في بعد ذكر

الروايات المذكورة فلو ان قائلًا قال فلان بالشام والعراق يملك
 اول قول يملك على الملك بالشام والعراق لان هذا انتم فيها فلاحته
 للمستدل وقال عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق لما روى محمد
 ابن عباس ما بين السماء السابعة الى كرسى سبعين الف نور وهو فوق
 ذلك قال من زعم ان الله ههنا فهو جهمي خبيث ان الله فوق العرش
 وعلم محيط بالدين والآخر قلت هذا القول منقطع فلاحته به و
 بالتسليم فقول ان الله ههنا مشعر بمنع التحديد في حق فكذا الرادة
 التحديد بكونه فوق العرش ممنوع وقد تقدم معني ان الله على العرش
 وعن احمد بن حنبل هو على عرشه ولا يخلو شئ من علمه قد عرفت
 مذهب احمد في الباب المتقدم قال احمد بن حنبل ثنا وكيع عن
 اسرايل بن مجدث اذ اجلس الرب على الكرسي فاقتصر رجل عند وكيع
 فغضب وكيع وقال اذ ركنا الاعمش وسفيان يحد ثون بهذه الاحاديث
 ولا ينكرونها قلت لا تعلق لهذا الحديث في هذا المقام ولا يثبت
 منه انه تعالى في جهة العرش وانما هو محجة على المنكرين له قال ابن ابي
 حاتم تنازعوا بين ابي داود بن بكير سمعت ابا قدامة السرخسي سمعت
 ابا معاذ البلخي يعني خالد بن سليمان بفرغانة يقول كان علمهم معبرين
 فكان فصيح اللسان لم يكن له علم ولا جالست اهل العلم فكلهم السميته فقال
 لوصف لنا ربك الذي تعبدوه فدخل البيت لا يخرج ثم خرج اليهم بعد
 ايام فقال هو هذا هو اجمع كل شئ وفي كل شئ ولا يخلو منه شئ قال ابو

كذب عدو الله وان الله في السماء على العرش كما وصفه نفسه قلت هذا
صريح في عدم معرفته للجهم لله تعالى ثم وصفه الرب تعالى بالهوا وبخالف
بالكتاب والمعتزلة فقال بما جاء وصفه تعالى في الكتاب والسنة وغير مراد
بما حصل معناه كما هو عند السلف فأنشأ على ظاهر معناه يقال ان الله تعالى
داخل السماء جالسا او مستقرا على العرش وهو ممنوع بالاتفاق وأيضا
بيئت ان العرش في السماء لا فوقه وهو مخالف بالنصوص فلا بد ان يحمل
على ما قلنا والافلا يصح معناه الا بالتأويل وهو ممنوع عند الخبائيل ^{فيسقط}
به الاحتجاج **قال** ابن ابي حاتم ثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الاسدي
ثنا ابن ايو ب ثنا ابو نعيم البلخي وكان قد ادرجها قال كان للجهم
صاحب يكرمه ويقدمه على غيره فاذا هو قد قطع به ونذر به وقع
فيه قال ابو نعيم فقلت له لقد كان يكرمه فقال ان قد جاء منه ولا
احتل بينا هو يقرأ المصحف في حجره فلما اتى على هذه الآية الرحمن
على العرش استوى قال لو وجدت السبيل الى ان احكما من اصناف الغلث
فاحتلت هذه ثم ان بينا هو يقرأ آية اذ قال ما اظرف محمد حين قلها
ثم ان بينا هو يقرأ سورة القصص والمصحف في حجره اذ مر بذكر
موسى عليه السلام فرفع المصحف بيده ورجله وقال اى شئ هذا
ذكره هنا فلم يذكره قلت وهذا الانكار لاستخفاف القرآن وفيه
اشارة الى مذهب الجهمية بانهم انكروا صفات الله تعالى فلا يدل انه
استوى ظاهر المعنى وحقيقته حتى يكون حجة للجهمية **قال** ابن ابي حاتم

حدثنا علي بن الحسن بن مهران ثنا بشر بن موسى الخضا قال جاء بشر بن
 الوليد الى ابي يوسف فقال له انتهاني عن الكلام وبشر المرسي وعلي
 الاحول وفلان يتكلمون فقال وما يقولون قال يقولون ان الله في كل
 مكان فبعث ابو يوسف فقال علي بهم فانهوا اليهم وقد قام بشر فجاء
 بعلي الاحول والشيخ يعني الآخر فظن ابو يوسف الى الشيخ وقال لولا ان فيك
 موضع ادب لا وجعتك فامر به الى الحبس وضرب عليا الاحول وطوف
 به قلت بشر بن الوليد الكندي الفقير تفقر يا بني يوسف روى عنه
 البغوي وابو يعلى وحامد بن شعيب كان واسع الفقر متعبدا وفي
 اخر امره يقال وقف في القران فامسك اصحاب الحديث عنه وتركوه
 وبذلك تكلم اهل الحديث فيه توفي سنة ذكره الحافظ الذهبي في
 الميزان ثم قوله انتهاني عن الكلام اشارة الى ما روى عن الامام ابو يوسف
 في نهي الكلام وقد تقدم في المقدم متروك بيان معناه والمراد به وقوله
 يقولون ان الله في كل مكان اشارة الى اعتقاده في تنزهه تعالى عن
 المكان فيجب ان ينزه عن المكان على العرش فانه دخل في الكل العرش
 ايضا فلا استدلال به مبطل لا اعتقاد الحشوية قال ابن ابي حاتم
 شاهد قتيبة بن خالد سمعت سلام بن ابي مطيع يقول وبلغهم ما ينكرون
 من هذا الامر والله ما في الحديث شيء الا في القران اثبت منه يقول الله
 تعالى اني سميع بصير ويذكر الله نفسه والارض جميعا قبضته يوم القيمة
 والسموات مطويا يمينه واما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وكل لله

موسى تكليما ثم استوى على العرش فما زال في هذا من العصر الى المغرب
 قلت وان كان قال ذلك من العصر الى المغرب او من المغرب الى العصر
 الامر لكن لا يفيد المستدل فانه ذكر فيها حقا الله تعالى وسكت عن
 ذكر معناها وحملها على ظاهر معناها فعلى المستدل ان يقتدى
 هذا الامام ويسكت عن البحث فيها فانا لا نشكرها قال شاذ بن يحيى
 سمعت يزيد بن هارون يقول من زعم ان الرحمن على العرش استوى
 على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهي قلت المراد بالعامة عامة
 اهل العلم على ما قاله الذهبي وح ما يقر في قلوب عامة اهل العلم هو ان
 استوى صفة نؤمن به ولا نفسر بخلافه انكار صفة او حمل على المعنى
 اللغوي فان السلف توقف عن معناه فلا حاجة به للخصم قلت قد روى البخاري
 في كتاب خلق افعال العباد هذا القول عن يزيد بن هارون وقال
 في اخره ومحمد بن الحسن الشيباني جهي الا انه منقطع فان البخاري لم يرو
 عنه الا بواسطة قال يحيى بن علي بن عاصم كنت عند ابي فاستاذن
 عليه المريسى فقلت له يا ابت مثل ما هذا يدخل عليك فقال والم
 قلت ان يقول ان القرآن مخلوق ويزعم ان الله معه في الارض وكلاما
 ذكرته فمأربته اشتد عليه مثل ما اشتد عليه في القرآن انه مخلوق
 وانه معه في الارض قلت انما اشتد عليه في قوله بمخلوقية القرآن
 وقوله في الارض فانه ما جاء في الكتب والسنن ومعينة في الارض وانما قال
 معكم ومعنى مع بلا كيف لا بقيد الارض وسينشد مبني كلامه على قول

السلف من السكوت والتفويض في صفات الله تعالى فلا يجترأ **قال**
 أبو الحسن بن عطار سمعت محمد بن مصعب العابد يقول من زعم
 انك لا تكلم ولا ترى في الآخرة فهو كافر بوجهك لا يعرفك أشهد انك
 فوق العرش فوق سبع سموات ليس كما يقول أعدائك الزنادقة **قال**
 الذهبي رواه الدارقطني في السنة وعبد الله بن أحمد في السنة بإسناد
 صحيح قلت قد عرفت معنى فوق العرش فلا يجترأ **قال** أحمد بن
 سعيد الدارمي أحد شيوخ مسلم سمعت أبي يقول سمعت أبا عصمة
 نوح بن أبي مريم وسال رجل عن الله عز وجل في السماء وهو يجيئ بشئ
 النبي صلى الله عليه وسلم حين سال الأمتين الله قالت في السماء **قال**
 اعتقها فانها مومنة **قال** سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم مومنة
 ان عرفت ان الله في السماء قلت قد تكلم اهل الحديث في أبي عصمة
 وكان شديدا على الجهمية ولهذا ثبت صفة تعالى في مقابلة المنكرين
 للصفات على ظاهر المعنى يخالف لما زعم الحشوية من الكون على العرش
 والله اعلم **قال** الروزي الخفاسمعت ابن مصعب وقراء عسى ان يبعثك
 ربك مقام محمودا **قال** نعم يقعده معه على العرش قلت اختلف في
 تفسير المقام المحمود والجمهور ان المراد به الشفاعته وعلى كل فلا تعلق له
 في مقام الاثبات وقد افق الروزي من ائمة الخابلة بان الخبر يركب جاء
 وقد ذكره الذهبي **قال** ابن بطرنا بن مخلدنا الرمادي سالت
 نعيم بن حماد عن قول الله وهو معكم **قال** معناها ان لا يخفى عليه خافية يعلم

قلت اول بالخلم خوفا عن مذهب الحلولية مع انه لا تعلق له في المقام
 قال صالح بن الضريس جعل عبد الله بن جعفر الرانزي يضرب وائنة له
 بالنعل على راسه يرى برأى جهم ويقول لاحق تقول الرحمن على العرش بائن
 من خلقه قلت عبد الله بن ابي جعفر قد تكلم فيه اهل الحديث قال عبد الله بن
 بن سلام سمعت محمد بن حميد يقول عبد الله بن ابي جهم كان فاسفا
 سمعت منه عشرة الاف حديث فرميت بهما وقال ابو زرعة ثقة وقال
 ابو حاتم ثقة صدوق وقال ابن عدي من حديثه لا يتابع عليه وقال النسا
 فيه ضعف ثم فيه مجرد رد على منكري الصفا وهم الجهمية وقوله بائن من
 خلقه رد على مذهب الحلولية فيدل انه مبائن عن العرش فلو قيل على
 ظاهر المعنى يكون معناه الرحمن ثابت او كما ان على العرش الخلق وهو
 يخالف البينونة من الخلق فلا ثبوت للجبهة عن يزيد بن هارون
 وسال رجل من اهل بغداد فقال سمعت المريسي يقول في سجوده سبحان
 رب الاسفل فقال يزيد ان كنت صادقا انه كافر بل الله العظيم اخرجنا
 ابي حاتم في كتابه قلت هذا القول لا يدل على كفر القائل من عدم اعتقاد
 الله تعالى جهة العرش بل وجهه ان الاسفل لم يحى قط في كلام الله ورسوله
 صفة لله تعالى ولهذا اسقط هذا القول في اصل نسخة المولف بخطر
 بعلامته لا في اوله والى في اخره قال يحيى بن معين اذا قال لك الجهمي
 كيف ينزل فقل كيف صعد اخرجنا ابن بطر في الابانة قال الذهبي
 الكيف في الحالين منفي عن الله تعالى لا مجال للعقل فيه قلت ح لاجبة

به للنخع **قال** بشر من الحارث الحافي في عقيدته وذكر أشياء فيها
 والإيمان بأن الله على عرشه استوى كما شاء وأنه عالم بكل مكان وأن
 الله يقول ويخلق فقول كنه ليس بخلق قلت استوى من صفاته
 تعالى فالإيمان به واجب وهو غير مخالف عنه الأشاعرة وقوله وأنه
 عالم بكل مكان فيرد على الحشوية حيث أخذوا الاستواء على ظاهر
 المعنى فإن الله إذا كان عالماً بكل مكان لكان عالماً بالعرش لأن الله تعالى
 جالس على العرش **قال** حرب بن أسمة عجلت لاستق من راهوية قول
 الله ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم كيف تقول فيه قال حيث ما
 كنت فهو أقرب إليك من جبل الوريد وهو باين من خلقه قلت لم يأول
 فيبري العالم وقد عرفت معنى البائن بأنه لا يحل ولا يمس فإذا اقربت
 تعالى لوقبل على ظاهر المعنى يكون اقربيته تعالى ذاتية بلا كيف فيلزم
 التنزيه عن الجهات وهو حجة لنا فكيف يستدل النخع به **قال** أبو
 سالت لحد بن حنبل عن رجل قال إن الله معناه ولا ما يكون من نجوى
 ثلاثة إلا هو رابعهم **قال** قد تجهم هذا ياخذون بأخر الآية ويدعون
 أولها قرأت عليه الم تر أن الله يعلم فالعلم معهم قلت لا تعلق له في هذا
 المقام **قال** سلمة بن شبيب كنت عند أحمد بن حنبل فدخل علي ^{عليه السلام} فقلت
 السمر فقام من فيكم أحمد بن حنبل فاستأذني إلى أحمد فقال في ضرت البر
 والجبر من أوجهات فرمخ أنا في الخضر طيرة السلام فقال أيت أحمد بن حنبل
 فقلت له إن ساكن السملوا راض بملك لما بدلت نفسك في هذا الأمر قلت

هذا القول فيه تحريف وقد روى ابن الفراء بإسناده عن سلمة بن
 شبيب ولفظه قال كنا عند أحمد بن حنبل فجله رجل فدق الباب وكنا قد
 دخلنا عليه خفيا فظننت أنه غمر بنا فدق ثالثة وثالثة فقال أحمد
 ادخل فسلم وقال أيكم أحمد فاشار بعضنا إليه وقال جئت من البحر
 من مسيرة أربعين فرسخ اتاني أيت في مناحي فقال أيت أحمد بن حنبل
 وسل عنه فانك تدل عليه وقل له إن الله تعالى عنك راض وملائكته سمواته
 عنك راضون وملائكته أرضه عنك راضون قال ثم خرج فأسأله عن حديث
 ولا مسئلة انتهى لفظه وليس فيه ذكر الخضر ولا ساكن السماء مع أن الله تعالى
 غير ساكن السماء على مذهب النجم بل ساكن على العرش فسكونه في السماء
 مناقض لسكونه على العرش فلا بد أن يراد به الملائكة **قال** الإمام أحمد بن
 حنبل في كتاب الرد على الجهمية مما جمعه رواه ابن عبد الله عنه باب بيان
 ما أنكرت الجهمية أن يكون الله على العرش قلت لهم أنكرتم أن يكون الله على العرش
 وقد قال الرحمن على العرش استوى فقالوا هو تحت الأرض السابعة كما هو على
 العرش وفي السموات والأرض وفي كل مكان وتلوا وهو الله في السموات وفي الأرض
 فقلنا قد عرف المسلمون أماكن كثيرة ليس فيها من عظمة الريش شيء أجسامهم
 وأجوافهم والحشوش والأماكن القادرة ليس فيها من عظمتهم قال الذهبي ففى
 نفسى شؤم من صحة هذا عن أحمد فان راوى عن عبد الله لا يعرف قلت
 وأذ لم يصح القول فلا حاجة لنا أن نبحت عنه **قال** أحمد بن سلمة سمعت إسحق
 بن إبراهيم يقول جمعنى وهذا المبتدع يعنى إبراهيم بن صالح مجلس الأمير

عبد الله بن طاهر ضا إلى الأمير عن أخبار النزول خسرت ما فقال ابن أبي
صالح كبرت برب ينزل من سماء إلى سماء فقلت أمنت برب يفعل ما يشاء
رواه اليهقي عن الحاكم سمعت محمد بن صالح بن هاني سمعت أحمد بن سلمة
فذكره قلت أشار بذلك أن النزول من الصفا الفعلية وأن المعنى الحقيقي
وهو الانتقال والزوال منفي فيه كاصح به الإمام اليهقي وقال بعد هذا
فرضي عبد الله كلامي وانكر على إبراهيم هذا معنى الحكاية وأخبرنا أبو عبد الله
المحافظ قال سمعت أبا زكريا العنبري يقول سمعت أبا العباس يقول سمعت الحسن بن إبراهيم
دخلت يوما على طاهر بن عبد الله بن طاهر وعنده من يدريس بن طلحة فتألم
لي يا أبا يعقوب أن الله ينزل كل ليلة فقلت له قوم من به فقال له طاهر
المرأى لك عن هذا الشيخ ما دأبنا إلى أن يسأله عن مثله فقال قال اسحق
فقلت له إذا أنت لم تؤمن أن لك رباً يفعل ما يشاء لبس بتمتاج أن تسألني
ثم قال اليهقي فقد بين اسحق بن إبراهيم الخطأ في هذه الحكاية
أن النزول عنده من صفا الفعل ثم أنكر أن يجعل نزولاً بلا كيف وفي
ذلك دلالة على أنه كان لا يعتقد به الانتقال والزوال انتهى وأعجب
من الذهبي حيث نقل عن اليهقي الرواية الأولى وسنينا الأمر به
ما ذكر مراده واعتقاده في ذلك تدليساً وتبليساً وخيلاً به تعتبر روايته
المنقولة فانه يروي حسب غرضه بإخفاء ما فيه واسقاط ما قبله وما
بعده كاهوا لما تور من هذه الحضرات **حدثنا أبو الحسن اليونيني**
المحافظ عن جعفر الحمادي أنا السلفي أنا عبد الملك بن الحسن الأنصاري بمكة

انا الحسين بن علي الفقيه النسوي انا انا اسمعيل بن رباط الحنفلي
 انا الحسين بن محمد بن احمد الملقب وابو احمد محمد بن محمد القيسري
 انا محمد بن بكر الباز وري حدثني الحسن بن علي الباز وري الفقيه
 علي بن عبد الله الحلواني قال كنت باطرا بلس المغرب فذكرت انا واصفا
 لنا السنة الى ان ذكرنا المزي رحمه الله فقال بعض اصحابنا بلغني انه يتكلم
 في القرآن ويقص عنده وذكرا اخر انه يقول الى ان لجمع معن قوم اخرين
 فكتبنا اليه كتابا نريد ان نستعلم منه يكتب الينا شرح السنة فكتب الينا
 عصمنا الله واياكم بالقوى ووفقنا واياكم لوافقة الهدى اما بعد
 فانك سالتني ان اوضح لك من السنة امرا تصير نفسك على التمسك به
 وتذكر اربعك شبه الاقاول وزيج محدثات الضالين فقد شرحت
 لك منها ما موضحا لم ال نفسي واياك فيه نصا بدات فيه محمد ذي الشدة
 والتسديد الحمد لله الحق ما بدى واولى من شكر وعليه اشى الواحد
 ليس له صاحبة ولا ولد جل عن المثل فلا تشبه له ولا عدل السميع البصير
 العليم الخبير المنيع الرفيع عال على عرش فرودان بعلمه من خلقه الى ان قال
 والقران كلام الله ومن الله ليس بمخلوق فيميد وقدرة الله ونعترو
 كلما غير مخلوقا داما ازيات ليست بمحدثا فيميد ولا كان ربنا ناقصا في
 جلت صفاته عن تشبيه المخلوقين حال على عرشا يان من خلقه وذكر
 باقى الاعتقاد قال الذهبي هكذا رويت لنا هذه واسنادها مظلم والفظ
 منكروك فلا حاجة لنا الى الاحتجاج به والبحث عنه **حاشا عبد الرحمن**

بن أبي حاتم قال سألت أبي إيا حاتم وأباز رعة الرازيين رحمهما الله عن
 مذاهب أهل السنة في أصول الدين وما أدركنا طيبة العلماء في جميع الأخبار
 وما يعتقدان من ذلك فقالوا أدركنا العلماء في جميع الأمصار أجازوا وعراقا
 ومصر وشاما ومينا فكان من مذاهبهم أن الله على عرشين من خلقه كما
 نفسه بلا كيف أحاط بكل شيء علما قلت فيرد في معنى استوى على عرش
 ذلك قوله لا يصفوا إلا فلم يصف الله عز وجل نفسه بأن الله على عرشين فقول
 بلا كيف يدل على تنزهه تعالى عن ظاهر المعنى فلا يجزئ له التشوي ^{على} عرش
 بن سعيد الدارمي في كتاب النقص على بشر المريب قد اتفقت الكلمة من
 المسلمين أن الله فوق عرشه فوق سماءه قلت قال الحافظ الذهبي في طبقات
 الحديث وهو الذي قام على ابن كرام وطرد من هراة ومعلوم أن مذهب
 ابن كرام في حق تعالى كونه في الجنة ككون الأجسام فيها وح وقع هذا القول
 على مذهب السلف من التوقف في معناه رد البهيمية المنكرين للصفات
 فلو كان مذهب اثبات البهيمية لما كان له وجه في طرد ابن كرام من هراة
 خلاستدلال بقوله لأجدة النعم قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب
 العرش له ذكر وأن البهيمية يقولون ليس بين الله وبين خلقه حجاب وأنكر
 العرش وأن يكون الله فوقه وقالوا أنه في كل مكان وذكر أشيا إلى أن
 قال خسرت العلماء وهو معكم يعني علمه ثم تواترت الأخبار أن الله خلق
 العرش فاستوى عليه بذاته فهو فوق العرش بذاته متخلصا من خلقه بلينا
 منهم قلت قال الذهبي في الطبقات في حق ما عبد الله بن أحمد فقل كذاب

ورماه ابن خراش بالوضع وقال مطين هو عصا موسى ثلقت ما
 يافكون وقال البرقاني لم ازل اسمع انه مقدح فيه فاستناد الذهبي
 بقوله هنا لا يقبل **قال** الامام ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة
 في كتابه مختلف الحديث له نحن نقول في قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
 رابعهم انه معهم يعلم ما هم عليه كأنقول الرجل وجهته الى بلد شاسع لحد
 التقصير فاني معك يريد انه لا يخفى على تقصيرك وكيف يسوع لاحد ان يقول
 انه سبحانه وتعالى بكل مكان على الحلول فيرمع قوله الرحمن على العرش استوى
 ومع قوله الير يصعد الكلم الطيب كيف يصعد الير شيء هو معروك كيف
 تخرج الملايكة والروح الير وهي معدولان هو لا يرجعوا الى فطرهم وما ركب
 عليهم ختمهم من معرفة الخالق لعلوا ان الله هو العلى وهو الاعلى وان لا يدى
 ترتفع بالدعاء الير والامم كلها عجيها وعريها نقول ان الله في السماء ما
 نزلت على فطرها وفي الانجيل ان المسيح عليه السلام قال للحواريين ان انتم غفل
 للناس فان اباكم الذى في السماء يغفل لكم يبرئهم ومثل هذا في الشواهد
 كثير قلت هذا القول لاجته علينا فانه من الكرامية واهل التشبيه **قال** الذهبي
 في الميزان رايت في مرة الزمان ان الدارقطني قال كان ابن قتيبة يميل الى
 التشبيه وكلامه يدل عليه وقال البيهقي كان يرى راى الكرامية انتهى **والله**
 من الذهبي مع علمه بالخالفه اخرج بقوله هنا ند ليسا وتغري اثم استدلال
 ابن قتيبة من الانجيل يسقط اصل مذ هب فان السماء لو كان على الحقيقة
 وهذا مخالف لض لم يلد ولم يولد فمن اعتقد على حقيقة فلا شك في كفره

ان كان يولد بانام انما على تشبيه

قال الاسم ابو بكر محمد بن عمرو بن ابي علفم النبيل احد الائمة والحفاظ
 المصنفين باصمها على راس التسعين ومائتين وجميع ما في كتابنا كتاب
 السنة الكبير الذي فيه الابواب من الاخبار التي ذكرناها توجب العلم فغير
 فمن بها الصفا وعد التناقلها ويجب التسليم لها على ظاهرها وترك تكلف
 الكلام في كيفية اخذ كرم من ذلك النزول الى سواء الدنيا والاستواء على العرش
 وذكر غير ذلك قلت المراد باظهار اللفظ ^{ظاهر} المعنى الغوى فان كلامه في كيفية ما هو
 مخرج بتركه **قال** زكريا بن يحيى الساجي المقول في السنة التي رايت عليها اصنافا
 اهل الحديث الذين لقيناهم ان الله تعالى على عرشه في سواءه يقرب من خلقه
 كيف شاء وذكر سائر الاعتقاد **قلت** وزكريا الساجي الحافظ من ائمة النقا
 لكن لا يوثق نقل الذهبي بهذا القدر القليل فانه لا يشغى العليل ولا يسقى العليل
 الا ان ننظر سائر الاعتقاد مع انه قد عرفت معنى على العرش في قول اليه في
 خلقه على الحقيقة لكن معنى في سواءه ايضا في قوله على الحقيقة والتاويل ترجح
 بدهرج ولما قوله يقرب من خلقه ايضا على الحقيقة وهو مخالف لما اول غير العلم
 فلا يصح به الاستدلال **قال** ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في عقيدة
 منها وحسب امر ان يعلم ان ربه هو الذي على العرش استوى فمن تجاوز غير
 ذلك فقد خاب وخسر قلت قد تقدم قول ابن جرير الطبري في تفسيره
 في تاويل استوى وهذا القول غير مخالف لقول السلف فان تفسيره ثلاثون
 على مذهب السلف وهذا المراد يظهر من قوله فمن تجاوز غير ذلك فقد خاب
 وخسر وح لا استناد به للحشوية ولا يجتمع قول الذهبي ههنا في اراد الاضافا

فليطالع تفسيره في آيات الصفا والعلو في موارد هاهنا ذلك قوله ثم استوى
 الى السحاب فقل غير عن الريح بن انس انه بمعنى ارتفع انتهى طالعنا وانضغنا لكن
 قوله انه بمعنى علاؤا رفع اما ذهول او غفلة او تغير للعوام فانه قد مر ح
 في استوى الى السماء بمعنى على وارفع علائها علو ملك وسلطان لا طو
 انتقال وزوال انتهى وهذا هو المراد في ما ذكر في غير الموارد قال ابو محمد بن
 سامي حدثني ابو مسلم الكبي قال خرجت يوما فاذا انجم قد فتح سحرا فقلت للحمي
 ادخل احد الحمام فقال لا قد خلت فمساء فحقت الباقا الى قايل ابو مسلم
 اسلم فسلم ثم انشأ يقول لك الحمد اما على نعمته واما على نعمته تدفع انشا
 ففعل ما شئت وسمع من حيث لا تسمع فبادرت فخرجت وانا جرع
 فقلت للحمي اليس زعمت انه ليس بالحمام احد فقال لي هل سمعت شيئا
 فاخبرته بما كان فقال لي ذلك جفي يترأى لنا في كل حين فيفسدنا الشعر
 فقلت هل عندك من شعره شيء فقال نعم وانشدني ايها المذنب العرط
 مهلا كم تبادى وتكسب الذنب جهلا كم وكمر شخط الجليل بفعل سمعوه
 يحسن الصنع فضلا كيف تهدى جفون من ليس يدرى ارضى عنه من
 على العرش ام لا قلت والعجب كيف يحتم ويستدل بمثل هذه الاقوال
 المروية عن الشياطين مع انه لا يحتاج به ولا استدلال فان على العرش قد
 عرفت معناه عند السلف والخلف قال الحافظ ابو بكر بن ابى داود سليمان
 بن الاشعث السجستاني قال الامام ابو بكر الاجري الحافظ في كتاب الشريعة
 له باب في التحذير من مذهب الحلولية الذي يذهب اليه اهل العلم ان الله

لا ينفك عن العرش
 لا ينفك عن العرش

عز وجل على عرشه فوق سموات وعلمه محيط بكل شيء قد احاط بجميع ما في
السموات والاعلى وبجميع ما في سيع ارضين يرفع الله اليه اعمال العباد فان
قال قائل انش يكون معنى قوله ما يكون من عبودى ثلاثة الالهة وابعهم الالهة
التي احتجوا بما قيل له علمه والله تعالى عز وجل على عرشه وعلمه محيط كذا
خبره اهل العلم ولاية تدل اولها واخرها على انه العلم وهو على عرشه
هذا قول المسلمين قلت قد تقدم معنى على عرشه عن اليه متى مع ان
قوله باب التذير من مذهب الحلولية يدل تنزهه عن ظاهر معنى مشي
فلا يفيد الخصم وبالتسليم لا بد ان تنظر كتاب الشريعة من اوله الى آخره
حقى لعلم ما قال فيه والاجر بهذه العبارة لا تعتبر سيما نقله من امثال
الذهبي وقد عرفت تدليس من الحذف والاسقاط **قال** الحافظ
ابو محمد بن حيان ابو الشيخ الاصبهاني شيخ الحافظ ابو نعيم في كتاب العظمة له ذكر
عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقها وطول الرب فوق العرش
ثم اسند قطعته من الاحاديث في الدليل على ذلك قلت هذا القول غير قابل
للوثق فانه ما نقل عبارة الكتاب وبالتسليم فهو على مذهب من التوقف
او المراد بالعلم علوه رتبة لا مكانا ولهذا ذكر العرش وبين عظمت **قال**
الامام ابو الحسن علي بن مهدي الطبري صاحب ابى الحسن الاشعري في كتاب
مشكل الايات تاليف في باب قوله الرحمن على العرش استوى اعلم ان الله تعالى
في السماء فوق كل شيء مستوى على عرشه بمعنى انه عال عليه ومعنى الاستواء
الاعتدال **الح** قلت اعتقاد مثل اعتقاد اهل السنة وقد نقلهم باعتبار رتبة

الطويلة وجل كلامي في نفى الاستواء بمعنى الاستيلاء الى ان قال وكيف
 ما كان ولوان قائلا قال فلان بالشام والعراق ملك يريد ان يعلو المنافع
 بالشام والعراق لان ذاته فيها وهذا صريح في نفى الجهة وان العلو بمعنى
 علو الرتبة لا علو المكانة وفيه سقط ايضا بعد قوله عال عليه لا قاهدا ولا
 ولا ماس ولا مبائن عن العرش ذكره اليه في وقد تقدم قال الحافظ ابو بكر
 احمد بن ابراهيم بن شاذان حدثني من اثنى به وسمع ذلك مني ولدي ابو علي
 قال كنا نغسل ميتا وهو على سريريه فكشفنا عنه الثوب فسمعناه يقول هو على
 عرشه وهو وحده على عرشه وحده ففرقنا من عظم واسم عنا ثم رجعنا
 فغسلناه اخرج هذه الحكاية الشيخ موفق الدين المقدسي في كتاب الصفا
 والعلول قلت نسب الذهبي الى كتاب المقدسي وقال فيه وجدت في اخر
 جزء فيه حديث جعفر بن محمد بن نصير المجلدي بخط كاتب الجزء قال رايتها
 في اخر الجزء بخط ابي بكر بن شاذان وقد حذف الذهبي تدليسا وظاهر هذا
 الكاتب مجهول والميت ايضا مجهول لعله المجسم والعجب من الذهبي نقل مثل هذه
 الاقوال المجهولة الغير المستندة وهي مضحكة الاطفال ان هذا الشيء عجاب
 قال الامام الزاهد ابو عبد الله بن بطة العكبري في كتاب الايات تاليفه
 باب الايمان بان الله على عرشه يابن من خلقه وعلمه محيط بخلق اجمع المسلمين
 من الصحابة والتابعين ان الله على عرشه فوق سمواته يابن من خلقه فلما
 قوله وهو معكم فهو كما قالت العلماء واما قوله والله في السموات وفي الارض
 معناه انه له في السموات وهو في الارض ونصد يقر في كتاب الله وهو الذي

في السماء والروفي الأرض والواحد الجهمي بقوله ما يكون من نجوى ثلاثة إلا
 هو رابعهم فقال ان الله معنا وفيما وقد فسر العلماء ان ذلك علم ثم قال
 في آخرها ان الله بكل شيء عليم فلو كان ان الله علم من ذلك بالمشاهدة لم
 يكن فضل على الخلاق وبطل فضل علم بعلم الغيب ثم ذكر رحمه قول من
 قال انه علم فذكر ما تقدم عن نعيم بن حماد والضايع بن مزاحم وسفيان
 الثوري واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه باسناد اليهم قلت وهو
 من ائمة الحنابلة وزهادهم وكان يجترز اجترار شديد عن التاويل في
 آيات الصفا وكان شديد اعلى الماولين مذهب مذهب السلف وقد
 صرح في كتاب الابانة الصغيرة ما مضى ثم الايمان والقبول والتصديق
 بكل ما روى عن العلماء ونقلته الثقات اهل الآثار عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ونقلتها بالقبول لا ترد بالمعارض ولا يقال له وكيف ولا يعمل
 على المعقول ولا تضرب لها المقاييس ولا تعمل التفاسير الا ما فسر الرسول
 صلى الله عليه وسلم او رجل من علماء الامم من قوله شفاء يجترز مثل اخبار
 الصفا والروية ومثل ما روى ان الله يضع السموات على اصبع والأرض
 على اصبع وان الله يضع قدمه في النار فيقول قط قط وقلوب العاكبين
 اصبعين من اصابع الرحمن وان الله تعالى على العرش وان للعرش لحيطا
 لحيط الرجل وان الله جل اسم اخذ النية من ظهر امر يده وكتايد يده
 يمين مباركة فقال هذه لهذه ولا ابالي ولا تقبوا الوجوه وان الله خلق
 آدم على صورته وقول النبي صلى الله عليه وسلم رايت ربي في صورة

كذا وكذا وقد روى هذه الأحاديث الثقات من الصحابة إلى أئمتنا من
 العلماء من بعد مثل ابن عمر وعائشة وإبي هريرة وابن عباس وجابر
 بن عبد الله وأنس بن مالك وغيرهم وإن الله تعالى ينزل في كل ليلة في
 السماء لا يقال لهذا كذا كيف ولا لم بل تسليماً وإيماناً بالبعث وبالحق بمراتب
 العقول عن حرفة العلم بروعين الهداية فيه الأئمة أبو عبد الله عليه السلام
 تصديق رسول الله فيما قاله هو أصل عين الهداية لأنه في الحديث الأحاديث
 وما يشاكلها المقاميس ولا تعارض بالامتنان وانتخاب إلى أن قال والإيمان
 بأن الله تعالى خلق آدم بيده وغرس الجنة الفردوس بيده وكتب التعمية
 بيده وما روى ابن آدم ذكرني في نفسك أذكرني في نفسي أذكرني في ملائكة
 أذكرني في ملائكة خير من الملائكة الذي تذكرني فيه وما روى من تقرب إلى شئ
 تقرب إليه ذراعاً ومن تقرب إلى ذراعاً تقرب إليه باعاً ومن جاءني عشي تبت
 هروته وعجب ربك من شاب ليست له صبرة وقوله ضعك ربك وقوله لن
 نعدم من رب يضحك خيراً وقوله لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر فكذا هذه
 الأحاديث وما شاكلها متركبات لا تعارض ولا يضرب لها الامتنان ولا يرجع
 عنها بالعقول فقدروها العلماء ولفقوا الأكابر منهم بالقول لها وتركوا المسئلة
 عن تفسيرها ورواها العلم بما ترك الكلام في معانيها انتهى فلهذا العبارة صحت
 في مذهب السلف بأنهم تركوا المسئلة عن تفسيرها ورواها العلم بما ترك الكلام
 في معانيها ضل على هذا ما نقله عن الأئمة غير قابل للاستناد ولا يحتج فيه **قال**
 الإمام أبو عبد الله محمد بن إسحق بن منده الحافظ في كتاب الصفات بعد أن

قال روى ابو نعيم عن حماد عن جرير بن عبد الحميد عن ابي ثاب عن ابي راس عن
انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله ان ينزل من
عرشه نزل بذاته قال رحمه الله عز وجل موصوف غير مجهول وهو موجود
غير مدرك ومضى غير محاط لقرب مكانك نزله غير ملاصق وجديد غير منقطع
يسمع ويرى، وهو بالمتنظر الاعلى وعلى العرش استوى فالقلوب تعرفه والعقول
تكفنه وهو بكل محيط قال الذهبي والحديث المشهور المذكور عن جرير عن
انس رضي الله عنه لا يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
بمثل المرأة فقلت ما هذه قال الجمعة وهو يوم المزيدي ان ربك انقض في الجنة
واذا اخرج من مسك فاذا كان يوم الجمعة نزل عن كرسيه وذكر الحديث بطوله
قلت قال ابو نعيم الحافظ في تاريخه هو حافظ من اولاد المحدثين اختلط في
الزعمه وتخطى الى ما ليس بواجب الى جماعة اقوال في المعتقدات لم يعرفوا بها انتهى
والحديث المذكور عن انس غير مشهور كما اشار اليه الذهبي وقد عرفت اقوال
السلف في معنى ينزل قال الامام ابو بكر بن فورك المتكلم فيما حكى عنه السهقي
في الصفا انه قال استوى بمعنى على وقال في قوله امنتم من في السماء اي من
فوق السماء قلت قال الامام ابن فورك في كتاب الصفا استواء على العرش
سبحانه ليس على معنى التمكن والاستقرار بل هو على معنى العلوية والقهر والندبة
وارتفاع الدرجة بالصفة على الوجه الذي يقتضيه مباينة الخلق وقال في
قوله امنتم من في السماء اي من فوق السماء بمعنى القهر والندبة والعلوية
بالنعت والصفة دون التمييز في المكان والحل والجمعة وكذلك فضل عن السهقي

بعد ذكر هذه الرواية ولا يريد بذلك علوا بالمسافة تدليسا وتغنيا
 والعجب من الذهبي كيف يتقل هذه الأقوال بالتحريف فكيف يعتمد عليه
 بغير ذلك من الأقوال قال الامام ابن ابي زيد المالكي المغربي في اول
 رسالته انه فوق عرش المجيد بذاته وفي كل مكان بعلمه قلت هذا القول
 تكلم فيه ائمة المالكية واولوها قال الشيخ العلامة علي ابو الحسن المالكي
 في كفاية الطالب الرباني على رسالة ابن ابي زيد القيرواني اخذ عليه في
 قوله بذاته لان هذه اللفظة لم يريد بها الصمغ وحسن ما قيل في دفع
 الاشتكال ان الكلام يتضح ببيان معنى الفوقية والعرش والمجيد والذات
 فالفوقية عبارة عن كون الشيء اعلا من غيره وهي حقيقة في الاجرام كقولنا
 زيد على السطح مجاز في المعاني كقولنا السيد فوق عبده وفوقية الله تعالى
 على عرشه فوقية معنوية بمعنى الشرف وهي بمعنى الحكم والملك فترجع
 الى معنى القهر والعرش اسم لكل ما علا والمراد به هنا مخلوق عظيم من جوهرة
 خضراء فوق السموات الى ان قال دل على وجوده الكتاب والسنة والاجماع
 والمجيد يقال له بالمخفض صفة للعرش وبارفع خبر مبتدأ مضمرة تقديره هو
 المجيد اي العظيم وذات الشيء حقيقة وشبهه في بذاته يجوز ان يعود الى
 العرش على ان يكون الباء بمعنى في كما في قولك اقامت بمكة اي فيها فكانه قال العرش
 المجيد اي العظيم وذات هو ان يعود على الله تعالى فيكون المعنى ان هذه الفوقية
 المعنوية له تعالى بالذات لا بالغير من جهة ذاته لا بمادة اجناد وغير ذلك
 وقال في قوله وهو في كل مكان بعلمه اخذ عليه ايضا وادخل هذا اللفظ من

وجهين احدهما انه يفهم من الجنة وهو سبحانه وتعالى منزله عن المكان
 والاخر انه يفهم من ان علمه متجاوز لمفارق لذاته وليس كذلك بل هو صفة
 لا تفارق الذات تجيب بان اراد ان علمه محيط بجميع الكائنات في مكانها و اراد
 بين قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو وابعهم الاية اي علمه محيط
 بجميع الامكنة قال الامام الاوحد ابو زكريا يحيى بن عمار السجستاني الواعظ
 في رسالته لا نقول كما قالت الجهمية انه تعالى مداخل للامكنة ومما ج لكل
 شيء ولا يعلم اين هو بل نقول هو بذاته على العرش وعلمه محيط بكل شيء وعلم
 وسمعه وبصره وقد رتد ركة لكل شيء وذلك معنى قوله وهو معكم
 ايما كنتم والله بما تعملون بصير فهذا الذي قلناه هو كما قال الله وقال رسول
 قال الذهبي قوله بذاته من كيسر ولها عمل حسن ولا حاجة اليها فان الذي
 يؤول استوى يقول اي قهر بذاته واستولى بذاته بلا معين ولا مواز ثم
 قال كان ابن عمار له جلالته عجيبة تلك الديار وكان يعرف الحديث اخذ
 عنه شيخ الاسلام الانصاري وكان يروى عن عبد الله بن علي الصابوني
 الجرجاني مات في ذيقعدة سنة اثنين وعشرين واربعمائة عن قريب من
 ثمانين سنة قلت وهو حموي الاغنياء لم يقل الله ورسوله هو بذاته على
 العرش ف نسبت الى الله ورسوله كذب عليهما قال الحافظ الحجة ابو نصر عبيد
 الله بن سعيد السجزي في كتاب الابانة الذي الف في السنة ايمتنا كسفيان
 الثوري ومالك وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وعبد الله بن المبارك والفضيل
 بن عياض واحمد بن حنبل واسحق بن راهويير متفقون على ان الله سبحانه

بذاته فوق العرش وان علمه بكل مكان ويرى يوم القيمة بالابصار وان ينزل
الى سماء الدنيا وان غضب ويغضب ويتكلم بما شاء قال الحافظ الذهبي هذا
الذي نعلم عنهم مشهور ومحفوظ سوى كلمة بذاته فاتها من كيسر نسبها اليهم
بالمعنى ليفرق بين العرش وبين ما عداه من الامكنة قلت تحقيق اعتقاده
وتفصيل مذهبه قدر رأينا في جزء الرد على من انكر الحرف والصوله وعن
نذكره هنا حتى يتحقق اعتقاده ومخالفته عن ائمة السنة كما قال وعند اهل
الحق ان الله سبحانه وبائس الخلق بذاته فوق العرش بلا كيفية بحيث لا يمكن
وقال وليس في قولنا ان الله سبحانه فوق العرش تحديد وانما التحديد يقع
للمحدثات فمن العرش الى ما تحت الثرى محدود والله سبحانه فوق ذلك
بحيث لا مكان ولا حد لاتفاقنا ان الله سبحانه كان ولا مكان خلق المكان وقد
ذكر الله سبحانه في القرآن ما يشفي العليل وهو قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فخص العرش
بالاستواء وذكر ملك لسان الاشياء فعلم ان المراد ثم غير الاستعداد وانما
يقول بالتحديد من يزعم انه سبحانه بكل مكان وقد علم ان الامكنة محدودة
فاذا كان فيها بزمهم كان محدودا وعندنا انهم بابين للامكنة ومن جعلها ومن
فوق كل محدث فلا تحديد في قولنا انتهى ولا يخفى ان كلامه هذا من اول
الى اخره يدل انه متفق مع الاشاعة في تنزهه تعالى عن التحديد والمكان ومع
ذلك زعم انه تعالى فوق العرش انه لا تحديد في قولنا كلام متناقض فان
الكون فوق العرش يلزم به النسخ من تحته وقد تقدم مطلقا في الباب الاول

من اقوال المتكلمين وايضا زعموا ان ما فوق العرش بلا مكان ولا تحديد بلا كثرة
 وبلا ستر ومع هذا الزعم ان يكون من الجانب الذي يلي العرش متناهيها اذا عرفت
 هذا فقولهم بهذا اثر كما قال الحافظ الذهبي من كيس لم يرد في الكتاب والسنة
 ونسبته الى الائمة ايضا لا اصل له كما عرفت من اقوالهم ولا يخفى انه شديد على
 امامنا الاشعري ولو طاعن عليه فلا حجة علينا **قال** اليهقي في كتابنا المعتمد
 في باب القول في الاستولو قال تعالى الزم على العرش استوى وهو الظاهر في
 عباده يخافون ربه من فوقهم اليه يصعد الكلم الطيب امنهم من في السماء
 من السوء كائنات لا ملجأ لهم في جذوع النخل بمعنى على جذوع النخل وقال خيسوا في
 الارض اربعة اشهر وكل ما علاه من سماء والعرش على السموات فمعنى الآية المنتم
 من على العرش كاصح في ساير الايات وفي كثير من الايات دلالة على ابطال من
 زعموا بالجهمية ان الله بذاته في كل مكان وهو قولهم وهو معكم اينما كنتم
 انما اراد بعلمه لا بذاته قلت قد منا قول اليهقي وخير من التعريف والتدليس
لا يخفى قال الامام العارفي شيخ الاسلام ابواسم جيل عبد الله بن محمد الانصاري
 الهروي صاحب كتاب ذم الكلام واهله وكتاب منازل السائرين في التصوف وكتاب
 الصفا له باب اثبات استواء الله على عرشه فوق السماء السابعة يات من خلفه
 من الكتاب والسنة فذكر رحمه الله دلائل ذلك من الكتاب والسنة الى
 ان قال في اخبار شتى ان الله عز وجل في السابعة على العرش بنفسه وهو ينظر
 كيف تعملون واهله وقد رتبوا ستاعه ونظم وزمته في كل مكان قلت قال
 الامام نوح الدين السبكي في مناقب ابي اسمعيل الالفه زرى في الطبقات الكبرى

في تحجة الى صفات الصابون كان رجلا كثير العبادة محدثا الا انه يتظاهر بالتبسم
والتشبيب وينال من اهل السنة وقد بالغ في كتابه ذم الكلام حتى ذكر ان ذبايح
الاشعري لا تحمل وكنت ارى الشيخ الامام يضرب على موضع من كتابه ذم الكلام
ونهى عن النظر فيه ولا انصاري ايضا كتاب الاربعين مهمتها اهل البدع
الاربعين في السنة يقول فيها باب اثبات القدم لله باب اثبات كذا وكذا وقال
وكان اهل هراة في عصره قسطين قسرة تعقده وتبالغ فيه لماعده من النقشف
والعبد وفيه تكفره لما يظهره من التشبيب ومن مصنفاته التي فوقت ضوه
سهام اهل الاسلام كتاب ذم الكلام وكتاب الفاروق في الصفا وكتاب الاربعين
وهذه الكتب الثلاثة بان فيها عن اعتقاد التشبيب وافصح وله قصيدة في
الاعتقاد تبين عن العظام في هذا المعنى وله ايضا كتاب منازل السائرين في ^{التبسم}
كان الشيخ تقي الدين ابو العباس بن تيمية مع ميله الى يرضع من هذا الكتاب
المعنى منازل السائرين وقال قال شيخنا الذهبي وكان يرى ابا اسمعيل بالعظيم
بسبب هذا الكتاب ويقول انه مشغول على الاتحاد ثم ذكر السبكي في اعتقاده
بالتشبيب وروى الاشاعرة به وتعبس في حق الاشاعرة وح استناد الذهبي
ههنا بقوله لا حجة به على الاشاعرة مع انه قال في كتابه منازل السائرين التوحيد
تنزيه الله عز وجل عن الحدث فلو كان اعتقاده ما ذكر اى الكون على العرش
لكان مناقضا لهذا اذ به يلزم الحدوث ولا يخفى ان الشيخ كان على مذهب
الوجودية وقد مدح الصوفية واعتقده ونسبته القول بالجهة اليه ^{فهم}
لمذهب الصوفية فلا بد ان يحمل قوله وهو على العرش بنفسه على تجليا لله تعالى

كما قال بعض الوجودية **قال** الامام ابو الحسن محمد بن عبد الملك الكرخي
 شيخ الاسلام انه قال في عقيدة المروقة التي اولها، محاسن جسي بدلت
 بالمعائب، وشيب فودي شوب وصل الجائب الى ان قال عقايدهم ان الال
 بناته على عرشهم طبر بالغوا ^{قلت} قال السبكي في طبقات الفقهاء انا وقضنا
 على قصيدة تعزى الى هذا الشيخ نال فيها من اهل السنة وراح بالتجسيم فلا
 حيا الله معتقد جلاوقالها كما ثامن كان وتكرهها في الاشعرى اقيم كلام واقتري
 عليه اى اخترا وقال انى ان ثبت في امر هذه القصيدة وصحة نسبتها الى هذا الرجل
 وطلب على ظنى انما امكنه ذنبه عليه كلها وبعضها زيدت الالباب المقنضين
 التجسيم والكلام في الاشاعة ويؤيد ذلك ان القصيدة المشار اليها تزيد
 على المائتين واربعين وابن السمعاني قال تزيد على المائتين وظاهر هذه
 العبارة انها تزيد بدون عقد وانها لو كانت مائتين وازيد من اربعين
 لقال تزيد على المائتين واربعين ويؤيده ايضا ان ابياها غير متناسبة فان
 بعضها شعر مقبول واظهر شعره وبعضها وهو المشتمل على القباح في غاية الرداءة
 لا يرض به من يحسن الشعر وها انا احكي لك بعضها واولها محاسن جسي شامها
 بالمعائب، وشيب فودي شوب وصل الجائب، واقل شيب والشيب اذنب
 وقرب من اخوانا كل غلب، وليس يرد العمر ما قلت اهلدا ولا الخرن، بدنى
 قاصيا الشباب، وهذا كله شعر مقبول ولا يصل الى درجة الحسن ولا ينزل
 الى درجة الرداءة كما يعرف ذلك من يذوق الادب منها ايضا يقول عقايدهم
 الخ وهذا من اسهل ما فيها وليس فيها ما ينكر معناه الا قوله بذاته وهو عبارة

هذا
 من
 شعره

مستقرة اليها ابن ابي زيد المالكي في الرسالة الا انه بيت سمح مردود وان قوله
 على عرشه صريح طهر بالغوايب كلام لا ارتباط لبعضه بعض لانه لا ارتباطا لعلم
 الغيب بمسئلة الاستواء وقوله الغوايب ان اراد جمع غيب فهو لحن فان الغيب
 لا يثنى ولا يجمع لانه اسم جنس ولئن جمع فجمع غيوب وان اراد جمع غائبة
 ثم ساق ابيانا في اليدين والكف والصوت والضحك ووضع
 القدم والاصابع والصورة والغيرة والحياء وانما ذلك وليس فيه كبير علم
 الا ان جمعها دليل على عبادلة التجسيم فانها لم تزد في الشريعة بمجموعة بل معرفة
 وفي كل مكان قرينة ترشد الى المراد فاذا لجمعها جامع اضلالا لا ميثاقا ثم ذكر
 التجسيم والتهم والاعتزال والترفض والارجاء وجمع الكل في بيتين فقال
 هذه الابيانه طرايق تجسيم وطرق تهم، وميل اعتزال مثل شبح الغائب
 وفي قدر والرفض طرق عمية، وما قيل في الارجاء من غيب غائب وخبت
 مقال الاشعرى تحت، يضاهي تلوية تلوي الشغائب يزين هذا الاشعرى مقال
 وينسب اليهم يا شرا سيب، فينفي تقاضيه لا يثبت جملة، كنا قضاة من بعد
 شد الذوايب، يؤول ايات الصغار ايو فخرأت في الدين جرأة حارب، ويجزم
 بالتاويل في سنن الهدى، ويطلب اغمار افاساء بحالب، وهذا كلام من لا يمتحي
 من الله تعالى والخوض على كلامه لا يمحى فان اهل البدع الذين هم اهل البدع حقا
 بلا خلاف بين الحديثين والفقهاء هم الجسمة والاعتزال والقدرية والجمية
 والرافضة والمرجبة لم يشغل بهم الا في بيتين واطال في الاشاعة ولا يخفى
 ان الاشاعة انما هم اهل السنة او هم اقرب الناس الى اهل السنة ثم ان قوله ومقالته

الاشعري تحت من ردى الكلام ومن اعظم الافتراء وتجبني من كلام الشيخ
 كمال الدين الزمكلى في رده على ابن قيمية قوله ان كانت الاشاعرة الذين
 فيهم القاضي ابوبكر الباقلاني والاشعري ابواسحق الاسفرائيني وامام الحرمين
 والغزالي وهم جرا الى الامام غزال الدين غنايمت فليس بعد الانبياء والعصاة
 فخل واقول ان كان هؤلاء اعمالا ولا شعري يعلمهم فليس بعد الانبياء والعصاة
 فخل فيا الله والمسلمين ثم قال بعض في حق الاشعري ولم يك ذا علم ودين وانما
 بضاعتك كانت حقوق مد اعب في هذا البيت من الكذب ما لا ينبغي على لبيب
 فان اعدا من الطوائف لم ينكر علم الاشعري بل اتفقوا على انه كان اوعد عصر
 لا يختلف في ذلك لامن ينسب الى السنة ولا من ينسب الى البدعة وامادينه
 فاتفقوا على زهده وورعه ثم قال وكان كلاميا بالاحشاش مونة تاسوا بموت
 ما تذر والسوايب، وهذا ايضا كذب لم يلقنا امرعات الاقامات عبر من
 الصالحين ولم يميت بالاحشاش ثم قال كذا كل راس للضلالة قد مضى يقتل
 وصب بالحي والشوارب كجعد وجم والمريبي بعده، وهذا الاشعري المبتلى
 شذوايب، فقبح الله ما اجراه على الله اي بليت استلى بها الاشعري وقد ملت
 على فراشه خفف انف ومات يوم مات والمسلمون باكون واهل السنة
 ينوحون واي صلب او قتل كان وكيف يجمع بين جعد وجم والريبي
 وهؤلاء ثلثة لا يختلف في بدعتهم وسوء طريقتهم وما اورد هذا الشعري
 ثم قال هذا البيت، معاينهم توفي على مدح خيرهم، وهذا المبتلى المقتول هيب القائل
 فحب الله جعل شيخ السنة شرا من هؤلاء المبتدعين هذا اما اردت حكاية

منها ولو امكن اعدامهم من الوجود كان اولى والاغلب على الظن انها ملفقة
 بوضوئها وعروضها فيها من الخرافات من لا يستحي ثم اقول قبح الله ما قيلها من كان
 وان كان هو هذا الكون فحق براء الى الله منه انتهى ملخصا اذا عرفت عرفت
 سال القصيد في وجهه فاستدل الالذهبي قابل للرد **قال** الامام العلامة
 ابو عبد الله القزويني المالكى رحمه الله صاحب التفسير الكبير في قوله تعالى ثم
 استوى على العرش هذه مسئلة قد بينا فيها كلام العلماء في كتاب الاسنى في شرح
 الاسماء المحسنى وذكرنا فيها اربعة عشر قولاً الى ان قال وقد كان السلف الاول
 لا يقولون بنفى الجنة ولا ينطقون بذلك بل نطفواهم والكافرة اثباتها لله تعالى
 بما نطق كتابه وخبرته رسوله ولم ينكر احد من السلف الصالح ان استوى على العرش
 حقيقة وخصه بمشهد بذلك لانه اعظم المخلوقات وانما جهلوا كيفية الاستواء
 اذ لا يعلم حقيقة كما قال الامام مالك الاستواء معلوم يعنى في اللغة والكيف
 مجهول والسؤال عن هذا بدعة ثم قال المحافظ الازهرى قال القزويني ايضا في
 الاستواء والاكثر من المتقدمين والمتأخرين يقولون انه اذا وجب تنزيه الابرار
 بل بلاله عن الخلق والتحيز في صروف ذلك ولو احقر اللازمة عليه عند جماعة
 المتقدمين العلماء وفادىاه من المتأخرين تنزيهه شاركه وتعالى عن الجهة وليس
 بجهة زفوق عداهم لانه يلزم من ذلك عندهم انه متى اختص بجهة ان يكون في
 كان وحينئذ لم على المكان والميز الحركة والسكون للتحيز والتغير والحدوث
 هذا قول المتكلمين قلت ذكر القزويني بعد قوله اربعة عشر قولاً عبارة المتأخرين
 وهي قوله والاكثر من المتقدمين والمتأخرين الخ وظاهر من هذا ان علماء السلف من

بعد الاول والمتلخرين طاعتهم نفوا جهة الفوق لله تبارك وتعالى والسلف الاول
 لم ينطقوا بذلك اى بنى الجهة صريحا بل نطقوا كما نطق الكناؤ والسنة اى قالوا فوفى
 عبادهم وفوقهم بشر بلا تفسير وبلا حمل على ظاهر الحق كما نطق الكتاب والسنة و
 ما قال فى آية ثم استوى الى السطوح قال بعضهم نفروها ونفوسها ولا نفوسها
 وذهب اليه كثير من الائمة وهذا كما روى عن مالك وقال بعضهم نفروها ونفوسها
 على ما يحمل ظاهر اللغة وهذا قول المشبهة وقال بعضهم نفروها ونفوسها ونفوسها
 حملها على ظاهرها انتهى ولا ينفق كلام اثبات الجهة لله تعالى بل يقول كما جازى في
 القرآن والحديث بالتوقف وتفويض معناه فالاستناد بمراسد والاستدلال
 به باطل الى هنا انتهى استناد الذهبى واستدلاله وقد عرفت ما فيه من
 التدليس والتلبيس وعلت مراد السلف فى ذلك قبيح من ان اعتقاد اهل
 السنة وجمهور العلماء من السلف والخلف من المحدثين والمتكلمين طبق ما
 ذكرنا بتنزيه البارى تعالى عن الجهة والمكان والجسمية ولوازها الباب
 السابع فى الايات والاحاديث التى يعارض جهة الفوق قال الله تعالى
 والله المشرق والمغرب فايفاقوا فتم وجبه الله قلت هذه الآية معارض
 لقبايل جهة العرش فان الوجه من صفات الله تعالى وقد حملها ابن تيمية
 على المعنى الظاهر فيعارض استواء على العرش بالمعنى الحقيقي وما ذكر اهل
 التفسير فى معناه من الجهة او الذات فهو للتنزيه عن الجهة والمكان قال الفقهاء
 فى حاشية البيضاوى ووجه الله اما بمعنى جهة التى ارتضا لتوجيه اليها
 وامر بها وهى القبلة او بمعنى ذاته كما رأى فهو حاضر مطلع على عبادكم وانما

أول بذلك لتزهره عن المكان والجهة والتأويل مضربا نعيه **قال** قال
 أن ربك لبالمرصاد قال ابن عباس يعني بحيث يرى ويسمع وقيل عليه طريق
 العباد لا يفرق أحد وقيل عليه عمر الناس لأن الرصد والمرصاد الطريق ور
 الميهقي عن سالم بن أبي الجعد عن الله قال قسم الله أن ربك لبالمرصاد من
 وراء الصراط ثلثة جسور جسرة عليه الأمانة وجسرة عليه الرحم وجسرة عليه
 الرب تبارك وتعالى **قال** الإمام أبو القاسم القشيري في الرسالة أخبرنا
 محمد بن الحسين قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول حدثني أحمد بن
 محمد بن علي البردعي قال حدثنا طاهر بن اسمعيل الرازي قال قيل ليجي بن
 معاذ أخبرني عن الله عز وجل فقال المرء واحد ذليل له كيف هو فقال ملك
 قادر وقيل ابن هو فقال بالمرصاد فقال السائل لم أسألك عن هذا فقال
 ما كان غير هذا كان صفة المخلوق فما صفة المخلوق فأنبرت منه قلت فاعلى
 هذا بالمرصاد غير العرش وقد قال المفسرون في معناه تأويلات لكن لا
 يفيد للنعم فانه من مانعي التأويل **وقال** وهو الله في السموات والأرض
 قال الإمام فخر الدين الرازي القائلون بأن الله تعالى يختص بالملك استدلوا
 بهذه الآية أن الله مستقر في السماء قالوا ويتأكد هذا أيضا بقوله تعالى
 وأنتم من في السماء أن يخسف قالوا ولا يلزم أن يقال فيلزم أن يكون في
 الأرض لقوله تعالى في هذه الآية وذلك يقتضي حصوله تعالى في المكانين
 معاً وهو محال لا نأفول لجمعنا على أنه ليس بموجود في الأرض ولا يلزم من
 العمل بأحد الظاهرين ترك العمل بالظاهر الآخر من غير دليل فوجب أن يبقى

ظاهر قوله وهو الله في السموات على ذلك الظاهر ولأن من القراء من وقف
 عند قوله وهو الله في السموات ثم يتدبّر فيقول وفي الأرض يعلم سرهم
 والعنق انه سبحانه يعلم سرائرهم الموجودة في الأرض فيكون قوله في الأرض
 صلة لقوله سرهم قلنا لا يمكن حمل قوله في السموات ايضا على ظاهره فانه
 اما ان يكون المراد منه انه موجود في جميع السموات او المراد انه موجود
 في سماء واحدة والثاني ترك للظاهر والاول يقتضي حصوله تعالى في الأماكن
 المتعددة فيلزم ان يستقر في الأرض كما هو مستقر في السموات ويتأكد
 هذا ايضا بالآيات الكثيرة فانه قال تعالى وهو معكم ايضا كنتم وقال ونحن
 اقرب اليهم من جبل العريد وقال وهو الذي في السماء والارض والارض والسماء
 وقال فايضا تولوا غمهم وبجرائقه فبطل الاستدلال بقوله استوى على العرش
 ثم التاويلات المبينة في كتب التفسير في هذه الآية ممنوعة على مذهب
 ابن تيمية فانه هارب عن التاويل بالكثرة **وقال** ما من دابة الا هو
 اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اول المفسرون في معنى الآية هو
 مبطل المذهب المنكر للتاويل وكونه على صراط مستقيم معارض لكونه على
 العرش **وقال تعالى** وهو معكم ايضا كنتم ومعنى المعية قال في القاموس
 كل من انضم الشيء الى الشيء او هي الصحبة والمراد بالمعية في الآية العلم والحفظ
 والمعونة مجازا وهو على المعنى الحقيقي معارض ويخالف حقيقة معنى استوى
 وهو رد العشوية ثم مقتضى قول السلف التوقف في معناه ولذلك اورد
 الامام البيهقي في كتاب الاعتقاد تحت آيات التشابهات مما توقف السلف

في معانيها لكن اولها اكثر المتقدمين والمتأخرين وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال عالم بكم ايضا كنتم وعن صفيان الثوري انه سئل عن قوله وهو معكم
 قال علمه وعن مقاتل بن حيان وهو معكم ايضا كنتم يعني قدرته وسلطانته
 وعلمه ومعكم ايضا كنتم وقال الحافظ جلال الدين السيوطي في الاقنانه اصله اي مع
 المكان الاجتماع او وقت نحو ودخل معه المعين فبيان ارسله معنا غدا ان ارسله
 معكم وقد يراد به مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان
 نحو كونهم الصادقين واركعوا مع الراكعين واما غواني معكم ان الله مع
 الذين اتقوا وهو معكم ايضا كنتم ان معنى ربي سيهدين فالمراد بالعلم والحفظ
 والمعونة مجاز انتهى وقال البيضاوي في آيته وهو معكم ايضا كنتم لا يفك علمه
 وقدرته عنكم بحال قال الشيخ زاده في حاشيته اشارة الى انه تعالى ليس معنا
 بالمكان والحيز والجهة بل المعية مجاز عن العلم والقدر على طريق ذكر السبب
 واردة المسبب انتهى وقال الامام الرازي في تفسيره وهو معكم اي
 كنتم انه قد ثبت ان كل ماعد الواجب الحق فهو ممكن وكل ممكن فوجوده
 من الواجب فاذن وصول الماهية الممكنة الى وجودها بواسطة افادة الواجب
 الحق ذلك الوجود لذلك الماهية فالحق سبحانه هو المتوسط بين كل ماهية
 وجودها فهو الى كل ماهية اقرب من وجود تلك الماهية ومن هذا السبب
 قال المحققون ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وقال المتوسطون ما
 رايت شيئا الا ورايت الله معه وقال الظاهريون ما رايت شيئا الا ورايت
 الله بعده ثم قال قال المتكلمون هذه المعية اما بالعلم واما بالحفظ والحر

وعلى القديرين فقد انعقد الإجماع على أنه سبحانه ليس معناه المكان
والجهة والحيز فاذ أقوله وهو معكم لا بد فيه من التأويل وأذا جوزنا
التأويل في موضع وجب تجويزه في سائر المواضع انتهى **وقال** بعض
المصوفية معية الله تعالى لمخلقه بذاته وصفاته وليست كمعية متخيزين
لعدم مماثلته تعالى لمخلقه بل معيته تعالى كما يليق بجلاله من الكمال والجلال
وعدم التشبيه والتظير ليس كشئ شئ كما قال الشيخ عبد الوهاب
الشعراني رحمه الله في تحقيقه في كتاب اليواقيت وهذه المسئلة من
المعضلات لاختلاف السلف فيها قدما وحديثا ولكن من يقول ان
المعية واجبة للصفات الذاتية اكل في الأدب من يقول ان الله معنا
بذاته وصفاته وان كانت الصفة الالهية لا تفارق الموصوف وقد وقع
في هذه المسئلة عقد مجلس في الجامع الأزهرى في سنة خمس وخمسة
مئة بين الشيخ بدر الدين العلائى الحنفى وبين الشيخ ابراهيم الواهبي الشاذلى
وصف الشيخ ابراهيم فيها رسالته وانا اذكر لك عيوها التي خط بها علما فاقول
وبالله التحقيق ومن خطر فعلت قال الشيخ بدر الدين العلائى الحنفى ^{الشيخ}
ذكرى والشيخ برهان الدين بن ابى شريف وجماعة الله تعالى معنا باسما
وصفاته لا بذاته فقال الشيخ ابراهيم بل هو معنا بذاته وصفاته فقالوا له ما
الدليل على ذلك فقال قوله تعالى والله معكم وقوله تعالى وهو معكم ^{وعلى}
ان الله علم على الذات فيجب اعتقاد المعية الذاتية ذوقا وعقلا ^{وعلى} الشوقا نقلا
وعقلا فقالوا له اوضح لنا ذلك فقال حقيقة المعية مصاحبة شئ لا خرسا

كانوا لجبن كذا لله تعالى مع صفاته واجازين كالاشان مع مثله واجاز
 وجازا وهو معية الله تعالى الخلق بذا اثر وصفاته المفهومة من قوله تعالى
 وهو معكم ومن يخون الله مع الحسنين ان الله مع الصابرين وذلك لما
 قدمناه من ان مدلول الاسم الكريم الله انما هو الذات الازمتها الصفات
 المتعينة لتعلقها بجميع الممكنات وليست كمعية متعيزين لعدم مماثلته تعالى
 لخلق الموصوفين بالجسمية المتفكرة لوانها الضرورية كالحلول في الجهة
 الالينية الزمانية والمكانية فغالت معيته تعالى عن التشبيه والنظير لكالمه تعالى
 وارتفاعه عن صفاته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال وبهذا الذي
 قررنا انتهى القول بلزوم الحلول في حيز الكاشا على القول بمعية الذات مع انه
 لا يلزم من معية الصفات دون الذات انفكاك الصفات عن الذات ولا بعدا
 وتبزيها وسائر لوازمها وحينئذ فيلزم من معية الصفات شيء معية الذات له
 وحسب لتلازمها مع قائمها عن المكان ولو ازم الامكان لانه تعالى مبين لصفاته
 خلقه شيئا مطلقا وقد قال العلامة القنوي في شرح عقايد النسفي ان قول
 المعتزلة وجمهور البخارية ان الحق تعالى بكل مكان بعلمه وقدرته وتدبيره ذو
 ذات باهل لانه لا يلزم ان من علم مكانا ان يكون في ذلك المكان بالعلم فقط الا
 ان كانت صفاته تنفك عن ذاته كما هو صفة علم الخلق لاهل الحق انتهى على انه يلزم
 من القول بان الله تعالى معنا بالعلم فقط دون الذات استقلال الصفات بانفسه
 دون الذات وذلك غير معقول فقالوا له هل وافقت احد غير القنوي
 ذلك فقال نعم ذكر شيخ الاسلام ابن اللبان رحمه الله في قوله تعالى ونحن اقرب

اليه منكم ولكن لا تصرون ان في هذه الاية دليل على اقربته تعالى من عبده
 قريبا حقيقيا كما يليق بذاته لتعاليه عن المكان اذ لو كان المراد بقربه تعالى من عبده
 قربه بالعلم او بالقدر او بالتدبير مثلا لقال ولكن لا تعلمون ونحوه فلما قال
 ولكن لا تصرون دل على ان المراد به القرب الحقيقي المدرك بالبصر وكشف الله
 من بصرنا فان من المعلوم ان البصر لا يتعلق لادراكه بالصفة المعنوية وانما
 يتعلق بالحقايق المرسية ^{تال} وكذلك القول في قوله تعالى وغن اقرب اليه من قبل
 الوريد هو يدل ايضا على ما قلناه لان اخل من ما يدل على الاشتراك في اسم
 القرب وان اختلف الكيف ولا اشتراك بين قرب الصفا وقرب جبل الوريد
 لان قرب الصفا معنوي وقرب جبل الوريد حسي ففي نسبة اقربته تعالى
 الى الانسان من قبل الوريد الذي هو حقيقي دليل على ان قربه تعالى حقيقي
 اي بالذات اللازمة لها الصفات قال الشيخ ابراهيم وبما قررنا لكم انتهى ان يكون
 المراد قربه تعالى منا بصفاته دون ذاته وان الحق الصريح هو قربه منا بالذات
 ايضا اذ الصفا لا تعقل مجردة عن الذات المتعالى كما مر فقال له العلاء في هذا
 قولكم في قوله تعالى وهو معكم ايما كنتم فانه يومئذ الله تعالى في مكان فقال
 الشيخ ابراهيم لا يلزم من ذلك في حق تعالى المكان لان اين في الاية انما المطلقة
 لا فائدة معية الله تعالى للخطابين في الاين اللازم لهم لانه تعالى كما قد مرنا
 فهو مع صاحب كل اين بلا اين انتهى قد دخل عليهم الشيخ العارف بالله تعالى
 سيدي محمد المغربي الشاذلي شيخ جلال الدين السيوطي فقال ما جمعكم هنا
 فذكروا المسئلة فقال تزيدون علم هذا الامر ذوقا وسماعا فقاوا سماعا

فقال معية الله تعالى ازيلية ليس لها ابتداء وكانت الاشياء كلها ثابتة في علمه
 اذ لا تقينا بلا نهاية لانها متعلقة به تعلقا يستحيل عليه العدم لاستحالة وجود علم
 الواجب وجوده بغير معلوم واستحالة طريقان تعلقتهما لما يلزم عليهما وجود حاشي
 علمه تعالى بعد ان لم يكن وكان معية تعالى ازيلية كذلك هي ابدية ليس لها
 انتهاء فهو قائم معها بعد حد وثما من العدم عينا على وفق ما في العلم تقينا و
 هكذا يكون الحال ايضا كانت في عوالم مساطها وتركيبها واضافتها وتجديد هامن
 الازل الى الملائمة له فادعش الحاضرين بما قاله فقال لهم اعتقدوا ما قرئتم
 لكم في المعية فاعتقدوه ودعوا ما ينافيه تكونوا منزهين لولاكم حق التزبير
 وغلصين لقولكم من شبهات التشبيه وان اراد احدكم ان يعرف هذه الاشياء
 ذوقا فليسلم قياده الى الخرج عن وظايفه وثيابه وماله واولاده وادخله
 الخلوة وامنع النوم واكل الشهوات وانا اخمن له وصوله الى علم هذه المسئلة ذوقا
 وكشفا قال الشيخ ابراهيم فما تجرأ احد ان يدخل معه في ذلك العهد ثم قام الشيخ
 زكريا والشيخ برهان والجماعة فقبلوا بيده وانصرفوا انتهى كلام اليواقيت وقال
 في القواعد الكشفية سمعت سيدي عليا المصفي رحمه الله يقول انما قال تعالى
 وهو معكم ايما كنتم اشارة الاينية في الاية انما اطلق لفادة معية الله تعالى
 للمخاطبين في الاين الا ان لهم لاله سبحانه وتعالى فهو مع كل صاحب اين بلا اين
 وقال وكان الشيخ تقى الدين بن ابى المنصور رة يقول المعية خمس ولكن
 يجمعها المعية الجامعة الشاملة لكونها تعالى ايما كنا في حال كوننا في العا وفي حال
 كوننا مستو على العرش في حال كوننا في السموات وفي الارض في حال كوننا تعالى

اقرب الیما من جل الوریب و لكل من هذه المعیات معیة تخصها واطال فی
 ثم قال و اعلم انه لا یجوز علی الذات المقدس معیة كما انه لا یجوز ان یطلق علی الذات
 استوی علی العرش و ذلك لانه لم یرد لنا التصحیح بذلك فی كتاب ولا سنه
 فلا نقول علی الله ما لا نعلم و كان الشیخ حنی الدین رحمہ الله یقول لادب ان
 یقال ان الله معنا ولا نقول نحن معه لانا لا نعلم ذاتہ بخلاف سجدہ تعالی فانه
 یعلمنا و یعلم اصلنا و فرعنا و غایتہ ما قالوا فی المعیة انما معیة الصفا و ان لم
 تنفك عن الذات كما مر و ان الاسماء طلب العوالم و الذات لا تطلبها نظر لمد
 فلا بد من معیة الخلق مع الصفا لظہر آثارها فیہم انتهى و قال الشیخ عبد الحق الدہلوی
 فی اخبار الاخیار نقلا عن مکتوب الشیخ حسین بن معن البغوی قوله تعالی و هو
 معکم ایضا کانت ظاہر معنی من است کذا یتعالی با شاست ہر جا کہ باشد و بودن چیزی یا چیزی
 معیة خوانند و این بودن یا مجاز است یا بحقیقت علما یظاہر ان مذہب ایست کہ این بودن مجاز است
 نہ کحقیقت و گویند خداوند با جمیع ذرات عالم است نہ بذات بلکہ بعلم و برہم ذرات قادر است و مذہب
 عامہ متکلمین مجہدین است اما موافقا بمعنی ظاہر قضاة کنند حقیقت چیزی را طلب کنند و ذہب
 ایست کہ معیت حق با جمیع ذرات حقیقت است ای او بذات با جمیع اشیا است حقیقتا مجاز
 لیکن معیت او نہ چون معیت جسم است با جسم و او جسم نیست و نہ چون معیت جوہر است با جسم
 کہ او جوہر نیست و نہ چون معیت عرض است با جوہر و اجسام کہ او عرض نیست پس معیتی کہ معلوم و معلوم
 متکلمات ہست چہ این معیت لیکن موافقا آن معیت رابع گویند جز این معیت کہ مفہوم متکلمات
 گویند مثال روح با جسم مثال بودن حق تعالی با کل کائنات است زیرا کہ نہ درون قالب است
 نہ بیرون قالب نہ متصل لک روح از عالم دیگر است و قالب از عالم دیگر و روح از لوازم اجسام

از دخول و خروج و اتصال و انفصال و جزآن هیچ نسبت ندارد و باینهمه ذره از ذرات قضا
نیست که روح بحقیقت بذات او نیست معیت حق سبحانه و تعالی با ذرات عالم هم برین مثال
من عود ففسر ففقد عرف و بعد اشارت برین سرست سوال اینجا دارد می کند بر
ایشان که از اینجا لازم می آید که حق سبحانه تعالی بذات خود در همه مواضع قدر با شد و این متشع و
منکرست جواب میگویند که اتفاق جملا اهل اسلام است که انواع نجاست و قاذورات را حق تعالی
می آفریند و نگاه میدارد که بی حفظ او بقا محال است و اندرین هیچ عیب و نقصانی لازم نمی آید
ازین معیت نیز هیچ عیبی لازم نمی آید بآنکه معلوم است که فعل با فاعل و صفت بی موصوف هرگز
نمود و دیگر میگویند روح متصرف است در همه اجزای قالب موجود است با همه ذراتی
قالب و زندگی همه بدو است و باین همه از چیزهای که در باطن قالب است از خون و جزآن
هیچ خللی و نقصانی در طهارت و پاکی روح نه شکم معیت ذات حق تحقیقی با همه ذرات
تامشایی فهم نتوانست که در بی تقدیر تجزی و تقسیم و حلول و ارکانه لایزم تاویل کرد و انتقایی
و اعلم ان ذات الله تعالی وصفاته عند الاشاعة متحدة فی الحقیقة متغا
بالاعتبار و المفهوم و تاویل اهل الکلام المعیة بالعلم باعتبار التغایر مفعوما
والافالصفا غیر منفک عن الذات فلا تعقل مجردة عن الذات و تاویل
العلم لا یفید بان علمه معنا مجردا عن الذات و هو علی العرش بالذات للزوم
انفکال الصفات عن الذات و لعل ایهاما لکان له اوقع الی هذا التاویل
باعتبار التغایر مفعوما و جونا و فی وصفه مقارنۃ المکانیة تلبیة
المکان و الحیز من امکانات فحیز الواجب تعالی و تمکن فی محال للزوم
الحیاج الواجب الی الممكن و اذا استحال تمکنه فی مکان واحد فاستحالۃ

الامكنة المتعددة في حق الطريق الاولى ولهذا الاول اكثر المنقذين ^{المنازعة}
 تزيده وهو معكم بالعلم لتوهم الامكنة في حق وفي معناه وهو بكل مكان ^ت
 البتة في حق تعالى فقالوا وهو بكل مكان ومنع اهل الاصول للزعم ^ل
 له تعالى قال نور الدين الصابوني من ائمة الفن في البداية في اصول الدين
 وقالت النجارية انه بكل مكان اى بذاته وقالت المعتزلة انه بكل مكان بالعلم
 لا بذاته ثم قال وقول من قال انه في كل مكان افسد لان التمكن يستحيل ان
 يكون في مكانين في حالة واحدة فمن استحال عليه التمكن كيف يتصور بان يكون في الاماكن
 كلها وكذا قول من قال انه بكل مكان بالعلم لان من يعلم مكانا لا يصح ان يقال هو في ذلك
 المكان بالعلم انتهى وقال الحافظ ابن عساكر نقل عن ابي المعالي بن عبد الملك قالت
 النجارية ان البارئ سبحانه بكل مكان من غير حلول ولا جهة وقالت المشوية ^{المشوية}
 انه سبحانه في العرش وان العرش مكان له وهو جالس عليه فسلك طريقين
 فقال كان ولا مكان فخلق العرش والكرسي فلم يجع الى مكان وهو بعد خلق
 المكان كما كان قبل خلقه انتهى حاصل هذا القول فيه نفى المكان عن الله تعالى حيث
 صبر عن بلفظ ليس فيه ذكر المكافاة في قول المشوية انه حال في العرش والعرش
 مكان له صريح في اثبات المكان له وقول النجارية وان لم يلزم المكان له لكن قد
 فيه لفظ المكان فعبّر عنه بقوله كان ولا مكان قال ابن خوري لا يجوز ان يقال
 ان الله تعالى في مكان او في كل مكان من قبل ان ظهر معنى في وما وضع في اللغة له
 هو الوعاء والظرف وذلك لا يصلح الا في الاجسام والجواهر وقال لا يجوز على
 الله تعالى الحلول في الاماكن لاستحالة كونه محدودا ومتناهيا وذلك لاستحالة

كون محمد ثاوجب ان يكون محمولا على ما قلناه انتهى وجوز بعض المحققين ان يقال
 ان الله تعالى في كل مكان مع التنزيه عن المكان قال الحافظ جلال الدين السيوطي في
 القول الاشبه في معنى حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه فعلا عن الشيخ عز الدين
 انه اقرب الى كل شئ ليس شئ اقرب اليه من شئ ولا شئ ابعد اليه من شئ
 لا بمعنى قرب المسافة لانه منزله عن ذلك وقال وكذلك الحق سبحانه وتعالى
 موجود في كل مكان ما خلا من مكان وتنزه عن المكان والزمان قال هو لا كيف
 ولا اين له وهو في كل النواحي لا يزول انتهى ووقع في قول بعض السلف وهو
 بكل مكان كاسيلى في قوله تعالى انه قريب وقيل لا يشترط لبعده عن الخلق لا الخالق وهو قول
 الصوفية قال الامام الشيرازي في القواعد الكشفية وما اجبت به عن يتوهم ان الحق
 تعالى له ايشية تليق به اخذ من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والجواب انه قد جمع
 المحققون على ان الحق تعالى قديم والعالم محدث فكذا لا يتعقل له تعالى ايشية قبل
 خلقه الخلق كالم فكذا لا يكون له ايشية بعد خلقه واما قوله تعالى وهو معكم اينما
 كنتم فلا ايشية واجبة للخلق لانهم هم المذمومون في الاين اللازم له لانه تعالى فهو مع كل
 هذا اين بلا اين لعدم ما تشترك لخلق بوجوه الوجود وقد قال في الباب الثاني و
 السبعين من الفتاوى انه ان ليست معينة الحق تعالى لنا باين فان من لا ايشية له لا يقبل
 المكان فهو مثل قوله المكان لا يقبل المكان فاذا كان لا اين لمن له اين فكيف يكون
 الاين لمن لا اين له انتهى قال مولا ناعبد الرحمن الجباري في الواجع من سبحانه وتعالى عنه
 حاضر است ودر همه حال بظاهر وباطن بمنزلة معنى انه تعالى حاضر في كل مكان وعلى كل حال فهو
 ناظر بالظاهر والباطن للكل وقال جدي مولا ناعبد حسين المدرس البيدي

الشهيد في عقايد الحسيني أو تعالى زنا غيبته يعني جناحه أو ثقله مكان غيبته وتبينوا كفت
 كرو در زمان است بگو او تعالى بازمان است جناحه با مكا و با هر شي است انتهى معناه الله تعالى غير
 زمني يعني كما هو غير مكاني ولا يمكن ان يقال انه في الزمان بل انزع الزمان
 مع المكان ومع كل شئ **وقال** ما يكون من نجوى ثلثة الاله وابعهم والخمسة
 الاله وسادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الاله وسمهم فالجئة في معنى الجاوة
 والمقلنة والمدانة حقيقة وبالعلم عجز فعمل على المجاز متهمة لقاعدة ابن تيمية
 التي بناها في حمل الصفا على الحقيقة والمعنى الحقيقي بطل التحصيل جهة الفوق قال
 حرب بن اسمعيل قلت لاسحق بن راهوية قول الله ما يكون من نجوى ثلثة الاله
 وابعهم كيف نقول فيه قال حيث ما كنت فهو اقرب اليك من جبل الوريد وهو بائن
 من خلقه نقله الذهبي في كتاب مسئلة علو الله تعالى وقال رواه الخلال في السنن عن
 حرب قلت وهو حجة طرية اذ ظاهر معناه بينا لجهة الفوق وقوله وهو بائن احترق
 عن الحلول والاتحاد **وروى** ابن مردويه واليهي في الشعب عن عبادة بن الصامت
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايمان المرء ان يعلم ان الله
 عزول معصيته كما ذكره الحافظ السيوطي في تفسيره الدر المنثور قلت رواه اليهي
 في كتاب الامعاء والصفا والحديث رد على المشوية في اثبات جهة الفوق لله تعالى
وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني الحديث قلت معية
 على المعنى الحقيقي بخلاف ويعاض جهة الفوق **وقال الله تعالى** اني اسمع قرا
 الفج الشيخان عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم

في سفر فجعل الناس يعرفون بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس
 ارجعوا على انفسكم انكم ليس تدهون اعم ولا قابجا انكم تدهون من سميعا قلوبهم هو
 معكم وفي رواية عند مسلم والذي تدهون اقرب الى احدكم من حق ولحمته
 بعدكم قوله ارجعوا الى ارفقوا والاسكوا عن المهر قال الحافظ ابن حجر زاد قوله
 الا ان البعيد وان كان من يجمع ويصير لكن بعده قد لا يجمع ولا يصير وليس
 المراد اقرب المسافر لانه منزله من الحول قال ابن بطال في هذا الحديث نفى
 الاقرب الماخذه من النظر وثبات كون سميعا بصيرا قريبا يستلزم ان لا يجمع
 احد هذه الصفتا عليها انتهى قال البيهقي في كتاب الاسماء والصفات قتلا
 عن الحلبي معناه انه لا مسافة بين العبد وبينه ولا يجمع دعاه او يغني طيره
 حال كيف ما تصرف به قال ذلك يوجب ان يكون له غاية وما شال دون النهاية
 وقال الخطابي رحمه الله معناه انه قريب يعلمون خلقه قريب من يدعوه بالاب
 كقولهم واذا سالك عبادي عن فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان انتهى
 قال الواحدى في تفسيره فاني قريب قال عطام عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قريب من اوليائى واهل طاعتي وقال اهل المعاني يريد قريب بالعلم انتهى
وقال تعالى واذا سالك عبادي عن فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
روى ابن ابي حاتم عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه ان عرابيا قال يا رسول
 الله اقريب ربنا فاجابهم بعيد فتا دير فسكت النبي صلى الله عليه وسلم
 فانزل الله واذا سالك عبادي عن فاني قريب **روى** الايتروى ابن جرير
 وابن مردويه وابو الشيخ عن الحسن قال سال احقار رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن ربنا فأنزل الله عز وجل وإذا سألك عبادي عن فاني قريب الآية **وقال**
 ابن جرير من حطوا منه بلغه لما نزلت وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال الله
 لو علم اتي ساعة تدعوني ففزلت وإذا سألك عبادي عن فاني قريب ابيد معي
 الداح لخروج عبد بن حميد وابن المنذر عن عبد الله بن عبيد قال لما نزلت
 هذه الآية ادعوني استجب لكم قالوا كيف لنا به ان نلقاه حتى ندعوه فأنزل الله
 وإذا سألك عبادي عن فاني قريب الآية فقالوا صدق ربنا وهو بكل مكان
 فالآية حورية في سوال ابن ربنا انه قريب لانه فوق العرش ثم الآية من اتي
 الدلائل على ان القرب المذكور فيها ليس قربا بالجهة وذلك لان تعالى لو كان
 في المكان لما كان قربا من الكل بل كان يكون قريبا من جهة العرش ويبعدا من
 غيرهم ولكن اذا كان قريبا من زيد الذي هو بالشرق كان بعيدا من غيره
 الذي هو بالغرب فلما دللت الآية على كونه تعالى قريبا من كل علمنا ان القرب
 المذكور في هذه الآية ليس قريبا بحسب الجهة كذا في التفسير الكبير لا ملزم الراجي
وقال تعالى وعن اقرب الي من قبل الوريد **اخرج** ابن مردويه عن
 ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل الله من ابن آدم اربع منازل
 هو اقرب الي من قبل الوريد ويحول بين الوريد وقلبه وهو اخذ بناصية كل
 دابة وهو معهم اينما كانوا **اخرج** ابن المنذر عن جابر قال سألت النضر
 عن قوله تعالى وعن اقرب الي من قبل الوريد قال ليس شيء اقرب الى ابن
 آدم من قبل الوريد والله اقرب الي من شئ القرب من الصفا المتشابهات
 وهو على مذهب السلف في التوقيف بلا تكيف واقره الخلف قال البيضاوي

تجوز قرب الذات لقرب العلم لأنه موجب قال الشيخ زاده في الحاشية لما عرفت
ان يحل قرب الذات ويعيش على اصل معناها الاستحالة في حق تعالى تعين الذات
الى الجازان قرب الذات ويعيش لما كانا حبيين موجبين العلم مستلزمين
له صح ان يطلقوا يراهما العلم المسبب اللازم لهما فكان المعنى نحن اعلم بحال
من كان اقرب اليه من هذا العرق انتهى قال القاري في شرح الفقهاء الاكبر ان
مختار الامام ان قرب الحق من الخلق وقرب الخلق من الحق وصف بلا كيف ونعت
بلا كشف والجمهور يؤولونها على قرب رحمة بطاعته وبعد نعمة بمعصيته هذا
وبلسان ارباب العبارات واصحاب الاشارات معنى القرب الى الرب ان ترى
نعمته وتشاهد منته في جميع حالاتك وتغيب فيها من روية افعالك وعجالتك
وقال بعض ارباب المريد في قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد انه سبحانه
لفرط قربك لا تراه ولغايبه بعدك عنه ترى شيئا سواه وهذا تمام ما يطلب
معرفة مولاه ولا يصح الطلب الا لمن خالف هواه قال في المستطرف منزه عن الجسمية
ليس كمثل شيء وهو فوق كل شيء خفية لا تزيده بعدا عن عباده وهو اقرب
الى العبد من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد وهو معكم ايضا كنتم لا يشاء
قرب الاجسام كما لا تشاء ذوات الاجسام منزه عن ان يحده زمان وتقدر
عن المحيط به مكانا وقال ابو طالب المكي في قوت القلوب وان اقرب الى كل شيء من
نفس الشيء اليه هو اقرب الى الحواس من ادراكها والى الروح من حيايتها يقرب
هو وصف ذاته لا يقرب هو فعل له وان شئت ذلك فوق كل فوق وفوق كل تحت ووراء
كل وراء ومحيط بالعرش وبكل محيط احاطة علم وقدرة وقرب من العرش كقرب

من الثرى لا يوجد بمكان ولا يفقد من مكان ولا يجد بمكان لا نصيب للعرش منه
 لا نصيب عالمه من بهر والعرش والثرى وهما حد الخلق الاطلى والاسفل والما
 بينهما بمنزلة خردلة في قبضة قبض واطمة وطو وعظمة لا تدركها العقول
 ولا تكتفيها الا وهما لا غاية لعلوه ولا بعد في دونه ولا حس في وجوده ولا مس في
 شهوده ولا يحيط به شيء عن شيء وانما قريب من كل شيء بوصفه وهو القدر
 والادراك والاشياء مبعدة باوصافها وهو البعد والمجيب البعد والابعد حكم
 مشيئة والحدود والاقطار حجب بزينة والنواحي والجهات مواضع للحدوثات
 والليل والنهار ماوى المصطفى كمثل شيء فيعرف بالتمثيل ولا له صورة فيتوهم
 بالقبيل هو اول في اخرية باوليته هي وصفه واخرى في اوليته هي نفس وباطنه
 في ظاهرية باطنية هي قريب وظاهر في باطنية فظاهرية هي علوه لم يزل كذلك
 ولا يزال وهو لان مكانا قبل خلق الكون والمكان استوى على العرش الرحمن الرحمن
 اسمه والاستواء وصفه والعرش خلقه منفصل عن صفاته والتميز عن الانقسام
 والانفصال حقه حمل العرش وحملته تحفى لطفه وحفظ العرش وحفظه لطفه
 صنعت قال القرطبي في الامعاء وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو اقرب
 الى العبد من جل الوريد وهو على كل شيء شهيد اذ لا يماثل قريبه قريب الاجسام
 قال الشيخ زروق القاسى المالكى في منزله قريب لطفه واقتداره لا قريب مستوا انحصار
 وقال ولا تشبهوا الله العاقى خلق في ما لا بد منه من ان يريم كمن تعالى محيط اشياء
 وقريب ومضى احاطه وقرب بحيث نراهم كمنيت ينفذ نوره بان الله تعالى محيط الاشياء
 وقريب ولا تعلم ما معنى الاحاطة والقرب والمعيرة وقال القاضى على من الشوكا في

والحق ما عرفناك من مذهب السلف الصالح فالاستواء على العرش والكون في
تلك الجهة قد صرح به القرآن وكذلك صرح برسول الله صلى الله عليه وسلم
وكما نقول هذا في الاستواء والكون في تلك الجهة فكذلك نقول في مثل قوله سبحانه
وهو معكم ليلاً كنتم وقوله ما يكون من نبوى ثلثة اهورايمهم ولا خمسة اهورا
سادسهم وفي نحو ان الله مع الصابرين ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون الى ما يشاء ذلك وما تله ويقار به ويضار به فقول في مثل هذه
الآيات هكذا جاء في القرآن ان الله سبحانه هو لا ولا نتكلف بتاويل ذلك
كما يتكلف غيرنا بان المراد بهذا الكون وهذه المعية كون العلم ومعية فان
هذه شعبتين من شعب التاويل تخالف مذهب السلف وتباين ما كان عليه الصحابة
والتابعون وتابعهم الشوكاني هذا محمد بن علي القاضي من ائمة المشيئة ومقتدا
فكلامه صريح في سكوت السلف عن التاويل والتوقف من معناه وايضا فيه
رد لقول ابن تيمية زعموا منهم عليه حقيقة **وروى** الشافعي وغيره
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما
يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فاكثروا الدعاء قال القائل هذا
اقرب بالرتبة والكرامة لا بالمسافة والمسافة لا تميزه عن المكاء والزما وقال
البدري بن الصافي تذكر في الحديث اشارة الى نفى الجهة عن الله تعالى وان
العبد في الانخفاض غاية الانخفاض يكون اقرب ما يكون الى الله تعالى ذكره
الحافظ جلال الدين السيوطي في زهر الربى على المجتبى وقال النووي اقرب
ما يكون من رحمة ربه وفضله انتهى قلت هذا تلويل اهل السنة لكن لا يفتح

للنص فانه نفى فيه الجهل والحديث على مذهب ابن تيمية فيما يميل الصفات
 على الحقيقة يخالف الجهل **روى** الترمذي وابن خزيمة في صحيح عن
 ابن مسعود رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما
 يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون من يذكر الله
 تعالى في تلك الساعة فكن وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب قلت وهو
 مخالف ومعارض حديث نزول تعالى الى السماء فكلها ياول غير ياول في قد
 النزول **قال الله تعالى** ان الله على كل شئ شهيد قال البيهقي نقله
 عن الحلبي في معنى الشهيد انه المطلع على ما لا يعلم الخلقون الا بالشهود وهو
 الحضور ومعنى ذلك انه وان كان لا يوصف بالحضور الذي هو المجاورة والمقام
 في المكان فان ما يجري ويكون في خلقه لا يخفى عليه كما يخفى على الناق من القوم
 وما يكون منهم وذلك ان الناق انما يوقى من قبل قصور الشئ ونقص جاحته
 والله تعالى ليس بذي آلة ولا جاحته فيدخل عليه في ما يدخل على المحتاج
 اليها قال الفاسي في شرح الحصن الحصين الشهيد الحاضر الذي لا يغيب
 عنه معلوم ولا مرئ ولا مسموع انتهى وقال البيهقي في كفا الاعتراف الشهيد
 هو الذي لا يغيب عنه شئ انتهى وبالجملة قد اوله المفسرون بالعلم وغيره
 فلا يثبت بطلانها حصره انه تعالى جهة الفوق لان الشئ اعم يدخل فيه العرش
 فهو يجري في العرش ايضا في بطل الاستدلال بالاستواء فقول ابن تيمية
 في ثبوت الاستواء كيف يجوز ان يظن ان فيما اثبت الله تعالى من اسمائه
 وصفاته مما لا مخلوقاته وان يقال ليس ذلك بحقيقة وهل يكون احق

ايضا كما ياول في العرش

بهذه الأسماء المستقاة والعقائد الطامنين رب السموات والأرض مع ان مبنا
 لوقا اعظم من مبانيه كل مخلوق لكل مخلوق آه غير يخرج عنه اسم
 الشهيد ايضا يلزم حضوره بالذات في كل مكان ويبطل القول بالامتوا
 للعارض والتناقض **قال الله تعالى** الا اني بكل شيء عليم فالشيء
 امر العرش وغيره وكل اوله العلماء بالعلم والقدرة فيه فالعرش غير مستثنى
 عنه فيبطل الاستدلال بآية استوى في كونه تعالى جهة العرش وعلى تقدير
 الحقيقة وعدم التاويل يناقض ويخالف جهة الفوق **قال الله تعالى**
 هو الاول والاخر والظاهر والباطن ومعنى الباطن داخل كل شيء حقيقة
 فيعارض جهة الفوق قال ابن تيمية من انكر شي من هذه الاسماء والصفات حقيقة
 فانما انكر الجمل لمسمى الحقيقة انتهى وتاويل اهل السنة يخالف لمذهب المذهب
 والاسيد لا يمارى السهمي عن مقاتل بن حيان قال بلغنا في قوله عز وجل
 هو الاول قبل كل شيء والاخر بعد كل شيء والظاهر فوق كل شيء والباطن قديم
 من كل شيء وانما يعنى بالقرب بعلمه وقدرته وهو فوق عرشه وهو بكل شيء
 عليهم هو الذي خلق السموات والأرض في ستة ايام مقدار كل يوم الف عام
 ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض من القطر وما يخرج منها من النبات
 وما ينزل من السماء من القطر وما يخرج فيها يعنى ما يصعد الى السماء من
 الملائكة وهو معكم ايضا كنتم يعنى قدرته وسلطانه وعلمه معكم ايضا كنتم
 والله بما تعملون بصير لا يثبت الجهة فان قوله وهو بكل شيء عليم كان تفسير
 لعلمه وهو فوق عرشه يعنى فوقه بالعلم فان الشيء يعم العرش وغيره وكذا

قوله ثم استوى وذكر يعلم ما يلج في الارض وغيره بذلك اشارة الى ان علمه
 استوى **روى** الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما بنى الله على
 الله عليه وسلم عاقل واحسان اذ اتيهم سما فقال بنى الله على الله عليه وسلم
 هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا العنان هذه زوايا
 الارض يسوق الله الى قويم لا يشكرون ولا يدعون ثم قال هل تدرون
 ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيق سقف محفوظ ومج مكفوف
 ثم قال هل تدرون كم بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال بينكم وبينها
 خمسمائة سنة ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم
 قال فان فوق ذلك سمانين ما بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع سموات
 ما بين كل سمانين كما بين السماء والارض ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك
 قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك العرش بين وبين السماء بعد ما
 بين السماءين ثم قال هل تدرون ما الذي تحتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال
 فانها الارض ثم قال هل تدرون ما الذي تحت ذلك قالوا الله ورسوله اعلم
 قال فان تحتها الارض اخرى بينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى عد سبع ارضين بين
 كل ارضين مسيرة خمسمائة سنة ثم قال والذي نفس محمد بيده لو انكم دليتم
 جبل الى الارض السفلى لبط على الله ثم قرأ هو الاول والاخر والظاهر والباطن
 وهو بكل شيء عليم قال الترمذي هذا حديث عريب من هذا الوجه وروى عن
 ايوب بن يوسف بن عبيد وعلى بن زيد قالوا لم يسمع الحسن من ابي هريرة وروى
 بعض اهل العلم هذا الحديث فقالوا انما هبط على علم الله وقد رتبوا سلطانا

وحلم الله وقدرته وساطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف في كتابه
 قال الحافظ النخاوي في المقاصد المستتر معناه ان علم الله يشمل جميع الاقطار
 والتقدير لهبط على علم الله والله سبحانه وتعالى منزّه عن الحلول في الاماكن
 فانه سبحانه وتعالى كان قبل ان تحدث الاماكن وقال صاحب الجار قول القائل
 يعني فسر بعض اهل العلم اشارة الى وجوب تناويل لهبط على الله وتقويض استواء
 على العرش انتهى قلت يمكن ان يقال ان قوله بعض اهل العلم اشارة الى ان هذا
 التناويل قول بعض العلماء لا الجمهور فان على مذهب جمهور السلف التوقيف
 والتقويض كما في امثاله وقوله وهو على العرش كما وصف ففسر اشارة الى
 تقويض معناه على مذهب جمهور السلف قال صاحب المجمع وهو على العرش كما
 وصف اي مستوطنة استواء وصف به ففسر واستاء جعله باسواء وهذا الحديث
 رواه اليهقي ايضا من طريق ادم بن ابي اياس عن شيث بن عمار عن طريق الترمذي وقال
 روى من وجه اخر عن ابي ذر رضي الله عنه فروعا وقال والذي روى في لفظ
 الحديث اشارة الى نفي المكان عن الله سبحانه وتعالى وان العبد ايضا كان فوق
 القرب والبعد من الله تعالى سواء وان الظاهر فيهم ادراكه بالادلة الباطنة
 ولا يهيم ادراكه بالكون في مكان **روى** ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما والحكم
 عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن اليهقي في الشعب والخطيب في التاريخ عن
 ابن الله عند لسائل قائل الحديث قلت فكونه على العرش يخالف به **روى**
 مالك والبخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما فروعا اذا كان احدكم يصلي
 فلا يصق قبل وجهه الا صلى فان الله تبارك وتعالى قبل وجهه اذا صلى قال القائل

المستقل في الرد على من زعم انه على العرش بذاته ومما تلوه به هذا جاز
 ان يتاول به ذا المجاهدي قلت هذا القول للصواب في رد على ابن تيمية فانه ينكر
 عن تاويل آيات المتشابهة بل يميلها على الظاهر والحقيقة فاللازم عليه ان
 ياول هذا فيقول في الصفا كلها قال الحافظ ابو عبيد في حلية الاوليا بسنده
 عن وهب بن منبه ان الله عز وجل لما فرغ من جميع خلقه يوم الجمعة اقبل
 يوم السبت لم يدح نفسه بما هو اهله فندسها وذكر عظمته وجبروته وكبريائه
 وسلطانه وقد رتبته وملكه وربوبيته فانصت كل شئ واطرق له كل شئ خلقه
 فقال اتا الملك الذي لا اله الا انا ذوالرحمة الواسعة والاسماء الحسنى انا الله
 الذي لا اله الا انا ذوالعرش المجيد والامثال العلى الى ان قال فانا الله يا معشر
 الخلايق فاعرفوا مكاني فليس في السموات والارض الا انا قلت ظاهره هنا يخالف
 جهة العرش قال مهني رحمه الله فاطلوا رحمكم الله ان العبد اذا خرج من منزل
 يريد المسجد اغايب الله الجبار الواحد القهار العزيز الغفار مهني هذا هو ابو عبد
 الله بن يحيى الشامي السلمي من كبار اصحاب الامام احمد رحمه الله ذكره ابن الفراء الجبلي
 في طبقات الخبائير قال الله تعالى ويجعل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
 وقال وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون محمد زكروهم قال البغوي
 اي محمد بن عيسى بن ميمون بالعرش مطيعين بمخافتي اي بمواظبته وقال الذين هم
 العرش يسبحون محمد زكروهم ويؤمنون به قال الامام غفر الدين الرازي دلت
 هذه الآية على انه سبحانه ونزهه عن ان يكون في العرش وذلك لانه تعالى
 قال في هذه الآية الذين يجلون وقال في آية اخرى ويجعل عرش ربك فوقهم

يومئذ ثمانية ولا شك ان حامل العرش يكون حاملا لكل من في العرش
 فلو كان العالم في العرش لكان هؤلاء الملكة حاملين لا للعالم فيئذ يكونون
 حافظين لا للعالم والحافظ القادر اولى بالاهية والمحمول المحفوظ اولى
 بالعبودية فيئذ يقلب الاله عبدا والعبدا الها وذلك فاسد فذل هذا على
 ان العرش والجلوس متعال عن العرش والجلوس وقال فان قيل فاي فائدة في قوله
 ويؤمنون به فان الاشتغال بالسبح والتحميد لا يمكن الا وقد سبق الايمان
 بالله فلنا الفائدة فيه ما ذكره صاحب الكشف وقد احسن فيه جدا فقال ان
 المقصود من التنبيه على ان الله تعالى لو كان حاضرا بالعرش لكان حاملة العرش
 والحافون حول العرش يشاهدونه ويعاينونه ولما كان ايمانهم بوجود الله
 موجبا للمدح والثناء لان الاقرار بوجود شيء حاضر يشاهد معان لا يوجب
 للمدح والثناء الا ترى ان الاقرار بوجود الشمس وكونها مضيئة لا يوجب المدح
 والثناء فلما ذكر الله تعالى ايمانهم بالله على سبيل الثناء والمدح والتعظيم
 علم انهم آمنوا به دليل انهم ما شاهدوه حاضر ارجاسا هناك ورحم الله عباده
 الكشف فلو لم يحصل في كتابه الا هذه النكتة لكناه غرا وشرفا هذا
 ما ذكرنا من الايات والاحاديث واقتوال الائمة بما يعارض ويتناقض بحجة الحشمة
 وفيها كفاية ولو متبعنا في هذا الباب لمصل من يجد كبير خاتمة في رتبة
 الفقهاء فحين اعتقد الجهة او المكافى حققا قال ابن الهمام في فتح القدير
 وان قال جسم لا كالا حسم فهو مبتدع بخلاف ما قاله على التشبيه فانه كافر
 وقيل يكفر بمجرد الاطلاق ايضا وهو حسن وقال في البحر الرائق واختلفوا في

قوله فلان في معنى كاليهودي في عين الله فكفر اليهودي لان عنى بالاستقبح
 فعله وقيل يكفران عنى الجارحة لا القدرة والاصح مذهب المتقدمين في التشا
 كاليدوا وتلقوا في جوان ان يقال بين يدي الله ويكفر بقوله يجوز ان يفعل الله
 فعلا لا حكمه فيه وباشا المكافاة تعالى فان قال الله في السماء فان قصد حكاية
 ما جاء في ظاهر الاخبار لا يكفرون ان اراد المكافاة لم يكن له نية كفر عند الاكثر
 وهو الاصح وعليه الفتوى ويكفران لعقد ان الله يرضى بالكفر ويقول لو انصف
 الله يوم القيمة انصفت منك او ان قضى الله يوم القيمة واذ انصف الله ويقول
 بارك الله في كذبك ويقول الله جلس لانصا او قلم لم يقول هذا لا يرضى
 هذا من تفسير الله او منسى الله على الاصح وبوصفه تعالى بالفوق او بالثقت
 وقال في مجمع الانهر شرح ملتقى الاجري كفر باثبات المكان لله تعالى فان قال الله
 في السماء فان قصد به حكاية ما جاء في ظاهر الاخبار لا يكفر واذ اراد به المكافاة
 وان لم تكن له نية يكفر عند اكثرهم وعليه الفتوى كافي الجبر ولو قال ارى الله في الجنة
 هذا كفر ولو قال من الجنة فليس بكفر لكن في الفصولين ينبغي ان يكفر ولو جعل
 الجنة لله تعالى لا لوجهها النفس واللفظ يحتملها او يكفر بقول الله جلس
 لانصا او قلم به لانه وصف الله تعالى بالقيام والعود وبوصفه تعالى بالفوق
 والثقت ولو قال رايت سما خدائي ست وبرز من فلان كفر كما كفر في اكثر الكتب لكن في
 الخزائن خلافا قال از خدائي سم مكافاة ليست كفر وفي الفتاوى العالم كبرى يكره
 المكافاة تعالى ولو قال از خدائي سم مكافاة ليست يكفر ولو قال الله تعالى في السماء
 فان قصد به حكاية ما جاء في ظاهر الاخبار لا يكفر وان اراد به المكافاة يكفرون

لم يكن له نية بكفر عند الأكثر وهو الأصح وعليه الفتوى ويكفر بقوله الله
 تعالى مجلس الانصاف اوقام له بوصفه الله تعالى بالفوق والتحت كذا في البحر
 الرائق ولو قال رابر آسمان خدای است و بر زمین کفر کذا في فتاوى قاضيان
 اذا قال خدای و بر زمین کفر او قال می بیند او قال از عرض فهدا كفر عند أكثرهم
 الا ان يقول بالعريضة طلع ولو قال خدای از بر عرض بداند هذا ليس بكفر ولو قال
 از بر عرض می داند هذا كفر ولو قال اری الله تعالى في الجنة فهدا كفر ولو قال
 من الجنة فلو ليس بكفر كذا في المحيط وقال ابن حجر الملكى الشافعى في التتبع او
 اعتقد حد و ثرة او قدم العالم او نفى ما هو ثابت للقديم لجماعا كاصل العلم مطلقا
 او بالجزئيات او اثبت ما هو منقضى عن لجماعا كاللون والاتصال بالعالم والانصاف
 عند مدعى الجسمية او البهية ان زعم واحد من هذه كفر والا فلا لان الاصح ان
 لان المذهب ليس بمذهب فونع غير بما لا يجري وقال الخطيب الشربيني
 في شرح المنهاج اختلف في كفر الجسمية قال في المهمات المشهور عدم كفرهم وجزم في
 شرح المذهب في حقة الايمة بكفرهم قال الزركشى في قادمه وعبارة شري المذهب
 عن جسم تجسيمها صريحا وكان له اعتراض بقوله صريحا عن يثبت البهية فانه لا يكفر
 كما قال القرطبي وقال الشيخ عز الدين انه الاصح وقال في قواعد ان الاشعري
 رجع عند موته عن تكفير اهل القبلة لان الجهل بالصفا ليس جهلا بالموصف
 وحلى الله على خير خلقه محمد وال وصبر وسلم تمت

خاتمة الطبع

الحمد لله ذي الجلال والصلوة والسلام على سيد المرسلين والخيرين والحمد لله

تم طبع هذا الكتاب المستطاب للعالم الزباني والعارف العمدة في كشف حقائق
المعقول والمنقول حاوي حقائق الفروع والاصول وفق الاسلام فصيل الانا من
شيخنا مولانا الحاج محمد سعيد المدراسي وفق العدة العلية في جدار
دكن ادام الله تعالى ظلال افاده على رؤس المستفيضة آمين في الطبع
الحمدى المتعلق بالمدرسة الحمديت في مدراس والمحمد لله لولا واخر
والصلوة والسلام على نبينا واهله وجميع المسلمين

هذا ما رثتم من قلم العالم الفاضل والتحرير الكامل
كاشف اسرار الغرور والاصول حلال غوامض العقول
والمنفول مولانا الحكيم وكيل احمد السكندر فوري
صانه الله عن الشر المعنوي والصوري

المحمد لله الذي خلق السموات والارض وهو الرحمن على العرش استوى تنزه ذاته
عن المحنة والمكان وتقدس وجهه عن الحدود والامكان وهو الذي انزل الكتاب
الذي لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه يا صليب رافق بعض الكمال
عن استيعاب وصغير فصعابته من الاله اودع تحت كل حرف من حروفه
الفرقانية من بديع الاسرار ما لا يمكن ان يطلع عليه سواه واتخذ في خرائط
ملكوت حقائه الحبر وتبين من جليل الحكم ما لا يحيط به الاياته قالوا احسنوا في
العلم يقولون امثابه كل من عند ربنا المستعان ويعترفون بعجزهم وقصور
فهمهم وخقدان الحجارة والبرهان والصلوة والسلام على رسول الله الذي دنى
قتلى فكان قاب قوسين منه اودى فهو سره المكنون الذي طالب كنهه

مطابق مع شرح بالفتح تراویح رب
کذا فی مستنبط الطغایات فی الامام
موسیٰ خیر العالی شرح قدس سره
از اشعار ۱۲

مع ترويض بالمرح والخاصة الى امر
العقل والقلب والحق العفن
العبارة لكل شي لا

۱۲
 ۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰

وہو وہو العجب العجیب
لک الانس من الجان

معناه الملكى عن الانعام والعسرو الظلم المصون وهو الذى غرس فى قلوب
المسلمين قويده فامتزجت اخسانه نصر الدين القويم وقشيدته وعلى الرأفة
الذين اغذيت قلوبهم الحق العفايد والطامات افدتهم الى تبينها
المقاصد اما بعد فيقول العبد المعتمد الى الله الصمد وكيل
احمد السكندر فورى موطننا والنفى مذهبنا والنقشبندى
الجذوى مشربا لآمن الله لوالده وختمه بالصلوات اعماله ان القسمة الباطلة
الباجية وافرق العاطلة الطاغية كانوا يحيطون بشان الله عز اسمه كثيرا
ويقولون بكان من اهل اهلوا كبير اقال داود الجوارى ان معبوده

في القصة ١٢
 على ان ينفذ الفوق بنسب
 بعد ان تخلص
 في هذا الموضع
 فان كل واحد من
 الحوادث والامكان

ما تقر به فيه المحجة والبرهان وتستجلى من انوار تحقیقاته ما لا وصول الى
خايسه واسوع في دائرة تدقیقاته ولا حد لها يتهرر به العقل اصفاه
انواره ويروج الروح عند تبلیج اسراره تملو بالنكات اليدیهة والاستب
الرفیعة والآفهام العجیبة والاستظهارات الغریبة فلقد ابدع في ذلك
التصنیف وأعجب في هذا التألیف لما حواه من الفوائد الجمیة والقوام
المحسنة المهمة واودع من كنوز لم يستخرجها احد سواه ولم قطع غير
الى غور مياهه فقد فیضه الله لاحكام اساسه بعد الاضمحلال ونشر
عرفه الشدی النوال وما كنا نظن ان الله تعالى یبرز في هذا الزمان
مثل هذا المؤلف عظیم الشان فجاء بحمد الله تقریر عن الناظر ویشرح
ببر الروح والمخاطرة نحن اليه افئدة البرایا وهواه الخلاق السماع
فاذا هو كتاب جل مقداره ولعت اسراره وفاحت من رياض التحقيق
ازهاره ولأمت في سماء التدقیق شمس واقماره فواهری بالامراء
یعم غیر نفعة سائر الاقطاع والارحام فغطت بذلك المنظر على الانام
وصار حریا بان ینافس في اقتنائهم الخاص والعام قیاله كتاب لا ینكر فضله
ولا یختلف اثنان في انه ما صنف مثله فحب على كل مسلم حسن الاعتقالات
والنصب والعناد ولا یصدق معانیه الامعان در باب او جاهد كذاب ولا
ینكر فضل مؤلفه الا كل غبی حسود او جاهل معاند یجود له لكل داء دواء
فیستطب به الا الیالة العیث من ید او یمایة وتعود بذل الله من
حسد فیسد باب الانصاف ونع من الاعتراف بالادوات فخره الله تعالى

الجزء الجليل وشكر له هذا المسعى الجميل وأدام الله النفع به للأنام و
حرسه بعينه التي لا تانم وطوبى لأعين قوم أنت بينهم القوم في
نزهة من وجهك الحسن

وهذا ما فاح من قلم العالم الجليل والفاضل النبيل
معدل ميزان المعقول والمنقول منقح اغصان الفروع
والأصول مولانا أبو الجليل معين الدين محمد عبد الجليل
النعمانى واصله الله سبحانه إلى أقصى الأمانى

بسم الله الرحمن الرحيم

له الحمد حمد أكثر أطيب استوايا كما يليق بحال جلال شأنه والصلوة و
السلام على من ملأ الملوك بمزيد فضله وإحسانه وأصحابه الذين
خصهم الله سبحانه بطلب رضوانه أما بعد فقد طاعت هذا الكتاب
المستطاب التنبية بالتزبير الذى القريز زهداء الدهر
عين علماء العصر المحقق الحبر النبيل الفهامة العلامة المفسر المحدث الفقيه
تاج علماء العالمين سراج الكملاء العاملين ذى القريحة الزكية والفضائل
البهية السرية المرصية والمخاضات العلية محي السنة السنية مودقوا
الشرعية مجموعة الحسنات حائز البركات مظهر العواطف الرحمانية
مظهر المعارف الربانية المتخلق بمكارم الأخلاق المشتهر بمزيد الفضل
والفخامة والكرامة فى الأفاق أوجد عرفا الزمانى بتجره وزهده وتقاه
ورفعه شأنه وعلو مكانه ونصوصه خلوص الأحوال فى ظهوره ووطنا

وعومره وفيضانه الفاقد النظير في اقرانه امام نوره ملا التوليقي
واوضح هدي سبل الصواب في مكانة ويحل قدرا برفعته منصب
راكي النصاب حاج الحرم المحترم مولانا المعظم المكرم آية من آيات الله
المجيد الشيخ محمد سعيد خلف الرشيد للحدث الفريد للمفسر الوحيد
قاضي الملك بدر الدولة مولانا صبغة الله المفتي للعدالة العظامية
لفرض الاستفاضة والاستفادة قايم الله وجدته مشملا على الافاضة
والافادة في بيان تنزيه واجب الوجود القدوس الرباني عن
صفات الحدوث الجهة والمكان ومعات النقص ورائية الحوادث وشائبة
الامكان ونقل ما تكلم واستدل به المجسمة لاثبات جهة الفوق
وغيرها الخالق الانام حيثما قرره المحققون المتقدمون والمتأخرون
من اهل الكلام ورد به باحسن خطاب واصدق كلام مقتضا بالجل
المتين مستندا ومستدلا بالكتاب وسنة سيد المرسلين واجماع
الامة مورد اب توجيهها اكابر الايمة من العصاة والتابعين وجمهور مشايخ
المجتهدين المفسرين المحدثين الاصوليين والمتكلمين مصرحاً بمذهب
السلف والخلف مستقصي اراءهم العقلية مع كشف ما قال فيه كل واحد
من الثقات والافاضة اظهر بطلان ما تفوهه وتقول به المشبهة والمجسمة و
الاجادية والمعتزلة والحشوية ثم يفي اقوال ابن تيمية والشوكاني
وبعض النجدية بثبوت التوقف والامساك عن الخوض في امثال هذا
الصفا المتشابهة لذاته وفعله مشككة بالمعنى والايما بوجه في الصدر

الأول وقويض المراد منه إلى علمه عز وجل الذي لا يزال له منزل على
 حل الالفاظ على المعنى الظاهر الحقيقي للقوى للاستحالة وكونها محمولاً على
 معنى يليق بجلاله بحسب المواقع كادل عليه قول من أول فتبين من
 هذا وهو الحق ان النفس تارة بمعنى النعمة والسطة والعداوتة
 بمعنى السر والغيب وحقيقة الشيء والأمر والذات والصورة بمعنى
 الملك والفعل والصفة والضحك بمعنى الرحمة والرضا والايثار
 بمعنى احداث الفعل والنزول بمعنى الظهور والتجلى ووضع
 الكف والأيدي بمعنى الاجلال والاكرام والانعام والوجع
 بمعنى الذات والوجود وتارة بمعنى القبلة والعين بمعنى المرئى والحلوة
 والمخفوظ والساعد بمعنى الأمر والقدرة والييد بمعنى النعمة و
 الكف بمعنى الملك والسلطان والاقنطار واليمين بمعنى الحق والقوة
 والتصرف والقدرة والقدم بمعنى الفط السابى ووضع القاد
 مجاز عن سبقة العلم والقبضته يراد به الملك الموكل والفوق
 بمعنى فوقية المنزلة والمرتبة فوقية القدرة والعظمة والجنب
 بمعنى الطاقرة والحق والثواب والرضا وغيرها والساق بمعنى النور
 العظيم والأمر العظيم والأمر الفظيخ والأمر المهول والأمر الشديد والروح
 يراد به الروح الامين سيدنا جبرئيل الملك ومعنى الرحمة والفضل
 بمعنى الرعاية والفرح بمعنى الرضاء والعطاو الكرم وسرعة قبول
 التوبة والتبشيش كذلك والمحبة بمعنى ارادة اكرام المؤمنين

والولاية والرضاء كذلك والغيرة استعارة في الزجر والقيود
 الزجور والبغض بمعنى ارادة اهانة العباد والسخط بمعنى
 ارادة تعذيب الفساق والعداوة بمعنى ارادة عقوبة الكفار
 وتبعيدهم عن الرحمة والصبر بمعنى ارادة تاخير العقوبة و
 الجهال والوطأة بمعنى اثار القدرة والعجب يراد به الجزل
 على التعجب المل ان لا يترك الثواب على العمل والاستحياء
 بمعنى التزك والتردد مجاز عن كونه اسرع الى قضاء الحاجات الخ و
 الاستواء بمعنى الاستيلاء والامر والقدرة والسلطان والقصد الشيء
 والاقبال اليه والعلام بالعمة والارتقاء بالعلية والقهر وعظمة الشان
 مثلاً فقلته ثم الله در المؤلف التقاد حيث اجاد فيما افاد للعباد اللهم يا
 فاطر الارض والسموات ويا انيس ارباب الجلاوت وجليس اصحاب الجلاوت
 يا من ليس كمثل شيء يا من بيده ملكوت كل شيء يا من لا يخفى عليه
 واسرار يا من يصدق عليه ان كل شيء عنده بمقدار يا من يشهد بوحدانيته
 كل شيء يا من لا يحيط اليه حده وليس له في الكيف حد ومقدار يا من
 يسجد له كل شيء وهو الله الواحد القهار يا قاضي الحاجات يا مجيب الدعوات نور
 قطوب المستغيثين بطول حياته وامطر علينا داءنا من سخاير كراته ووفقنا
 لرضائك فصل وسلم على نيك وجيبك افضل مخلوق سيدنا وشفيعنا محمد
 اله واصحابه واركي واسلموتك واحمي اطمينتك
 كنية افترج الله الكفيل ابو الجليل معين الداعي عبد الجليل النعمان وصلى الله تعالى على اقصى الاماير محمد

وهذا ما لم من قلم العلامة المحقق الفاضلة المدقق المحدث
ازمة تدقيق المعقول والمنقول سالك سبل تحقيق الفرق
والاصول زبدة المحدثين عمدة المفتين قدوه الفقهاء
المحققين عين اعيان القراء والجودين الفاضل المسعود
شيخنا ومولانا الحاج محمود اوصل الله الى غاية المقصود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي استوفى الشكر الجيد، وهو اقرب الى عبده من جل الوريد، فبجلته
من الله تعالى عن الحيز والمجهة وصفا العبد والصلاة والسلام على المخصوصين بالمقام
المجود والشفاعة الكبرى يوم الوعيد، صلح للمعراج والخوض المورود فيا له
من حبيب وسعيد، وعلى الرواحين ومن تبعه بقلب سليم ربي سديد، وبعد
فان احنا الزبج والطغاة قد كثروا في هذه الآوان وارباب الرب والبطان قد
وفروا في هذه الاحياء واتبعوا ما تشابه من القران، وتفقوا هو بان العرش استقر
عليه الرحمن، واشتوا له الحيز والمجهة والمكان، وتفقوا ذلك على الصلوات
بالحسا، وضلوا من خالفهم من اهل الايمان، فلما الفتنة والعدوان، وصار الضلال
والخذلان، فمضت في دفع فسادهم احنا الاذهان، وشتمت الذليل في قمع
عنادهم اعلام الازمان، لكن بقيت الفتنة في الجبل، والشر في الثمات، و
سدوا الايدي الى ثمار الحق ليشبع الجميع الا انهم لم ياتوا بما يغني من جوع اوير
العطش فاذا ابيحنا قدوة الطالين بائنة شمس المعارف الروحانية، احنا المحدثين
والفقهاء المتفانية عمدة ذوا الاقنأ وعصر الاسكلم الصمدانية، كشفا الاسرار الفوقانية

حلال غوامض الآيات القرآنية، من تبحر في الفنون النقليه بإع مد يد، وفخر العلم
 العقلي بربى سديد، وحاز المعارف الالهية بقلب رشيد، وهو في الورع والهدى
 فريد، وفي حسن العمل والتقوى وحيد، وفي شيمه حميد، وفي اسمه سعيد، مع
 الله بقاء الاسلام والمسلمين، ورفع قدره الى اعلى درجاة المقربين، واقاض نواظره
 في قلوب المستفيضين، وامتد ظلال افادته على رءوس المستفيدين، قد اتي
 بكتاواف ونصاكا وبرهان صافا وبيان شاف، وتبيين محمول الحق
 لها قد سلك غير منها جابديعا في تحقيق ماورد في الآيات المتشابهة واحاديث الصفا
 واثار السلف واقوال الخلف بتزني خالق البرياع سما الحادثا، واستولى الامد
 الاقص من ردمتدقا الحثوية وضلالا، المصصة ببراهين باهرات تشبه الكواكب
 ودلائل ساطعة وحج لا معاد فيبقى لقائل مقالا، ولا لصال مصالا، وهو نور يتلأل
 يطغى ضلالا، وغيث يتوالى ينجو خبالا، لا تجدد العقول له مثالا، له طلع
 شمس الرشاد على العلى، فادبر ليل النقي والزيف وانجلي، تلاك الانوار السعيد
 على الملا، فضاء قلوب المؤمنين تهللا، اللهم يارب ربيع الدنيا ومنزل البركا فاطر
 الارضين والسموات هب له حسن الجزاء وثواب الشاكرين وعيش السعداء وتل
 المقربين والنصر على الاعداء ومرافقة النبيين، اجعله من عبادك المخلصين
 وخواص اهل العناية والمحبين وادم به النفع الاسلام والمسلمين، وادم عبد القادر
 كثره الفقير الى عفوه ولا محمود بن صبغة الله كان الله لها وفقر ذوبها
 وهذا مابرق من قلم العالم الاديب والفاضل
 الاربى منبع المعقول والمنقول كنز الفروع والاصول

زين العلماء العاملين مولانا السيد احمد محي الدين بلغ الله الى اقصى درجات الفائزين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم العلام أولاً، والصلوة والسلام على رسوله واله وحبه
ذو الجود والعلاء، على ما انعم علينا بهذا التبر الخالص الفاخر، والدر اليقيم
النفيس النادر الذي لم يظفر به نقاد الدهور، ولم يفتق به اصداق اسما ع
العصور، كلت عن وصفه اللسان، وفيه ما تشهيه الانفس وتقرب به عين
الانسان، انتهى واحلى النفوس الزاكية من شراب طهور في الكؤوس الصافية
كتاب جل قدراً، وفاقت جواهره نثر الفهم للفترى شانه، ومفهم المعنى
فخايره، انبثق في مبانيه، فريد في اساليبه، وجيد في مطالبيه، ومثل هذا لم
يخطر على قلب ناس، بل كل ما طالع بمجده ناس، مقيم لكل معوج، والفتري
عليه الخطب بمحج هاد لمن ضل في مجاهل الاهواء، ومن القى فيه التفرغ غير الرمن
بـ له فقد خلص عن المهالك، ومن اعرض عنها فقد اعرض عن سوء المسالك
كيف لا وكاشف استاره، ومبتكر ايكاره، ومزين جماله، وناسج منواله
الروايب والدراية، سباق غايات البلاغة والفصاحة، مفتي المحكمات العالمة
بجيد ربا دكن حفظه الحفيظ عن شوائب الزمن شيخ ليله نهار ونهار
عيد، شيخنا ومولانا محمد سعيد، ما برحت لظلال اذاتك على رؤوس النبل
ونفوس الفضلاء، المعى لا يلبح احد عند المعان، ولو دعى مشرع في
ميدانه - بارع يربح اولوا الفضل حذو براعته وفراسته، فاضل غشوه

المهرة في العلوم عند كيانته خبر دون معارضة يحصل لسان الاجازة
 جهبذ يعجز عنه الجهابذ لذل الاختبار، وعجائب ملكا تملأه بالقول
 وفرائب مخترعات عارية عن النكول ويده في الحديث طول تميز للباب
 عن قشرة ولعين في الفقر والتفسير بصيره يفرق حلوه عن مرة فيصو
 اذا استسقى، واسكوب اذا استسقى، فصار محسودا في الاكثاف
 والاقطار، وكفى للحساد وقعهم

في هذا النارة

كتبه سيد احمد محي الدين

تمت ١٢٠٠

كتبه بنده باري محمد موقضى حسين قاضي بخاري مع الله

في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٠٠

حسين محي الدين

